ردمد ١١١٠ - ٢٢٠٩

I. S. S. N. 1110 - 2209



الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

ديوان شعر المُثقب العبدي / عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي . - ط٢ . - القاهرة : معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) . صدر بدلًا من المجلد السادس عشر من مجلة المعهد (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - ٤٢٩ ص .

ط / ١٨/١٩٩٧/١٠ .



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ديوان شعر

المثقب العبدي

عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

حسن كامل الصيرفي

صدر بدلًا من المجلد السادس عشر من مجلة المعهد (١٣٩١ هـ - ١٩٧١)

معهد المخطوطات العربية

القاهرة ١٩٩٧

ثمن النسخة :

* **داخل مصر :** ثلاثة وعشرون جنيهًا .

* **خارج مصر :** ثلاثة عشر دولارًا أمريكيًا .

شاملة نفقات البريد .

المراسلات : ص . ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج . م . ع

الهواتف : ٣٦١٦٤٠٢/٣/٥

الفاكس : ٣٦١٦٤٠١

المقر : ٢١ ش المدينة المنورة (نهاية محيي الدين أبو العز - المهندسين)



جامعة الدول العربية
معهد المخطوطات العربية

ديوان شعر
المثقب العبدي

عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي

١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م



أبو محمد القاسم بن محمد بن بشّار (المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) صاحب « شرح المفضّليّات » . والابن أبو بكر محمد بن القاسم (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) صاحب « شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات » ، فكان شرح كلٍّ منهما جامعة أدب ولُغة وتاريخ ، ولم يقدح أحد فيما صنعا .

هذا هو مذهبي ، وهذا هو منهجي . ويكفي أن أكون مؤمناً بما أعمل ، لأكون مخلصاً في عملي ، ولن يثنيني عن عزمي غضبُ أولئك الغاضبين ، ولكن يشدُّ من أَزْرِي رضا هؤلاء المُنصفين ، لأنني لا أستوحي فيما أعمل إلا خُلوص النيّة ونقاء الضمير .

هذا الشاعر :

فأمّا شاعرنا الذي ننشر ديوانه هذا فهو : « شاعر جاهليٌّ قديم كان في زمن عمرو بن هند ، وإيّاه عنى بقوله :

إلَى عَمْرٍو ، ومِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي   أَخِي الفَعَلَاتِ والحِلْمِ الرَّزِينِ »

كما يقول ابن قتيبة[1] .

وقال أبو أحمد العسكريّ : « ومدح عَمْراً أخا النعمان بن المنذر »[2]. والصواب أن يقول : « أخا المنذر أبي النعمان »[3] .

وهو أول الشعراء الثلاثة الذين ذكرهم الجُمَحِيُّ محمد بن سلّام من شعراء البَحْرَيْنِ[4] ، وقال : « وفي البحرين شعر كثير جَيِّدٌ وفصاحة » فذكر :

---

(١) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (٣٠٦ الحلبي ، ٣٩٠ دار المعارف) . وانظر روايات البيت في الديوان [٢٠٨ – ٢٠٩]

(٢) شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد العسكريّ (٤٥٧) .

(٣) انظر تعليقتنا على ملوك هذه الأسرة اللخمية (صفحات ٥٧ – ٦٠)من هذا الديوان .

(٤) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلاّم (٢٢٩) .

المُثَقِّب ، ثم للممزَّق العَبْدِيّ واسمه شَأس بن نهار ، وهو ابن أُخت المثقب[1] ، ثم المُفَضَّل بن مَعْشَر النُّكرِيّ الذى فضَّلته قصيدته التى يقال لها « المُنْصِفَة »[2].

وإذا كنت قد أشَرْتُ فى مقدمة « ديوان المتلمِّس الضُّبَعِيّ » إلى الحُجُب الكثيفة التى أسْدَلَتْها الحقب الطويلة على حياة هؤلاء الشعراء، وأننا لم نجد دليلاً ممَّن جاز الطريق قبلنا قد استطاع أن يضع لنا مَعَالِمَ هاديةً فى رحلتنا فى تلك العصور الغابرة ؛ فإن حياة عَمْرو بن قَمِيئة وحياة المتلمس كانتا أقلَّ كثافةً فى الحجب من حياة شاعرنا المثقِّب العبدىّ . فأخبار هذين الشاعرَيْن السابقَيْن — على قِلَّتها — نعتبرها كثيرة بجانب ما رُوِيَ من حياة هذا الشاعر الثالث .

اسم الشاعر :

لم يختلف الذين ذكروا هذا الشاعر كبير اختلاف فى اسمه كما اختلفوا فى اسم المتلمِّس الضُّبَعِيّ على ما ذكرنا فى مقدمة ديوانه[3] . وكان الاختلاف فى اسم شاعرنا الثالث المثقِّب هو قول الأكثرين إنه « عائذ بن مِحْصَن »[4]

---

(١) هذا هو قول المفضل الضبيّ عن الطوسيّ فى « شرح المفضليات » (٥٩٠ بيروت) . وأخطأ بروكلمان في « تاريخ الأدب العربى » (١ : ١١٩ الترجمة العربية) حين قال : « ابن أخى المثقب » .

(٢) « المنصفات » : قصائد أنصف فيها قائلوها أعداءهم وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم فى إمحاض الإخاء . وكان أول من أنصف فى شعره : مهلهل بن ربيعة . (انظر « خزانة الأدب » ٣ : ٥٢٠ بولاق) .
وقد جمع الأستاذ عبد المعين الملوحيّ هذه القصائد فى كتاب قائم بذاته بعنوان « المنصفات » نشرته وزارة الثقافة في دمشق سنة ١٩٦٧ .

(٣) مقدمتنا لديوان المتلمس الضبعىّ (٧ : ١٢) .

(٤) انظر فى صفحات [٣—٦ من الديوان] المراجع التى ذكرت « عائذ بن محصن » .

وقول الأقلين إنه : « عائذ الله بن مِحْصَن »[١] .

وشذَّ ابن قُتَيبة فقال إن اسمه « مِحْصَن بن ثَعْلَبة»[٢] . وهذا هو اسم أبيه . وكأنّ ابن قُتَيْبة كان فى شك من ذلك ، فذكر الشاعر فى كتابه « المعارف»[٣] بلقبه « المثقِّب » فحسب حين ذكر شعراء نُكْرَة بن لُكَيْز أهل البحرين ، كما اكتفى الجاحظ بذكر اللقب «المثقِّب العبدى» حين استشهد بشعره فى « البيان والتبيين »[٤] وفى « الحيوان »[٥] .

أمّا المَرْزُبانىُّ فكان أشدَّ شذوذاً وإغراباً حين قال : « اسمه عائذ بن مِحْصَن » ثم قال : « وقيل اسمه : نهار بن شَأْس ، ويكنى أبا مائلة »[٦] ، فخلط بين شاعرنا المثقِّب عائذ بن مِحْصَن وبين ابن أخته الشاعر الذى عُرِفَ بلقب المُمزِّق العبدىّ » واسمه « شأس بن نهار » ، وليس نهار بن شأس كما قال المَرْزُبانىّ ، على حين ترجم للممزِّق فقال : « اسمه يزيد بن نهار ، وقيل يزيد بن خَذّاق »[٧] . وهذا اضطراب آخر ، فإن يزيد بن خَذّاق شاعر آخر ، من بنى شَنّ ، بطن من عبد القيْس وقد ترجم له بعد هذا القول بأَسْطُر[٨].

وجاء ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِىُّ فذكر فى « الاقتضاب» اسم الشاعر كما رواه الأكثرون ؛ ولكنه عاد فذكر قول ابن قُتَيْبة بأنه «مِحْصَن بن ثَعْلَبة»[٩].

---

(١) ذكر المفضل الضبىّ ذلك فى « شرح المفضليات » (٣٠٣) عن الطوسىّ . وذكر العينى هذا الاسم فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩١ بولاق على هامش الخزانة) .

(٢) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (٣٥٦ الحلبى ، ٣٩٥ المعارف) .

(٣) المعارف ، لابن قتيبة (٩٣ مطبعة دار الكتب).

(٤) البيان والتبيين ، للجاحظ (٢ : ٢٨٨) .

(٥) الحيوان ، للجاحظ (١ : ٢٧٨ ؛ ٢ : ٣٨٨) .

(٦) معجم الشعراء ، للمرزبانىّ (٣٠٣ القدسى ، ١٦٧ الحلبى) .

(٧) معجم الشعراء (٤٩٢ القدسى ، ٤٨١ الحلبى) .

(٨) المصدر السابق والصفحة ذاتها .

(٩) الاقتضاب ، لابن السيد (٤٢٥ — ٤٢٦) .

هذه أقوال المتقدّمين فى اسمه . أما أقوال المتأخرين فقد قال الأب لويس شيخو إن : « اسمه العائذ . ويروى : العائذ والعابد » [١] .

لقبه :

أما الاختلاف الكبير الذى دار بين هؤلاء العلماء فكان حول لقبه ، وسببه ، ثم أهو المثقِّب بكسر القاف ، أم هو المثقَّب بفتحها . وكان الرأى الغالب هو الكسر [٢] .

إلا أن ابن السِّيد عاد فاضطرب فى هذا الأمر حين قال [٣] : « وسُمِّىَ لقوله » [وذكر البيت ١٢ من القصيدة ٥ صفحة ١٥٦ الذى يقول فيه : وثَقَّبْنَ الوصاوص للعيون] .

وقال : « وهذا قول من قال : المثقَّب ، بفتح القاف ، ومن قال : المثقِّب ، بالكسر سمّاه لقوله » وذكر بيتاً ليس له ، وإنما هو للأسْعَر الجُعْفِيِّ مرثد بن أبى حُمْرَان ، وهو الذى أثبتناه فى الملحق برقم ٣ [صفحة ٢٦٤] . وانظر [صفحة ٥] .

وذكر السيوطىُّ [٤] والعَينىُّ [٥] أنها بالكسر وبالفتح معاً .

وقال البغدادىُّ [٦] إن الدمامينىَّ صحَّفه بالنون [٧] .

---

(١) شعراء النصرانية فى الجاهلية ، للأب لويس شيخو (٤٠٠) ذكر هذين الاسمين « العائذ والعابد » ! ولعله نقل هذا عن مخطوطة الديوان (د) المحرَّفة .

(٢) انظر ما ذكره فى صفحتى ٥ ، ٦ من الديوان .

(٣) الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسىّ (٤٢٥ – ٤٢٦) .

(٤) شرح شواهد المغنى ، للسيوطى (٦٩) .

(٥) المقاصد النحوية ، للعينى (١ : ١٩١ بولاق) .

(٦) خزانة الأدب ، للبغدادى (٤ : ٤٣١ بولاق) .

(٧) انظر تعليقنا على ذلك فى صفحة ٥ من الديوان .

ولم يُعْنَ واحد من هؤلاء العلماء نفسه بالترجمة الوافية لهذا الشاعر ، أو رواية مزيد من أخباره ، فلم نجد إلاّ قول ابن قتيبة عنه بأنه شاعر جاهلىّ قديم كان فى زمن عمرو بن هند .

بل إننا نجد أبا الفرج الأصفهانىّ قد أغفل ذكره فى « الأغانى » ولم يترجم له ، ممّا يحدو بنا إلى التساؤل : أثمّة نقصٌ آخر فى الأغانى مثل النقص فى ترجمة أبى نُواس ؟

نسبه :

على الرغم من الإقلال فيما كُتب عنه ، وعن الإغفال فى الترجمة له . فقد ساق الجُمَحِىُّ فى « طبقات فحول الشعراء » نسب هذا الشاعر[1] ، كما ساقه الأنبارىُّ أبو محمد القاسم فى « شرح المفضليات »[2] ، وابن حزم الأندلسىُّ فى « جمهرة أنساب العرب »[3] .

وتختلف بعض المصادر فى أسماء بعض أجداد الشاعر ، كما مرّ بنا مثل هذا الاختلاف ونحن ندرس حياة المتلمّس . وقد يكون هذا الاختلاف ناشئاً عن تحريف قديم أوحديث ، ولكنّه ليس بذى موضوع فى حياة الشاعرين .

وينتهى بنا مَسَاقُ نسب المثقّب عند عبد القيس ، حيث يقال له « العبدىّ » نسبةً إليها ، وهى القبيلة الكبيرة المتحدّرة من ربيعة ، والتى تقدمت مع بعض قبائل أخرى من ربيعة ، فنزلت عبد القيس فى البَحْرَين[4] .

(١) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلاّم الجمحىّ (٢٢٩) .
(٢) شرح المفضليات ، للأنبارى (٥٧٤) .
(٣) جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (٣٩٨) .
(٤) البحرين : كانت تضم مجموعة من الجزر الواقعة بين البصرة و عمان على الخليج العربى ، وكانت عاصمتها هجر . وهى الآن إمارة من إمارات الخليج تضم عدداً من الجزر بين شبه جزيرة قطر وساحل الأحساء . وأكبر جزرها جزيرة البحرين . وعاصمتها : « المنامة » .

وهَجَر (١) على الشاطئ الغربى من الخليج العربى فأجلت قبيلة إيادٍ عنهما، على حين بلغت بعض القبائل الأخرى نحو الشمال حتى جاوزت سواد العراق مثل بكر وتغلب .

وكان « الخطّ » منزلاً من ديار عبد القيس بهذه المنطقة تُرْفأ إليه السُّفُن التى تجىء من الهند ، وإليه تُنسب الرماح الخطّية .

وقد قال البكرىّ عن « الخط » إنه ساحل ما بين عُمان إلى البصْرة ، ومن كاظمة إلى الشِّحْر (٢) . وبهذا التحديد يكون ما عُرِفَ باسم الخط شاملاً الكُوَيْت وقَطَر والقَطِيف التى تقع عند خط الطول ٥٠° وخط ٣٢ و ٢٦° .

ومن هذه القبيلة الكبيرة — عبد القيس وما تفرَّع منها — خرج غير هؤلاء الشعراء الثلاثة عددٌ غير قليل من الشعراء ؛ منهم : عمرو بن أسْوَى بن عسّاس العبدىّ من بَنِى وديعة بن لُكَيْزَ ؛ جاهلىّ . وعمرو بن جُبير بن سلمة العبدىّ النُّكْرِىّ ؛ جاهلىّ : وعمرو بن حَنْثر ، وقالوا : خنثر بالخاء . وآبنا خَذَّاق : يزيد وأخوه سُوَيْد . ثم ثعلبة بن عمرو ، وذلك فى الجاهلية ... وظهر بعد هذه العصور شعراء آخرون منهم : الصَّلَتان العبدىّ قُثَم بن خَبيئة ، وأبو الجويرية عيسى بن أوس ، وعمرو بن دراك ، وعمرو بن مردة ، والمعذّل بن غيلان العبدى الذى كان له أحد عشر ولداً كلهم أديب وشاعر ، ثم المخضع القيسىّ من عبد القيس ، وكذلك الأعور الشَّنىّ وهو إسلامىّ واسمه بشر بن منقذ وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما : جهم وجهيم (٣) .

---

(١) هَجَر : تعرف الآن باسم « الأحساء » أو « الحسا » . وهو إقليم يقع فى شرق الجزيرة العربية ، ويطلّ على الخليج العربى . وهو من أكبر مناطق البترول فى المملكة العربية السعودية وعاصمته : الهفوف .

(٢) معجم ما استعجم ، للبكرى (٥٠٣) .

(٣) لم يذكر البكرىّ فى سمط اللآلى (٨٢٨) إلا اسم « جهيم » ولم يذكر الآخر ، وعلق الأستاذ الميمنى بذلك ولكنه لم يذكر فى تعليقه اسم « جهم » . وقد ذكر محمد بن حبيب فى كتابه « ألقاب الشعراء » (نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٦) فى شعراء عبد القيس « الأعور » وقال : « وهو جهيم بن الحارث من بنى صبرة بن عمرو الشّديل بن شنّ » مع أن ابن قتيبة والآمدىّ والبكرى قد ذكروا أن اسمه بشر بن منقذ .

وذكر لنا الأنبارىّ فى « شرح المفضليات » (٦١) شاعراً اسمه « خليد العبدى » كما ذكر الآمدىُّ فى « الموازنة » (١ : ٢٥٨) شاعراً آخر اسمه « شاتم الدهر العبدى » وهو الذى اختار له أبو تمام فى « الوحشيات » (٢٢٠) قصيدة ، كما اختار أبياتاً لشاعرة قال إنها أخت سعد بن قرط العبدىّ .

وقد اختار المفضل الضبيُّ فى « المفضليّات » عدداً من القصائد لطائفة من شعراء هذه القبيلة ؛ فاختار للمثقب ثلاثاً ، وللممزِّق ثلاثاً ، وليزيد بن الخذّاق اثنتين ، ولثعلبة بن عمرو اثنتين .

كما اختار الأصمعىُّ فى « الأصمعيّات » للمفضَّل النُّكْرِىّ قصيدته « المنصفة » وللممزِّق قصيدة ، وثمة شاعر آخر اختار له قصيدة يقال له عبد الله بن جِنْح النُّكْرِىّ .

* * *

ويبدو أن الحياة لم تهدأْ طويلاً لهذه القبيلة بعد أن أجْلَتْ إياداً عن البَحْرَيْن وهَجَر ، فكانت تلك الأرض التى استقرّت عليها هدفاً لملوك الحيرة يغزونها بإغاراتهم عليها ، ويخضعونها لسلطانهم . فنسمع المتلمس الضُّبعىَّ وهو يحرِّض قومه على عصْيان عمرو بن هند وترك طاعته ويضرب لهم مثَلاً فى الإباء بَكْرَ بن وائل إذْ سامهم كُلَيْبُ خَسفاً فقتلوه وكان سيِّدهم ، ويقول لهم : لا تكونوا كعبد القيس غزاهم عمرو بن هند فأصاب فيهم فلم يدفعوا عن أنْفُسهم وأموالهم فيقول[1] :

كُونُوا كَبَكْرٍ كَمَا قَدْ كان أَوَّلُكُمْ ... ولاتَكُونُوا كَعَبْدِ ٱلقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا

يُعْطُونَ ما سُئِلُوا وٱلخَطُّ مَنْزِلُهُمْ ... كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذِى بَطْنِهِ ٱلفَهَدُ

(١) ديوان المتلمس الضبعى (٢٠٤ — ٢١١) .

وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسْفٍ يُسَامُ بِهِ ... إِلاَّ الأَذَلاَّنِ عَيْرُ الأَهْلِ والوَتِدُ
هذَا على الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وذَا يُشَجُّ فما يَرْثِي له أَحَدُ

ومن ثَمَّ نجد شاعراً من عبد القيس هو الممزّق العبدىّ — وهو ابن أخت المثقب — يوجّه إلى عمرو بن هند قصيدة طويلة رواها الأصمعىّ ، وذلك حين همّ عمرو بغزوِ عبد القيس ، يستعطفه ، مادحاً له وممجداً ومُعلناً ولاءه فى استخذاء ومذلّة حين يقول[1] :

عَلَوْتُمْ مُلُوكَ النَّاسِ فى المَجْدِ والتُّقَى ... وغَرْبِ نَدًى من عُرْوَةِ العِزِّ يَسْتَقِي[2]
وأَنْتَ عَمُودُ الدِّين مَهْمَا تَقُلْ يَقُلْ ... ومَهْمَا تَضَعْ من باطلٍ لا يُلَحَّقِ[3]
وإِنْ يَجْبُنُوا تَشْجَعْ ، وإِنْ يَبْخَلُوا تَجُدْ ... وإِنْ يَخْرَقُوا بالأَمْرِ تَفْصِلْ وتَفْرُقِ[4]

ثم يقول ، وهو البيت الذى لُقِّب من أجله بالممزّق :

فإِنْ كُنْتُ مأْكُولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ ... وإلاَّ فأَدْرِكْنِى ولَمَّا أُمَزَّقِ
أَكَلَّفْتَنِى أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ ... وإِنْ لاَ تَدَارَكْنِى مِنَ البَحْرِ أَغْرَقِ[5]
فإِنْ يُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلاَفاً عَلَيْهِمُ ... وإِن يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الحَرْبِ أُعْرِقِ[6]
فلا أنا مَوْلاهُمْ ولا فى صَحِيفَةٍ ... كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ ، والكَفَالَةُ تَعْتَقِي[7]

---

(١) الأصمعيات (١٨٩ — ١٩٠ دار المعارف طبعة أولى ، ١٦٦ طبعة ثانية) .
(٢) الغرب : الدلو العظيمة ، وأضافها للندى مجازاً .
(٣) الدين : السلطان والملك .
(٤) يخرقوا : من الخرق وهو الجهل .
(٥) الأدواء : جمع الداء .
(٦) يُتْهِم وينجد ويعمن ويعرق : يأتى تهامه ونجدا وعمان والعراق . مستحقبي الحرب : حاملي عبئها .
(٧) تعتقي : تحبس .

وظنّى به ألاّ يُكَدِّرَ نعمةً ولا يَقْلِبَ الأعداء منهُ بمَعْبَقِ[١]

ونجدُ لهذا الشاعر نفسه قصيدة أخرى رواها المفضّل الضبىُّ فى «المفضليّات» هى المفضليه ٨١ وجّهها إلى النّعمان ، ونجد أبياتاً منها تتكرر فى قصيدة ثالثة له وردت فى زيادات المفضليات برقم ١٣٠ ويقول فيهما :

فَمَنْ مُبْلِغُ النُّعمانَ أنَّ أُسَيِّداً عَلَى العَيْنِ تَعْتَادُ الصَّفَا وَتُمَرِّقُ[٢]

ثم نجدُ للمثقّبَ يمدح خالد بن أنمار بن الحارث لأنه سعى فى إطلاق سراح ابن أخته المزق وكان أسيراً عند بعض الملوك . ويقال : كلّمه فيه أُسيِّد بن عمر يوم أغار عليهم النعمان بن المنذر الذى يكنى أبا قابوس ، والذى ولى الملك من سنة ٥٨٥ — ٦١٣م . بعد موت أبيه المنذر بن المنذر وهو أخو عمر بن هند (عمرو بن المنذر)[٣].

لكنّنا مع هذا نجدُ شاعراً ثائراً ينهض من فروع هذه القبيلة الكبيرة وهو يزيد بن خذّاق الشَّنّيّ العبديّ ، فيوجّه إلى النعمان بن المنذر قصيدة من نار ، يقول فيها[٤] :

نُعْمَانُ ! إنّكَ خائنٌ خَدِعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ ماتُبْدِي
فإذَا بَدَا لكَ نَحْتُ أثْلَتِنَا فَعَلَيْكَهَا إنْ كُنْتَ ذَا حَرْدِ[٥]
يأْبَى لنا أنَّا ذَوُو أنَفٍ وأُصُولُنا مِنْ مَحْتِدِ المَجْدِ
إنْ تَغْزُ بالخَرْقاءِ أُسْرَتَنَا تَلْقَ الكتائِبَ دُونَنَا تَرْدِي[٦]

---

(١) معبق : من قولهم : عبق بالمكان ، إذا لزمه وأقام به .
(٢) العين والصفا : موضعان بالبحرين . تمرّق : تغنّى .
(٣) انظر القصيدة رقم ٦ فى الديوان .
(٤) هى المفضلية رقم ٧٨ .
(٥) الأثلة : شجرة ، وقد جعلها مثلاً لعزّهم . الحرْد : القصد والتعمد .
(٦) فى تفسير المفضليات : « الخرقاء : الجهل » . والذى نراه أنه يقصد الكتيبة المسماة : الشهباء أو دوسر . تردى : من الرديان وهو فوق المشى ودون العدْو .

أَحَسِبْتَنا لَحْماً عَلَى وَضَمٍ أَمْ خِلْتَنَا فى البَأْسِ لانُجْدِى(١)
ومَكَرْتَ مُعْتَلِياً مَخْنَتَنا والمكرُ منك علامةُ العَمْدِ(٢)
وهَزَزْتَ سَيْفَكَ كى تُحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِى

ويخاطب النعمان فى قصيدة أخرى ، وكان هذا الملك قد آلى لَيَغْزُوَنَّهُمْ ويصادر أموالهم ويقسمها أخماساً ، فحذره عاقبةَ ذلك ، مطالباً إياه بأن يتحلل من يمينه لأنه لا يستطيع أن يبرّ بها فيقول(٣):

تَحَلَّلْ — أَبَيْتَ اللَّعْنَ — مِنْ قَوْلِ آثِمٍ
عَلَى مالِنا لَيَقْسِمَنَّ خُمُوساً

ويقول :

أَقِيمُوا بَنِى النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وإلاَّ تُقِيمُوا كارِهِينَ الرُّؤُوسَا
أَكُلُّ لَئِيمٍ مِنْكُمُ ومُعَلْهَجٍ يَعُدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا(٤)

وكان أخوه سُوَيْد بن خَذَّاق قد قال لعمرو بن هند(٥).

أَبَى القَلْبُ أَنْ يأْتِى السَّدِيرَ وأَهْلَهُ وإنْ قِيلَ عَيْشٌ بالسَّدِيرِ غَرِيرُ
بِهِ البَقُّ والْحُمَّى وأُسْدُ خَفِيَّةٍ وعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِى ويَجُورُ

* * *

(١) الوضم : ما وقى اللحم .
(٢) المخنثة : الأنف . والمخنثة أيضاً : الحريم .
(٣) المفضلية ٧٩ .
(٤) المعلهج : الذى ليس بخالص ولا كريم . الخبوس : الظلم .
(٥) نسبها ابن قتيبة له فى « الشعر والشعراء » (٣٤٧ الحلبى ، المعارف ٣٨٦) وتنسب لأخيه يزيد ولشعراء آخرين منهم سلامة بن جندل .
السدير : نهر ، وقصر [انظر ديوان المتلمس ٢٣٩ — ٢٤٠] .

على أنه إذا كان قد هب شاعران أخوان من فرع من هذه القبيلة بهذه الثورة، حين استكان شاعرٌ كالممزق تحت وطأة الأسْر وذلة القسْر؛ فإننا لنعجب لموقف شاعرنا المثقّب حين نراه على صلة وثيقة بالملك عمرو بن هند يثنى عليه ويذكر ما فعلته كتيبته دَوْسَر حتى ثبّتت مُلك هذا العاهل [الأبيات ٦—١٦ من القصيدة الثانية] ، ونعرف من خلال تلك القصيدة أنه يتمنى أن يشدّ الرحال إلى هذا الملك . فهل كان ما قاله من قبيل ما عُرف بالمنصفات ؟

ثم نرى بعد ذلك أن ثمّةَ علاقةً كانت بين هذا الشاعر وبين النعْمان بن المنذر ابن أخى عمرو ، والذى ولى الحكم بعد موت عمه بسبع سنوات فهو يشكره على صنيع قدّمه لأسرته حين أفرج عن ابن أخته . ويذكر خلال قصيدته الثالثة موقفاً لقوم من عبد القيس فى عُمان يبدو أنهم كانوا شديدى العصيان على النعمان [الأبيات ١٧ — ١٩ صفحة ١٠٥] . ويطلب فى آخر هذه القصيدة من الملك أن يشملهم بعفوه ويطلق سراحهم .

ربما كانت ثورة يزيد وسُوَيْد ابنَىْ خَذّاق عنيفة لأن مقام قومهما « شَنّ » فى العراق تحت وطأة شديدة من هذا الملك الطاغية الغادر ، فكان شعرهما كما كان شعر معاصرهما المتلمس هو الشعر الملتهب الثائر .

ولكننا من خلال مدح المثقّب لعمرو أو لابن أخيه النعمان يبدو لنا ترفّع هذا الشاعر عن استجداء هذين الملكين ، فهو يخاطب الأول بصفة الأخ[1] ، ويمدح الآخر وفاءً لمعروفه الذى ذكرناه ؛ ولم يَستجْدِهما .

---

(١) شك الأصمعىّ فى أن يكون المخاطب بلفظة « الأخ » فى الأبيات ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ هو الملك . وقد عقّبنا نحن فى [صفحة ٢٠٩] بأنه ربما كانت هذه الأبيات متأخرة عن موضعها . . . أو أنه كان يوجه القصيدة إلى واحد من أهله وعشيرته ثم يقول له إنه تارك له بلاده ليذهب إلى حيث يقيم الملك .

ويبدو لنا من خلال ذلك أيضاً أن هذين الملكين كانا يقدّران فى هذا الشاعر صفة الرجل المترفع الحكيم ، وكان يحاول بالحكمة والحنكة أن يزيح عن قومه نير الحاكم الغريب متحيّناً الظرف الملائم . وبهذه الحكمة كان ينظر إلى ما يقع حوله نظرة مَشُوبةً بالشك [انظر الأبيات ١٣ — ١٥ صفحة ٢٥٣] .

حياة الشاعر :

ليس أمامنا فى الكشف عن حياة شاعرنا المثقّب إلاّ أن نبنى استنتاجنا على شىء يُحتمل أن يصيب جانباً من الواقع ، أو يكون كلُّه قريباً منه : فإن أصَبْنا شيئاً من الواقع كنّا قد أزَحْنا قليلاً من تلك الظلمة الكثيفة ليستطيع مَن يجىء بَعدنا من الباحثين القادرين كشف جانب كبير من حياة هذا الرجل وحياة غيره من هؤلاء الشعراء ، وإلاّ كنّا قد قرّبنا الأمر عليهم .

ولْنبدأْ بالبحث عن المكان الذى وُلد فيه شاعرنا .

يذكر لنا البكرى[١] وهو يتحدث عن الحرب التى وقعت بين بنى ربيعة أن « ربيعة تفرّقت فى تلك الحرب وتمايزت ، فارتحلتْ عبد القيس وشَنّ بن أفصَى ومَنْ معهم ، وبعثوا الرُّوّاد مُرتادين ، فاختاروا البَحْرَيْنِ وهَجَرَ ، وضامُّوا من بها من إياد والأزْد .. وأجْلَتْ عبدُ القيس إياداً عن تلك البلاد ، فساروا نحو العراق ، وتبِعَتْهم شَنّ بن أفصَى » . ثم يقول : « فغلبتْ عبدُ القيس على البحرين واقتسموها بينهم . فنزلتْ جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفصَى بن عبد القيس ، الخطَّ وأعناءها ، ونزلتْ شَنّ بن أفصَى بن عبد القيس طرفها وأوتادها إلى العراق ، ونزلت نُكْرَة بن لُكَيْز بن أفصَى بن عبد القيس وسْط القَطِيف وما حوله » .

(١) معجم ما استعجم ، للبكرى (صفحة ٨٠ — ٨٢) .

ثم يعقب البكرى فيقول : « وقال ابن شبة : نزلت نُكرةُ الشُّفَارَ[١] والظَّهران إلى الرمل وما بين هَجَر إلى قَطَر وبَيْنُونة ، لأنها وسط بين البحرين وعُمَان فصارت بينهما » . وذكر البكرى بعد ذلك بقية البُطون المتفرعة من عبد القيس وأماكن نزولها .

إذَنْ ، فلنَقِف عند قوله « نَزَلت نُكْرة وسط القَطيف وما حوله » ، لأن شاعرنا ينحدر من نُكْرة . وإذنْ فلنُرَجِّح أن القَطيف أو إحدى قُراه كانت مسقط رأس هذا الشاعر .

وعلى زرقة مياه الخليج العربىّ ، تخفق فيها السفن ، وتترامى على شواطئه حبّات اللؤلؤ مما يستخرجه أهل هذه البلاد ، وتحت ظلال النخيل المتكاثف فى هذه البقاع ، تفتحت عينا شاعرنا ؛ يستلهم من جمال الطبيعة وفتنتها ترنيماته ، ويغوص وراء المعانى ليستخرج من لآلئها حبّات أبياته ، ومن لحاظ الحسناوات تنطلق من بين براقعهن سهام الحب تنفذ شاعريته إلى الأفق البعيد ، ثم تنضج هذه الشاعرية تحت شمس الصحراء المحرقة وهو يضرب فى كبدها متنقلاً بصره لينقل من كل ما يقع تحت عينيه صوراً صادقة .

أمّا تاريخ مولده فمجهول[٢] ، وأمّا تاريخ وفاته فمختلَفٌ فيه[٣] .

---

(١) هكذا ضبطت فى معجم ما استعجم . ونص ياقوت على ضم أوله ، وقال : « وهى جزيرة بين أوال وقطر ، فيها قرى كثيرة وهى من أعمال هَجَر ، أهلها بنو عامر بن الحارث من عبد القيس » . ثم ذكرها بعد ذلك بالقاف لا بالفاء . ولم يذكرها البكرىّ فى مادة « شفار » ، ولا فى « شقار » واكتفى بذكرها فى الموضع الذى أشرنا إليه . كذلك لم ترد عند الهمدانى فى صفة جزيرة العرب .

(٢) ذكر جرونباوم فى كتابه « دراسات فى الأدب العربى » (٢٦٥) أن ميلاد المثقب كان سنة ٥٥٠ م .

(٣) ذكر جرجى زيدان فى « تاريخ آداب اللغة العربية » (٨٤) أن وفاة المثقب كانت سنة ٥٢٠ م . ثم عاد فى (١٨١) فقال إنها كانت سنة ٥٨٧ م . وعدَّ الشاعر من أهل العراق . كذلك حدد شيخو فى « شعراء النصرانية » (٤٠٠) عام ٥٨٧ م . تاريخاً لوفاة المثقب وعدَّه أيضاً من أهل العراق .

وليس لدينا فى ذلك من سند قديم يُعتمد عليه إلاّ قول ابن قُتيبة إنه « شاعر جاهلىٌّ كان فى زمن عمرو بن هند »[١] .

وقد نستطيع هنا أن نقول إن التاريخ الذى حدَّده « جرونباوم » لميلاد المثقب وهو عام ٥٥٠ م قريب إلى الواقع[٢] ، وإن كنّا نميل إلى العودة به إلى الوراء قليلا بما لا يتجاوز السنوات الخمس عشرة ، أى أنه فى حدود عام عام ٥٣٥ م . ليتَّفق ذلك مع قوله مخاطباً عَمْرو بن هند [البيت ٤٢ من القصيدة رقم ٥ صفحة ٢٠٨] :

إلى عمْرو ، ومِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي أَخِى النَّجداتِ والحِلْمِ الرَّزِينِ

فلقد استطعنا فيما سبق لنا فى مقدمته « ديوان عمرو بن قميئة » ومقدمة « ديوان المتلمس الضُّبَعِى » أن نحدِّد تاريخ تولِّى عمرو شؤون المُلك فى عام ٥٦٣ م . ولا يستطيع الشاعر أن يوطِّد صلته بهذا الملك وأن يخاطبه بلفظة « أخى »[٣] إلاّ إذا كان قد بلغ سنًّا تؤهِّله لهذه الصلة .

وقد ذكر المثقب اسم الملك عمرو مرّتين : مرّةً فى البيت السادس من القصيدة رقم ٢ [صفحة ٦٨] ، ومرةً فى البيتِ ٤٢ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ٢٠٨] . وقلنا فى تعليقنا إن قوله فى هذين البيتين من هاتين القصيدتين دليل على أنه كان معتزماً التوجُّه إليه ، ولكننا لا نجد دليلاً قاطعاً على أنه التقى به خلال رحلاته المتتالية التى يذكرها فى شعره ويصوّر شكوى ناقته من ذلك . ونراه يمدحه بأوصاف كريمة فى القصيدتين .

---

(١) انظر ما ذكرناه فى صفحة (٧) من هذه المقدمة .

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) فى الصفحة السابقة .

(٣) انظر الحاشية ١ (صفحة ١٧) من هذه المقدمه . وانظر صفحة (٢٠٩) من الديوان .

وينتهى حكم عمرو بن هند عام ٥٧٨ م[1] بقتله على يد الشاعر عمرو بن كلثوم ، ويتولى الحكم بعده أخوه قابوس بن هند أربع سنوات من ٥٧٨— ٥٨٢ م . ثم يتولاه أخوهما من أبيهما وهو المنذر بن المنذر الذى كان يلقب بالأسود الثانى من ٥٨٢ — ٥٨٥ م . وبعد موته ولىَ الحكم ابنه النُعمان الذى كان يلقب بأبى قابوس وذلك من ٥٨٥—٦١٣م[2] . وهو الذى مدحه المثقب كما مدحه النابغة الذبيانى ومدح أباه المنذر .

وتنتهى حياة الشاعر خلال حكم النُّعمان حوالى عام ٥٨٧ م .

حياته الأسرية :

كذلك ليس لدينا عن حياته الأُسْرِيّة ما يبل الغلّة . وكل ما لدينا أن جدّه ثعلبة بن وائله — وليس أباه ، كما ظُنَّ منذ القِدَم — كان يلقّب بالمصلح ، وأنه قام مع قيس بن شراحيل فى إصلاح ما بين بَـكْر وتَغْلِب . وقد كان قوله فى البيتين ١٨ ، ١٩ من القصيدة رقم ٧ [صفحة ٢٥٧] حيث قال : «أبى أصلح الحَيَّيْن ... » سبباً فى الظنّ بأن أباه هو الذى لُقِّب بالمصلح .

وكل ما لدينا أيضاً أن أخته هى أم شأس بن نهار العبدىّ الشاعر الذى عرف باسم « الممزّق » . ولا نعرف شيئاً عن أبيه ولا عن أمّه . والأغلب أنها عَبْدِيّة أيضاً كأبيه .

ثم تسدَل الستار على حياة شاعرنا الأُسْرِية فلا نَعرف من أىّ قبيل

---

(١) حدّد ڤولّرس ناشر الطبعة الأوروبية لديوان المتلمس تاريخ حكم عمرو بن هند من عام ٥٥٤ م إلى عام ٥٦٩ م ، وحكم أخيه قابوس من ٥٦٩—٥٧٢ م . وحدّده بروكلمان من ٥٥٤—٥٧٠ م فى « تاريخ الأدب العربى (١١٥:١ الطبعة المعرّبة) . وما حدّدناه هو الأقرب للحقيقة . وانظر صفحة ١٧ من مقدمتنا لديوان المتلمس .

(٢) حدّد بروكلمان تاريخ حكم أبى قابوس النعمان بن المنذر من عام ٥٨٠ — ٦٠٧ م .

تزوّج . وهل هى واحدة من تلك الأسماء التى ذكرها فى شعره : هند ، فاطمة ، لَيْلَى ... وهل أنجب أم أن كُنْيَتَهُ وهى « أبو عَدِىّ »[١] كما ذكر البكرىّ لا ترتبط بولد . وهذا سؤال لم نجد له من قبل إجابة ونحن نترجم لعمرو ابن قميئة[٢] ؟

الشاعر وشعره :

يتميز هذا الشاعر بدقّة الوصف وقوة الملاحظة ، مع رهافة فى الحِسّ وتَوَثُّب الخاطر من غرض إلى غرض ، إلى جانب ابتداع فى المعنى ، وابتداع فى اللفظ .

فأمّا دقة الوصف وقوة الملاحظة ، فآيتهما فى الصور التى عرضها علينا فى لمحات خاطفة ، ولكنها لاقطة لدقائق الأشياء ؛ للهوادج ومن فيها من الحسان ، وما عليهنّ من الثياب والحلى ، وللنُّوق فى إسراعها وهى تقطع الفَلَوات تهبط فى الأغوار فلا تبين ثم تعلو مع الحزوم كأنها السفن فى خياله المتشرب هذه هذه الصور من بيئته .

وأما رهافة الحِسّ ، فآيتها فى غزله الرقيق الذى يصدِّر به قصائده ، وفى العُذوبة التى تسرى فى موسيقاه الشعرية وفى تخيره اللفظ الرشيق للنغم الناعم الرقيق .

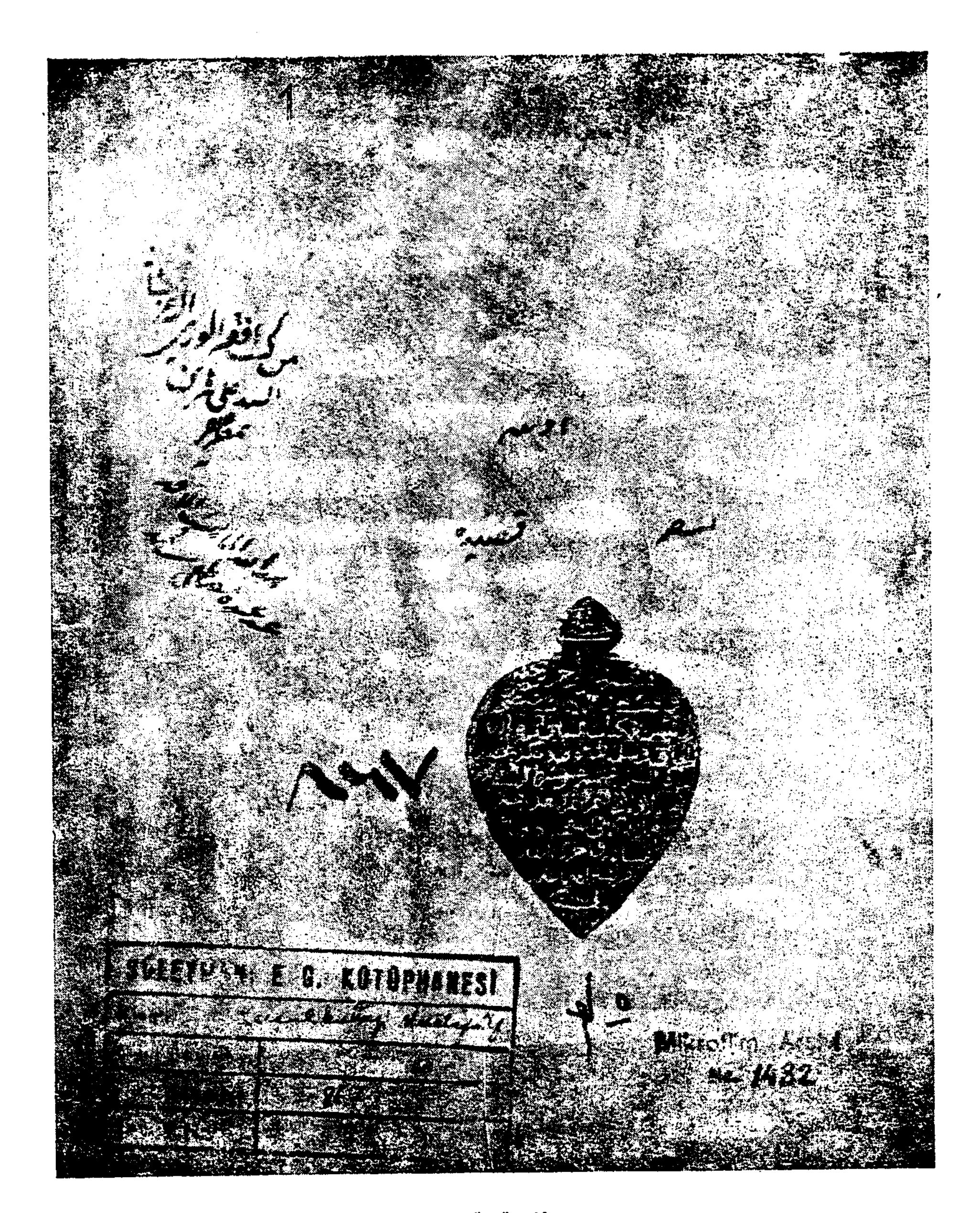
وأما تَوَثُّب الخاطر من غرض إلى غرض، فيتجلّى فى تنقّله الموفّق من الغزل إلى الوصف فالمدح ، ثم إجراء الحكمة بين هذا وذاك .

وأمّا ابتداعه فى المعنى فهو ما جعل بعض النُّقّاد كالمَرْزُبانىّ[٣] وابن

(١) كما جاء فى سمط اللآلى للبكرى (١١٣) . وذكر الأب شيخو فى شعراء النصرانية (٤٠٠) أن كنيته « أبو عمرو » .

(٢) انظر صفحة ٣٠ من مقدمتنا لديوان عمرو بن قميئة .

(٣) الموشح ، للمرزبانى (٩٢) .



اللوحة رقم ٣
صدر المخطوطة المحفوظة بمكتبة عاشر أفندى بالاستانة
برقم ٨٦٧ ، وهى التى رمزنا لها بحرف (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المثقب

العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة

ابن وائلة بن عدي بن عوف

هل عند غانٍ لفؤادٍ صدٍ من نهلةٍ

في اليوم او في غدِهِ

ابو عمرو كنى عن المرأة بقوله غان اراد غانية

وهو ذهب الى الشخص صدٍ عطشان

نهلةٍ ريّة

يجزي بها الجازون عني ولو يمنع

شربي لسقتني يدي

شربي عطشي ونصبي ويدي يعني يدي عندها

ذو زيد يريد ان لم اقدر انا بجزاء هذه النهلة

قال

اللوحة رقم ٤

الورقة الاولى من المخطوطة المحفوظة بمكتبة عاشر افندى بالاستانة

برقم ٨٦٧ ، وهى التى رمزنا لها بحرف (ب)

23

مع قيس بن شراحيل بن مرة بن شيبان

ابن ثعلبة في إصلاح ما بين بكر وتغلب

وقال في ذلك بعض شعراء قيس

ومنا مصلح الحيين بكر وتغلب بعد ما عما نسا

بني لبنيه مكرمة وعزا وكان الماجد البطل الجوا

تم شعر المثقب العبدي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

زهير بن أبي سلمى

هل في تذكر أيام الصبا فند ... أم هل لما فات من أيامه رود

أم هل للامس باك أو عبرته ... بالحجر إذ شفه الوجد الذي يجد

أو في ظعائن شرف يشتري فارعة ... قبل إلى آل سلمى ثابتي كمد

متى تراي بهد دارهم بأيهم ... حيث التقى الغور من نعمان والنجد

اللوحة رقم ٥

الورقة الأخيرة من المخطوطة المرموز لها بحرف (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف

هل عند غانٍ لفؤادٍ صدِ   من نهلةٍ في اليوم أو في غدِ

أبو عمرو يحكي عن الفراء بقوله غانٍ أراد غانيةٍ فرخّم وذهب

إلى الشخص صدٍ عطشان نهلةٍ ريّةٍ

يجزي بها الجازون عنّي ولو   يمنع شربي لسقتني يدي

شربي عطشي ونصبي وبدى يجزي يدي عندها ذو يدٍ يريد أن لم أقم أنا

بجزاء هذه النهلة فأمر بها أهلي وأوليائي ويروى ولو أمنع كأسي

قالت ألا لا يشترى ذاكم   إلا بما شئنا ولم يوجدِ

إلا ببدرى ذهبٍ خالصٍ   كل صباحٍ آخر المسندِ

أراد ببدرة فقال ببدرى ثم ثنّى والمسند آخر الدهر

من مال من يجبي ويجبى له   سبعون قنطاراً من العسجدِ

القنطار ملء مسك ثورٍ ذهباً أو فضةً ويقال القنطار ثمانون ألفاً ويروى

عن جابر بن عبد الله الأنصاري القنطار ألف دينارٍ والعسجد الذهب

يعني من مال ملكٍ ويروى سبعون قنطيرا

أو مائةٌ تجعل أولادها   لغواً وعرض المائة الجلمدُ

تشبيه يقول عندها أو مائةٌ من الإبل مع أولادها ورفع الجلمد إقواء

والمعنى أن عرض هذه الإبل الطالبة مثل الجلمد

وهي الحجارة يقال فلان عرضةٌ للشر

إذ لم أجد خلاً له مرةٌ   إذ أنا بين الخل والأوبدِ

ويروى بين الحي والمرة الإحكام والخل الطريق في الرمل أن لم أجد

اللوحة رقم ٦

الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطي التي كتبها بخطه

والمخطوطة بدار الكتب برقم ٦ لغة

وقد رمزنا لها بحرف (ج)

أرى بدعا مستجدة ثابت ربيبي   يجوز بها مستضعف وحليمها

يجوز بها يستجيزها ولا يردها م

فإن تك أموال الإصيت وجولت   ديار فقد كنا بدار نقيمها

جمع ضيم

ونحمي من الثغر المخوف ونتقي   بغارتنا كيد العدى وضيومها

صبرنا لها حتى تفرج بأسنا   وفئنا لنا أسلابها وغنيمها

أي غلبنا على زينتها وسلبها وفئنا أي رجعنا م

نعد لأيام الحفاظ مكارما   فعالا وأعراضا صحيحا أديمها

أبى أصلح البين بكرا وتغلبا   وقد أرعشت بكر وخف حلومها

ذريت غيرتها أي تعلقت بأمرها

وقام بصلح بين عوف وعامر   وخطة فضل ما يعاب زعيمها

الزعيم الرئيس هاهنا وبكر وتغلب ابنا وائل وأبو محمد بن ثعلبة كان سيدا خيرا وكان يقال له المصلح وكان قام مع قيس بن شراحيل ابن مرة ابن شيبان بن ثعلبة في إصلاح ما بين بكر وتغلب

وقال في ذلك بعض شعراء قيس

ومنا مصلح البين بكر   وتغلب بعدما عثا فسادا

بنى لبنيه مكرمة وعزا   فكان الماجد البطل الجوادا

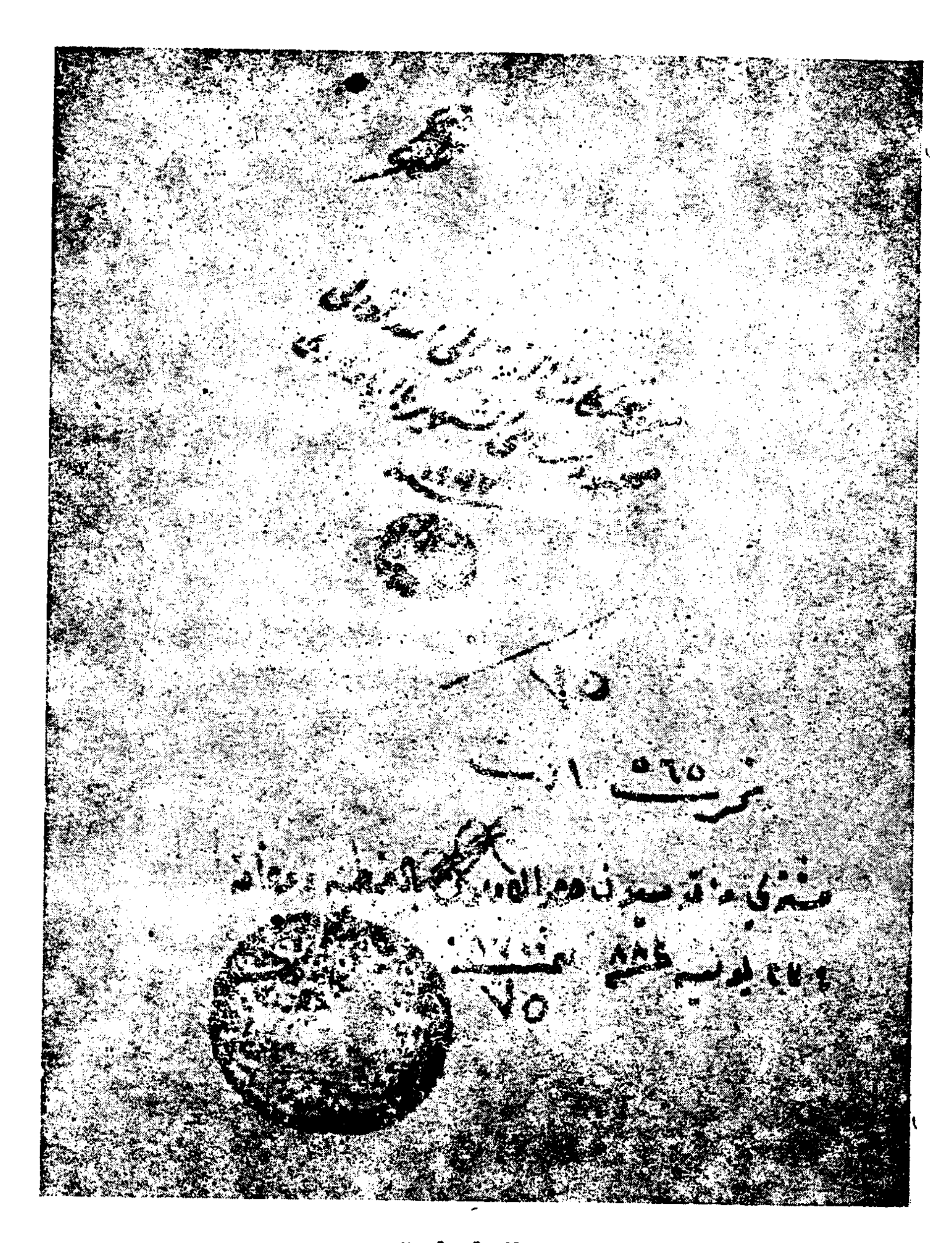
تم شعر المثقب العبدي وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه مالكه محمد محمود بن التلاميد ثم وقفه على عصبته بعده وقفا مؤبدا فمن بدله فإثمه عليه بقسطنطينية نصف جمادى الأولى عام ١٢٩٢

اللوحة رقم ٧

الورقة الأخيرة من مخطوطة الشنقيطي المرموز لها بحرف (ج)



اللوحة رقم ٨
صدر مخطوطة الشاعر محمود سامى البارودى كما ذكر بخطه وختمه
والمحفوظة بدار الكتب برقم ٥٦٥ أدب . وقد رمزنا لها بحرف (د)

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المثقب العبدي

واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن

عبدي بن عوف ابو عمرو

هل عند غانٍ لفؤادٍ صدٍ من نهلةٍ في اليوم او في غد

كنى عن المراه بقوله غان اراد غانية فرخم او ذهب

الى الشخص صد عطشان نهلة ريه

تجزي بها الجازي وعن غلوه يمنع شربي لسقتني يدي

شربي عطشي ونصبي ويدي يعني يدي عند ها

ذ ريد يريد ان لم اقم انا بجزا هذه النهلة قام

بها اهلي واوليائي ويروي ولو امنع تأسي

قالت الا لا يستنكر ذاكم الا بما شئنا ولم يوجد

اللوحة رقم ٩

الورقة الأولى من المخطوطة البارودية المرموز لها بحرف (د)

له المصلح وكان قام مع قيس بن شراحيل بن مرة
ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبه فى اصلاح ما بين
بكر وتغلب وقال فى ذلك بعض الشعرا قيس

ومنا مصلح الحيين بكر وتغلب بعدما عما فسادا
بنا لبنيه مكرمة وعزا فكان الماجد البطل الجوادا

تمت اشعار المثقب رحمه الله تعالى



اللوحة رقم ١٠
الورقة الأخيرة من المخطوطة المرموز لها بحرف (د)

طَبَاطَبَا[1] يَرَيَان فى قوله عن ناقته وهو يكلفها مَشَاقّ أسفاره فى البيتين ٣٧ ، ٣٨ من القصيدة رقم ٥ [١٩٥ — ١٩٨] :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لهـا وَضِينِى : أَهٰذَا دِينُهُ أَبَدًا ودِينِى ؟
أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِى عَلَىَّ وما يَقِينِى ؟

أن هذا « من الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة ... فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المُباعد للحقيقة . وإنما أراد الشاعر أن الناقة لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول » . كذلك عدَّه أبو هلال العسكرىّ[2] « من المعيب » .

وأمّا ابتداعه فى اللفظ فيبدو فِى اللفظتين اللّتين رخَّم فيهما فقال : « غانٍ » فى البيتِ الأول من القصيدةِ الأولى وهو يريد « غانية » فذكَّر على إرادة الشخص . وقال فى البيت الرابع من هذه القصيدة أيضاً « بَبَذْرَىْ » وهو يريد فى المفرد « بَذْرة » فاستعمل صيغة المذكر ثم ثنَّاها .

* * *

ومن خلال شعر المثقب يتجلَّى لنا من صفات هذا الشاعر سِمَاتٌ كثيرة : أوَّلها سمة الحكيم الزاهد القَدَرِىّ ، ثم سمة السياسىّ الماهر الذى يقيم صِلاَته بالحاكمين على أساس من الدهاء المغلَّف بالتكريم ، على غير السياسة التى انتهجها معاصره المتلمس الضُّبَعِىُّ الثائر العنيف فى ثورته . ولعلَّ بُعد المثقِّب عن مقرِّ الحكم فى الِحيرة كان سبباً من أسباب هذا الهدوء فى شعره الذى يكاد أن يقرب من المُسالمة ،لاسيما وأن خبر طغيان عمرو بن هند وفتكه بعدد من الشعراء المعاصرين الذين أطلقوا ألسنتهم فيه أو دأبوا على التحريض عليه

---

(١) عيار الشعر » لابن طباطبا العلوى (١٢٠) .
(٢) الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (٨٦ الآستانة ، ١٢٥ الحلبى) .

قد وصل إلى سمعه ، فمصرع طَرَفة بن العبد كان فى البَحْرَيْن حين ذهب بالرسالة إليه ، ونجا المتلمّس حين فرَّ إلى الشام .

كذلك تبدو منه أيضاً سِمَةُ الشاعر الإنسان الذى يريد السلام لقومه بالوسيلة التى يراها هو ، وذلك استجابةً لسجيته ، ولصِفة موروثة عن جدِّه الذى لقَّبوه بالمصلح . وقد تجاوزت صفة الإنسان فيه حدَّها فى العطف على أخيه الإنسان إلى العطف على الحيوان فعبَّر عمَّا يعتمل فى صدر ناقته من ضجر وتبرُّمٍ كما مرَّ بنا .

* * *

أمّا شعره فحَسْبُنا دليلاً على ذيوعه أن يتردد بيته السابع والثلاثون من قصيدته الخامسة النُّونيَّة فى قُرابة أربعين مرجعاً ، وأن يظفر — بصفة خاصة بحظ وافر من الرواية والاستشهاد به عند مفسِّرى القرآن ومَنْ عالجوا غريبه ومَجَازه . ويكاد أن يلحقه فى ذلك البيت الثامن والثلاثون . أما البيتان ٤٣ ، ٤٤ ثم البيتان ٤٥ ، ٤٦ فقد شغلا حوالى عشرين مرجعاً ، ويكاد البيت ٣٦ أن يقرب من هذا . وحَسْبه هو تقديراً لشعره أن يذكر ابن قتيبة أن أبا عمرو بن العلاء « كان يستجيد هذه القصيدة ، ويقول : لو كان الشعر مِثلها لوجب على الناس أن يتعلموه »(١) . كما يذكر له ابن قتيبة سبقاً(٢) وذلك فى قوله فى البيت ٢٥ من هذه القصيدة :

كأنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهاَ ... مُعَرَّسُ باكِرَاتِ الوِرْدِ جُونِ

فيأخذه منه أربعة شعراء هم : ابن مُقْبل وذو الرُّمّة والطِّرِمَّاح وعُمَر بن أبى ربيعة [انظر صفحتى ١٢٨ ، ٢٧٦ من الديوان] .

---

(١) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (٣٠٧ الحلبى ، ٣٩٥ دار المعارف) .
(٢) المرجع السابق .

وقد تأثر بهذه القصيدة عدد من الشعراء ، بل تسرّب إلى شعرهم أبيات منها كما حدث للشّمّاخ والطِّرِمّاح [انظر الأمثلة فى صفحة ١٢٧] ، واختلط الأمر على بعض العلماء فخلطوا بين شعره وشعر سُحيم بن وثيل [انظر صفحة ١٢٥] .

وذكر ابن قُتيبة مرة أخرى فى كتابه « المعانى الكبير »[١] أن الأصمعىّ قال : « سمعت أبا عمرو [بن العلاء] يستحسن هذا البيت » . يشير إلى البيت ٢٣ من القصيدة الأولى [صفحة ٤٢] .

ويذكر لنا ابن دريد[٢] عن القصيدة الأولى فى هذا الديوان قول الأصمعى : « أنشدنى أبو عمرو بن العلاء هذه القصيدة ، وهى أحسن شىء قيل فى الغبار » . يريد البيت ٢٧ . ونَجِدُ خلال شرح الديوان عبارة قريبة من هذا المعنى منسوبة إلى أبى بكر يعنى ابن دريد [صفحة ٤٨] وهى قوله : « لم يوصف الغبار بأحسن من لفظ هذا قط » .

بحور الشعر التى استعملها :

إن القصائد السبع التى بقيت لنا من شعر المثقب[٣] قد أجراها فى أربعة بحور . ثلاثٌ منها من الطويل ، واثنتان من الرَّمَل ، وواحدة من الوافر ، وأُخرى من السريع .

وكما قلنا فى مقدمة « ديوان عمرو بن قميئة » (٤٣) ، ومقدمة « ديوان المتلمس الضُّبَعِىّ » (٤٢) نَجِدُ غلَبة البحر الطويل على شعر المثقب ، شأنه فى ذلك شأن معاصريه ، فإن هذا البحر هو أكثر البحور الشعرية استعمالاً عند الجاهليّين .

(١) المعانى الكبير ، لابن قتيبة (٧٥٣)
(٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد (١ : ٢٣٩) .
(٣) لم ندخل فى هذه الإحصاء ما نسب إليه من أبيات ومقطّعات .

إلاّ أننا نجِدُه قد استعمل بحراً لم يستعمله عَمْرو بن قميئة والمتلمس ، وهو بحر الرَّمَل (١). ويقول المستشرق شاده إن استعمال الشعراء له فى الجاهلية كان نادراً جدًّا » (٢) . ويقول جوستاف جرونباوم(٣) « ولا يستعمل هذا البحر فى الشعر القديم إلا أبو دؤاد في ثلاث قصائد ، وطرَفة فى ثلاث قصائد ، وعَدِىّ فى سبع قصائد ، والمثقِّب فى واحدة(٤) ، والأعشى فى اثنتين ، ولا يُستثنى من هذا الحكم إلاّ امرؤ القيس القصيدة (١٨) »(٥) .

ولم يذكر جرونباوم أن لعَمْرو بن كلثوم قصيدتين من هذا البحر ، ولعَبِيد بن الأبرص قصيدةً وبيتاً منه أيضاً ، ولدُرَيْد بن الصِّمَّة قصيدتين ، ومثلهما لعنترة إحداهما من مجزوئه ، ولعلقمة الفحل مقطوعة ، ولعُروة بن الورد مقطوعة ، ولسُوَيد بن أبى كاهل اليشكرىّ قصيدته العينية المفضّلية الطويلة .

مخطوطات الديوان :

أول ذِكْرٍ لديوان المثقب العبدىّ نجده عند أبى بكر محمد بن خير الأموىّ الأشبيلىّ (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ) فى كتابه « فهرسة ما رواه عن شيوخه » (صفحة ٣٩٥) وهو يذكر كتب الشعر التى وصل بها أبو علىّ إسماعيل بن القاسم البغدادىّ القالىّ المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية إلى الأندلس ، ومن بينها

---

(١) فى العمدة : لابن رشيق ١ : ٨٩) أنه قيل له « الرَّمَل لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض » .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (المجلد العاشر ، صفحة ١٩٢ من الترجمة العربية) .

(٣) دراسات فى الأدب العربى لجوستاف جرونباوم (٢٦٦) .

(٤) الحقيقة أنهما اثنتان : القصيدة رقم ٢ ، والقصيدة رقم ٦ .

(٥) لامرئ القيس قصيدتان فى ديوانه : رائية (الديوان ١٤٤ دار المعارف) ، وبائية (الديوان ٢٩٣) ويقال إنها لعمرو بن مَعْدِيكَرِب المرادى وهو مخضرم .

« شعر المثقب العبدى » وذكر قول أبى علىّ القالى : « قرأتُ شعر المثقب على ابن دريد » .

ثم نجد ذكراً لهذا الديوان مرّة أُخرى عند البغدادىّ عبد القادر بن عمر (المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ) فى «خزانة الأدب» (١ : ٩ بولاق ، ١ : ٢٠ الكاتب العربى) بين المراجع التى اعتمد عليها وانتقى منها . وذكر فى (٣ : ٣٥٢ بولاق) وهو يتكلم على أبيات علىّ بن بدّال التى نسبت فى بعض المراجع إلى المثقب [رقم ١٦ فى القسم المنسوب] أنه رجع إلى ديوان المثقب فلم يجدها .

ونجد القالى يروى فى الأمالى أبياتاً ثمانية حدّثه بها أبو بكر يعنى ابن دريد أنشده إياها أبو حاتم للمثقِّب ، قال : ويروى لعنترة . ويعلق البكرىُّ فى سمط اللآلى على كلام القالى بأن « هذه الأبيات ليست فى ديوان شعر عنترة ، ولا فى ديوان شعر المثقب »[1] .

فأين ذهبت النسخ الثلاث : نسخة القالى ، ونسخة البكرىّ ، ثم نسخة البغدادىّ ؟

وذكر البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٢ : ٥٥٦ بولاق) أن قصيدة المثقّب النونية [رقم ٥] «قد رواها جماعةٌ ، منهم : المفضّل الضبىُّ فى المفضليات ، ومنهم أبو علىّ القالى فى أماليه» . والشطر الثانى من قوله لعلّه وَهْمٌ منه فليس فيما بين أيدينا من كتاب الأمالى ولا ذيل الأمالى إلا البيتان ٣٧ ، ٣٨ . ولم يُشِر البكرىُّ فى « اللآلى » إلاّ إلى البيتين ٣٦ ، ٣٧ .

واختار المفضّل الضبىُّ من شعر المثقب ثلاث قصائد : الدالية رقم ٢ ،

---

(١) هى المقطوعة رقم ٥ فى القسم المنسوب (صفحة ٢٦٦ — ٢٦٨) . وقد وجدناها فى « المؤتلف والمختلف » منسوبة إلى شاعر اسمه أدم بن أبى الزعراء الطائى . ولم يشر الأستاذ الميمنى إلى ذلك .

والنونية رقم ٥ ، والميمّية رقم ٧ ، فيا تُرى إلى أىّ مصدر رجع المفضّل فى اختياره ، أكان ذلك ديوان الشاعر ؟

* * *

ونجد خلال الشرح الملحق ببعض الأبيات اسم « دريد » وقد جعله الشنقيطى فى نسخته مرة « ذويد » . ولم نهتدِ إلى هذا الرجل . ونحن نقطع بأنه ليس ابن دُريد ، الذى ذكر مرة خلال الشرح القديم بكُنيته ، وهى « أبو بكر » [صفحة ٤٨] ، وحُجّتنا فى ذلك اختلاف فى رواية بعض الأبيات عما ذكره ابن دريد فى كتبه من شعر المثقب [انظر تعقيباتنا فى صفحات ١١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٨٣ ، ٢٦٦] .

* * *

على أنه قد بقى لنا عَبْرَ هذه الأجيال الطويلة أربع مخطوطات لديوان المثقب هى التى رجعنا إليها ، تضم كلها القصائد السبع . فهل كان هذا كلُّه حصيلةَ الأعوام الخمسين التى عاشها هذا الرجل ؟ إنّ هذه القِلّة التى بقيت لنا من شعره صفةٌ غلبت على شعراء عبدالقيس ، فلم يصل إلينا منهم إلا النزر اليسير .

وأقدم هذه المخطوطات الأربع :

(١) المخطوطة التى رمزنا لها بحرف (ا) وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥ أدب م (أى مصطفى فاضل) وعدد أوراقها ٢١ كل ورقة من صفحتين ، وليس عليها تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها ، ولكننا نرجح أنه أحد تلاميذ ياقوت المستعصمى وقد نهج فى طريقة كتابتها نهج ابن البوّاب وياقوت حيث كتب أبيات الشعر بخط الثلث بحجم كبير إلا الكلمة الأخيرة من كل بيت فقد كان يكتبها خارج الإطار بخط أصغر مائلة إلى أعلى : وخطها آية فى الجمال : وفى اعتقادنا أن تاريخها يرجع إلى القرن السابع الهجرى . أما الشرح الذى

تخلل الأبيات فهو مكتوب بخط النسخ . ولا يمكن تحديد عدد الأسطر فيها لأنها تتفاوت ، على أن كل صفحة منها تضم أربعة أبيات . وقد احتفظت الدار بنسخة مصورة عنها برقم ٦٣٤٢ [انظر اللوحتين ١ ، ٢] .

(٢) المخطوطة التي رمزنا لها بحرف (ب) وهي محفوظة بمكتبة عاشر أفندي بالآستانة برقم ٨٦٧ وليس عليها اسم ناسخها وتاريخ نسخها ، ولكن عليها تاريخ وقفها سنة ١١٥٤ هـ ، وعليها بعض تمليكات وعدد أوراقها ٢٣ كل ورقة من صفحتين ، وعدد السطور في كل صفحة ١٤ [انظر اللوحات ٣ ، ٤ ، ٥] .

(٣) المخطوطة التي رمزنا لها بحرف (ج) المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٦ لغة ش (أي الشنقيطي) ضمن مجموعة وهي في سبع ورقات كل ورقة من صفحتين تبدأ من صفحة ٨٠ إلى صفحة ٩٣ . وهي مكتوبة بخط مغربي بقلم الشيخ الشنقيطي محمد محمود بن التلاميد في القسطنطينية في نصف جمادى الأولى عام ١٢٩٢ هـ . ونرجح أنها منقولة عن المخطوطة ب . [انظر اللوحات ٦ ، ٧] .

(٤) المخطوطة المرموز لها بحرف (د) المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٦٥ أدب وقد كتب عليها الشاعر الكبير محمود سامي البارودي (باشا) بخطه : « من ممتلكات الفقير إلى الله تعالى محمود سامي الشهير بالبارودي سنة ١٢٩٧ » ومهرها بخاتمه . وعدد أوراقها ١٨ ورقة كل منها في صفحتين ، وفي كل صفحة ١٢ سطراً . وهي مكتوبة بخط النسخ وبها أخطاء كثيرة ، ولا يعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها ، ولعلها نسخت عن المخطوطة (ا) . [انظر اللوحات ٨ ، ٩ ، ١٠] .

الفرق بين طبعتنا والطبعة البغدادية :

يرجع الفضل في نشر « ديوان المثقب العبدي » قبلنا إلى عالم عراقي جليل هو الشيخ محمد حسن آل ياسين ؛ فقد نشره في بغداد بين مجموعة من

آثار التراث العربىّ باسم « نفائس المخطوطات » صدر منها ٧ كراسات ضمت ١٧ رسالة فى فنون مختلفة، من بينها ثلاثة دواوين هى: ديوان المثقب، وديوان السموأل، وديوان أبى الأسود الدؤلىّ؛ وذلك منذ ١٩٥٣ — ١٩٥٦ . وهو جهد كريم يستحقّ منّا أن نسجلّه له بالحمد والتقدير.

وقد اعتمد فى تحقيقه على مخطوطة الشنقيطى، ورجع أيضاً إلى المخطوطتين اللّتين رمزنا لهما بحرفى (ا)، (د).

أمّا الفرق بين طبعتنا والطبعة البغدادية فيتجلّى فى تصويب ما اتّجه إليه تفسير الشيخ الجليل لبعض الأبيات. وعلى سبيل المثال لا الحصر كلام الشيخ على لفظة « داويّة » [صفحة ٣١] وإنكاره هذه الصيغة مع صحّتها، وكلمة « جيفك » التى صحّح بها لفظة « حيفك » الواردة فى مخطوطة الشنقيطى ثم قال: « لعل الصحيح فيه: جوفك »: وقد صوّبناها نحن « جنفك » وانظر تعليقنا على ذلك [صفحة ٨٠]: وتفسيره لقول المثقب فى البيت ٩ من القصيدة ٧: « إذا الآلُ فى التّيهِ استَقَلَّتْ حُزُمُهاَ » فقال: «الآل هى الأهل، واستقلّت حُزومُها كناية عن الارتحال». فقلنا: «الصّواب: الآل: السراب. واستقلّتْ: ارتفعت» [انظر صفحة ٢٤٥ — ٢٤٦] حيث أوضحنا قصد الشاعر، واستشهدنا بأقوال غيره من الشعراء فى هذا المعنى.

أما الفروق فى الشروح والتعليقات والتخريج فهى ظاهرة فى طبعتنا، جليّة فى تحقيق مشاقه.

وذلك إلى جانب ما زدناه فى القسم المنسوب من مقطوعات وردت فى كثير من المراجع منسوبة لهذا الشاعر.

على أن هذا كله لن يقلّل من فضل هذا الأستاذ الجليل ولا من جهده.

منهجنا فى التحقيق :

لقد ذكرنا فى أول هذه المقدمة كلمة حول منهجنا الذى أوضحناه فى مقدمتينا اللتين صدّرنا بهما « ديوان عمرو بن قميئة » و « ديوان المتلمس الضُّبَعِىّ » .

ونحبُّ أن نضيف هنا أن التخريج الذى نتحمّل مشاقّه ليس إسرافًا كما يتوهّم بعض مَنْ يهمسون — ولكنّه واجب تحتّمه الأمانة العلمية — وبخاصة فى دواوين الشعر لنعرف منه مدَى دوران الشعر فى المراجع على مختلف العصور ، ومدى ما يَعْتَوِر روايته من تغيير أو تحريف أو نسبةٍ لغير صاحبه .

كذلك فيما يتصل بإشارتنا إلى طبعات مختلفة لبعض المراجع ، ولا نرى فى ذلك ما يؤخذ علينا لأنه إلى جانب التقدير لكل جهد يبذل فى نشر طبعة فإن من ورائه تحقيقًا لبعض اختلاف يكون فى طبعة عن طبعة كما مرّ بنا فى ديوان المتلمس حيث وردت أبيات لمحمود الوراق الشاعر منسوبةً للمتلمس فى طبعات متعددة من كتاب « العقد الفريد » ، ولكنّها استُدركتْ فى طبعة لجنة التأليف [انظر المقطوعة ١٦ من القسم المنسوب فى ديوان المتلمس صفحة ٢٩٠] .

أما الجهد الذى نبذله فى تحقيق تواريخ الميلاد والوفاة لهؤلاء الشعراء وللمعاصرين لهم من ملوك اتّصلوا بهم ، وهو أمر عسير اختلف فيه الباحثون ، فإننا نرجو أن يكون جهدنا فى ذلك قد قارب الحقيقة أو أصاب كَبِدَها .

والله أسأل أن يوفّقنى فيما أعمل ، وأن يجزينى عما أصنع رضا الذين لا يميل بهم الهوى عن كلمة الحق ؟

حسن كامل الصيرفى

مصر الجديدة
٨ شارع الشيخ محمود أبو العيون

فى { ١٩ ربيع الأول ١٣٩١
١٤ مايو ١٩٧١

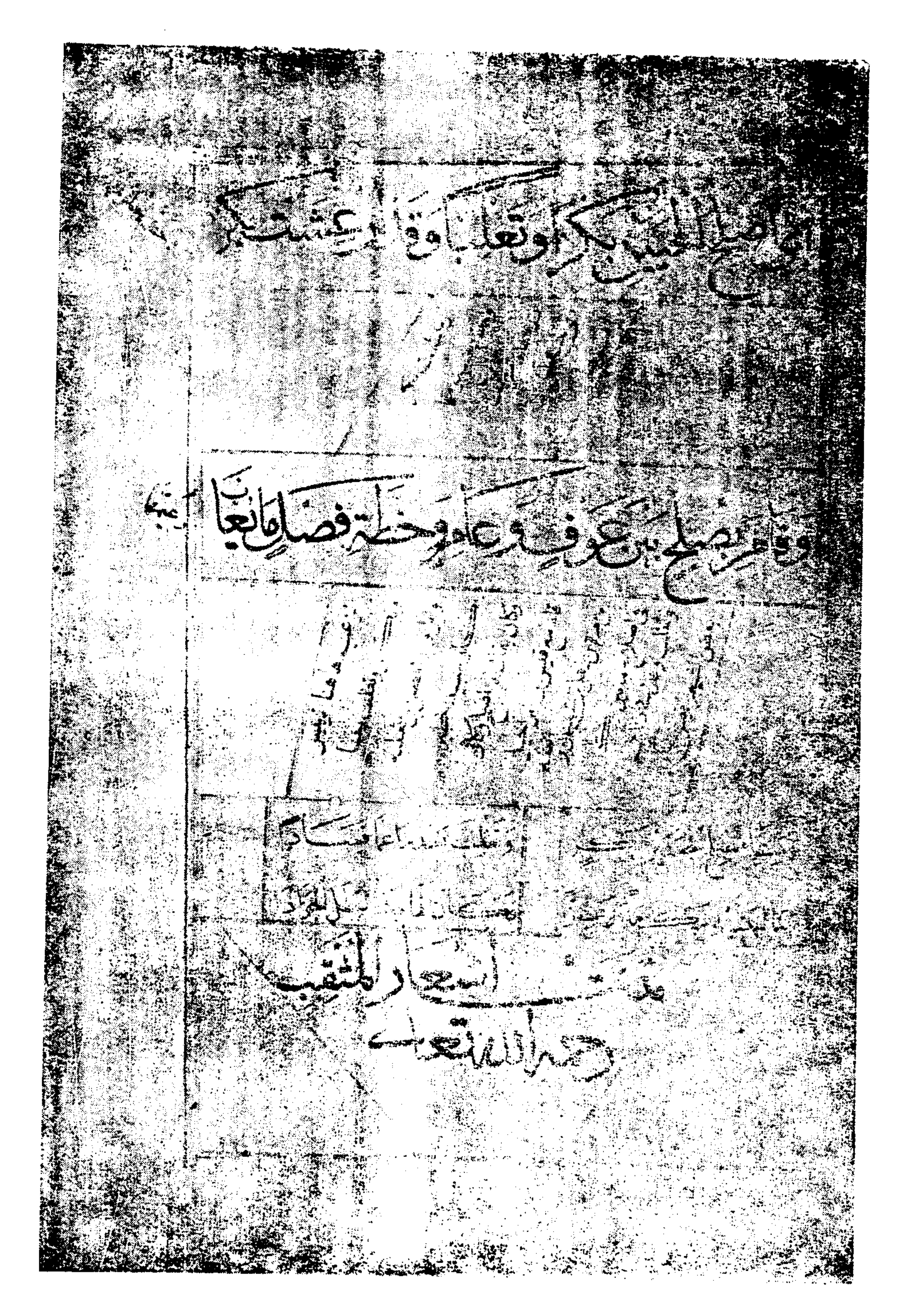
نمـــاذج

من مخطوطات ديوان المثقب العبدي



اللوحة رقم ١

الورقة الأولى من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب برقم ٥ ادب
وهى المرموز لها بحرف (أ)



اللوحة رقم ٢

الورقة الأخيرة من المخطوطة المرموز لها بحرف (أ)

دِيوَانُ شِعْرِ

المُثَقِّبِ العَبْدِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كلمة منى :

هذا هو الشاعر الثالث فى هذه المجموعة من شعراء الجاهليّة المقلّين الذين أخذتُ على عاتقى نشر دواوينهم على المنهج الذى خططته لنفسى وسرْتُ فيه فى تحقيق « ديوان عَمْرو بن قَميئة » و « ديوان المتلمس الضُّبَعى »(*) . وسأسير عليه — بإذن الله — فى تحقيق بقية دواوين هؤلاء الشعراء . على الرغم من أن بعض الناس — وهم قِلّةٌ ولله الحمد — لا يرضيهم ما صنعت ، غفر الله لهم ؛ فى حين رضىَ عنه — ولله الحمد أيضاً — طائفة كبيرة من علماء أجلاّء تصدر أحكامهم على ما يُنْشَر ، عن نوايا طيبة ونفوس راضية بهذا الصنع ؛ بارك الله فيهم !

(*) كان مقرراً أن أنشر بعد « ديوان المثقب العبدىّ » مباشرة « ديوان الحادرة » . ولكن حين أبلغنى بعض إخوانى رغبة أخى الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد فى أن ينشره — إذا لم يكن لدىّ اعتراض — لم أتردد فى الاتصال بالأستاذ الدكتور مختار الوكيل مدير معهد المخطوطات . وأبديت له رغبتى فى أن أنزل عن نشر هذا الديوان إلى أخى الأستاذ الجليل تقديراً لمكانة هذا الأخ الكريم فى نفسى ، ومكانته العلمية في هذا الميدان ، وكلا المكانتين لهما عندى إعزاز وإكبار . وذلك على الرغم من الاتفاق الرسمىّ بين المعهد وبينى ، وعلى الرغم من إعلان هذا المعهد عن المجموعة الكاملة فى المجلد العاشر من مجلته ، وعلى الرغم من ذكرى هذه المجموعة فى مقدمة « ديوان عمرو بن قمئة » [صفحة ٤٢] ، وعلى الرغم من أنى كنت قد انتهيت من تحقيقه ، وكان الأخ الجليل قد سألنى فى اجتماعنا لدى الأستاذ الدكتور مدير المعهد ، عن مدى ما قطعته من شوط فى تحقيق الديوان ليكون التنازل مرهوناً بذلك . فأجبته بأنى نازل عنه فى الحالتين ، ولا يرتهن ذلك بما قطعته .

＝

وأُحبُّ أن أوجِّه كلمةً إلى مَن لم يُرْضِهم هذا المنهج : ذلك أن تحقيق الدواوين الشعرية غير تحقيق أيّ كتاب آخر. فالديوان فى تحقيقه يجب أن يكون جامعاً لكل ما يتّصل بالشاعر وشعره عند التعقيب على كل بيت ، ويجب أن يكون فيه ترابط بين معانيه وتعبيراته وصُوَره وأَخْيِلَته ، وأن يكشف أيضاً عن الترابط بينه وبين شعراء عصره أو الاختلاف فى بعض الدقائق من هذه المعانى والتعبيرات والصور والأخيلة . ويجب أن يراعَى فى شرح ألفاظ هؤلاء الشعراء كلّ المستويات لأنى كما قلت من قبل قد أردتُ « تقريب هذا الشعر إلى أبناء العربية الذين بَعُدوا عن مناهل أدبهم وأُصوله القديمة ، وليعايشوا الشاعر وشعراء عصره حين يقرأُون له معايشةً ظاهرة الملامح واضحة المعالم»[1]

وأنا لا أرى فى تحقيق الدواوين الشعرية أن يقف الأمر فى ذلك عند مُقابلة مخطوطة بمخطوطة أُخرى وذِكْر الفروق بينهما ، بل أرى الواجب أن يتعدّى هذا الحدّ إلى ما ذكرتُ .

كذلك لا أرى أن يتقيَّد المحقِّقون بمذهبٍ بعَيْنِهِ فى التحقيق . فكما أن للأدب مدارس مختلفة ، لكل مدرسة منها منهجها ؛ ففى رأْيى أن يكون للتحقيق كذلك مدارس مختلفة ، ويكون لكل مدرسة منهج . ولن يخسر التحقيق فى ذلك شيئاً بل يعود عليه بالكَسْب ، كما عاد على الأدب من تعَدُّد مدارسه ومناهج كلٍّ منها من كَسْب .

وقد سار فى هذا المنهج منذ عشرة قرون الأنباريّان الكبيران : الأب

= ولقد أحببت أن أسجل هذا هنا — لا زهواً ولا مَنًّا — حتى لا يتساءل أحد عن حقيقة ما نشر المعهد عن هذه المجموعة ، وما أشرت إليه من قبل . لاسيما وأن مقدمة الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد لديوان الحادرة لم تشر إلى شيء من ذلك .

(١) انظر صفحة ٤٧ من مقدمة « ديوان عمرو بن قميئة » . وانظر كذلك صفحتى ٥٠ ، ٥١ من « ديوان المتلمس الضبعى » .



ديوان شعر

المثقب العبدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ١ —

قال المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ ، واسمه(*) : عائِذ بن مِحْصَن بن ثَعْلَبَة بن وائلة(١)
ابن عَدِيّ بن عَوْف (*) (٢) [سريع] :

(*) هكذا ساق ابن حزم الأندلسيّ نسبَ الشاعر فى « جمهرة أنساب العرب » (٢٩٨) وزاد على « عَوْف » أنه : « ابن دُهْن بن عُذرة بن مُنَبِّه ابن نُكْرة بن لُكَيز بن أفْصَى بن عبد القيس » .

وعبد القيس هو ابن أفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أسَد بن ربيعة ابن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنان .

وقد ذكر الأنباريُّ أبو محمد فى « شرح المفضليات » [٥٧٤] هذا السياق حتى اسم «عوف» . وقال : « إلى ههنا نسبه الضبيُّ [أبو عكرمة] ، ونسبه إلى أحمد بن عُبيد عن هشام بن محمد عن شيوخه كما نسب أبو عِكرمة وزاد عليه فقال [وذكر سياق النسب إلى معدّ بن عدنان] . وكان قد ساق نسبه قبل ذلك مع المفضلية ٢٨ [٣٠٢] كما قال الطوسى ، ثم قال : « ويقال اسمه : عائذ الله » .

وقد روى مَنْ ترجموا للمثقِّب بأنه سُمِّىَ بذلك لقوله فى البيت ١٢ من القصيدة ٥ [صفحة ١٥٦] :

* وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ *

والوصاوص : البراقع .

ويقال له العَبْدىُّ نسبةً إلى عبد القيس . كما يقال له النُّكْرىُّ نسبةً إلى نُكْرة بن لُكيز .

. . . .

أما ابن قُتيبة فقد ذكر فى كتابه « الشعر والشعراء » (٣٥٦ الحلبى ؛ ٣٩٥ دار المعارف) أن اسمه « مِحْصن بن ثعلبة » . وهذا هو اسم أبيه . ولم يذكره إلا بلقبه فى كتاب « المعارف » (٩٣) فقال وهو يذكر « نُكرة بن لُكيز » : « ومنهم منبِّه بن نُكرة ، وهم أهل البحرين ، وفيهم العدد والشرف . منهم : المثقِّب العبدىّ الشاعر ، والممزَّق الشاعر ، والمفضَّل بن عامر الشاعر صاحب القصيدة المُنْصِفة . وبعُمَان قوم نُكْرة ، وباليمن قوم منهم » .

وذكره ابن دُرَيْد فى كتاب « الاشتقاق » (٣٢٩) وكتاب « الوشاح » (المخطوط) باسم « عائذ بن محصن » . وهكذا سمَّاه أيضا الجُمَحىُّ محمد بن سلاّم فى « طبقات فحول الشعراء » (٢٢٩) ، ومحمد بن حبيب فى « ألقاب الشعراء » (مجموعة « نوادر المخطوطات » ٢ : ٣١٦) .

أما المرزبانىُّ أبو عبيد الله محمد بن عِمران فقد أغرب فى كتابه « معجم الشعراء » (٣٠٣ القدسى ، ١٦٧ الحلبى) حين ذكره فقال : « اسمه عائذ ابن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدىّ بن زهر بن منبِّه . . . » . ثم قال : « وقيل : اسمه : نهار بن شأس ، ويكنى أبا مائلة » .

ولعلّ فى هذا القول خلطاً بينه وبين ابن أخته واسمه : شأس بن نهار بن أسود — وليس نهار بن شأس — وهو الذى يلقب بالممزَّق العبدىّ لقوله :

فإنْ كُنْتُ مَأْكُولاً ، فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإلاَّ فأَدْرِكْنِي ولَمَّا أُمَزَّقِ

كما ذكر ابن سلاّم فى « طبقات فحول الشعراء » (٢٣٢) ، وابن دريد فى « الاشتقاق » (٢٣٠) ، والثعالبىُّ فى « لطائف المعارف » (٢٤ الحلبى ؛ بتحقيقنا) ، والآمدىُّ فى « المؤتلف والمختلف » (١٨٥ القدسى ، ٢٨٣ الحلبى) ، ومحمد بن حبيب فى « ألقاب الشعراء » (نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٦) .

وقال البكرىّ فى « اللآلى » (سمط اللآلى ١١٣) : « عائذ بن محصن ابن ثعلبة ، يكنى أبا عدىّ » .

. . . .

وقال ابن السِّيد البطليوسىّ فى « الاقتضاب » (٤٢٥ — ٤٢٦) إن اسمه « عائذ بن محصن » ، وذكر قول ابن قتيبة بأنه محصن بن ثعلبة ، ثم قال : « وسُمِّى لقوله [وذكر البيت الذى يقول فيه : وثقَّبن الوصاوص للعيون] ثم قال : « وهذا قول من قال : المثقَّب ، بفتح القاف ، ومن قال : المثقِّب ، بالكسر سمّاه لقوله :

فلا يَدْعُنِي قَوْمِي لنَصْرِ عَشِيرَتِي لئِنْ أَنا لم أُجلِبْ عَلَيْهِمْ وأُثْقِبِ

ونقول إن هذا البيت [وقد ذكرناه فى الملحق برقم ٣] هو للأسعر الجُعفىّ واسمه مرثد بن حمران : وانظر روايته الصحيحة فى تعليقنا عليه فى الملحق .

ونصّ الجوهرى[٤] أبو نصر إسماعيل بن حماد فى « الصحاح » (٩٤ « ثقب ») على أن « المثقِّب بكسر القاف : لقب شاعر من بنى عبد القيس » وذكر سبب تلقيبه . وكذلك فعل ابن منظور فى اللسان (١ : ٢٣٣ « ثقب ») .

وقال الزنجانى[٤] محمود بن أحمد فى « تهذيب الصحاح » (٤٢) : « والمثقب بكسر القاف شاعر من عبد القيس » .

وقال الفيروزابادى[٥] مجد الدين محمد بن يعقوب فى « القاموس المحيط » (١: ٤١ « ثقب ») : « وكمحدِّث لقبُ عائذ بن محصن الشاعر » .

وقال السيوطى[٤] فى « شرح شواهد المغنى » (٦٩) : « وسمى المثقب بكسر القاف ، وقيل بفتحها . . . . » . وفى كتاب « المزْهِر » (٢ : ٤٣٦) نقل ما ذكره ابن دريد فى « الوشاح » عن اسمه وسبب لقبه .

وقال البغدادى[٥] فى « خزانة الأدب » (٤ : ٤٣١) « والمثقب ، اسم فاعل من ثقب بالثاء المثلثة وتشديد القاف ، وصحّفه الدمامينى[٥] بالنون » . فى حين أن عبارة السيوطى فى «شرح شواهد المغنى» (٦٩) : « وهو بالثاء المثلثة وضبطه ابن الدمامينى » . فهل هذا هو الصحيح أم أن فى عبارة السيوطى نقصاً .

وكان أبو أحمد العسكرى قد قال فى كتابه « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » (١٨١) : « أملى ابن السكّيت شعر عبد القيس . فأنشد :

. . . .

إذَا عُجْنَ السَّوَالِفَ مُصْغِيَاتٍ ونَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلعُيُونِ

نقّبن ؛ بالنون . فقيل : ثقّبن . بالثاء . فقال كلٌّ واحد ، قيل : لو كان هذا ، سُمّى المثقب بالنون لأنه إنما سمى المثقب لهذا » . وعاد العسكرىُّ أبو أحمد فقال (٤٥٧) : « المثقّب الشاعر عبدىٌّ أيضاً من عبد القيس . مكسور القاف ، وسُمّى المثقّب بقوله :

كَنَنَّ مَحَاسِناً ، وَأَبَنَّ أُخْرَى وَثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلعُيُونِ

واسمه : عائذ بن محصن . ومدح عَمْراً أخا النعمان بن المنذر » .

وقال العينىُّ محمود بن أحمد فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩١ بولاق) : « والمثقب بتشديد القاف المفتوحة . ويقال المكسورة » .

قال : « ويقال اسمه : عائذ الله » .

(١) فى طبقات فحول الشعراء : « وائلة » . وعلّق الأستاذ محمود محمد شاكر فى حاشية هذا الكتاب (صفحة ٢٢٩) على ذلك بقوله : « وفيها [أى بعض المراجع التى ذكرها] جميعاً : وائلة بن عدىّ ، وتركت ما فى الأصول على حاله ، لأنى رأيت ابن دريد فى الاشتقاق ٢٠١ [طبعة أوربا وتقابلها ٣٣٣ طبعة مصر] يذكر من بنى عبد القيس : بنو وائلة » .

(٢) ذكر كلٌّ من ابن المبارك محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون فى كتابه « منتهى الطلب من أشعار العرب » (الورقة ١٤٢) ، والعُمَرى أحمد بن يحيى ابن فضل الله فى « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » (ج : ٩ الورقة ٧٢) اسم « حرب » بدلا من « عوف » .

وساق السيوطىُّ النسب فى « شرح شواهد المغنى » (٦٩) فجعل عَدِىّ ابن حرب بن دهن » بزيادة « حرب » وهو تحريف « عَوْف » .

● وردت هذه القصيدة فى مخطوطات الديوان وطبعة بغداد فى ٣٤ بيتاً ، وبهذا العدد رواها سيد بن علىّ المرصفى فى كتابه « رغبة الآمل من كتاب الكامل » (٢ : ٥٥ — ٥٧) .

. . . .

ولكننا زدنا هذه القصيدة بيتاً رواه ابن قتيبة فى كتابه « المعانى الكبير » (٧٥٣) وهو :

فنُخِبَ ٱلقَلْبُ ومارَتْ بِهِ مَوْرَ عَصَافِيرِ حَشَى المُوْعَدِ

وقد جعلناه برقم ٢٤ حيث رواه بعد البيت ٢٣ وذكر بعده البيت ٢٦ ثم شرحه فأثبتنا معه شرحه بين قوسين [انظر صفحة ٤٤] .

وهذا البيت نفسه رواه المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم فى كتاب « الفاخر » (١٣٠) منسوباً للمثقب العبدى عند ذكره قولهم : « صاحت عصافير بطنه » ؛ إذا جاع .

وروى ابن منظور فى اللسان (١٨ : ٣٠ « أرى ») بيتاً من قافية هذه القصيدة وبحرها ونسبه للمثقب فى هذا الموضع ، ثم رواه غير منسوب فى (٤ : ١٧٤ « رود ») وهو :

داوَيْتُهُ بِٱلمَحْضِ حَتَّى شَتَا يَجْتَذِبُ ٱلآرِيَّ بِٱلمِرْوَدِ

وقد أثبتناه فى زيادات الديوان برقم ٨ [صفحة ٢٧١] مع بقية تخريجاته حيث لم يرد فى المصادر الأخرى مع أبيات من القصيدة .

وثمَّة بيتٌ آخر رُوى منسوباً للمثقب ذكره ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٧٠) وقد أثبتناه فى الزيادات أيضاً مع تخريجاته برقم ٧ [٢٧٠] وهو :

فبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَى كَمَا بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِى إِلَى الجَلْسَدِ

وقد ذكره ابن منظور فى « اللسان » (٤ : ١٠٢ « جلسد ») وقال : « قال ابن برِّى : البيت للمثقب العبدىّ . قال : وذكر أبو حنيفة أنه لعدىّ بن الرِّقاع » . ثم ذكره مرة أخرى فى (٥ : ١٤٢ « بقر ») مقدِّماً له بهذه العبارة : « وقال المثقب العبدى ، ويروى لعدىّ بن وداع » .

ولم نثبته فى القصيدة لأنه لم يُرْوَ أيضاً مع أبيات منها .

● التخريج : ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٢٩) البيت ٢٧ غير منسوب وقال : « وزعمت عبدالقيس أنها لها ، وادَّعتها الأزْد » ؛ وفى (٢ : ٦٧) البيتين ١٠ ، ١٤ ؛ وفى (٢ : ٧٢ ، ٢٨٧) البيت

. . . . :. . .

١٧ ، وفى (٢ : ٢٧٠) البيت ٢٣ منسوباً ، ثم ذكره غير منسوب فى (٣ : ٤٤١) ، وذكر البيت ٣٥ منسوباً فى (٣ : ٢٠) — وروى الأزهرى[*] أبو منصور محمد بن أحمد فى « تهذيب اللغة » (١٠ : ٦٥٨ جلد) البيت ١٠ غير منسوب ، وفى (٢ : ١٠٩ « سفع ») البيتين ٢٠ ، ٢٢ ولم ينسبهما ، وذكرهما منسوبين فى (١٢ : ٣٨١ « مسد ») ، ثم روى عجُز البيت ٢٠ غير منسوب فى (١٣: ٣٩ « سدا »)— وأورد ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا فى « مقاييس اللغة » (١ : ٥٠٧) البيت ٦ غير منسوب ، ثم ذكره منسوباً فى (٥ : ٢٥٥) وفى (١ : ٤٢٨ «جذف») البيت ١٧ غير منسوب ، وفى (١ : ٥٠٧ « جلمد ») البيت ٦ غير منسوب ، ثم ذكره منسوباً فى (١ : ٢٥٥ لغو) ، وفى (٣ : ٣٢٥ «صيخ») عَجـُز البيت ٢٣ غير منسوب ، وفى « المجمل » (١: ١٤٧) البيت ١٧ غير منسوب وفى كتابه « الإتباع والمزاوجة » (٢٩) البيت ٢٠ غير منسوب— وذكر الجوهرى[*] إسماعيل بن حماد فى«الصحاح» (١٠٩٠ «عرض») البيت ٦ غير منسوب وفى (١٣٣٦ « جدف ») البيت ١٧ ونسبه — وروى ابن منظور محمد بن مكرَّم فى « اللسان » (١٩ : ٣٧٥ « غنى ») البيت الأول ، وفى (٩ : ٤٩ « عرض ») البيت ٤ ، وفى (٤ : ١٠٢ « جلمد ») البيت ٦ غير منسوب ، ثم نسبه فى (٩: ٤٩ «عرض») ، وفى (٤ : ٤٢ « أيد » و١٧ : ١٩٨ « فدن ») البيت ١٠ منسوباً ، ثم فى (٤ : ٩٧ « جلد » و١٨ : ١٠١ «بنى ») غير منسوب ، وقد ذكر فى الأخير العجـُز وحده ، وفى (٤: ٢٤٤ « صلد ») البيت ١٢ ، وفى(١٦: ٢٥٨ «جون ») البيت ١٤ ، وفى (١٠ : ٣٦٦ « جدف » ، ١٠ : ٣٦٨ « جذف ») البيت ١٧ ، وفى (٤ : ٤١١ « مسد ») البيت ٢٠ منسوباً ، وذكره فى (١٠ : ٢١ «سفع») غير منسوب ، وفى (١٩ : ٩٧ « سدى ») عَجـُز هذا البيت غير منسوب ، وفى (٤ : ٤١١ « مسد ») البيت ٢٢ منسوباً ، وفى (١٠ : ٢١ « سفع ») غـير منسوب ، وفى (١٩ : ٥٨ « رها ») البيت ٣٤ منسوباً — وذكر الأصمعى[*] فى كتاب « خلْق الإنسان » (١٦٥) البيت ١٠ ونسبه لرجلٍ من عبد القيس— وذكره كذلك أبو محمد ثابت بن أبى ثابت فى كتابه « خلق الإنسان » أيضاً (٤٢)

. . . .

ونسبه إلى رجل من الأزد أحد بنى عَوْذ بن سُود— وروى الأنبارى أبو محمد القاسم بن محمد فى « شرح المفضليات » (٢٣٤ ، ٤٥١) البيت ١٠ ، وفى (٧٨٢) البيت ١٤ — وذكر الجاحظ عمرو بن بحر فى كتاب « البيان والتبيين » (٢ : ٢٨٨) الأبيات ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ — وأورد ابن قتيبة أبو محمد عبد الله ابن مسلم فى « المعانى الكبير » (٧٣٧) البيتين ٢٠ ، ٢٢ ، وفى (٧٥٣—٧٥٤) الأبيات ٢٣ ، ٢٤ [الذى أثبتناه عنه فى هذا الموضع] ، ٢٦ — وذكر المفضَّل ابن سَلَمة فى كتاب « الفاخر » (١٣٠) البيت ٢٤ [الذى زدناه على القصيدة] وحده منسوباً — وذكر أبو علىّ القالىّ إسماعيل بن القاسم فى « الأمالى » (١ : ٢٦ بولاق ، ١ : ٢٥ دار الكتب ، ١ : ٢٤ التجارية) البيت ١٠ ، وفى (١ : ٣٥ بولاق ، ١ : ٣٤ الدار ، ١ : ٣٤ التجارية) البيت ٢٣ ولم ينسبهما — وأورد البكرى أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز فى « اللآلى » (سمط اللآلى ١١٣— ١١٤) الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٠ ، وفى (١٤٤) الأبيات ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ — وذكر السجستانى أبو حاتم سهل بن محمد فى كتابه « الأضداد (٩٩) البيت الأول — كما ذكر هذا البيت أيضاً أبو الطيب اللغوى عبد الواحد بن علىّ فى كتابه « الأضداد » (٦٣٩) — وأورد ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى فى « قواعد الشعر » (٥٦) البيت الثانى— وأورد المبرِّد أبو العباس محمد بن يزيد فى « الكامل » (١ : ٥٣ التقدم العلمية ، ١ : ١٠٩ نهضة مصر) البيت ٢٣ ، وفى (٢ : ١١٢ التقدم ، ٣ : ١٤٥ نهضة مصر) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ — وروى أبو العلاء المعرّى فى « عبث الوليد » (٢١٢) البيت ٤ منسوباً ؛ وفى « الفصول والغايات » (١٥٤) البيت ٢٧ ، وفى (٤٣١) البيتين ١٣ ، ١٤ — وذكر أبو هلال العسكرى الحسن بن عبد الله بن سهل فى « المعجم فى بقية الأشياء » (١٥٧) البيت ٣٥ غير منسوب — والزمخشرى أبو القاسم محمود بن عمر فى « أساس البلاغة » (٢ : ٣٥٣) البيت ٨ منسوباً ، وفى (٢ : ٤٢٢) البيت ٢٣ غير منسوب — والخالديان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلة فى « الأشباه والنظائر » (١ : ١٨٩) البيتين ١٣ ، ١٤ — وذكر هذين البيتين الخطيب التبريزى يحيى

١ هَلْ عِنْدَ غَانٍ[1] لِفُؤادٍ صَدِ

مِنْ نَهْلَةٍ فى اليَوْمِ أَوْ فِي غَدِ

أبو عَمْرو[2] :

بن على فى « شروح سقط الزند » (١٢٧٩) — كما ذكرها فى هذه الشروح أيضاً البَطَلْيَوْسىُّ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد (١٢٧٩) ، والخوارزمىُّ قاسم بن الحسين فى هذه الشروح أيضاً (١٢٧٩) — ثم روى التبريزى فى « شرح ديوان أبى تمام » [٢ : ١٦٢] البيت ٢٣ — وذكر ابن يعيش فى « شرح المفصَّل » (٢ : ٩٤) البيت ٢٣ غير منسوب — وذكره القرطبىُّ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى فى « الجامع لأحكام القرآن » (١٩ : ٢٢٢) ولم ينسبه — وذكر أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى فى « شرح قصيدة بانت سعاد » (٧٥) البيتين ١٣ ، ١٤ منسوبين — وقد أثبت القصيدة كلها ما عدا البيت ٢٤ الشيخ سيد بن على المرصفى فى كتاب « رغبة الآمل من كتاب الكامل » (٢ : ٥٥ — ٥٧) .

(١) قال ابن منظور فى اللسان (١٩ : ٣٧٦ « غنى ») بعد أن روى بيت المثقِّب : « إنما أراد : غانيةٌ و فذكَّر على إرادة الشخص » .

وهذه طريقة اتبعها المثقِّب بذكر المؤنث ، فكما استعمل هنا « غانٍ » يريد : « غانية » ، فقد استعمل « بَدْر » وثَنّاها فقال : « بيدْرَيْ » وهو يريد بها « بَدْرَة » فى المفرد ، وذلك فى البيت الرابع من هذه القصيدة [صفحة ١٢]

(٢) هو أبو عمرو الشيبانى ، واسمه إسحاق بن مِرار — بكسر الميم وتخفيف الراء — كان عالماً باللغة ، حافظاً لها ، جامعاً لأشعار العرب حتى كان يُعرف بين العلماء بصاحب ديوان اللغة والشعر . وهو كوفىٌّ نزل بغداد ، ولم يكن شيبانيًّا ، وإنما كان مؤدِّباً لأناس من بنى شيبان فنسب إليهم . أخذ عنه ابنه عمرو ، وأحمد بن حنبل ، وأخذ هو دواوين العرب عن المفضَّل الضبيِّ . واختلف فى وفاته ، فقيل سنة ٢٠٦ هـ ، وقيل سنة ٢١٠ ، وقيل سنة ٢١٣ هـ .

كَنَّى عن المرأة بقوله : « غانٍ » ، أراد « غانية » فرخَّمَ وذهب إلى الشخص[1] .

صَدٍ : عطشان .

نَهْـلَة : ريَّة[2] .

٢ يَجْزِي بِهاَ ٱلجاَزُونَ عَنِّي ، ولَوْ
يُمْنَعُ شُرْبِي لَسَـقَتْنِي يَدِي

شُرْبِي : عَطَشِي ونَصَبِي .

ويدى ؛ يَعْنِي : يَدِي عندها[3] .

دُرَيْد[4] .

يريد : إنْ لم أقمْ أنا بجَزَاءِ هذه النَّهْلَة قام بها أَهْلِي وأَوْلِيَائِي

(١) رواه السجستانى فى « الأضداد » (٩٩) : «هل عند هندٍ» . ورواه أبو الطيب اللغوى فى « الأضداد » (٦٣٧) كرواية الديوان .

(٢) قال السجستانى كما قال أبو الطيب تعقيباً على هذا البيت : « أىْ من شَرْبة » . وذكر السجستانى أن : « الناهل : العطشان ، والناهل : الريّان . أى من الأضداد ، وعزا أبو الطيب اللغوىّ هذه العبارة إلى أبى زيد ، كما عزاها إليه الأصمعىّ (« الأضداد » للأصمعى ٣٧) .

(٣) ذكر أبو العباس ثعلب هذا البيت فى كتابه « قواعد الشعر » — وهو يتكلم على لطافة المعنى وهو الدلالة بالتعريض على التصريح — فقال إنه يعنى سيفه .

وقال المرصفىّ : « يقوم بجزائها أهل مودّته » . ثم قال : « ولو يمنع : كنى بذلك عن أنه لو منع الجازون لاعتمدت على نفسى وحصلت على ذلك الجزاء حتى أصيب تلك النهلة » .

(٤) كتب الشنقيطى هذا الاسم فى هذا الموضع « ذويد» على حين كتبه فى بقية المواضع « دريد » . ولم نهتدِ إليه .

ويُرْوَى : « ولو أمْنَعُ كأسِي . . . » .

٣ قالَتْ : ألاَ لاَ يُشْتَرَى[١] ذَاكُمُ[٢]
إلاَّ بِماَ شِئْناَ ولَمْ يُوجَدِ

٤ إلاَّ بِبَدْرَىْ ذَهَبٍ خالِصٍ
كُلَّ صَباحٍ آخِرَ ٱلْمُسْنَدِ

أراد : « بَدْرَة[٣] » ، فقال : « بَدْر » ، ثم ثَنَّى .

---

(١) رواه المبرّد فى الكامل : « تشترى ذاكم »

(٢) قال المرصفىّ : « ذاكم ، صوابه : تاكم » .

وهذا البيت لم يورده الأب لويس شيخو فى شعراء النصرانية .

البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . والجمع بدور .

وقد استعمل المثقّب صيغة المذكّر هنا كما استعملها فى البيت الأول فى لفظة « غانٍ » .

روى أبو العلاء المعرّى هذا البيت فى «عبث الوليد» (٢١٢) : « إلا ببدرى ذهب صامت » . ثم قال وهو يعلّق على قول أبى عُبادة البحترىّ فى البيت ١٦ من قصيدته رقم ٧٦٩ [٣ : ٢٠١٠ طبعة دار المعارف بتحقيقنا] :

إذَا وَهَبِ ٱلبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهاً
تَخَالُ بِحُسْنِهِ ٱلبَدْرَ التَّمَاما

« قال المعرّى : « البدور هاهنا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون كناية عن الإنس الذين يشبّهون بالبدور ، وهذا كثير مستفيض فى أشعار المحدَثين ، والآخر أن يكون مُراداً به جمع بدرة ، لأنه يقال فى الواحد : بدر وبدرة . ولو لم يَقُل فى الواحد : بَدْر لجاز أن يُحمل هذا على حذف الهاء ، كما قالوا : نعمة وأنْعُم فجاءوا به كأنه جمع نعم ، مثل قولهم : ضرس وأضرس . قال العبدىّ » [وروى بيت المثقب] .

والمُسنَد: آخِر الدَّهر [1]

٥ مِنْ مالِ مَنْ يَجْبِي [2] ويُجْبَى لَهُ
سَبْعُونَ قِنطَاراً مِنَ ٱلعَسْجَدِ

القنطار: مِلْء مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَباً أو فِضَّة. ويقال: القِنطَار: ثمانون ألفاً [3].

---

(٢) المسند: الدهر. وروى ابن منظور عن ابن الأعرابى: «يقال: لا آتيه يدَ الدهر ويدَ المسند، أى لا آتيه أبداً». وقال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِيّ [ديوانه ١٨٦]:

لَقُلْتُ مِنَ القَوْلِ مَا لا يَزَا — لُ يُؤْثَرُ عَنِّي يَدَ المُسْنَدِ

(٣) فى المخطوطات: «يُجْبَى». وفى شعراء النصرانية: «يجبو».

جبا الخراج والماء والحوضَ يَجْباه ويَجْبيه: جمَعه. قال ابن منظور: «وجبى يَجْبَى مما جاء نادراً».

قال النابغة الجعدى [اللسان ١٨ : ١٣٩ «جبى»، وديوانه ١٢٢]:

دَنَانِيرُ نَجْبِيهَا ٱلعِبَادَ، وغَلَّة — عَلَى ٱلأَزْدِ مِنْ جَاهِ ٱمْرِئٍ قد تَمَهَّلَا

(٤) القنطار: قال ابن منظور فى «اللسان» (٦ : ٤٣١ «قطر»): «والقنطار: معيار. قيل وزن أربعين أوقية من ذهب، ويقال ألف ومائة دينار، وقيل مائة وعشرون رطلا. وعن أبى عبيد ألف ومائتا أوقية، وقيل سبعون ألف دينار، وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة. وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم، وقيل هى جملة كثيرة مجهولة من المال. وقال السُّدِّىّ مائة رطل من ذهب أو فضة، وهو بالسريانية ملء مسك ثور ذهباً أو فضة» [المسك: جلد]. ثم عاد فقال: قال ثعلب: اختلف الناس فى القنطار ماهو، فقالت طائفة: مائة أوقية من ذهب، وقيل أوقية من الفضة، وقيل ألف أوقية من الذهب، وقيل ألف أوقية من الفضة، وقيل ملء مسك ثور ذهباً، وقيل ملء مسك ثور فضة.

. . . .

ويقال أربعة آلاف دينار ، ويقال أربعة آلاف درهم . قال : والمعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار » .

وقال الجواليقي في « المعرب » (٢٦٩ — ٢٧٠) : « قال أبو بكر [يعني ابن دريد] : والقنطار : معروف . النون فيه ليست أصلية ، واختلفوا فيه . فقال أبو عبيدة : ملء مسك ثور من ذهب ، وقال قوم : ثمانون رطلا من ذهب . وأحسب أنه معرب » .

وعلّق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر على كلام الجواليقي بقوله : « لفظ القنطار من الألفاظ القرآنية ، ورد في الكتاب في سورة آل عمران في الآية ١٤ : ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ . وفيها : في الآية ٧٥ : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ . وفي سورة النساء : في الآية ٢٠ : ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا ﴾ . فهو من الكلمات العربية الخالصة ليس فيه شيء من العجمة . . وقد ظنّ ابن دريد أنه معرب ، ولم يجزم . وجزم غيره بذلك » . ثم علّق على ما قاله السُّدّيّ من أنه سريانيّ وما ذهب إليه أبو عبيد أنه بلغة بربر ، مما أثبتناه نقلاً عن اللسان ، وما نقله أبو حيّان الأندلسي في « البحر المحيط » (٢ : ٣٩٧) مما ذهب ابن الكلبي إلى أنه بلغة الروم . ونقل الشيخ شاكر ما قاله الراغب الأصفهاني في « المفردات » (٤١٧) من أن «القنطرة من المال ما فيه عبور الحياة، تشبيهاً بالقنطرة » . وقال إن في اللغة «المقنطر : المكمّل أو المتمّم أو المضعّف على صيغة اسم المفعول من الرباعي وأنهم قالوا : قنطر الرجل أي ملك مالا كثيراً كأنه يوزن بالقنطار . وقال : « فهذا كله يؤيد عربية الكلمة ، إلا أن من ادّعوا نقلها عن غير العربية لم يذكروا شيئاً عن أصلها ، واضطربت أقوالهم عن آية لغة نقلت » .

ويقول طوبيا العنيسي في كتابه « تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية » (٥٩) : « قنطار لاتيني Centenarium معناه مئويّ من Centum مائة » .

والقنطار في مصر وزنه مائة رطل .

ويُرْوَى عن جابر بن عبد الله الأنصارى[1] : القنطار : أَلْفُ دينار .

والعَسْجَدَ : الذَهَب .

يَعْنِى : مِنْ مال مَلِك .

ويُرْوَى : « سَبْعُونَ قِنْطاراً » .

٦ أَوْ مِائَةِ[2] ، تُجْعَلُ أَوْلَادُهَا[3]
لَغْواً[4] ، وعُرْضُ المِائَةِ الجَلْمَدُ[5]

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السَّلمىّ : من بنى سَلمة شهد من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، وشهد صفّين مع علىّ بن أبى طالب . وكان من المكثرين الحفّاظ للسُّنن . كُفَّ بصره فى آخر عمره . واختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ٧٤ وقيل ٧٨ وقيل ٧٧ هـ بالمدينة . وقد توفى عن أربع وتسعين سنة .

(٢) ضبطت فى النسخة ب « أو مائةٌ » ، وكذلك جاءت فى « الصحاح » (١٠٩« عرض ») .

والصواب كسرها لأنها معطوفة على قوله فى البيت الرابع « إلا بيدرَىْ ذهب خالص » لأنه يريد أن يقول إلاّ بيدرى ذهب ، أو بمائة من الإبل لا تحسب أولادها معها .

وقد ورد بهذا الضبط كذلك فى « اللسان » (٩ : ٤٩ « عرض ») وقال ابن منظور : « قال ابن برّىّ : صواب إنشاده أو مائة بالكسر ، لأن قبله » [وذكر البيت الرابع] . ثم قال : « وعُرض مبتدأ ، والجلمد خبره ، اى هى قويةٌ على قطعه . وفى البيت إقواء » . وضبط ابن منظور « مائة » بالكسر فى « اللسان » (٤ : ١٠٢ « جلمد ») .

(٣) ضبطت فى اللسان (٤: ١٠٢ « جلمد » : « تَجعل أولادَها » ، وفى (٩ : ٤٩ « عرض ») : « تُجعل أولادُها » .

(٤) اللغو : مثل اللغا وهو السقَط وما لا يعتدّ به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع .

تَسقِيه يَدُهُ عندها أو مائةٌ من الإبل مع أولادها .

ورَفعُ « الجلمد » إقْواء[1]

والمَعْنَى : أنّ عُرْض هذه الإبل فى الصَّلاَبة مثلُ الجَلْمد ؛ وهى

= وجاء فى اللسان عن الفرّاء : « وقالوا : كل الأولاد لغاً أى لغوٌ ، إلاّ أولاد الإبل فإنها لا تلغى . قال : قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك إذا اشتريت شاةً أو وليدةً معها ولدٌ فهو تبع لها لا ثمن له مسمًّى إلا أولاد الإبل » . وقال الجوهرىُّ فى الصحاح (٢٤٨٤) : « واللغو : مالا يُعتَدُّ من أولاد الإبل فى دِيَة أو غيرها لصغرها » . وقد نقل ابن منظور كلام الجوهرىّ بعد العبارة التى سلفت . وقال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٥ : ٢٥٥ «لغو») : « ما لا يعتدُّ به مِن أولاد الإبل فى الدِّيَة » وذكر البيت منسوباً إلى « العبدىّ » .

(٤) ضبطت النسخة « عرض » بفتح العين وكذلك فى شعراء النصرانيه . والصواب ضمها .

عُرض : يقال ناقة عُرض أسفار ، أى قوية على السفر . وناقة عرضة للحجارة أى قوية عليها . وعُرض هذا البعير السفرُ والحجارة . ويقال : فلان عرضة ذاك أو عرضة لذاك ، أى مقرن له ، قوى عليه . والعرضة : الهمة .

الجلمد : الصخر . وفى اللسان : « الجلمد : القطيع الضخم من الإبل ، وقوله أنشده أبو إسحاق [وذكر بيت المثقب غير منسوب] أراد ناقة قوية أى الذى يعارضها فى قوّتها الجلمد ولا تجعل أولادها من عددها ، وضأن جلمد تزيد على المائة » . وقال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ٥٠٧ « جلمد ») : « ومن ذلك قولهم للحَجَر وللإبل الكثيرة : جلمد .... وقال آخر فى الإبل الجلمد» . وروى بيت المثقب غير منسوب . ثم قال : « وهذا من كلمتين ، من الجَلَد وهى الأرض الصُّلبة ، ومن الجَمَد وهى الأرض اليابسة » . وسترد لفظة « جلمد » قافيةً للبيت ١١ [صفحة ٢٦] .

(١) الإقواء : اختلاف إعراب القوافى أى هو رفعُ بيتٍ وجرُّ آخر .

الجِجارة . يقال : فُلَانٌ عُرْضَةٌ للشَّرِّ(١) .

٧ إذْ لَمْ أجِدْ حَبلاً(٢) لَهُ مِرَّةٌ(٣)

إذْ أنا بَيْنَ الخَلِّ(٤) والأَوْبَدِ(٥)

---

(١) عرضة : للشر ؛ أى نصب له قوى عليه يعترضه كثيراً .

(٢) الحبل : هنا بمعنى العهد والذمّة والأمان ، وهو مثل الجواز . وكان من عادة العرب أن يخيف بعضهم بعضاً فى الجاهلية ، فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيّد كل قبيلة فيأمن به ما دام فى تلك القبيلة حتى ينتهى إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك أيضاً يريد به الأمان ، فهذا حبل الجوار ، أى مادام مجاوراً أرضه ، أو هو من الإجارة : الأمان والنصر .

قال عَمرو بن قَميئة [ديوانه ٨ بتحقيقنا] :

لَعَمْرِى لَنِعْمَ المرءُ تَدْعُو بِحَبْـلِهِ

إذَا ما المُنَـادِى فى المَقَامَةِ نَدَّدَا

(٣) المِرَّة (بكسر الميم وتشديد الراء) : القوّة والشدة . ومن معانيها : الرأى . وأصل المِرّة إحكام فتل الحبل وهى طاقته . ويقال للقوىِّ المحتال إن فلاناً لذو مِرَّة . قال الله عَزَّ وجلّ : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ [الآية ٥ سورة النجم] .

فى شعراء النصرانية : « له مَرَّةٌ » وهو خطأ .

(٤) الخل : الطريق فى الرمل ، كما ورد فى الشرح ، وهو الأصل . وقد ذكر ياقوت عدّة مواضع بهذا الاسم منها : موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح وآخر باليمَن فى وادى رِمَع . كما ذكر الهمدانىُّ أبو محمد الحسن بن أحمد فى « صفة جزيرة العرب » اسم « الخل » و « خل الرمل » .

والرواية فى شعراء النصرانية : « إذْ تِهْنا بين الخلّ » وهو تحريف .

(٥) الأوبد : لم يذكره ياقوت . وذكره ابن دريد فى الجمهرة (١ : ٢٤٩)

ويُرْوَى : « بَيْنَ ٱلْحَىِّ » .

والمِرَّة : الإحكام .

والخَلّ : الطريق فى الرَّمْل .

أى لم أَجِدْ مَنْ أَتمسّكُ به . وهذا مِثل قول الأَعْشَى[1] :

وإِذَا أُجَوِّزُهَا إِلَيْـكَ قَبِيــلَةً
أَخَذَتْ[2] مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا

إِذْ : صِلَة .

أراد : لم أَجِدْ لها عَهداً[3] باقياً .

= وقال إنه « مكان » . ورواه عنه البكرىّ فى « معجم ما استعجم » (٢٠٩) وقال : « موضع ذكره ابن دريد ولم يحدده » .

وقال المرصفىّ فى شرح هذا البيت (رغبة الآمل ٢ : ٥٧) : « والخل (بفتح الخاء) والأوبد موضعان مُخيفان . يريد : قالت : ألا تشترى تلك النهلة إلاّ بما طلبتْ وقتَ لم أجد عهداً وثيقاً أجوز به من قبيلة إلى قبيلة وأنا بين هذين الموضعين » .

(١) هو ميمون بن قيس أبو بصير أعشى قيس ، ويقال له ايضاً أعشى بكر والأعشى الكبير . أحد شعراء المعلقات العشر . والبيت فى ديوانه [٢٩] ورواية الصدر هى :

فإِذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ

(٢) كتبها الشنقيطى فى نسخته : « آخُذُ » وكتب فوقها كلة « صح »

(٣) ب ، ج : « عقداً » .

٨ حَتَّى تُلُوفِيتُ بِلُكَيَّةٍ(١) مُعْجَمَةٍ(٢) الْحَارِكِ(٣) والموقِدِ(٤)

---

(١) لكيّة : يقال ناقة لكيّة ولِكاك ؛ أى شديدة اللحم مرميَّةٌ به ، وجملٌ لِكاك كذلك ، وجمعهما أُلُك ولِكاك على لفظ الواحد وإن اختلف التأويلان . ويقال فرس لكيك اللحم والخَلْق : مجتمعه . واللكيك : الصُّلب المكتنز من اللحم . قال الأعشى الكبير ميمون بن قيس [ديوانه ٧١] :

سَدِيسٍ مُقَذَّفَةٍ بِاللَّكِيـ ـكِ ذَاتِ نَماءٍ بأَجْلادِها

[السديس : التى ألقت سدسها وذلك فى السنة السادسة] .

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ١٠٢ مصر (الحلبى) ، ١٠٩ بيروت ، ٨ دار المعارف] ؛ وفى مختارات ابن الشجرى [٢ : ٤٦] :

مَقْذُوفَةٍ بِلَكِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ
كَمُفْرَدٍ وَحَدٍ بالجَوِّ ذَيَّالِ

(٢) معجمة (ضبطت فى المخطوطات وفى سمط اللآلى بضم الميم) . وقد ضبطها المرصفىُّ بفتح الميم ونصَّ على ذلك وقال : « معجمة الحارك (بفتح الميم) : صلبته » . وجاء فى « اللسان » (١٥ : ٢٨٣ — ٢٨٤ « عجم ») : « وعجمته الأمور : درّبته ، ورجل صُلب المعجم والمعجمة [بفتح الميم فيهما]: عزيز النفس إذا جرّسته الأمور وجدته عزيزاً صُلباً .... يقال : عجمت الرجل إذا خبرته ، وعجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلبٌ أم رخْو ، وناقة ذات معجمة اى ذات صبر وصلابة وشدة على الدعك » . ثم قال : « قال الجوهرى : أى ذات سِمَن وقوّة وبقية على السير . قال ابن برّىّ : -رجل صاب المعجم للذى إذا أصابته الحوادث وجدته جلداً من قولك عود صلب المعجم ، وكذلك ناقة ذات معجمة التى اختبرت فوُجدت قوية على قطع الفلاة . قال : ولا يراد بها السمن كما قال الجوهرى » .

وقال المتلمس جرير بن عبد المسيح فى البيت ٢٢ من القصيدة ٤ [ديوانه صفحة ١٠٢ بتحقيقنا] : =

. . . .

= جاوَزْتُهُ بأَمُونٍ ذاتِ مُعْجَمَةٍ
تَنْجُو بِكَلْكَلِهاَ والرَّأْسُ مَعْكُوسُ

(٣) الحارك : سيرد فى البيت ١٢ من هذه القصيدة [صفحة ٢٨] . وقد فُسِّر هناك بأنه « موضع مقدَّم السَّنام » .

وجاء فى « اللسان » : « والحارك : أعلى الكاهل ، وقيل فرع الكاهل ، وقيل الحارك منبت أدنى العُرف إلى الظهر الذى يأخذ به الفارس إذا ركب . وقيل الحارك عظمٌ مُشرِف من جانبىْ الكاهل اكتنفه فرعا الكتفين » .

قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٤٧] :

لَهُ كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَىٰ إلَىٰ حارِكٍ مِثْلَ ٱلغَبِيطِ ٱلمُذَأَّبِ

[الغبيط : قتب الهودج وهو مشرف . المذأب : الموسَّع] .

ومثله قال لَبيد بن ربيعة العامرىّ [ديوانه ١٨٧] :

ساهِمُ ٱلوَجْهِ ، شَدِيدٌ أَسْرُهُ مُغْبَطُ ٱلحارِكِ ، مَحْبُوكُ ٱلكَفَلْ

وقال علقمة بن عَبَدة (علقمة الفحل) [ديوانه ١١ المحمودية ؛ ١٣٢ الوهبية] :

وناَجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِها وحاَرِكَهـا ، تَهَجُّرٌ فدُؤُوبُ

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٢٦ مصر (الحلبى) ؛ ٣٩ بيروت ؛ ١١ دار المعارف] :

لهاَ قَمَعٌ تَذْرِى بهِ الكُورَ تامِكٌ
إلَى حاَرِكٍ تَأْوِى إلى الصُّلْبِ مَنْصُوبِ

(٤) والموقد : هكذا وردت فى المخطوطات جميعها ، ولا معنى لها . وروى البكرى هذا البيت فى اللآلى (١١٣) : « مُعجمةِ الحاركِ =

ويُرْوَى : « والمَرْقَدِ »(1) جميعاً (دُرَيد) .

وفى نسخة : « مُجْمَمَةَ الحارك » .

حَتَّى : غايةٌ لقوله : « إذْ لم أجد »(2) .

يريد : لم أجدْ حتى تُلُوفِيتُ بلُكِّيَّة .

وتُلُوفِيتُ : تُدُورِكْتُ .

ويُرْوَى : « والمُوفِدِ »(3) وهو المُشْرِف .

و « لُكِّيَّة » : كثيرة اللَّحْم . واللَّكائك : شَرَائح اللَّحْم(4) .

= والمحفدِ » وقال : ويروَى : تامكة الحارك » . ورواه الزمخشرىّ فى « أساس البلاغة » (2 : 352) : « حتى تلافيت ... تامكة الحارك والمقحد » .

وبرواية البكرى وردت عند المرصفى فى « رغبة الآمل من كتاب الكامل » وقال : « والحارك : موصل الظهر بالعنق ، والمحفِد كمجلس : أصل السنام » .

وقد أثبتنا ما جاء فى الأصول ، ونحن مع رواية البكرىّ والمرصفىّ .

قال زهير بن أبى سُلمى المزَنىّ [ديوانه 220 دار الكتب بشرح ثعلب ؛ 180 ليدن بشرح الأعلم الشنتمرى] :

جُمَالِيَّةٍ لم يُبْقِ سَيْرِى ورِحْلَتِي   عَلَى ظَهْرِها مِنْ نَيِّها غَيْرَ مَحْفِدِ

[نيُّها : شحمها] .

(1) وهذه الرواية أيضاً لا معنى لها هنا .

(2) يشير إلى البيت السابق .

(3) الموفد : من أوفد الشىء أى رفعه ، وأوفد هو أى ارتفع . والإيفاد على الشىء : الإشراف عليه . ويقال للفرَس : ما أحسن ما أوفد حاركه ؛ أى أشرف .

وفى شعراء النصرانية : « والموفد : المشرب » بالباء وهو تحريف .

(4) قال أبو عبيد البكرىّ فى « اللآلى » (114) وهو يشرح هذا البيت : « ... ولكيَّة من لكائك اللحم وهو شرائحه » .

٩ تُعْطِيكَ مَشْيا حَسَناً مَرَّةً حَثَّكَ(١) بِالمِرْوَدِ(٢) وَالمُحْصَدِ(٣)

(١) حثّك : ضبطت فى النسختين ا ، ب « حثُك » . وفى النسخة ج « حثّك » . والوجه ما أثبتنا .

(٢) المرود (ضبطت فىالنسخ بفتح الميم ، وصوابه الكسر): وهوحديدة تدور فى اللجام . وقد شرحها البكرى بالكسر بأنها ما ترودها به أى تصرفها . ونص المرصفى على كسرها . وشرحها الميمنى بما شرحناها به .

(٣) المحصد : ضبطت فى ا ، ب بفتح الميم . ولم يضبطها الشنقيطى . وضبطت فى طبعة الديوان بالكسر ، وهو المنجل . ولكن الوجه ما أثبتنا ، وقد جرى على هذا الضبط البكرى والمرصفى . والمحصد (بضم الميم) هو المحكم فتله وصنعته من الحبال والأوتار والدروع ، يريد به السوط .

قال زُهير بن أبى سُلمى [ديوانه ٢٦٦ دار الكتب بشرح ثعلب ، ولم ترد القصيدة فى طبعة ليدن بشرح الأعلم الشنتمرى] :

تُرَاقِبُ المُحْصَدَ المُمَرَّ إذا هاجِرَةٌ لم تَقِلْ جَنادِبُهَا

وقال زهير أيضاً [ديوانه ٢٢٤ دار الكتب ، ١٨٣ ليدن] :

تُبَادِرُ أغْوَالَ العَشِىِّ وتَتَّقِى عُلَالَةَ مَلْوِىٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

[الأغوال : بُعد المفازة لأنه يغتال من يمر به . القدّ : ما قُدّ أى قُطع من الجلد] .

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ٤٥ مصر ، ٢٧ قازان ، ٢٢ باريس] :

وَإنْ شِئْتُ لم تُرْقِلْ ، وإنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ
مَخَافَةَ مَلْوِىٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

[الإرقال : سرعة سير الإبل] .

وقد روى البكرى عجُز البيت : « جذبك بالمرود والمحصد » .

قال المرصفى : « يقول : تعطيك مشياً يشبه جرْىَ الفرس تحثه بالمرود والمحصد » .

المِزْوَد : ما تدورُ فيه كيف شاءت . والرَّائد : الرَّحا[1] .

١٠ يُنْبِي[2] تجَالِيدِي[3] وأَقْتَادَها[4] ناوٍ[5] كرَأْسِ ٱلفَدَنِ ٱلمُؤْيَدِ

---

(١) الرائد : جاء فى اللسان : « والرائد : العُود الذى يقبض عليه الطاحن إذا أداره . قال ابن سِيده : والرائد : مقبض الطاحن من الرَّحا . ورائد الرحا : مقبضها . والرائد : يد الرحا » .

(٢) ينبى : يرفع . والنَّبْوَة : الارتفاع . والنبوة والنباوة والنبىّ : ما ارتفع من الأرض . ومنه الحديث « لا تصلُّوا على النبىّ » [« النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ٥ : ١١] أى على الأرض المرتفعة المحدودبة . والنبىّ : العَلَم من أعلام الأرض التى يهتدى بها » . وقال الأصمعىّ فى « خلق الإنسان » (١٦٥) « ينبيها أى يطرحها ، ويقال : يرفعها » .

ورُوِى فى اللسان (٤ : ٤٢ « أيد ») : « يبنى » بتقديم الباء محرَّفاً ، فقد ورد فيه (٤ : ٩٧ « جلد » ، ١٧ : ١٩٨ « فدن » صحيحاً بتقديم النون .

(٣) التجاليد ؛ وكذلك الأجلاد : هى من الإنسان جماعة شخصه ، وقيل جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيط بهما . قال الأسود بن يعفر فى المفضلية ٤٤ [شرح المفضليات ٤٥١ ، بيروت ٢١٨ مصر] :

إمَّا تَرَيْنِي قد بَلِيتُ وغاضَنِي ما نِيلَ مِنْ بَصَرِى ومِنْ أَجْلاَدِى

وقال المثقب العبدى نفسه فى البيت ١٣ من القصيدة رقم ٣ [صفحة ١٠١] :

وأَيْقَنْتُ إنْ شاءَ ٱلإلهُ بأنَهُ سَيُبْلِغُنِي أَجْلاَدُهاَ وقَصِيدُهاَ

وقال الأصمعىُّ فى « خلْق الإنسان » (١٦٥) وابن أبى ثابت فى « خلق الإنسان » (٤٢) : « وبعض العرب يسمى الأجلاد : التجاليد » . وزاد الأخير : « وقد تكون الأجلاد لغير الآدميين » .

وقال أبو هلال العسكرى فى كتابه « التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء » (١ : ١٥) : « والجثمان والجسمان : الجسم . وكذلك الأجلاد والتجاليد . وليس للتجاليد واحد ، ولا للأجلاد . ولا نعرف للجثمان ولا الجسمان جمعاً » .

وقال أبو علىّ القالى فى الأمالى : « قال الأصمعى : الجثمان : الشخص . والجثمان =

تجاليده : جسمه(١) .

وأقتاده : أداة الرَّحْلِ . الواحد : قَتَد .

ويقال : نَوَتِ النَّاقة تَنْوِى نَوَايةً(٢) ؛ أى سَمِنَتْ(٣) .

=جماعة الجسم، وهو التجاليد أيضاً . أنشدنا أبو بكر [يعنى ابن دريد] عن أبى حاتم عن الأصمعى» [ويروى بيت المثقب غير منسوب] . وهذا دليل على ان دريد المذكور فى صلب شرح الديوان غير ابن دريد ، الذى نسبه فى جمهرة اللغة .

(٤) الأقتاد : جمع القتد وهو خشب الرَّحل ، وقيل : من أدواته ، وقيل : جميع أداته : وقيل فى جمعه أيضاً : أقتد وقُتود . وقد استعمل المثقب « أقتاد » فى البيت ١٠ من القصيدة ٧ [صفحة ٢٤٧] ، و« قُتود » فى البيت ٧ من القصيدة رقم ٣ [صفحة ٩٠] .

(٥) قال ابن أبى ثابت فى « خلق الإنسان » (٤٢) : « ناو : من النىّ ، والناوى : السمين ». ثم ذكر رواية أخرى للبيت فقال : « ويروى : باق » .

وقال البكرى فى « اللآلى » (سمط اللآلى ١١٤) : « ويُروَى : ناقٍ ؛ من النِّقْى . ويروى : نابٍ ، من الارتفاع » .

وقال الأصمعى فى « خلق الإنسان » : « والناوى : الكثير الشحم » .

(١) اختلفت النسخ فى هذه الكلمة ، فهى فى المخطوطات ا ، ج ، د : « حشمة » ، وفى ب : « خشبه » . والصواب ما أثبتنا .

(٢) أضاف ابن منظور فى اللسان : « نَيًّا » .

(٣) قال ابن منظور : « وكذلك الجمل والرجل والمرأة والفَرَس » .

والنىّ : الشحم . قال سلامة بن جندل [القصيدة الأولى فى ديوانه بتحقيقنا] :

تَظاهَرَ النَّيُّ فيهِ فهْوَ مُحْتَفِلٌ ... يُعْطِى أساهِىَّ مِنْ جَرْيٍ وتَقْرِيب

وقال بشامة بن عمرو . ويقال لأبيه عمرو : الغدير ، فى المفضلية ١٠ [٨٣ بيروت ، ٥٧ مصر ، مختارات ابن الشجرى ١ : ١٥] : =

والفَدَن : القَصْر (١) .

= لَهَا قَرَدٌ تامِكٌ نَيُّهُ تَزِلُّ الوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلاَ

[القرَد : يريد السَّنام . تامك : مرتفع . الوليّة : البرذعة] .

وقد سقطت من النسختين ا ، ج عبارة: « أى ممنت » . وجاءت فى المخطوطة و : « أى شردت » .

(١) الفدَن : القصر المشيد . والجمع أفدان . قال ثعلبة بنُ صعير بن خزاعى المازنى فى البيت ٨ من المفضلية ٢٤ [٢٥٦ بيروت ، ١٢٩ مصر] :

تُضْحِى إذا دَقَّ ٱلمَطِىُّ كَأَنَّها فَدَنُ ٱبْنِ حَيَّةَ شادَهُ بالآجُرِ

وقال علقمة بن عَبَدة [ديوانه ١٣٠ الوهبية، ١٦٤ المحمودية]:

يُوحِى إلَيْهاَ بإنقاضٍ ونَقْنَقَةٍ كما تَرَاطَنُ فى أفْدَانِهاَ الرُّومُ

وقال الأعشى الكبير ميمون بن قيس البكرى [ديوانه ١٧] :

قَطَعْتُ إذَا خَبَّ رَيْعانُهاَ بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كالفَدَنْ

وقال أيضاً [ديوانه ٣٥٩] :

وغُلَامٍ قائمٍ ذِى عَدْوَةٍ وذَلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلِ ٱلفَدَنْ

وقال عنترة بن شداد العبسى [ديوانه ١٤٣] :

فوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِى ، وكَأَنَّهاَ فَدَنٌ ، لأقْضِى حاجَةَ المُتَلَوِّمِ

[المتلوّم : المتمكث . يريد نفسه] .

وقد جَرَوْا على تشبيه الإبل وسنامها بالقصور كما جاء فى شعر المثقب وثعلبة بن صعير والأعشى وعلقمة وعنترة .

وكذلك قال عمرو بن الأهتم فى المفضلية ٢٣ [٢٥٠ بيروت، ١٢٦ مصر] :

وقُمْتُ إلى البَرْكِ الهَوَاجِدِ فاتَّقَتْ مَقَاحِيدُ كُومٍ كالمَجَادِلِ رُوقُ=

ومُؤْيَد : مُوثَق(١) .

١١ عَرْفَاء(٢) ، وَجْناء(٣) ، جُمَالِيَّة(٤)

مُكْرَبَة(٥) أَرْسَاغُهَا(٦) ، جَلْمَد(٧)

= [المجادل : القصور . واحدها مجدل] .

وقال أبو دؤاد الإيادى فى الأصمعية ٦٥ [٢٧١ مصر ، وديوانه ٣٣٩] :

وإذا أعرضت تقول : قصور من سماهيج فوقها آطام

[سماهيج : جزيرة فى وسط البحرين بين عُمان والبحرين . الآطام . الحصون المبنية بالحجارة] .

وشبّهها طرفة بالبناء الضخم فقال [ديوانه ٢٤ قازان ، ٣٨ مصر ١٥ باريس] :

كقنطرة الرومى أقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

(١) المؤيد (بفتح الياء) : المشدّد من كل شىء ، كما روى الأصمعى . و (بكسر الياء) : الأمر العظيم والداهية .

(٢) فى المخطوطات الأربع وطبعة بغداد : « عرقاء » بالقاف . والوجه ما أثبتنا ، وقد ذكرها على هذا الوجه المرصفى فى « رغبة الآمل » وشرحها فقال : « طويلة العُرف وهو شعر العنق ، وكذا ريشه » .

وجاء فى اللسان : « وناقة عرفاء: مشرفة السّنام ، وناقة عرفاء : إذا كانت مذكرة تشبه الجمال ، وقيل لها عرفاء لطول عُرفها » .

قال المرقّش الأكبر ، واسمه عمرو ، أوعوف بن سعد بن مالك ، فى المفضلية ٤٩ [٤٧١ بيروت ، ٢٢٩ مصر] . وانظره فى ديوانه صنعتنا وتحقيقنا :

عرفاء كالفحل جمالية ذات هباب لا تشكّى السأم

(٣) الوجناء : الناقة الشديدة شبهت بالوجين من الأرض ، وهو الغليظ الصّلب . وقيل هى العظيمة الوجنتين . قال عمرو بن قميئة [ديوانه صفحة ٤٢ بتحقيقنا] :

وقمت إلى وجناء كالفحل جبلة تجاوب شدّى نسعها ببغام =

دُرَيْد : « جَلْعَد »(١) .

عَرْفاء : مُشْرِفةُ العُرْف(٢) .

مُكْرَبة : مُوثقة .

وجْناء : غَليظة ، ويقال : عظيمة الوَجَنات .

= وقال سلامة بن جندل فى القصيدة ١ [ديوانه بتحقيقنا] .

وشَدَّ كُورٍ على وَجْناء ناجِيَةٍ   وشَدَّ لِبْدٍ على جَرْداء سُرْحُوبِ

[السرحوب : الفرس الطويلة] .

(٤) جمالية : مشبهة بخلقة الجمل .

(٥) المكرب : كل شديد العقد من حبل أو بناء أو مفصل . قال عوف ابن عطية بن الخَرِع من تيم الرِّباب فى المفضلية ١٢٤ [٨٤٠ بيروت ، ٤١٤ مصر] :

لها رُسُغٌ مُكْرَبٌ أَيِّدٌ   فلاَ العَظْمُ وَاهٍ ولاَ العِرْقُ فَارَا

وقال المرصفى فى « رغبة الآمل » : «مكربة أرساغها : موثقة مشدودة ؛ من أكرب الدَّلو . شدَّها بالكَرَب وهو حبل يشدُّ على عراقى الدَّلو ثم يثنَّى ثم يثلَّث .

(٦) الأرساغ : جمع الرسغ وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل .

(٧) هكذا وردت فى جميع النسخ . وقد مرَّت هذه اللفظة قافيةً للبيت السادس [صفحة ١٤] . وانظر الشرح هناك .

(١) هذه الرواية هى التى أثبتها المرصفى فى « رغبة الآمل » ، وكذلك شيخو فى شعراء النصرانية .

الجلعد : الصلب الشديد . وناقة جلعد : قوية ظهيرة شديدة .

(٢) فى المخطوطات جيعها وفى طبعة بغداد : « مشرفة العين » وهو خطأ . وقد أثبتنا الوجه الصحيح [انظر الحاشية ٢ التى مرت بصفحة ٢٦] .

١٢ تَنْمِى(١) بِنَهَّاضٍ إِلَىٰ حَارِكٍ
تَمٍّ(٢) كَرُكْنِ ٱلْحَجَرِ ٱلْأَصْلَدِ

نَهَّاض : عُنُق(٣) .

إلى حارِكٍ : موضع مقدَّم السَّنام(٤) .

أَصْلَد : أَمْلَسُ صُلْب .

١٣ كَأَنَّمَا أَوْبُ يَدَيْهَا(٥) إِلَىٰ
حَيْزُومِهَا(٦) فَوْقَ حَصَى ٱلْفَدْفَدِ(٧)

---

(١) تنمى : ترتفع وتعلو .

اللسان (٤ : ٢٤٤ « صلد ») : « ينمى بِنُهَّاض » .

(٢) فى المخطوطة ب ، وطبعة بغداد: « تَمٍّ » : وباقى النسخ واللسان ورغبة الآمل : « ثَمَّ » (بفتح الثاء) أى : هناك .

(٣) نهَّاض : ينهض فى السير إذا سارت ارتفع ؛ يعنى عُنُقها . قال طرَفة [ديوانه ٢٥ قازان، ٤١ مصر ١٧٦ باريس شرح ،القصائد السبع الطوال ١٧١].

وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إذا صَعَّدَتْ بهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بدِجْلَةَ مُصْعِدِ

وقال بِشر بن أبى خازم [ديوانه ١٩٧] :

وأَتْلعُ نَهَّاضٌ إذا ما تَزَيَّدَتْ بُزَاعُ بمَجْدُولٍ من الصِّرْفِ مُؤْدَمِ

[الصرف : الأديم الأحمر] .

(٤) الحارك : مَرَّ فى البيت الثامن ، وانظر تفسيره هناك [صفحة ٢٠]

يقول : إنها ترفع عنقها الذى يشبه ركن الحجر الأعلى الصلب إلى حاركها ، وهى تجدُّ فى السير .

(٥) الأَوْب : سرعة تقليب اليدين والرِّجلين فى السير .

رواية الأشباه والنظائر للخالديين : « كأنما رَجْع يديها » . =

١٤ نَوْحُ ٱبْنَةِ ٱلْجوْنِ عَلَى هالِكٍ
تَنْدُبُهُ رافِعَـــةَ ٱلمِجْلَدِ(١)

= قال بشامة بن الغدير (بشامة بن عمرو) [حماسة ابن الشجرى ٢٠٦] :

كأنَّ أوْبَ ذِرَاعيْهاَ إذا نَجَدَتْ وأحْذَرَ الظِّلَّ فى أعْطَافِهِ الشَّجَرُ
أَوْبُ ذِرَاعىْ لُجَوجٍ شَبَّ وَاحِدُها حَتّى إذَا ما ٱنْتَهَى أَوْدَى بهِ القَدَرُ

(٦) الحيزوم : الصدر ووسطه . ويجمع على حيازيم وحيازم . واستعملها طرفة بن العبد فى وصف سفينة فقال [ديوانه ٢١ طبعة قازان ، ٣١ طبعة مصر ، ٧ باريس ، ١٣٨ شرح القصائد السبع الطوال للأنبارى] :

يَشُقُّ حبَابَ ٱلمَاءِ حَيْزُومُها بِهاَ كمَا قَسمَ التُّرْبَ المُفاَيِلُ باليَدِ

[المفايل : الذى يقسم التراب قسمين ليخبر عن الجانب الذى خبأ فيه زملاؤه ما يلعبون به] .

(٧) الفدفد : الفلاة التى لا شىء بها ، وقيل هى الأرض الغليظة ذات الحصى وقيل المكان الصلب ، أو المكان المرتفع فيه صلابة ، وقيل الأرض المستوية . وفى الحديث : « فلجأوا إلى فدفد فأحاطوا بهم » (النهاية لابن الأثير ٣: ٤٢٠).

رواية الأشباه والنظائر للخالديين : « حصى الجدجد » .

وقال زهير بن أبى سلمى [ديوانه ٢٦٨ دار الكتب برواية ثعلب ، ولم يرْوِه الأعلم الشنتمرى] :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتَهَا بِٱلفَدْفَدِ كَٱلوَحْيِ فى حَجَرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ

وقال عنترة بن شدّاد العبسى [ديوانه ٧١] :

وحَوَافِرُ الخيْلِ العِتاَقِ على الصَّفاَ مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قِفاَرِ الفَدْفَدِ

(١) رواية الجمهرة : « تعنى به رافعة » . والوجه : « تنعى به » .

قوله[1] : « ابنة الجَوْن » : امرأةٌ من كِنْدَة[2] .

والمِجْلَد : خِرْقةٌ سوداء تشير بها النائحة . وربَّما كان .
المِجْلَد ذُؤَابة المرأة تقطعُها عند المُصيبة[3] .

١٥ كلَّفتُها تَهْجيرَ[4] دَاوِيَّةٍ[5]
مِنْ بَعْدِ شَأْوِ[6] لَيْلِهَا الأَبْعَدِ

---

(١) لم ترد لفظة : « قوله » فى المخطوطتين ب ، د . ووردت فى ا ، ج .

(٢) قال ابن منظور فى اللسان وهو يذكر هذا البيت(١٦ :٢٥٨ «جون»):
« ابنة الجون : نائحة من كِندة كانت فى الجاهلية » .

(٣) المِجْلد ، (بكسر الميم ووردت فى المخطوطتين ا ، د بفتحها) : قال ابن منظور : « والمجلدة : قطعة من جلد تمسكها النائحة بيدها وتلطم بها وجهها وخدَّها ، والجمع مجاليد ؛ عن كراع . قال ابن سِيده : وعندى أن المجاليد جمع مجلاد لأن مِفعلاً ومفعالاً لا يعتقبان على هذا النحو كثيراً . التهذيب : ويقال لميلاء النائحة مجلد وجمعه مجالد . قال أبو عبيد : وهى خرق تمسكها النوائح إذا نُحْن بأيديهنّ . وقال عدىّ بن زيد [ديوانه ١٠٨] :

إذا ما تكرَّهْتَ الخليقة لِامْرِئٍ فلا تَغْشَها ، وآجْلِدْ سِوَاها بِمِجْلَدِ

وقال الأنبارىّ أبو محمد فى شرح المفضليات [٧٨٢ بيروت] وهو يذكر بيت المثقب : « المجلد : النعل التى تلتدم بها النائحة » .

وقال الخوارزمى [شروح سقط الزند ١٢٩٧] : « المجلد : قطعة من جلد فى يد النائحة تكون ، بها تضرب صدرها » .

يقول إن سرعة يدى الناقة فى سيرها تشبه حركة يدى هذه النائحة .

(٤) التهجير : السير فى الهاجرة ، وهى نصف النهار .

(٥) الداوِيَّة والدَّوِيَّة والدوّ : الفلاة الواسعة البعيدة الأطراف . =

أراد : شَأْوَى النَّهار والليل (دريد) .

١٦ فى لَاحِبٍ[1] تعزفُ جِنَّـانُهُ[2] مُنْفَهِقِ ٱلقَفْـرَةِ كالبُرْجُـــدِ

═ وقال الأنبارى أبو محمد فى شرح المفضليات [٤٦٤] : « الدوِّيَّة : القفر التى يدوِّى فيها الصوت لخلائها ، وهى الداوِّية . وقال الفرَّاء : كان الأصل فى داوِّيةدوِّيَّة ، فكرهوا اجتماع واوَين فصيَّروا إحداهما ألفاً فقالوا : داوية » .

وذكر الشيخ محمد حسن آل ياسين ناشر الطبعة البغدادية للديوان [٨] ان فى الأصول : « داوِّية » . وقال : « ولعلَّ الصحيح فيها : دوِّية » ، مع أن الكلمة صحيحة .

قال امرؤ القيس بن حُجر الكِنْدِىّ [ديوانه ٢٨٦] :

ودَاوِيَّةٍ قَفرٍ كأنَّ الصَّدَىٰ بِهاَ إذَا ما دَعاَ عِنْدَ ٱلمَسَاءِ حَزِينُ

قال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٢٢ دار المعارف ، ١٣٦ بيروت] :

هٰذَا ودَاوِيَّةٌ يَعْمَى ٱلهُدَاةُ بِهاَ نَاءٍ مَسَافَتُهاَ كالبُرْدِ دَيْمُومَهْ

وروايته فى طبعة مصر [١٢٩] وفى « مختارات ابن الشجرى » [٢ : ٤٥] : « هذا ودَوِّية يعْيا الهداة » ، [الديمومة : الصحراء الواسعة] .

وقال المرقش الأكبر فى المفضلية ٤٧ [٤٦٤ بيروت ، ٢٢٥ مصر ، وانظره فى ديوانه صنعتنا وتحقيقنا] :

ودَوِّيَّةٍ غَبرَاء قَدْ طَالَ عَهْدُهاَ تَهاَلَكُ فِيهاَ ٱلوِرْدُ وٱلمَرْء نَاعِسُ

[أراد بالورد : الإبل] :

(٦) الشأو : الشوط .

(١) اللاحب واللحب والملحوب : الطريق الواضح ، سُمِّى بذلك لأنه كأنما لُحِبَ أى قُشِر عن وجهه التراب . قال علقمة بن عَبَدة [ديوانه ١٣٢ الوهبية ، ١٣ المحمودية] : ═

اللاَّحِب : الطَّريق البَيِّن .

مُنْفَهِقٌ : واسع .

والبُرْجُد : كِساء فيه خُطوط[1] .

= هَدَانِي إِلَيْكَ ٱلفَرْقَدَانِ وَلاَحِبٌ
لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ ٱلمِتَانِ عُلُوبُ

(٢) تعزف : تصوّت . والعرب تجعل العزيف — وهو صوت الرمال إذا هبّت بها الرياح — أصوات الجن . وعزيف الجن : جَرْس أصواتها ، وقيل صوت بالليل كالطبل ، وقيل هو صوت الرّياح فى الجوّ فتوهّمه أهل البادية صوت الجن .

وقد كرّر المثقّب هذه العبارة فى قوله فى البيت ٢٩ [صفحة ٥٠] « فى بلدة تعزف جنّانها » .

الجِنَّان : الجن .

رواية شعراء النصرانية محرّفة إلى : « تعرفُ جَنَّاتِهِ » .

وقال بشر بن أبى خازم [ديوانه ٢٠٣] :

وَخَرْقٍ تَعْزِفُ ٱلجِنَّانُ فِيهِ فَيَافِيهِ تطيرُ بِهَا السِّهَامُ

[الرواية فى المفضليات : تحِنُّ بها] .

ويقول الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٣٧] :

وبَهْمَاءَ تَعْزِفُ جِنَّانُهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتٌ سُدُمْ

ويقول طرَفة بن العبد [ديوانه ٢٧ مصر ، ٤٥ قازان ١٣٠ ، باريس] :

ورَكُوبٍ تَعْزِفُ الجِنُّ بِهِ قَبْلَ هٰذَا ٱلجيلِ من عَهْدِ أَبَدْ

(١) البرجد : كساء من صوف أحمر ، وقيل كساء غليظ ، وقيل كساء مخطط ضخم يصلح للخباء وغيره . قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٣٤ مصر ، ٢٢ قازان ، ١٠ باريس ، شرح القصائد السبع الطوال ١٥١] : =

١٧ تَـكَادُ إِذْ[١] حُرِّكَ مِجْدافُهَـا[٢]
تَنْسَــــلُّ[٣] مِنْ مِثْنَاتِهَا وَالْيَدِ[٤]

=أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

(١) الصحاح وجمهرة اللغة والمجمل ومقاييس اللغة واللسان: «إن حرّك».

(٢) المخطوطات ا، ج، د: «مجذافها». ب: «مجدافها».

قال ابن منظور فى اللسان (١٠: ٣٦٦ «جدف»): «والجداف: السوط. لغة نجرانية [لعل الصواب: بحرانية]، عن الأصمعى» وذكر بيت المثقب برواية «مجدافها»، ثم رواه مرة أخرى (١٠: ٣٦٨ «جذف»): «مجذافها» وقال: «ومجذاف السفينة لغة فى مجدافها كلتاها فصيحة».

وروى الجوهرى هذا البيت فى «الصحاح» (١٣٣٦ «جذف») غير منسوب برواية: «مجذافها»، وقال: «قلت لأبى الغوث: ما مجذافها؟ قال: السوط، جعله كالجذاف لها». ونقل ذلك ابن منظور عن الجوهرى.

وقال ابن دريد فى «جمهرة اللغة»: «يعنى الناقة، وجعل السوط كالجذاف لها. والجذاف بالدال والذال لغتان فصيحتان».

وفى المجمل ومقاييس اللغة لابن فارس: «مجذافها».

(٣) فى شعراء النصرانية: «تنفكّ». ولم يذكر عن اى مصدر ابدلَ الكلمة.

(٤) الصحاح: «تستلّ من مثناتها باليد».

قال المرقّش الأكبر فى المفضلية ٤٩ [٤٧٢ بيروت؛ ٢٣٠ مصر، وانظره فى ديوانه صنعتنا]:

تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْذَافُهَا عَدْوَ رَبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزُّلَمْ

[الرباع: عنى به الثور. الزلم: قدح الميسر].

ورُوِى : « بِالْيَدِ » . الأصمعى[1] : « باليد » .

الجِذاف ، ههنا : السَّوْط[2] .

والمِثْناة : الزِّمام[3] .

١٨ لا يرفعُ السَّوْطَ[4] لَهَا رَاكِبٌ
إِذَا ٱلمَهَارَى خَدَّدَتْ[5] فى ٱلْبَدِ[6]

البَدِ[6] : الابتداء .

المَهَارَى : إبلٌ منسوبةٌ إلى مَهْرَة[7] .

---

(١) الأصمعىّ : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْبٍ — واسم قريب : عاصم بن عبد الملك بن على بن أَصْمَع . صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار ؛ وله فى كل ذلك آثار ، وكان من أهل البصرة . سمع شعبة بن الحجّاج وحمّاد بن سلمة بن دينار وحمّاد بن زيد بن درهم الأزدى ومِسْعَر بن كِدام وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عُبَيد القاسم ابن سلاّم وأبو حاتم السجستانى وأبو الفضل الرِّياشى وأحمد بن محمد اليزيدى وغيرهم . ولد عام ١٢٢ هـ . وتوفى عام ٢١٣ هـ . وقيل عام ٢١٧ هـ . فى خلافة المأمون . وكان الرشيد يسمّيه : شيطان الشعر إذ كان كثير الحفظ للشعر .

(٢) فى المخطوطة ج « الصوت » تحريف .

(٣) المثناة (بفتح الميم وبكسرها) : الحبْل . والجمع المثانى .

(٤) ج « الصوت » تحريف . وكذلك وردت بهذه الصيغة المحرّفة فى شعراء النصرانية .

(٥) ا « جوَّدت » ج « المهارة جودة » تحريف وتصحيف وكتبت فى الشرح « المهارى » . وفى شعراء النصرانية : « جودةً » تحريف .

(٦ ، ٦) ب «البدى» بالتخفيف وهو البدىّ بالتشديد ؛ أى الابتداء .

(٧) المهارَى والمهارىّ : جمع مهرية ، وهى إبل منسوبة إلى مَهْرة ابن حَيْدان ، وهو أبو قبيلة ، وهم حىٌّ عظيم باليَمَن .

والتخويد : ضَرْبٌ من السَّيْر [1] .

ويقال : بَدَأْتُ بالشيءِ وَبَدَيْتُ به .

19 تَسْــمَعُ تَعْــزَافاً لهُ رَنَّةً
في باطِنِ ٱلوَادِي وفي ٱلقَرْدَدِ

التَّعْزَاف ، هُهُنا : صَوْتُ الحِجارة التي تَقْذِفُ بها إذا سارت .

والرَّنَّة : الصَّوت .

والقَرْدَد : ما غَلُظَ من الأرض [2] .

20 كأَنَّها أَسْفَعُ [3] ذو جُــدَّةٍ [4]
يَمْسُدُهُ ٱلوَبْلُ [5] ولَيْلٌ سَــدِ

---

(1) ا ، ج « النجويد » بالجيم ، وهو من جوَّد الفَرَسُ وجادَ في عدْوه وأجْوَدَ . وليس هو الوجه هنا .

التخويد (بالخاء) — كما في ب ، د وهو الوجه الصحيح — : هو سرعة السير ، وقيل سرعة سير للبعير . خوَّد البعير : أسرع وزجَّ بقوائمه ، وقيل هو أن يهتز كأنه يضطرب ، وكذلك الظليم ، وقد يستعمل في الإنسان .

(2) القَرْدد ؛ من الأرض : قرنة إلى جنب وهدة . وقيل ما ارتفع من الأرض ، وقيل : وغلظ . قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٢٥ قازان ؛ ٤٠ مصر ، ١٧ باريس ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦٩] .

كأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِها
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ

[العلوب : الآثار . دأياتها : ضلوع صدرها] .

(3) السُّفعة والسَّفَع : السواد والشحوب ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : السواد مع لون آخر ، وقيل : السواد المُشْرَب حمرة ... =

. . . .

= وسُفَعُ الثور : نقط سود فى وجهه ؛ ثور أسفع ومسفَّع . والأسفع : الثور الوحشىُّ الذى فى خدَّيه سواد يضرب إلى الحُمرة قليلا . وقد استشهد ابن منظور على ذلك بهذا البيت الذى ذكره وذكر معه البيت ٢٢ فى « اللسان » (١٠ : ٢١ « سفع ») ولم ينسبهما وإنما قال : « قال الشاعر يصف ثوراً وحشياً شبَّه ناقته فى السرعة به » فى حين انه ذكر هذين البيتين منسوبين إلى العبدى فى (٤ : ٤١١ « مسد ») ، وذكر عجُز هذا البيت غير منسوب فى (١٩ : ٩٧ « سدا ») .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٦٨ بتحقيقنا] :

وَالْفَرِيدَ الْمُسَفَّعَ الْوَجْـهِ ذَا الْجُدَّ ... ةِ يَخْتَـارُ آمِنَـاتِ الرِّمَالِ

[الفريد : الثور] .

(٤) الجُدَّة : طريقة كل شىء ، وعلامته ، والطريقة فى السماء والجبل . والجمع : جُدَد . قال الفرَّاء : الجُدَد الخطط والطُّرُق تكون فى الجبال خططٌ بيض وسود وحُمر كالطرُق ، واحدها جُدَّة . وأنشد قول امرئ القيس بن حُجْر [ديوانه ١٨١] :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ مَتْنِهِ ... كَنَائِنُ يَجْرِى فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ

[ورواية الديوان : « وجُدَّة ظهره »] . قال : والجدَّة : الخطَّة السواد فى متن الحمار .

وفى « الصحاح » : « الجدَّة : التى فى ظهر الحمار تخالف لونه » .

وقد شُرح بيت امرئ القيس فى ديوانه : « وجُدَّة ظهره : هو الخط الذى فى وسط ظهره » .

رُوِىَ بيت المثقِّب فى اللسان (١٠ : ٩١ « سفع ») : « ذو حِدَّة » بالحاء المهملة على حين رُوِىَ فى (٤ : ٤١١ « مسد ») : « ذو جُدَّة » بالجيم .

(٥) الوَبْل : المطر الشديد الضخم القَطْر . =

الأسفَع : ثورٌ فى وَجْهِهِ سفْعَة ، وهى سَوَادٌ فيه حُمْرة .

والجُدَّة : خُطَّة فى ظَهره .

يَمْسُدُه : يطويه . يقال : هو مَمْسُود الخَلْق ومَعْصُوبه ؛ أى

أنه أ كلَ ما نَبَتَ بهذا الوَبْل فَسَدَ عليه[1] .

= الرواية فى اللسان (٤ : ٤١١) و (٧ : ٩٧) : « يمسده القَفْر » ، وفى (١٠ : ٢١) : « يمسده البَقْل » . ورواه ابن قتيبة فى « المعانى الكبير » (٧٣٧) : « يمسده القفر » وكذلك رواه ابن فارس فى « الإتباع والمزاوجة » (٣٩) ولم ينسبه — ورواه البكرىّ فى « اللآلى » (السمط ١٤٤) كرواية الديوان . « يمسده الوبل » — ورواه الجاحظ فى « البيان والتبيين » (٢ : ٢٨٨) : « يضمه القفر » — وهو فى « رغبة الآمل » برواية : « البقل » .

(١) قال ابن قتيبة فى شرحه : « يمسده : يطويه ، والمسد : الطىّ . وليل سدٍ ، أى ندٍ . يريد أنه فى القفر . قال : ولا يزال البقل فى تمام ما سقط الندى عليه ، فإذا ذهب الندى تولى البقل ، يريد أنه يأكل العشب فيغنيه عن الماء فيطويه ذلك » .

وذكر ابن منظور فى اللسان : « قوله : يمسده ، يعنى الثور أى يطويه ليل سدىّ أى ندىّ . ولا يزال البقل فى تمام ما سقط الندى عليه . أراد أنه يأكل البقل فيجزئه عن الماء فيطويه عن ذلك » .

وقال البكرىُّ فى اللآلى : « يمسده : أى يطويه ويشدّده . والمعنى أنه أكل ما نبت بعد الوبل فسد عنه » .

وأصل المَسْد : إجادة فتل الحبل . والمَسْد أيضاً إدآب السير فى الليل . وقال ابن منظور : « وجعل الليث الدَّأب مَسْداً لأنه يمْسُد خَلْق من يدأب فيطويه ويُضمِّره » .

وسَدٍ ونَدٍ ، واحد[1] .

٢١ مُلَمَّعُ[2] ٱلخَدَّيْنِ قد أُرْدِفَتْ[3]
أَكْرُعُهُ[4] بالزَّمَعِ ٱلأَسْـــوَدِ

الزَّمَع : الشَّعر الذى خَلْفَ الظِّلْف[5] .

---

(١) قال ابن فارس فى « الإتباع والمزاوجة » : « ويقولون : ما عنده ندًى ولا سَدًى . الندى : ما كان من السماء بالنهار ، والسَّدَى : ما كان بالليل [وذكر البيت غير منسوب] .

وقال ابن منظور وهو يذكر عَجُز البيت : والسدى : هو الندى القائم . وقلَّما يوصف به النهارُ فيقال يوم سَدٍ ، وإنما يوصف به الليل . وقيل السَّدَى والندى واحد » .

وقال البكرىُّ فى اللآلى : « والسَّدَى : الندى ؛ ولا واحد له » . ويعلِّق الأستاذ عبد العزيز الميمنى على ذلك فيقول : « أى يستوى فيه الإفراد والجمع » .

(٢) اللمعة : البقعة من السواد خاصة ، وقيل : كل لون خالف لوناً : لمعة. وشىء ملمَّع : ذو لُمَع .

(٣) أُرْدِفت : أُتْبِعت .

(٤) أَكْرُع : جمع كُرَاع ، وهو من الإنسان مادون الركبة إلى الكعب ، ومن الدوابّ ما دون الكعب .

قال المتلمس الضُّبَعىّ جرير بن عبد المسيح [ديوانه ٢٢٧ بتحقيقنا] :

له جُدَدٌ سُودٌ كأَنَّ أَرَنْدَجاً
بأَكْرُعِهِ ، وبالذِّرَاعَيْنِ سُنْدُسُ

(٥) الزمَع : جمع الزمعة وهى الهَنَة الزائدة الناتئة فوق ظلف الشاة ، وهى أيضاً الشَّعَرة المدلاَّة فى مؤخر رِجل الشاة والظبى والأرنب . =

٢٢ كأنَّمَا(١) يَنْظُرُ فِي(٢) بُرْقُــــغ
مِنْ تَحْتِ رَوْقٍ(٣) سَلِبِ ٱلْمِذْوَدِ(٤)

= قال عَبْدة بن الطبيب فى المفضلية ٢٦ [٢٨٣ شرح المفضليات بيروت ، ١٤٠ مصر] :

مُرَدَّفَاتٌ عَلَى أَطْرَافِهَا زُمَعٌ كَـأَنَّها بالعُجَـايَاتِ الثَّـآلِيلُ

[العجايات : جمع عجاية وهى عصبة تمتدُّ من الرُّكَب إلى الخُفّ ، ومن العرقوب إلى الخفّ] .

(١) رواه ابن قتيبة فى المعانى الكبير : « كأنه » .

(٢) عند الجاحظ فى البيان ، وابن قتيبة فى المعانى الكبير : « ينظر من» . ورواه البكرى فى اللآلى : « ينظر فى » ، وقال : « ويروى : كأنما ينظر من برقع » . ورواه ابن منظور فى اللسان (٤ : ٤١١ « مسد ») : « ينظر فى » وفى (١٠ : ٢١ « سفع ») : « ينظر من » . وعند الأزهرى فى تهذيب اللغة : « ينظر من » .

يقول : هو أبيض الوجه أسود العينين .

(٣) الرَّوْق : القَرْن .

قال المتلمس الضُّبَعىّ [ديوانه ٢٣٠ بتحقيقنا] :

وبِٱلوَجْـهِ دِيبَـاجٌ وفَوْقَ سَرَاتِهِ
دَيَابُوذَةٌ ، والرَّوْقُ أَسْحَمُ أَمْلَسُ

(٤) فى البيان والتبيين وتهذيب اللغة واللسان والمعانى الكبير : « مِذْوَد » .

ورُوِى عند البكرىّ فى اللآلى : « سلب المرود » ، ثم شرح الكلمة شرحاً بعيداً عن مادة « رود » فقال : « والمرور يعنى طرف قرنه الذى به يذود عن نفسه » (سمط اللآلى ١٤٥) . =

قوله : « سَلِب » : طويل[1] .

= ولا شكَّ فى أن هذا خطأ فى الطبع لم يتنبَّه إليه الأستاذ عبد العزيز الميمنى محقّق السمط لأن هذا الخطأ متكرر فى تعليق الأستاذ الميمنى بالحاشية رقم ٤ (صفحة ١٤٤) حيث يشير إلى أن الرواية فى المعانى وفى اللسان (مادة مسد) « هى سلب مِرْوَد » . والوارد فى هذين المرجعين : « سلب مذود » ، ولا يغيب هذا عن الميمنى إلا سهواً عن خطأ مطبعىّ .

وفى شعراء النصرانية [٤٠٢] : « المزود » بالزاى ؛ وهو تحريف .

ويقول ابن قُتيبة فى « المعانى الكبير » (٧٣٧) : ومذود يذود به » .

قال زُهَير بن أبى سلمى يصف بقرة تذبُّ عن نفسها بقَرْنها الأسحم [ديوانه ٢٢٩ دار الكتب رواية ثعلب ، ١٨٤ ليدن برواية الأعلم الشَّنْتَرىّ] :

نَجاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فيهِ وَتيرَةٌ ... وتَذْبِيبُهَا عنها بأسْحَمَ مِذْوَدِ

[الوتيرة : التلبُّث والفَتْرة] . وقال ثعلب فى شرح بيت زهير : تذب عن نفسها بقرنها الأسحم وهو الأسود . ومِذْوَد : مِفْعل من ذاد يذود : دفع عن نفسه » . وقال الأعلم : « والأسحم هنا القرن ، وأصله الأسود . والمذْوَد من البقرة : قَرْنها وهو مِفْعل من ذاد يذود إذا دفع » .

وقال لَبيد بن ربيعة العامرىّ [ديوانه ١٤٥] :

فَحَمَى مَقَاتِلَهُ ، وذَادَ بِرَوْقِهِ ... حَمْيَ الْمُحَارِبِ عَوْرَةَ الصُّحْبَانِ

(١) ومن معانى « سَلِب » : الخفيف يوصف به القرن . قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢٧٩] :

حَتَّى إذا نالَتْ نَحاً سَلِباً ... وقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ ووَهَلْ

يقال : ثور سَلِب الطعن بالقرن ؛ أى خفيفه . =

المِذْوَد : وهو طَرَف قَرْنه .

«كأنما ينظر فى بُرْقُع» يريد : أنَّ وَجْهَهُ أبيض ، وعَيْنَيه[1] سوداوَان .

٢٣ يُصِيخُ[2] للنَّبْـــأَةِ[3] أَسْمَـــاعَهُ
إصَاخَةَ النَّاشِـــدِ لِلْمُنْشِـــدِ

أسماعه : جمع سَمْع .

والناشد : الطّالب .

= وقال الأعشى أيضاً [ديوانه ٣٢٥] :

فأَصْبَحَ يَنفُضُ ٱلغَمَرَاتِ عَنْهُ ويَرْبِطُ جَأْشَهُ سَلِبٌ حَدِيدُ

وهى هنا بمعنى : طويل .

(١) فى المخطوطات الأربع التى بين ايدينا : « وعيناه » .

(٢) أصاخ يصيخ إصاخةً : استمع وأنصتَ .

(٣) النبأة : الصوت ليس بالشديد . والنبأة : الصوت الخفىّ . وقد فسرها أبو بكر الأنبارىّ فى قول الحارث بن حِلِّزة [شرح القصائد السبع الطوال ٤٤٢] :

آنَسَتْ نَبْأَةً وأفزَعَها ٱلقَنَّـ ـاصُ عَصْراً وقَدْ دَنَا ٱلإمْسَاء

بأنها الصوت الخفىّ لا يُدرى من أين هو .

وقال النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) [ديوانه ٢٠٦ بيروت ، ٩٤ مصر] :

أَصَاخَ من نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُنًا صِمَاخُها بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ

[الدخيس : اللحم المكتنز . الرَّوق : القَرْن] . =

والمُنشِد : المُعرِّف[1] .

مثل قول أبي دُؤاد[2] :

ويُصيخُ أحيانًا كَمَا اسْـ ... ـتمعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ ناشِدْ[3]

---

(١) شرح المبرّد بيت المثقّب فى « الكامل » بقوله : « والإصاخة : الاستماع . والناشد : الطالب . والمنشد : المعرّف . يقال : نشدت الضالة إذا طلبتها ، وانشدتها إذا عرّفتها . والنبأة : الصوت » .

وقال الجاحظ فى « البيان والتبيين » (٢ : ٢٨٨) وهو يقدم أبيات المثقّب التى ذكرناها فى التخريج ومنها هذا البيت : « وقال المثقّب العبدى فى استماع الثور وتوجّسه وجمع باله إذا احسّ بشىء من أسباب القانص » .

وقال ابن قتيبة فى « المعانى الكبير » (٧٥٣) بعد ان ذكر بيت المثقّب : « قال الأصمعىُّ : سمعت أبا عمرو يستحسن هذا البيت ، يقول : إذا سمع صوتاً أمال أذنه وتسمّع كما يصيخ طالب الضالة لمعرّفها » .

وذكر الميدانىُّ أحمد بن محمد النيسابورى فى « مجمع الأمثال » (١ : ٤١٠) هذا المَثَل : « أصاخ إصاخة المِنْدَه للناشد » وقال : « الإصاخة : السكوت والناشد : الذى ينشد الشىء . والناده : الزاجر . والمِنْده الكثير النده ، أى الزجر للإبل . يضرب لمن جدّ فى الطلب ثم عجز فأمسك » .

وذكره ابو علىّ القالى فى « الأمالى » غير منسوب ، أنشده إيّاه أبو بكر ابن دريد . وعدم نسبته دليل على أن شارح الديوان رجل غير ابن دريد ، على حين نسبه فى الجمهرة مرّةً أخرى .

(٢) أبو دُؤاد الإيادى : اسمه جارية بن الحجّاج — واسم الحجّاج : حُمران بن بحر بن عصام بن نَبْهان بن مُنَبِّه بن حُذَاقة بن زُهْر بن إيَاد . وهو شاعر جاهلىٌّ قديم .

(٣) البيت فى ديوانه [٣٠٧] بالرواية الواردة هنا . ورواه ابن قتيبة فى المعانى الكبير (٧٥٣) : « ويصيخ تاراتٍ » ، وقال : « كان أبو عمرو بن العلاء يعجب من هذا البيت . والناشد : طالب الضالّة . يقال : نشدتها أنشدها =

قال الأصمعيُّ[1] مِثْلَه ، أى ليتعزَّى به كما تقول : الثُّكْلى تُحِبُّ الثَّكْلَى[2] .

وقال ابن الأعرابيّ[3] : يسمع هذا المُضِلُّ دعاء ناشد[4] مِثْلِه لأنه ظَنَّهُ مُنشداً فاسْتَمَع له ليدلّه على ضالّته .

= نشداناً ، والمنشد : المعرِّف . يقال أنشدت الضالّة إنشاداً أى عرّفتها . يريد أن الرجل إذا ضلّ فرأى مضلاً ينشد ضالّته سأل هذا هذا . هذا هذا . وإنما ذلك لأن كل واحد منهما يظنُّ بصاحبه أنه قد سمع فى تطوافه خبر ضالّته ، ويقال: بل يتشوّف لذلك لوناً وأنساً كما قيل فى المَثَل : الثّكلى تحبُّ الثكلى » .

وقال البكريُّ فى « اللآلى » (سمط اللآلى ١٤٥) : « وقد زعم أبو عُبيد أنه يقال : أنشدت الضالّة أى عرّفتها ، واستشهد على ذلك بقول أبى دُؤاد [وذكر البيت] ولم يجامعْ [أى يتابع] على ذلك ، قال أبو حاتم : سألت الأصمعيّ عن بيت أبى دُؤاد وقلت : أليس الناشد هو المُضلُّ ؟ فقال : هذا كقولهم : الثكلى تحبُّ الثكلى ، كأنه يسمع صوتا فيتأسّى به » .

وقد ذكر الميدانيُّ هذا المَثَل فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٦١) .

(١) مرّت ترجمة الأصمعيّ فى الحاشية ١ [صفحة ٣٤] .

(٢) انظر الحاشية ٣ فى الصفحة السابقة .

(٣) ابن الأعرابى : هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى الكوفىّ من مَوالى بنى هاشم . كان أبوه زياد عبداً سنديّا . وهو ربيب المفضّل بن محمد الضبيّ صاحب « المفضّليات » ، إذْ تزوّج المفضل أُمَّه ، وقد سمع منه الدواوين وصحّحها . كان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها ؛ يقال : لم يكن فى الكوفيِّين أشبه برواية البصريين منه . اخذ عن الكسائى على بن حمزة وأبى معاوية الضرير محمد بن حازم ؛ وأخذ عنه أبو العباس ثعلب وأبو عِكرمة الضبيُّ عامر بن عِمران وإبراهيم الحربى . وتوفى سنة ٢٣١ هـ . وقيل سنة ٢٣٢ هـ وقد بلغ الثمانين .

(٤) برواية : « دعاء ناشد » ذكر أبو العلاء المعرّى بيت أبى دؤاد الإيادى هكذا : « كما استمع المضل دعاء ناشد » وذلك فى « رسالة الغفران » (٣٤٠)

٢٤ فنَخِبَ[١] ٱلقَلْبُ[٢] ومارَتْ بِهِ

مَوْرَ عَصَـــافيرُ حَشَى ٱلمَرْعَدِ[٣]

يقول : فزع ، ومارت به قوائمه من الفَزَع من الكلاب مَوْرَ عصافير ، وهذا مَثَل . يقال : طارت عصافير رأسه من الفَزَع[٤] ، أى كأنما كانت عصافير على رأسه فطارت منه[٥] . ونحوٌ منه :

---

(١) هذا البيت وشرحُهُ الذى يليه لم يرد فى مخطوطات الديوان وإنما رواه ابن قتيبة فى « المعانى الكبير » (٧٥٣) مع البيتين ٢٣ ، ٢٦ وقد رواه المفضَّل ابن سَلَمة فى كتاب « الفاخر » (١٣٠) منسوباً للمنقِّب وذلك عند ذِكْره قولهم : « صاحت عصافير بطنه ، إذا جاع . قال الأصمعىّ : العصافير : الأمعاء . وقال أبو عمرو : العصافير : ما اضطرب عند الجوع والفزع مثل الأمعاء والأحشاء والقلب وما أشبهها [ثم ذكر بيت المثقب] . مارت به : اى اضطربت به ، يعنى أذُنه . يقول : سمعتْ حِسًّا اضطربت منه » .

وفى اللسان (٦ : ٢٥٨ « عصفر ») : « ويقال للرجل إذا جاع : نَقَّت عصافير بَطْنه ، كما يقال : نَقَّت ضفادع بطنه » .

وذكر الميدانىُّ فى « مجمع الأمثال » (١ : ٤١٤) المثَل : « صاحت عصافير بطنه » مع قول الأصمعىّ بأن العصافير هى الأمعاء ؛ كما ذكر فى (٢ : ٣٠٧) المثل : « نقَّت ضفادع بطنة » .

(٢) نَخِبَ القلب : جَبُن . والنَّخْب : الجبن وضعف القلب .

(٣) فى المعانى الكبير : « الموعد » بالواو ، وهو تحريف ، وصوابه فى « الفاخر » كما أثبتنا .

(٤) ذكر الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ٤٤٦) المثَل : « طارت عصافير رأسه » . وقال إنه يضرب للمذعور .

(٥) هذه العبارة ذكرها الميدانى عند الكلام على هذا المثَل .

فلمّا أتانِي ما يَقُولُ تَقَصّتْ
شَيَاطِينُ رأْسِي وانْتَشَيْنَ من الْخَمْرِ (١)

٢٥ ضَمّ (٢) صِمَاخَيْهِ (٣) لِنَكْرِيَةٍ (٤) مِنْ خَشْيَةِ (٥) الْقانِصِ (٦) والْمُؤْسِدِ (٧)

(١) هذا البيت لمنظور بن رواحة . ذكره الجاحظ فى « الحيوان » (١ : ٣٠١ ؛ ٦ : ١٨٥) ، كما ذكره الثعالبيّ منسوباً أيضاً فى « ثمار القلوب » (٥٧ الظاهر ، ٧٢ نهضة مصر) ، وذكره الزمخشريّ منسوباً كذلك فى « أساس البلاغة » (١ : ٤٩٢) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى اللآلى (السمط ١١٤) : « صرّ » . وقال الأستاذ عبد العزيز الميمنىّ فى تعليقه : « وهناك : ضمّ صِماخَيْه ؛ وهو تصحيف . وصرّ صماخيه نصبهما للاستماع » .

وهى فى المخطوطات وفى المراجع التى ذكرت البيت : « ضمّ صماخيه » . وقد علّق الشيخ محمد حسن آل ياسين ناشر الطبعة البغدادية على كلام الميمنى فقال : « ويرى الأستاذ عبد العزيز الميمنىّ أن لفظة ضمّ مصحّفة ، وأن الصحيح فيها : صرّ . ولكننا نرى صحّة اللفظة وعدم تصحيفها — بالرغم من كون الصرّ أدلّ على المقصود ، وذلك لأن نصب الأذنين للاستماع — وهو معنى الصرّ — يحتاج إلى رفعهما وضمّهما كما لا يخفى » .

ونقول نحن : لعلّ الذى دعاه إلى هذا التعقيب قول العجّاج كما جاء فى اللسان [لم يرد فى ديوانه] :

* حَتَّى إذَا صَرَّ الصِّمَاخَ الأَصْمَعَا *

وفى اللسان (٦ : ١٢٢ « صرر ») : « وصَرّ الفرس والحمارُ بأذُنه يَصُرُّ صَرًّا ، وصرّها وأصرّ بها : سوّاها ونصبها للاستماع . السكّيت : يقال : صَرّ الفرس أذنيه ضمّهما إلى رأسه ، فإذا لم يُوقِعوا قالوا أصرّ الفرس ؛ بالألف ، وذلك إذا جمع أذنيه وعزم على الشدّ » .

(٣) الصِّماخ : من الأذُن الخرقُ الباطن الذى يفضى إلى الرأس . ذكر ابن منظور أنها تميمية ؛ والسِّماخ لغة فيه . ويقال إن الصّماخ هو الأذن نفسها . =

النُّكْرِيَّةُ : الصَّوْتُ المُنْكَرِ(١) .

٢٦ وَٱنْتَصَبَ ٱلقَلْبُ لِتَقْسِيمِهِ أَمْراً فَرِيقَيْنِ ولم يَبْلُدِ(٢)

= وقال أبو هلال العسكريّ فى « التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء » (١٩) : « والصماخ : الخرق النافذ فيها إلى الرأس . وهو السَّمُّ أيضاً » .

وقال النابغة الذُّبيانى ، واسمه زياد بن معاوية [ديوانه ٢٠٦ بيروت ؛ ٩٤ مصر] ؛ وقد مرّ هذا البيت فى [صفحة ٤١] :

أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لها أُذُناً صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ

وقال ابن السكّيت فى شرح بيت النابغة : « وصماخها ثقب أذُنها وهو داخل الأذُن » .

(٤) رواية الجاحظ فى البيان (٢ : ٢٨٨) : « ويوجس السَّمعَ لنكرائه » .

والنُّكْر والنَّكراء ، ممدود : المُنكر . والمنكَر هنا : المستقبَحُ المستوحَش . قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [الآية ١٩ سورة لقمان] ، أى أقبحها وأوحشها .

(٥) رواية البكرىّ فى اللآلى (السمط ١٤٤) : « من خلْسَتِهِ » ، وقال الميمنىُّ فى تعليقه : « ويرْوَى : من خشية » .

وقد سقط من « رغبة الآمل » حرف « منْ » وجاء الشطر : « خشيةَ » بالفتح وبها يختلُّ وزن البيت ، وهو مما لاشك فيه خطأٌ مطبعىّ لم يتنبَّه إليه الشيخ سيد بن علىّ المرصفىُّ كذلك .

(٦) القانص : الصائد . والجمع : القُنَّاص .

(٧) المؤسد : الكلاَّب الذى يُشْلِى كلبه للصيد يدعوه ويغريه . وآسدت الكلب وأوسدته : أغريته بالصيد ؛ والواو منقلبة عن الألف .

(١) قال الميمنىُّ وكذلك المرصفى : « نُكرية نسبة إلى نُكْر ؛ اى نبأة منكرة » .

(٢) روى ابن قتيبة هذا البيت فى « المعانى الكبير » (٧٥٤) بهذه الرواية :

فَٱسْتَنَّ للصَّدْعِ ولَمْ يُقْسِمِ ٱلْـ أَمْرَ فَرِيقَيْنِ ولَمْ يُلْبِدِ

وفى أُخْرَى « يَلْبُدِ(١) » .

لم يَقْسِم الأمرَ فريقَيْن ، إنَّما يَنْتَصِبُ القلبُ من الفَزَع .

يقول : فٱستقامَ هٰذا على أَمْرِه .

[وفى(٢)] أُخرى : « . . . . ولم يَقْسِمْ الأَمْرَ فريقين(٣) » .

٢٧ يَتْبعُهُ فى إِثْرِهِ وَاصِلٌ(١) مِثْلُ رِشَاءِ ٱلْخُلُبِ ٱلْأَجْرَدِ

= وقال فى شرحه : « يقال : صدع بالعدْو إذا قصد به ، ولم يقسم الأمر فريقين ، يقول : لم يقل أقيم أو أمضى ولـكنه مضى ، ولم يبلد أى لم يلزق بالأرض » .

يَبْلُد (بالرواية الأولى فى المخطوطات) : من بَلَدَ بالمكان يَبْلُد بُلوداً ؛ اتخذه بلداً ولزمه .

وأبلدَ : لصق بالأرض .

(١) يلبد : لبدَ بالمكان يَلبُد لُبوداً ، ولَبِدَ لَبَداً ، وألبدَ : أقام به ولزق ، مُلْبِد به . ولَبِدَ بالأرض وألبدَ بها : إذا لزمها فأقام .

وقال المرصفىّ : « وانتصب القلب : ارتفع : قلبه من الفزع ، وتقسيم الأمر تفريقه . ولم يلبد : من لبِد بالأرض لبداً كطرِب طرَباً : أقام بها . وكذلك ألبد بها . يقول : أحدثت تلك النبأة بقلبه حيرة فلم يطمئن » .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هذا الجزء من البيت هو ما جاء فى رواية ابن قتيبة لهذا البيت كما ذكرنا فى الحاشية رقم ٢ [صفحة ٤٦] .

(١) واصل : موصول ؛ وهو فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الآية ٦ سورة الطارق] .

قال الفرّاء : معنى دافق مدفوق . قال : وأهل الحجاز أفعلُ لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان فى مذهب نعتٍ كقول العرب : هذا سر كاتم ، وهمٌّ ناصب، وليل نائمٌ . وفى الحديث : «رأيتُ سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض» أى واصلاً [انظر ابن الأثير فى « النهاية فى غريب الحديث والأثر » ٥ : ١٩٣] .

قالَ أبو بكر[1] : لم يُوصَف الغُبار بأحْسَنَ من لفظ هذا قطّ[2] .

الرِّشاء : الحَبْل[3] .

---

(١) أبو بكر : كنية محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزديّ . كان يقال إنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء . وأنه هو الذى انتهى إليه علم لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر . ولد بالبصرة فى سنة ٢٢٣ هـ . وانتقل إلى عمان سنة ٢٥٧ فأقام زمناً فيها ثم رجع إلى البصرة ، وانتقل إلى فارس . ثم عاد إلى بغداد فأقام بها حتى توفى سنة ٣٢١ هـ .

(٢) العبارة التى قالها أبو بكر بن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٣٩ « خلب ») : « والخُلبة : الخُصلة من الليف . والجمع : خُلُب . قال الشاعر يصف ثوراً طردته الكلاب . وزعمتْ عبد القيس أنها لها وادّعتها الأزْد :

غُبَارُهُ فى إثْرِهِ سَاطِعٌ مِثْلُ رِشَاءِ ٱلْخُلُبِ ٱلأَجْرَدِ

وكان الأصمعىُّ يقول : « أنشدنى أبو عمرو بن العلاء هذه القصيدة ، وهى أحسن شىء قيل فى الغبار » .

وبرواية ابن دريد : « غباره فى إثره ساطع » روى أبو العلاء المعرّى فى كتاب « الفصول والغايات » (١٥٤) بيتَ المثقّب منسوباً وقال : « الخُلبة : جعل من ليف ، ويسمى اللّيف : الخلْب والخلُب » .

وهذا دليل على أن « دريد » الذى يتكرر اسمه غير ابن دريد ، كما ذكرنا فى صفحات [١١ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٩] .

(٣) الرِّشاء : جاء فى اللسان (١٩ : ٣٧ « رشا ») : « والرشاء : رسن الدّلو . والرائش : الذى يسدِى بين الرّاشى والمرتشى . وفى الحديث : لعن الله الراشى والمرتشى والرائش . قال ابن الأثير : الرِّشوه والرُّشوة : الوُصْلة إلى الحاجة بالمصانعة ، وأصْله من الرِّشاء الذى يتوصّل به إلى الماء » ؛ [انظر « النهاية فى غريب الحديث والأثر » ٢ لابن الأثير : ٢٢٦] .

وقال الزمخشرىُّ فى « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٤٨٢) : « وقيل هو من قولهم رشا الفرخُ ، إذا مدّ عنقه إلى أُمّه لتزُقّه » . =

والخُلُبِ : اللِّيف (١) .

والأَجْرَدُ : الأَمْلَسُ (٢) .

٢٨

تَنْحَسِرُ (٣) الغَمْرَةُ (٤) عَنْهُ كَمَا
يَنْحَسِرُ النَّجْمُ عَنِ الفَرْقَدِ (٥)

= وعاد ابن منظور يذكر فى اللسان : « والرشاء : الحبل ، والجمع : أَرْشِيَة . قال ابن سيده : وإنما حملناه على الواو لأنه يُوصَل به إلى الماء كما يُوصَل بالرّشوة إلى ما يطلب من الأشياء » .

(١) الخُلْب : لبُّ النخلة ؛ وقيل : قلبها . والخُلُب ، مثقّلاً ومخففاً : اللّيف ، واحدته : خُلْبَة . والخُلْب : حبل الليف والقطن إذا رقّ وصلُب . وعن الليث : الخلب حبل دقيق صلب الفَتْل من ليفٍ أو قنّب أو شىء صلب .

قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ١٨٨] :

ومُطَّرِداً كَرِشاءِ الجرُو رِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ

[المطّرد : يقصد ؛ الرمح . الجرور : البئر البعيدة القعر] .

(٢) الأجرد : الذى قُشِرَ . والتجريد : التشذيب . ويقال إن اشتقاق اسم الجريدة — وهى سعفة النخل — من ذلك لأنها تقشر من خوصها .

وقال الأعلم فى شرح بيت امرئ القيس : « الأجرد : المنجرد » .

وقال المرصفىّ فى شرح بيت المثقب : « الأجرد : الخلَق » .

(٣) تنحسر : تنكشف .

(٤) الغمرة : الشدّة . وتستعار لشدة كل شىء كغمرة الهمّ والموت والحرب والظلمة . والغمرة : الماء الكثير . وهى هنا بمعنى شدة الغبار وظلمته .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٢٦ بتحقيقنا] :

وغابَ شُعَاعُ الشَّمْسِ فى غيْرِ جُلْبَةٍ ولا غَمْرَةٍ إلاَّ وَشِيكاً مُصُوحُهَا

[الجلبة : غيم يطبّق السماء . المُصوح : الذهاب والانقطاع] .

(٥) الفرقد : ويقال الفرقدان وهما نجمان فى السماء لا يغربان ولكنهما =

٢٩ فى بَلْدَةٍ تعزِف جِنَّانُها[١]
فيها خناطِيلُ[٢] مِنَ الرُّوَّدِ[٣]

= يطوفان بالجدى ، وقيل : هما كوكبان قريبان من القطب ، وقيل : هما كوكبان فى بنات نعش الصغرى ، وهذان النجمان أحدهما وهو قريب من القطب الشمالى يهتدى به . وبجانبه آخر أخفى منه . وربما قالت العرب لهما : الفرقد .

قال المتلمس الضُّبَعى [ديوانه ١٣٥ بتحقيقنا] :

فَلْتَتْرُكَنَّهُمُ بِلَيْلٍ ناقتى تَذَرُ السِّماكَ وتَهْتَدى بالفَرْقَدِ

(١) انظر الحاشية ٢ [صفحة ٣٢] فى تفسير قول المثقِّب العبدى فى البيت ١٦ من هذه القصيدة [صفحة ٣١] :

فى لَاحِبٍ تَعْزِفُ جِنَّانُهُ مُنْفَهِقٍ القَفْرَةِ كالبُرْجُدِ

جعل المرصفى هذا البيت فى « رغبة الآمل » تالياً للبيت الذى يليه ، أى بين البيتين ٣٠ ، ٣١ .

كرر الأب شيخو التحريف الذى وقع فى البيت ١٦ فقال هنا أيضاً : « تُعرف جَناتها » .

(٢) خناطيل ، جاء فى اللسان (١٣ : ٢٣٦ — ٢٣٧ « خنطل ») ، « الخِنْطِيلة : القطعة من الإبل والبقر والسحاب . . . والخُنطولة ، الطائفة من الدوابّ والإبل ونحوها ، وإبل خناطيل ، متفرقة . والخنطولة واحدة الخناطيل وهى قطعان من البقر » . ثم جاء فيه بعد ذلك : « وخناطيل لا واحد لها من جنسها ، وهى جماعات من الوحش والطير فى تفرُّقه ولُعابٌ خناطيل ، متلزّج معترض . قال ابن مقبل يصف بقرة وحشية [ديوانه ٣٨٧] :

كادَ اللُّعاعُ مِنَ الحَوْذانِ يَسْحَطُها وَرِجْرِجٌ بَيْنَ لَحْيَيْها خَناطِيلُ

وقال يعقوب : الخناطيل هنا القطع المتفرقة » .

[الحوذان : نبات . اللعاع : أول النبت . يسحطها : يقتلها . الرجرج : اللعاب الذى يترجرج فى فيها] .

وينسب بيت ابن مقبل إلى جران العود [ديوانه ٤٢] وقال أبو سعيد =

٣٠ قَاظَ[١] إلَى ٱلعُلْيَا إلَى ٱلمُنْتَهِى
مُسْتَعْرِضُ[٢] ٱلمَغْرِبِ لم يَعْضُدِ[٣]

العُلْيَا والمُنْتَهَى : مَوْضِعان[٤]

= السكرى فى ديوان جران [٣٤] : « وتروى لابن مقبل ، ولقُحَيف العقيلى » ، ثم ذكر أنها تروى لحكم الخُضْرى .

وقال النابغة الذبيانى [ديوانه ٦٦ بيروت ، ٩٠ مصر] :

عَهِدْتُ بها حَيًّا كراماً فبُدِّلَتْ   خَنَاطِيلَ آرَامِ الظِّبَاءِ المَطَافِلِ

وقال ابن السكيت فى شرحه : « خناطيل : جماعات ، الواحدة : خَنطلة وخَنطل . وحكى ابن الأعرابى عن الأصمعى : خنطلة » .

فى شعراء النصرانية بيت المثقب : « حناظيل » وهو تصحيف وتحريف .

(٤) الرُّوَّد : جمع رائدة وهى التى تذهب وتجىء .

قال المرصفى : « وكأنه يريد أنه قد أفرخ روعه واستأنس بهذه الخناطيل »

(١) قاظ : أقام زمن القيظ .

ورواه المرصفى فى « رغبة الآمل » : « ساطٍ إلى العليا » . وقال : « ساطٍ : راكب رأسه فى السير . وأصل ذلك فى الفرس ، يقال : سطا الفرس سطواً إذا ركب رأسه فى السير .

قال طرفة بن العبد [ديوانه ٧١ مصر ، ٦٤ قازان ، ٥٠ باريس ، ومختارات ابن الشجرى ١ ، ٣٤ باختلاف] :

حَيْثُمَا قَاظُوا بِنَجْدٍ وَشَتَوْا   حَوْلَ ذَاتِ ٱلحاذِ من ثِنْيَيْ وُقُرْ

(٢) فى المخطوطتين ا ، د : « مستمرض » .

المستعرض : الذى يأتى الشىء من جانبه عرضاً .

(٣) ا ، د : « لم يعضد » . وفى شعراء النصرانية « ولم يُعضِد » وقال : « يقال : أعضد السهم إذا ذهب يميناً وشمالاً ولم يأخذ مستقيماً » .

عضد الركائب يعضُدها عضْداً : أتاها من قبل أعضادها فضمّ بعضها =

عَضَد : إذا عَدَلَ ولم يأخُذْ مُسْتقيماً .

٣١ فذاكُمُ[1] شَبَّهتُهُ نَاقَتِي مُرْتَجِلاً[2] فيها ولم أعْتَدِ[3]

٣٢ بالمَرْبأِ[4] المَرْهُوبِ أعلامُهُ[5] بالمُفْرِعِ[6] الكَاثِبةِ[7] الأكْبَدِ[8]

= إلى بعض . والعاضد : الذى يمشى إلى جانب دابَّة عن يمينه أو يساره . وتقول : هو يعضُدها يكون مرَّةً عن يمينها ، ومرة عن يسارها لا يفارقها .

(٤) هذان الموضوعان برسمهما لم أجدهما فى معاجم البلدان .

(١) يجىء البيت ٢٩ هنا قبل هذا البيت فى « رغبة الآمل » وهو مخالف لترتيبه فى المخطوطات كما ذكرنا من قبل [صفحة ٥٠] .

(٢) مرتجلاً ، أى قائلاً هذا من غير تهيئة للقول .

(٣) فى ا ، ج ، د : « ولم أعقد » . والوجه ما أثبتنا لأنه مرتبط بأول البيت التالى أى : « ولم أغتدِ بالمربأ » .

وفى الطبعة البغدادية : « ولم أعتدِ » : وكذلك فى شعراء النصرانية .

(٤) المربأ (بكسر الميم وبفتحها) : موضع الربيئة وهو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلاَّ يدهمهم عدوٌّ ، ولا يكون إلاَّ على جبل أو شرَف ينظر منه .

(٥) الأعلام : جمع العَلم وهو الجبَل الطويل . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٤٥ بتحقيقنا] :

مُشِيحاً هَلْ يرَىٰ شَبَحاً قَرِيبًا وبُوفِي دُونَهَا الْجَبَلَ الْعَلِيَّـا

(٦) المفْـرع : الطويـل من كل شىء . وكل عالٍ طويل مُفْـرِع .
فى شعراء النصرانية : « بالمَرْفَـع » .

(٧) الـكاثبة من الفَـرَس : المنسِـج ، وقيل هو ما ارتفع من المنسج ، وقيل هو مقدَّم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس . والجمع : الـكواثب . وقيل : هى من أصل العُـنق إلى ما بين الـكتفين . قال النابغة [الذبيانى ٥٨ بيروت ، ٤٣ مصر] :

=

الكاثبة : ما بين العُرْفِ والمَنْسِج . يَصفُ فَرَساً .
والمفْرِع[1] : المرتفع .
المَرْبأ : معروف ؛ وهو الذى يقعد عليه الرَّبيئة .

٣٣ لَمَّا رأى فَالِيهِ[2] ما عِنْدَهُ
أعْجَبَ ذَا الرَّوْحةِ والمُغْتَدِي[3]

فالِيه : الذى فَلاه ؛ أى قَطَعَهُ مِن أُمِّهِ .

= لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إذَا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ
وقد قيل فى جمعه : أكثاب . قال ابن سِيده : ولا أدرى كيف ذلك .
وفى الحديث : « يضعون رماحهم على كوائب خيلهم » ، وهى من الفرس مجتمع كتفيه قُدّام السرج (اللسان ٢ : ١٩٨ « كثب ») .
(٨) الأكبَد : الزائد موضع الكبِد . قال رُؤبة يصف جملا منتفخ الأقراب [ديوانه ٨٩ ليبزج « مجموع أشعار العرب] :
* أكْبَدَ زَفَّاراً يَمُدُّ الأنْسُمَا *
(١) فى شعراء النصرانية : « والمرفع » .
(٢) الفالى : قال ابن منظور فى اللسان (٢٠ : ٢٠ « فلا ») : فلا الصبيَّ والمهرَ والجحش فَلْواً وفِلاء ، وأفلاه وافتلاه : عزَله عن الرضاع وفصله . وقد فلوناه عن أمه أى فطمناه . . . وقال الأعشى [ديوانه ٧] :
مُلْمِعٍ لاَعَةِ الفُؤَادِ إلَى جَحْشٍ فَلاَهُ عَنْهَا ؛ فبِئْسَ الفَالِي
أى حال بينها وبين ولدها » . بيت الأعشى فى اللسان أيضا (١٠ : ٢٠٣ « لوع ») .
يقال : أتان لاعة الفؤاد إلى جحشها أى لائعة وكأنها وَلْهَى من الفزع . والملمع التى استبان حملها وصار فى ضرعها لمع سواد .
(٣) قال سيد بن على المرصفى فى « رغبة الآمل » (٢ : ٦٠) : « يقول : لم أغتد به حين رأى فاليه الذى ربَّاه أن ما عنده من النشاط وسرعة الحركة أعجب كل رائح وغادٍ » .

٣٤ كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوَ[1] ٱلقَطَا[2] مُسْتَنْشِطاً فِى ٱلعُنُقِ ٱلأَصْيَدِ

الأَجْدَلِ : الصَّقر .

وروَى الأصمعىُّ : « رُهْمَ القَطَا[3] » ، وهى السِّمان .

---

(١) الرَّهْـو ، جاء فى اللسان (١٩ : ٥٨ « زها ») : « رَهَـا الشىء رَهْـواً : سكن . . . وكل ساكن لا يتحرك راهٍ ورَهْـو . . . ورها البحر ، أى سكن . وفى التنزيل العزيز ﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الآية ٢٤ سورة الدخان] يعنى تفرُّق الماء منه ، وقيل أى ساكناً على هِيئتك . وقال الزجَّاج : رهواً هنا يابساً ...» . ثم روى ابن منظور بيت المثقب وقال بعد ذلك « والرهو أيضاً : الكثير الحركة ، ضد . وقيل الرهو : الحركة نفسها . والرَّهو أيضاً : السريع ، عن ابن الأعرابى ... وجاءت الخيل والإبل رهواً أى ساكنة وقيل : متتابعة » . ثم جاء فى (١٩ : ٦٠) : « الرهو : سيرٌ خفيف ، حكاه أبو عبيد فى سير الإبل . الجوهرى : الرهو السير السهل » .

(٢) القطا : جمع القَطاة ، جاء فى « المعجم الوسيط » (٧٥٤) أنه « نوع من اليمام يؤْثِر الحياة فى الصحراء ويتخذ أفحوصه فى الأرض ، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة ، وبيضه مرقَّط » . وقال أمين المعلوف فى « معجم الحيوان » (١٩٥ ، ٢١٥) إنه « طيور كالحمام » .

ويقول الجاحظ فى كتاب « الحيوان » (٣ : ٥١٦) إن العرب سمَّت ضرباً من الطير : القطا ، لأن القطا كذلك تصيح ، وتقطيع أصواتها : قطا » .

(٣) وهذه هى الرواية التى أثبتها المرصفىُّ فى « رغبة الآمل » وقال : « الرُّهم بضمٍّ فسكون : جماعته رُهام كغراب وهو ما لا يصيد من الطير » .

وفى اللسان (١٥ ، ١٤٩ « رهم ») : « والرَّهام ما لا يصيد من الطير . الأزهرى : والرُّهم جماعته ، وبه سميت المرأة رُهماً ، قال : وقيل الرُّهام ، جمع رُهامة . قال الأزهرى : لا أعرف الرُّهام ، قال : وأرجو أن يكون صحيحاً » .

والزَّهو : الكِبْر السَّهل .
مُسْتَنْشِط : من النشاط .
والعُنُق الأَصْيَد : المُرتفع[1] .

٣٥ يَجْمَعُ فى ٱلوَكْرِ وَزِيماً[2] كَمَا
يَجْمَعُ ذُو ٱلْوَفْضَةِ[3] فى ٱلْمِزْوَدِ[4]

---

(١) قال المرصفىّ : « العنق الأصيد : الذى لا يلتفت يميناً ولا شمالاً . نسب النشاط إلى عنقه لأنه هاديه الذى يتقدمه » .

وفى اللسان (٤ : ٢٥٠ « صيد ») : « والأصيد : الذى لا يستطيع الالتفات : والأصيد : الذى يرفع رأسه كبراً : ومنه قيل للملك : أصيد ، لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً » .

(٢) الوزيم : ما انماز من لحم الفخذين ، واحدته : وزيمة . والوزيم : اللحم المجفف . والوزيمة : ما تجمعه أو تجعله العُقاب فى وكرها من اللحم . والوزيم : ما يبقى من المرَق ونحوه فى القِدر . وقيل : باقى كل شىء وزيم .
وقد ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابيه : « المعجم فى بقية الأشياء » (١٥٧) و « التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء » (١ : ٣٧٨) بعض هذه التعريفات وزاد : « والوزيم : الصُّرَّة من البقل ، وقيل هو الحوص الذى يُشَدُّ به البقل » .

(٣) الوفضة : خريطة يحمل فيها الراعى أداته وزاده : والوفضة : جعبة السهام إذا كانت من أَدَم ليس فيها خشب ، وأنشد ابن بَرِّى للشَّنْفَرى فى المفضلية ٢٠ [٢٠٤ بيروت ، ١١١ مصر] :

لَهَا وَفْضَةٌ فيها ثَلَاثُونَ سَيْحَفاً إِذَا آنَسَتْ أُولَى العَدِيِّ ٱقْشَعَرَّتِ

[الوفضة هنا : الجعبة . والسيحف : النصل المذلّق ، والعديّ : جماعة القوم يعدون راجلين] .

الوَزِيم : قِطَعُ اللَّحْم ، وهو الهَبْرُ والوَذْر . الواحد : هَبْرَة ووَذْرَة .

والوَفْضَة : الكِنانة للنَّبْل مثل الجَعْبة للنُّشَّاب .

= (٤) فى شعراء النصرانية : « المرود » بالراء وهو تصحيف .

المِزْود : وعاء يجعل فيه الزاد .

روى هذا البيت ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٢٠) منسوباً ، ورواه أبو هلال العسكرى فى « المعجم فى بقية الأشياء » (١٥٧) غير منسوب .

وقال المثقِّب أيضاً(*) [رمل] :

(*) ذكر ابن منظور فى « اللسان » (٥ : ٣٧١ « وسر ») أن دوسر : « كتيبة كانت للنُّعمان بن المنذر [؟] . وأنشد للمثقب العبدى يمدح عمرو بن هند وكان نصرهم على كتيبة النعمان [؟] » .

وهنا وَهْمان وقع فيهما ابن منظور : الأول قوله كانت للنعمان بن المنذر ، وسنبين الخلط فى ذلك ؛ والثانى كيف ينصر عمرو بن هند قوماً آخرين على كتيبة قومه ؟

ومن قبل ابن منظور قال الأزهرىُّ أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر فى « تهذيب اللغة » (١٢ : ٣٥٦) ، والجوهرىُّ أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد فى « الصحاح » (٦٥٧) أن « دوسر كتيبة للنعمان بن المنذر » . وقال ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٣٦١) : « وكانت للنعمان كتيبة تسمى دوسر » ، ولكنه لم يذكر هنا اسم أبى النعمان وروى بيت المثقب رقم ١١ ناسباً إياه لابن خَذَّاق العبدى ، وفى كتاب « الإشتقاق » (٢٦٢) ذكر العبارة نفسها وروى البيت نفسه غير منسوب ، إلا أنه عاد فى (٣٣١) من هذا الكتاب فروى هذا البيت والبيت ١٣ ونسبهما إلى سويد بن خذَّاق أخى يزيد بن خذاق العبدى ، وقال : « وكان يزيد هجا النعمان بن المنذر فبعث إليهم النعمان كتيبته التى يقال لها دوسر فاستباحتهم » .

وكذلك قال أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٢٥٣) والزمخشرىُّ محمود بن عمر فى « المستقصَى فى أمثال العرب » (١ : ٢٣ — ٢٤) والميدانىُّ أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٢٤) .

وهنا يتبين لنا خلط وقع فيه هؤلاء العلماء فى اسم النعمان فذكروه باسم النعمان بن المنذر وهو قولٌ مجانب للحقيقة بعيدٌ عن التاريخ الحق . فالنعمان =

. . . .

= ابن المنذر هو النعمان الثالث بن المنذر الرابع ، وقد ولى الملك بعد قتل أبيه من سنة ٥٨٥ إلى سنة ٦١٣ م . والمنذر الرابع هذا ولى الملك من سنة ٥٨٢ إلى سنة ٥٨٥ وكان يلقب بالأسود الثانى ، وهو ابن المنذر الثالث الذى هو أخٌ لعمرو ابن هند (عمرو بن المنذر) ، وقد ولى عمرو بن هند هذا المُلكَ من سنة ٥٦٣ إلى سنة ٥٧٨ . ومن ثَمَّ فلا يُعقل أن يجىء شاعرنا المثقب فيمدح عمرو بن هند ويذكر حادثاً قام به من تولى الملك بعده بسبع سنوات . والنعمان الذى يحسبه هؤلاء العلماء صاحب « دوسر » ، هو ابن المنذر الرابع ، ويقال له النعمان الثالث ويلقب بأبى قابوس ، وقد تولى الملك سنة ٥٨٥ م . وهو الذى ذكر أن المثقب مدحه بالقصيدة رقم ٦ حين أفرج عن ابن أخته الممزَّق العبدىّ .

والحقيقة أن صاحب « دوسر » الأول هو النعمان بن امرئ القيس البدء بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عَدِىّ بن ربيعة بن نصر اللخمىّ — وجدُّه الأكبر هو عمرو بن عَدِىّ الذى كان أول من نزل من آل نصر الحِيرَة واتخذها منزلاً ودار مُلك — ويقال للنعمان هذا : فارس حليمة ، كما يقال له النُّعمان الأول والنعمان الأكبر ، ويقال له أيضاً الأعور السائح ، وهو صاحب الخورنق والسدير [انظر الكلام على ذلك فى ديوان المتلمس صفحة ٢٣٧ — ٢٣٩ بتحقيقنا] ، وأمُّه اسمها : الشقيقة ، وهى بنت أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة . وقد ولى النعمان هذا الملك بعد موت أبيه سنة ٤٠٣ م حيث استخلفه عليه يَزْدَجِرْد الأثيم ملك فارس ، وظلّ النعمان يتولى الملك حتى سنة ٤٣١م. حيث زهد فيه وخرج فى ظلام الليل سائحاً فلم يَرَه أحد .

وقد ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى « تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك » (١ : ٨٥٣ أوربا ، ٢ : ٦٧ دار المعارف) قول هشام الكلبى عن النعمان أنه كان « من أشدّ الملوك نكايةً فى عدوّه ، وأبعدهم مُغاراً فيهم ، وكان ملك فارس جعل معه كتيبتين ، يقال لإحداها : دَوْسَر وهى لِتَنُوخ ، وللأخرى : الشَّهباء وهى لفارس ، وهما اللتان يقال لهما : القبيلتان ، فكان يغزو بهما بلاد الشام ومَن لم يَدِنْ له من العرب » . =

. . . .

= وروى حمزة الأصفهانى فى « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » (٨٨) هذا الخبر .

وقد وقع الخلط من أن للنعمان هذا ابناً اسمه المنذر بن النعمان — وأمه هند بنت زيد مَنَاة — حكم الحيرة ٤٤ سنة من سنة ٤٣١ (وهى السنة التى زهد فيها أبوه فى الملك وخرج سائحاً) إلى سنة ٤٧٣ حتى حكمها أخٌ للمنذر نفسه — أى ابن للنعمان الأعور — اسمه امرؤ القيس وهو ثالث من تسمَّى بهذا الاسم فى هذه الأسرة وقد حكم الحيرة سبعة أعوام ثم خلفه ابنه المنذر بن امرئ القيس ، وظلّ يحكم مدى اثنين وثلاثين عاماً ؛ وهو المعروف بالمنذر بن ماء السماء نسبةً إلى أمه واسمها مارية — وقيل ماوية — بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مَنَاة بن عامر الضحيان بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . ويقال : بل هى أخت كليب ومهلهل . سُمّيت ماء السماء لجمالها وحسنها [انظر تحقيقنا لذلك فى « ديوان عمرو بن قميئة » صفحه ١٧١ — ١٧٢] .

والمنذر بن امرئ القيس هذا — والمعروف باسم المنذر بن ماء السماء ، ويسميه المؤرخون الإغريق بابن الشقيقة ، فيقال له عندهم المَنْدَرُس أوساكيكس » أو « زاكيكس (Alamoundaros O. Zakkikus) وليس هو ابن الشقيقة ، وإنما جده الأكبر النعمان الأول الأعور هو ابن الشقيقة كما مرّ ، ولكن اصطلح على تسمية أبناء هذه الأسرة من ملوك العراق بعد النعمان الأول بلقب « بنى الشقيقة » ، كما قيل لهم بعد المنذر بن ماء السماء هذا: «بنو ماء السماء». [انظر فى ذلك صفحة ٣٣ — ٣٤ من مقدمة « ديوان عمرو بن قميئة » حيث ناقشنا خطأ كلام المستشرق تشارلس لايل] — هو أبو عمرو بن هند الذى مدحه شاعرنا المثقب ، ويعرف باسم المحرِّق الثانى حيث كان يلقب امرؤ القيس البدء أبو النعمان الأول بالمحرِّق الأول ، كما يعرف عمرو لشدته باسم مضرِّط الحجارة . وينسب إلى أمه هند بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حُجر الكِندى — وهى عمة امرئ القيس الشاعر — ليفرقوا بين أخيه عمرو بن أُمامة ؛ =

. . . .

وأمامة هى ابنة أخى هند : سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر الكِنْدى ، وكان المنذر قد طلّق هنداً وتزوج أمامة بنت أخيها فولدت له ابناً سماه أيضاً باسم عمرو ، فعُرف بعمرو بن أمامة . أما هند فكان أولادها عمرو وقابوس والمنذر ومالك — كما ذكر أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١١٧] ثم عاد فذكر له أخاً آخر اسمه النعمان بن المنذر كان أسيراً عند ملوك الشام الغسانيين واستنقذه عمرو .

وذكر المفضّل الضبىّ فى كتاب « أمثال العرب » (٦٨) أن المنذر بن ماء السماء لما هلك « ترك عَمْراً وقابوساً وحسّاناً وأمهم هند بنت الحارث بن آكل المُرار الكِنْدى ، والأسود بن المنذر وأمّه امرأة من تيم الرِّباب ، وعمرو الأصغر وأمّه أمامة ، وبنين غيرهم لعلاّت » . والمعروف أن هنداً هى بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حجر الكندىّ آكل المُرار .

فمن تكرار اسم المنذر واسم النعمان فى هذه الأسرة وقع هذا اللبس عند المؤرخين حتى إننا نجد أبا الحسن علىّ بن الأثير صاحب « تاريخ الكامل » يذكر لنا فى تاريخه هذا الاسم العجيب [١ : ٦٤] فيقول : « قال ابن الكلبى ملك بعد النعمان : المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان أربعاً وأربعين سنة » ، ولكنه يذكر لنا شيئاً عن اضطراب رجال الخبر فيقول : « وسبب هذا أن أخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نُقل إليه من غير تحقيق » .

والذى نرجّحه أنه كما ظل اللقبان : « بنو الشقيقة » و « بنو ماء السماء » يطلقان على اللخميين ملوك العراق بعد النعمان الأكبر ابن الشقيقة ، وبعد المنذر ابن ماء السماء ، فقد ظلّ اسم « دَوْسَر » واسم « الشّهباء » اللذان كانا يطلقان على تلك الكتيبتين متواترين حتى آخر عهد ملوك الحِيرة .

فأمّا « الحِيرَة » فهى مقرّ للملوك اللخميّين من آل نصر نسبة إلى نصر ابن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عَمَم بن نمارة بن لخم ؛ وهو جدّ عمرو بن عَدِىّ الذى كان أوّل من نزل الحِيرَةَ من آل نصر

. . . .

= واتخذها منزلاً ودار مُلك . وكانت دولة اللخميين فى العراق تعاصر دولة الغساسنة فى الشام وتنافسها — والحِيرة مشتقّة من اللفظة السريانية « حيرتا » وهى المخيم حيث سكنت تَنُـوخ الخيام أول نزولها بها . وهى على بُعد ثلاثة أميال جنوباً من الكوفة وعلى مسيرة ساعة إلى الجنوب الشرقىّ من نجَـف (مشهد علىّ) وعلى بحيرة نجف التى جفَّت أو كادت عند تخوم الصحراء ؛ كما جاء فى دائرة المعارف الإسلامية .

وقد ذكر المستشرق لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٠١) أن المسلمين أسَّسوا مدينة الكوفة عقب فتحهم بلاد العراق ... وأن هذه المدينة اختطَّت فى الجانب الغربى من الفرات أى جانب البادية . وقامت على بسيط واسع من الأرض على ضفة النهر جوار الحِيرة المدينة الفارسية القديمة .

ثم قال (١٠٢) : « وعلى دون الفرسخ من جنوب الكوفة ، أطلال الحِيرة . وكانت مدينة عظيمة فى أيام الساسانيين ، وبالقرب منها القصران المشهوران : الخَوَرْنَق والسَّدير » [انظر ما ذكرناه عن هذين القصرين فى حواشى « ديوان المتلمس » صفحة ٢٣٩ بتحقيقنا] .

وجاء فى هامش كتاب لسترانج (١٠٢) تعليق لمترجمِيه الأستاذين كوركيس عوّاد وبشير فرنسيس أن أطلال الحيرة « تُرى على نحو سبعة كيلو مترات من جنوب الكوفة » .

ويسمّى موضعها الآن: « الجمَّارة » .

● التخريج : روى ابن دريد فى « الاشتقاق » (٢٦٢) البيت ١١ غير منسوب ، ثم رواه مع البيت ١٣ فى (٣٣١) ونسبها إلى سُوَيْد بن خَذّاق العبدى أخى يزيد بن خذّاق ، وفى « جمهرة اللغة » (٣ : ٣٦١) روى البيت ١١ منسوباً إلى ابن خذّاق العبدىّ — وذكر الأصمعىُّ فى كتاب «الأضداد» (٩) البيت ١٠ — وذكر الأنبارىُّ أبو بكر هذا البيت أيضاً فى « الأضداد » (٩٠) — وروى الأزهرىّ فى « تهذيب اللغة » (١٢ : ٣٥٦ « دمر ») البيت ١١ غير منسوب — ورواه أيضاً الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٦٥٧ «دمر») =

١ هَلْ لِهٰذَا ٱلْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرْ
أَوْ تَنَاهٍ عَنْ حَبِيبٍ يُدَّكَرْ

٢ أَوْ لِدَمْعٍ عَنْ سَفَاهٍ نَهْيَةٌ
تَمْتَرِي(١) مِنْهُ أَسَابِيُّ(٢) الدِّرَرْ(٣)

= ولم ينسبه — وذكر أبو هلال العسكرىّ فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٢٥٤) البيت ١١ مع المثل « أبطش من دوسر » ولم ينسبه — وذكره الزمخشرى فى « المستقصى فى أمثال العرب » (١ : ٢٤) مع هذا المثل ونسبه إلى المرار بن المعطّل الهذلى ، ولم نجده بين شعرائهم — كما ذكره أبو الفضل الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٢٥) غير منسوب كذلك — وروى البكرى أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز فى « معجم ما استعجم » (١٠٨٣ « قطر ») البيتين ١٠، ١١ — وذكر ياقوت بن عبد الله الحموىّ فى « معجم البلدان » (٤ : ٢٥٩ ليدن) فى مادة « كرسنة » البيت ١٠ ولكنه غيّر حرف الروىّ فجعله « قطن » بالنون وليس « قطَر » بالراء ولم ينسب البيت — وروى ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرّم فى « اللسان » (٥ : ١٠٩ « بحر ») البيت ٩ ، وفى (٥ : ٣٧١ « دسر ») الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، وفى (١٣ : ١٢٤ « جلل ») البيت ١٠ — وذكر النُّوَيرى شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٣ : ١٢) البيت ١١ مع المثل « أبطش من دوسر » ولم ينسبه .

(١) مَرَى الشيءَ وامتراه : استخرجه . والريح تمرى السحابَ وتمتريه : تستخرجه وتستدرُّه .

(٢) الأسابىّ : الطرائق من كل شىء . الواحدة : إسباءة . قال سلامة بن جندل فى المفضلية ٢٢ [٢٢٨ بيروت، ١٢١ مصر] . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا :

والعادِيَاتُ أَسَابِيُّ الدِّمَاءِ بِهَا كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ

(٣) الدِّرَّة : فى الأصل هى اللبن إذا كثر وسال . ودرَّ العِرْق : سال : والدِّرَّة فى الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً . وجمعها : دِرَر . والسحاب دِرَّة أى =

تُمْـتَرَى : تُسْتَخْرَج .

والأسابيُّ : طَرَائق الدَّمع وما سالَ منه .

والنِّهْيَة : الانتهاء .

٣ مُرْمَعِـلَّاتٍ(١) كَسِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ خَذَلَتْ أَخْرَاتُهُ ، فِيهِ مَغَرْ

فيه مَغَرْ : أى حُمْرة من الدَّم الذى مَزَجه .

خَذَلَتْ : انقطعت(٢) .

= صَبٌّ . والجمع دِرَر . قال النَّمِر بن تَوْلب (تهذيب اللغة ٥ : ٢٢٦ «راح» ؛ الصحاح ٣٧١ « روح » ، ٦٥٦ «درر» ، اللسان ٣ : ٢٨٥ « روح » ، ٥ : ٣٦٦ « درر ») :

سَلَامُ الإلٰهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءٌ دِرَرْ

سماء دِرر : أى ذات دِرَر .

وضبطت فى شعراء النصرانية : « الدُّرَر » خطأ .

(١) فى شعراء النصرانية : « مزمهلّات » .

ازمهلّ المطر ازمهلالاً : إذا وقع . وازمهلّ الثلج : إذا سال بعد ذوبانه .

إرمعلّ الدمع وارمعنَّ : سال ، فهو مُرْمَعِلٌّ ومُرْمَعِنٌّ . وارمعلّ الشىء : تتَابع . وقيل : سال فتتابع .

إرمغلّ ، المرمغلُّ : السائل المتتابع .

قال الزَّفَيان ، كما جاء فى اللسان (١٣ : ٣١٨ « رمعل ») [لم يرد فى « مجموع أشعار العرب »] :

يَقُولُ : نَوِّرْ صُبْحُ لَوْ يَفْعَلُ
وَالقَطْرُ عن مَتْنَيْهِ مُرْمَغِلُّ
كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ مُرْمَعِلُّ
تَلُفُّهُ نَكْبَاءُ أَوْ شَمْأَلُ

(٢) ويقال : خذل الظبيُ عن القطيع : تخلّف وانفرد . وخزل (بالزاى) : انقطع .

أَخْرَاتُهُ : ثُقَبُهُ ؛ الواحدة خُرْت . والخُرْت : الثَّقْب [1] .

وَالخِرِّيت : الدَّلِيل . وإنما سُمِّيَ خِرِّيتاً لأنه يعلم موضع خُرْت .

الإبرة .

والمُغْرة : الحُمْرَة [2] .

وَمُرْمَعِلَّات : سائلات مُتَتَابِعات . يقال : ارْمَعَلَّ دَمْعُهُ ؛ إذا سال .

وَالسِّمْطِ : الطَّاق [3] .

٤ إِنْ رأَى ظُعْناً لِلَيْلَى غُدْوَةً [4] قَدْ عَلاَ الحَزْمَاءَ [5] مِنْهُنَّ أُسَرْ

---

(١) الخرت : قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٥١] :

فَإِنِّي وجدِّكَ لَوْلاَ نَجِيءُ لَقَدْ قَلِقَ الخُرْتُ أَنْ لا انْتِظَارَا

(٢) المَغرة والمُغرة : طين أحمر يصبغ به . والمَغر والمُغرة : لون إلى الحمرة .

(٣) السمط : الخيط ما دام فيه الخرز ؛ وإلاّ فهو سلك . والسمط : خيط النظم لأنه يعلّق ، وقيل هي قلادة أطول من المخنقة . قال طرفة بن العبد [ديوانه ٢١ قازان ؛ ٣١ مصر ، ٧ باريس] :

وفي الحيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

[المَرْد : ثمر الأراك] .

(٤) الغُدْوة : البُكرة .

ورد هذا الشطر في شعراء النصرانية [٤٠٤] ناقصاً كلمة « غدوة » .

(٥) الحزماء : مؤنث الأحزم ، وهو كالحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له أقبال لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد .

الظُّعْن : جمع ظَعينة ؛ وهى المرأة فى الهَوْدج[1] .

والأُسَر : جماعات . واحدها أُسْرَة .

٥ قَدْ عَلَتْ مِنْ فَوْقِهاَ أَنْماَطُهاَ[2]

وَعَلَى ٱلأَحْدَاجِ[3] رَقْمٌ[4] كالشَّقِرْ

---

(١) الظعينة : الجمل يظعن عليه . والظعينة : الهودج تكون فيه المرأة ، وقيل : هو الهودج كانت فيه أو لم تكن . والظعينة ، المرأة فى الهودج سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه . وعن ابن السكّيت : كل امرأة ظعينة فى هودج أو غيره . والجمع : ظعائن أو ظُعْن وظُعُن .

(٢) الأنماط : ثياب ملوّنة من صوف تطرح على الهودج ، وضربٌ من البُسط . قال الأعشى [ديوانه ٢٠١] :

عَلَوْنَ بأَنْماَطٍ عِتاَقٍ وعَقْمَةٍ جَوَانِبُها لَوْناَنِ : وَرْدٌ ومُشْرَبُ

وقال زهير بن أبى سلمى [ديوانه ٩ دار الكتب بشرح ثعلب ، ٨٠ ليدن بشرح الأعلم] :

عَلَوْنَ بأَنْماَطٍ عِتاقٍ وكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيهاُ مُشاَكِهَةِ الدَّمِ

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ١٢٧ مصر (الحلبى) ، ١٣٤ بيروت ، ٢١ دار المعارف (لايل)] :

عاَلَيْنَ رَقْماً وأَنماطاً مُظاَهِرَةً وكِلَّةً بعَتيقِ العَقْلِ مَقْرُومَهْ

[عالَين : رفعن . والرقم : البرود أو ضرب مخطط من الوشى . مظاهرة : مطابقة . العقل : ثوب أحمر يجلل به الهودج] .

(٣) الأحداج : جمع الحِدْج (بكسر الحاء) وهو من مراكب النساء يشبه المحفّة .

الرواية فى شعراء النصرانية : « وعلا الأحداج » .

(٤) الرَّقْم : قال ابن منظور : « والرقم : خزٌّ موشًّى . يقال : خزٌّ رقم ، كما يقال : بُرد وشى . والرقم : ضربٌ من البرود ... والرقم : ضربٌ مخطط =

. . . .

= من الوشى ، وقيل من الخزّ » . وانظر قول عَبيد بن الأبرص الذى ورد الحاشية رقم ٢ السابقة .

وقال علقمة بن عبَدة [ديوانه ١٢٩ الوهبية ، ٥٩ المحمودية] :

عَقْلاً ورَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تخطَفُهُ كأنَّهُ مِن دَمِ الأجوافِ مَدْمُومُ

[العقل : ثوب أحمر يجلل به الهودج . مدموم : مطلىٌّ بالدم] .

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ١٢ قازان ، ١٦٩ مصر ، ١٥٠ باريس]

عَالَيْنَ رَقْماً فاخِراً لَوْنُهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ كنَجيعِ الذبيحْ

وقال المسيَّب بن عَلَس ؛ واسمه زُهير بن عَلَس [جمهرة أشعار العرب ١١١ بولاق] :

عَقْلاً ورَقْماً ثُمَّ أرْدَفَهُ كِلَلٌ عَلَى أطْرَافِها الخَمْلُ

وقال عَمرو بن قَميئة [ديوانه ٨٩ بتحقيقنا] :

ورأيْتُ ظُعُنَهُم مُقَفِّيَةً تَعْلُو المَخَارِمَ سَيْرُهَا رَمَلُ

قَنَأَ العُهُونُ على حَوَامِلِها وعَلَى الرُّهَاوِيَّاتِ ، والكِلَلُ

[قنأ : اشتدت حمرتها . الرهاويات : ثياب رقيقة . أى اشتدّت حمرة العهون وهو الصوف الملوّن ، والكلل وهى الستائر ، حتى طغت على الحوامل وعلى الثياب الرهاويات الرقيقة] .

ومن هذه الصور الشعرية التى رسمها لنا هؤلاء الشعراء يتبين أن العرب كانوا يُغطُّون الموادج بصوف أحمر اللون. ولذلك نجد عَبيد بن الأبرص يسمّى السادة من القوم : « أهل القباب الحُمر » ، فيقول [ديوانه ١٢٥ مصر (الحلبى) ؛ ١٣٧ بيروت ؛ ٢٨ دار المعارف (لايل)] :

أَهْلُ القِبَابِ الحُمْرِ وَالـ ـنَّعَمِ المُؤَبَّلِ والمُدَامَهْ

[النَّعَم : الإبل . المؤبَّل : الكثير المجتمع المقتنى لا يمسّه أحد] .

وكذلك نجد الجاحظ يقول فى كتاب « الحيوان » (٦ : ٣٣٤) : « ويقال إن عِتَاقَ الطير تنقضُّ على عمود الرَّحْل وعلى الطنفسة والنمرُق فتحسبه لحُمرته لحماً » .

الشَّقِرِ : الدَّم[1] . وأصلُه شَقَائق النُّعْمَان[2] .

---

(١) فى اللسان (٦ : ٨٩ — ٩٠ «شقر») : «والأشقر من الدّم الذى قد صار عَلَقاً ..... ولم يَعْلُه غبار» .

(٢) شقائق النعمان : جاء فى «المعجم الوسيط» (٤٩١) وفسّر بأنه «الشُّقَّارَى» ، وفى (٤٩٠) : «الشقارى : شقائق النعمان ، وهو نبات أحمر الزهر مبقّع بنقط سود ، وله أنواع وضروب ، بعضها يزرع ، وبعضها ينبت بَرِّيًّا فى أواخر الشتاء وفى الربيع» .

وذكره الأمير مصطفى الشهابى فى «معجم الألفاظ الزراعية» (٤٠) باسم : «شُقَّار . شُقَّارَى . شَقِر . شقائق النعمان Anemone» وقال إنه «جنس زهر من الحوذانيات» . ثم ذكر بعض أنواعه .

وجاء فى اللسان (١٢ : ٤٩ «شقق») : «وشقائق النعمان : بَنْتٌ ، واحدتها شقيقة . سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق . وقيل : واحده وجمعه سواء . وإنما أضيف إلى النعمان لأنه حَمَى أرضاً فكثر فيها ذلك» ثم قال : «ونَوْره أحمر يسمى شقائق النعمان . قال : وإنما سُمِّى بذلك وأضيف إلى النعمان لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشَّقِر الأحمر فاستحسنها وأمر أن تُحمى ، فقيل للشَّقِر : شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشَّقِر . وقيل : النُّعمان اسم الدم ، وشقائقه : قِطَعه ، فشُبِّهت حمرتها بحمرة الدم ، وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها» .

قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٦٧ قازان ، ٧٨ مصر ، ٥٨ باريس] :

وتَسَاقَى ٱلقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً ... وعلَا ٱلخَيْلَ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ

[رُوِىَ فى اللسان (٦ : ٩٠) : «وعلى الخيلِ» . وجاء فيه : «ويروى : وعلا الخيلَ» . ورواه ابن الشجرى فى «المختارات» (١ : ٣٦) : «وتساقى القوم سمًّا ناقعاً»] .

٦ وإلَىٰ عَمْرٍو(١) ، وإنْ لَمْ آتِهِ ،
تُجْلَبُ ٱلمِدْحَةُ أويَمْضِي السَّفَرْ

٧ واضِحِ ٱلوَجْهِ(٢) ، كَرِيمٌ نَجْرُهُ(٣)
مَلِكَ السِّيفَ(٤) إلَىٰ بَطْنِ ٱلعُشَرْ(٥)

---

(١) هو عمرو بن هند الملك .

وقد ذكر الشاعر عزمه على التوجّه إليه أيضاً فى القصيدة رقم ٥ حيث قال فى البيت ٤٢ منها [صفحة ٢٠٨] :

إلَى عَمْرٍو ، ومِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي   أَخِى النَّجَدَاتِ والحِلْمِ الرَّصِينِ

(٢) واضح الوجه : أى ابيض الوجه حسنه . ويقال : إنه لواضحُ الجبين إذا ابيضّ وحَسُن ولم يكن غليظاً كثير اللحم . ورجل وضّاح : حسن الوجه ابيض بسّام . والوَضَح : البياض من كل شيء .

(٣) النَّجْر : الأصل .

(٤) السِّيف (بكسر السين) ساحل البحر . والسيِّف : موضع بعينه كما قال البكرى فى معجم ما استعجم (٧٧١) وقال : إنه مذكور فى رسم «العدان» .

وفى « العدان » قال إن العدان سِيف كل بحر ونهر وليس بموضع بعينه كما ظنّ بعضهم . ثم ذكر بيت لَبيد [ديوانه ١٨٦] :

ولَقَدْ يَعلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ   بِعَدَانِ السِّيفِ صَبْرِى ونَقَلْ

وقال : « قال الخليل . السِّيف هنا : موضع بعينه ، ولم يُرِد سِيف البحر » . ويجيء ياقوت فلا يذكره مفرداً ولكنه حين يذكر « العدان » فى مادّتها (٣ : ٦٢٠) بفتح العين وبكسرها ويذكر بيت لَبيد يقول : « فقال نصر : عِدَان موضع فى ديار بنى تميم بسيف كاظمة [الكوَيت الآن] : وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل هو ساحل البحر كله كالطّف » .

والعَدَان يُعرف الآن بِخُور عَدَان .

(٥) العُشَر : جاء « فى معجم البلدان » (٣ : ٦٧٨ ليبزج) : « قال نصر : عشَر وادٍ بالحجاز » .

٨ حُجُرِيٌّ(١) عائِدِيٌّ نَسَباً ؛

ثُمَّ للمُنْذِرِ(٢) إذْ جَلَّى(٣) الخَمَرْ(٤)

---

(١) حُجُرى (بضم الحاء والجيم) كما وردت فى المخطوطات — وضبطت فى الطبعة البغدادية بفتحهما — نسبة إلى حُجْر آكل المُرار الملك الكندى الجدّ الأعلى لامرئ القيس الشاعر ابن حُجْر بن الحارث بن عمرو المقصور ابن حُجْر آكل المُرار ، وهو جد الحارث أبو هند أمّ الملك عمرو بن هند . وقد حرّك الشاعر حرف الجيم بالضم نقلاً لحركة الحاء قبله .

وقد فعل امرؤ القيس ذلك فقال [ديوانه ١٥٥] :

وهِرٌّ تَصِيدُ قُلوبَ الرِّجالِ وأَفْلَتَ منها ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ

[هِرّ ابنة سلامة بن عبد . يقول: أفلتَ منها حُجْر بن عمرو وصادتْنى أنا].

وكما كان العرب يصِلون الفتحة ، والكسرة بالياء ، والضمة بالواو — كما بيّنّا فى « ديوان عمرو بن قميئة » [١٣٢] — فقد كانوا ينقلون حركة حرفٍ إلى الحرف الذى يليه . وانظر ما ذكره الرمّانى أبو الحسن علىّ بن عيسى فى كتاب « توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب » (٤٦) .

وقد ذكرنا نسب هند أمّ عمرو فى تحقيقنا لديوان المتلمس [صفحة ٤ ، ١٣١] . وانظر ذلك هنا فى [صفحة ٥٩] .

(٢) المنذر هو المنذر الثانى بن ماء السماء (اسم أمه) وهو أبو الملك عمرو بن هند ، وأبوه امرؤ القيس الثالث ابن النعمان الثانى كما مرّ بالتفصيل فى تعليقنا عند تقديم هذه القصيدة [صفحة ٥٩] .

(٣) فى المخطوطة ا : « جلا » خطأ .

جلّى : كشف .

(٤) الخَمَر (بالتحريك) : كل ما ستر من شجر وجبل وغير ذلك . وقد خَمِرَ عنى يخمَرُ خمراً ؛ أى خفىَ وتوارى .

قال طرفة بن العبد [ديوانه ١٨٢ مصر ؛ ٣ قازان ، ١٣٦ باريس] : =

٩ بَاحِرِیٌّ الدَّمِ ، مُرٌّ طَعْمُهُ(١)

يُبْرِئُ الْكَلْبَ إِذَا عَضَّ وهَرّْ(٢)

يقال : دَمٌ بَحْرِيٌّ وباحِرِيٌّ وبَحْرَانِيٌّ ؛ أى خالص فاقع الحُمرة(٣) .

وأراد بالكَلْب ، « الكَلَب » فخفف . والكَلَبُ : مَرَضٌ يُشْبِهُ الجُدَرِيّ(٤) . يقال إنَّ صاحِبَهُ إذا قُطِّرَ عليه من دَمٍ كَرِيمٍ بَرِئَ(٥) .

= سَأَحْلُبُ عَنْساً صَحْنَ سَمٍّ فَأَبْتَغِي بِهِ جِيرَتِي إِنْ لَمْ يُجَلُّوا لِيَ الْخَمَرْ

قال ابن سيده : معناه أن لم يُبَيِّنوا لى الخبر .

فى المخطوطة ا : « الخُمَرَ » .

(١) رواية اللسان : « مُرٌّ لحمه » .

(٢) هرّ الكلب : إذا نبح وكشّر عن أنيابه . وقيل هو صوته دون نباحه .

(٣) قال الجوهرىّ فى « الصحاح » (٥٨٥ « بحر ») : « والبحر : عمق الرَّحِم ، ومنه قيل للدم الخالص الحمرة : باحر وبَحْرانى » . ونقل ابن منظور فى اللسان (٥ : ١٠٩ « بحر ») كلامَ الجوهريُّ وزاد عليه قول ابن سيده : « ودمٌ باحرٌ وبحرانى : خالص الحمرة من دم الجوف ، وعمَّ بعضهم به فقال : أحمر باحرىٌّ وبحرانىٌّ ولم يخصَّ به دم الجوف ولا غيره » .

(٤) الكَلَب : مرض مُعْدٍ ينتقل فيروسه فى اللُّعاب بالعضّ من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره ، ومن ظواهره تقلّصات فى عضلات التنفّس والبلع ، وخيفة الماء ، وجنون واضطرابات أخرى شديدة فى الجهاز العصبىّ (المعجم الوسيط ٨٠٠) .

(٥) قال ابن دريد فى كتابه « الاشتقاق » (٢٠) : « والكَلَب : داء يصيب الناس والإبل شبيه بالجنون . وكانت العرب فى الجاهلية إذا أصاب الرجلَ الكَلَبُ قطروا له دم رجل من بنى ماء السماء ، وهو عامر بن ثعلبة الأزدى ،

١٠ كُلُّ يَوْمٍ(١) كَانَ عَنَّا(٢) جَلَلاً(٣)
غَيْرَ يَوْمِ ٱلْحِنْوِ(٤) فى جَنْبَىْ(٥) قَطَرْ(٦)

=فيُسقى فكان يشفى منه . قال الشاعر [هو أبو البرج القاسم بن حنبل المُرّى]:

* دِمَاؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ *

[وصدره : بُناة مكارمٍ وأُساة كَلْمٍ] .

وانظر عن ذلك ما ذكره الجاحظ فى « الحيوان » (٢ : ٥ — ٧) وما جاء فى اللسان مادة (كلب) .

وقد أوردنا فى زيادات « ديوان المتلمس الضُّبَعى » [٣٠٩ بتحقيقنا] بيتاً يُنسب إليه ؛ وهو :

مِنَ الدَّارِمِيِّينَ ٱلَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ
شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ المَجَنَّةِ وَالخَبْلِ

(١) وهذه أيضاً رواية البكرىّ فى معجم ما استعجم (١٠٨٣) وابن منظور فى اللسان (٥ : ٣٧١ « دوسر » ؛ ١٣ : ١٢٤ « جلل ») . أمّا الأصمعىّ فقد رواه فى كتابه « الأضداد » (٩) ، والأنبارى أبو بكر فى كتابه « الأضداد » (٩٠) ، وياقوت الحموى فى « معجم البلدان » (٤ : ٢٥٩ ليبزج « كرسفة ») : « كل رزء » .

(٢) رواية الأصمعى فى الأضداد ، وياقوت فى معجم البلدان : « ما أتانى » — أما رواية الأنبارى فى الأضداد فهى : « كان عندى » .

(٣) رواية الأصمعى وياقوت : « جلل » .

الجَلَل : الشىء العظيم ، والجلل : الشىء الصغير الهيِّن ؛ وهو من الأضداد فى كلام العرب .

قال امرؤ القيس بن حُجْر لما قُتل أبوه ؛ بمعنى الهيِّن اليسير [ديوانه ٢٦١] :

لِقَتْلِ بَنِى أَسَدٍ رَبَّهَا أَلَا كُلُّ شَىْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ =

. . . .

= [يريد بقوله : « ربها » : مَلِكها . ورواية اللسان (١٣ : ١٢٤ «جلل ») : « بقتل بنى أسد ربَّهم »] .

وقال الحارث بن وَعْلة الشيبانى بمعنى العظيم [كتاب الاختيارين القصيدة ٦٠ [الورقة ٩٩ لندن] وهو فى « الأضداد » (١٠) ، والأضداد » للسجستانى (٨٤) و« الأضداد » لابن السكّيت (١٦٨) و « الأضداد » للأنبارى (٩٠) و « الأضداد » لأبى الطيب اللغوى (١٤٦) . وانظر بقية التخريجات فى تحقيقنا للاختيارين] :

فَلِئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِى

وقال المُتَنَخِّل الهُذَلِىّ — واسمه مالك بن عُوَيْمِر — بمعنى العظيم أيضاً [ديوان الهذليين ٢ : ٣٧ دار الكتب ؛ شرح أشعار الهذليين ١٢٨٥ دار العروبة] :

رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ تَنوءُ بِهِ
تُوفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَّاءُ وَالْجَلَلُ

[العزّاء : الشدّة . والرواية فى طبعة دار الكتب : « تنوء به » وكذلك فى الأضداد لأبى الطيب ١٤٧ . أما فى طبعة دار العروبة : « تنوء به » . وفى الأضداد : « تُنْفَى به » بدلاً من « توفى به »] .

(٤) الحِنْو : ذكره ياقوت فى معجم البلدان فى مادته ولم يحدد موضعه ولكنه قال : « ويوم الحنو : من أيام العرب . وحِنْو ذى قار وحنو قُراقِر واحد » . وقال عن « قار » إنه ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط » . ثم قال عن « قُراقِر » إنه وادٍ « أصله من الدهناء » ، وقال : « هو ماء لكلب » ، وقال بعد ذلك : « وقُراقر أيضاً وادٍ لكلب بالسماوة من ناحية العراق » .

وذكر البكرىُّ فى معجم ما استعجم (١٣٦٢ « واردات ») أن يعقوب [ابن السكّيت] روى عن أبى عبيدة مَعْمَر بن المثنّى أن أول أيام تغلب =

. . . .

= فى حروبها مع بكر كان يوم عُنَيْـزة تكافأوا فيه ، واليوم الثانى بواردات كان لتَغْلِب ، والثالث بالحِنْو كان لبكْر ، والرابع يوم القُصَيْبات كان لتغلِب وفيه قُتل همَّام بن مُرَّة ، والخامس يوم قِضَّة وهو يوم التَّحْلاق ويوم الثُّنَيَّة » .

(٥) رواه ابن منظور فى اللسان (٥ : ٣٧١ « دسر »): من « جَنْبَىْ »، وفى (١٣ : ١٢٤ « جلل ») : « من يقطع » — ورواه البكرى فى معجم ما استعجم (١٠٨٣ « قطر ») كرواية الديوان : « فى جنبى » وجاء بهامش هذه الصفحة : « فى قِنْع قطَر ؛ كذا فى شعره عن هامش ق » .

و « قِنْع » — كما ورد فى معجم ما استعجم (١٠٩٨) — ماء لِبَنِى سعد. وقال ياقوت فى معجم البلدان (٤ : ١٩٢ أوربا) : « وحكى نصر أن القِنْع جبل وماء لبَنِى سعد بن زيد مَنَاة بن تميم باليمامة » . والقِنْع : متَّسع الحزْن حيث يسهل .

ورواه الأصمعى فى كتابه « الأضداد » (٩) ، وابن الأنبارى أبو بكر فى كتابه « الأضداد » (٩٠) : « غير كُرْسُفَّةَ من قِنْعَىْ قَطَر » .

وإذا كان الأصمعىُّ قد رواه على هذه الصورة فكيف روَاه أبو الحسن الأثرم وأبو عبيدة بالرواية التى جاءت فى الديوان مع أنهما روياه عن الأصمعى!؟ إلاّ أن يكون هناك تحريف فى أحد المصدرين .

ورواه ياقوت فى معجم البلدان (٤ : ٢٥٩ أوربا فى مادة « كُرْسفَّة ») كرواية الأضداد وبتحريف « قَطَر » إلى « قَطَن » . وقال : « كُرْسُفة : بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة وفاء مشددة وتاء كالهاء وهو فى اللغة اسم للقطن واسم موضع فى قول الشاعر » . ولم يسمّ الشاعر ولم يحدّد الموضع .

(٦) قَطَر : قال البكرى فى معجم ما استعجم (٢٠٨٢) : « موضع بين البحرين وعُمان » . ثم قال : « وقَطر هذه أكثر بلاد البحرين خمراً » .

وقال ياقوت فى معجم البلدان (٤ : ١٣٥ أوربا) : « قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سِيف الخَطّ بين عُمان والعُقَيْر قرية يقال لها : قَطَر » . =

١١ الجَلَل ، ههُنا : الصَّغير . وهو بالضدّ .

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ(١) فِيناً(٢) ضَرْبَةً
أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ(٣) مُلْكٍ مُسْتَقِرْ(٤)

= وقال ابن منظور فى اللسان (٥ : ٣٧١ «دسر») : وقطَر : قصبةعُمَان» .

وقطَر ، الآن إمارة من إمارات الخليج العربيّ ، وهى شبه الجزيرة المعروف بهذا الاسم ، وعاصمتها : الدَّوْحة ، وهى مرفأ على الساحل الشرقى من شبه هذه الجزيرة . وموضع هذه العاصمة كان يُعرف باسم « البيضاء » — وهى كما قال ياقوت — أرض ذات نخل ومياه دون تاج والبحرين . « وتاج » كما ذكر البكرى وياقوت : قرية بالبحرين .

ووردت « قطر » فى بيت المثقب الذى رواه ياقوت فى مادة « كُرْسُفَّة » محرَّفة إلى « قَطن » ، ولم ينسبه . و « قطن » جبل بنجد فى بلاد بنى أسَد .

(١) دَوْسر : إحدى كتيبتى النعمان بن امرئ القيس البدء ، وكانت لتَنُوخ [انظر ماذكرناه فى صفحة ٥٨] . وقد قلنا فى [صفحة ٦٠] إن اسمَىْ هاتين الكتيبتين : « دَوْسر » و« الشَّهباء » ظلَّ يطلقان عليهما حتى آخر عهد ملوك الحِيرة اللخميين من آل نصر .

وبسبب هذا وقع الخلط عند بعض العلماء الأقدمين حين كانوا يذكرون بيت المثقب فيقولون النعمان بن المنذر ، وبين هذا والنعمان الأكبر صاحب دوسر أكثر من قرن ونصف قرن. [انظر تحقيقنا لذلك فى صفحة ٥٧ـ٦٠] .

وضُرب المثَل بهذه الكتيبة فقيل : « أبطشُ من دوسر» ، وقال أبو هلال العسكرىّ فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٢٥٤) : « ودَوْسر أربعة آلاف رجل ، لهم أيْدٌ وقوة وبطش ، يُعدُّهم الملك لأعدائه ، مأخوذ من الدَّسر ؛ يقال: جمل دسر ، إذا كان صُلباً شديداً ، وقيل الدسر : الدفع » ، وقال الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٢٥) : « وأما دوسر فإنها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشاً ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم من ربيعة ، سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها» ، وذكر كلٌّ من العسكرىّ =

. . . .

= والميدانى بيت المثقب ولم ينسباه ، وذكره الزمخشرى فى « المستقصى » (١ : ٢٤) مع هذا المثل ونسبه إلى المرار بن المعطل الهذلى .

وقد نسب ابن دريد هذا البيت والبيت ١٣ فى «الاشتقاق» (٣٣١) إلى سويد ابن خذّاق أخى يزيد بن خذاق العبدى ولم ينسبه فى (٢٦٢) ، ونسبه وحده فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٣٦١) إلى ابن خذاق العبدى . وهذا دليل آخر على أنه ليس دريد الذى يرد فى الديوان . كما ذكرنا فى [١١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٨٩] .

(٢) رواه الجوهرى فى « الصحاح » (٦٥٧ « دسر ») : « فيهم » وبهذه الرواية ورد فى جميع المراجع التى روته ما عدا اللسان فقد رواه ابن منظور (٥ : ٣٧١ « دسر ») برواية : « فيه » . وقال : « وهذا الشعر أورده الجوهرى : ضربت دوسر فيهم ضربة ، وصوابه : دوسر فيه ؛ لأنه عائدٌ على يوم الحِنْو » ، ورواه الأزهرى فى « تهذيب اللغة » (١٢ : ٣٥٦ « دسر ») كرواية الديوان : « فينا » ، وبهذه الرواية أيضاً ذكره البكرى فى « معجم ما استعجم » (١٠٨٣) ، ورواه ابن دريد فى « الاشتقاق » على حين رواه فى (٢٦٢) وفى « جمهرة اللغة » (٣ : ٣٦١) : « فيهم » .

والحادث الذى يرويه المثقب فى هذا البيت من غزو عمرو بن هند لقومه عبد القيس أشار إليه المتلمس الضُّبعى وهو يحضُّ قومه بنى ضُبيعة بن ربيعة على عصيان عمرو بن هند وترْك طاعته ويضرب لهم بكر بن وائل مثلاً إذْ سامهم كليبٌ خسفاً فقتلوه ، ويطلب إليهم ألا يكونوا كعبد القيس الذين غزاهم عمرو ابن هند فأصاب فيهم فلم يدفعوا عن أنفسهم وأموالهم فيقول فى البيت الثانى من القصيدة رقم ١٢ [ديوانه ٢٠٤ بتحقيقنا] حيث يقول :

كُونُوا كَبَكْرٍ كَمَا قَدْ كَانَ أَوَّلُكُمْ

وَلاَ تَكُونُوا كَعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا

(٣) فى اللسان : « أولاد » وهو تحريف .

الأوتاد : جمع الوتد ؛ وهو فى الأصل ما رُزَّ فى الحائط أو الأرض من الخشب . وأوتاد الأرض : الجبال ، لأنها تثبتها . قال تعالى : ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [الآية ٧ سورة النبأ (عمَّ)] .
=

دَوْسَر : كَتِيبَة مشهورة لمُلوك لَخْم يُضرب بها المَثل[1] .

١٢ صَبَحَتْنا[2] فَيْلَقٌ مَلْمُومَةٌ

تَمْنَع الأَعْقَابَ مِنْهُنَّ الأُخَرْ

فَيْلَق : كَتيبة[3] .

= ويقال : وَتَّد فلان رِجْلَه فى الأرض إذا ثبَّتها . وأوتاد البلاد : رؤساؤها

قال الأفوه الأودىّ ، واسمه : صلاءة بن عمرو بن مالك [ديوان الأفوه صفحة ١٠ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى = الطرائف الأدبية] :

اَلْبَيْتُ لا يُبْتَنَى إلاَّ لَهُ عَمَدٌ
ولاَ عِمَادَ إذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

(٤) كل المراجع التى ذكرت بيت المثقب روته : « فاستقر » .

(١) فى المخطوطات ا ، ب ، د : « دوسر : ملوك لخم » ، وهذا خطأ . والعبارة التى أثبتناها هى نصّ المخطوطة ج التى كتبها بخطّه الشيخ الشنقيطى محمد محمود بن التلاميد .

(٢) صبّحتنا : أغارت علينا فى الصباح . وكان العرب يقولون : ياصباحاه! إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمّون يوم الغارة : يوم الصباح .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٧٩ بتحقيقنا] :

صَبَحْتَ اَلعَدُوَّ عَلَى نَأْيِهِ تَرِيشُ رِجَالاً وتَبْرِى رِجَالاَ

(٣) الفيلق : جاء فى اللسان (١٢ : ١٨٧ « فلق») : « والفيلق : الجيش . والجمع : الفيالق » . وكان قد جاء فيه قبل ذلك (١٢ : ١٨٦) : « وكتيبة فيلق : شديدة ، شبهت بالداهية . وقيل : هى الكثيرة السلاح . قال أبو عبيد : هى اسم للكتيبة . قال ابن سِيده : وليس هذا بشىء . التهذيب. الفيلق : الجيش العظيم » . وقال ابن السكيت (تهذيب الألفاظ ٤٥) : «وكتيبة فيلق : داهية منكرة » =

مَلْمُومة : مُجتمعة(١) .

وأعقاب الكتيبة : أواخرها .

والأُخر : الذين يتأخَّرون عن الأعقاب .

يمنع هؤلاء بهؤلاء .

= قال زهير بن أبي سُلمى [ديوانه ٢٠٢ دار الكتب بشرح ثعلب ، ١٩٠ طبع ليدن (طرف عربية) بشرح الأعلم] :

وأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقاً كالسَّرا بِ جَأْوَاء تُتْبِـعُ شُخْباً ثَعُولاَ

[الجأواء : التي علاها لون الصدأ والحديد . الشخب : خروج اللبن من الخِلف أي ضرع الناقة . والثعل : الزيادة في الضرع] .

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٣٤٥] :

أَلَسْنَا ٱلْمَانِعِينَ إذَا فَزِعْنَا وزَافَتْ فَيْلَقٌ قَبْلَ الصَّبَاحِ

وقال سلامة بن جندل في الأصمعية ٤٢ [الأصمعيات ١٤٩ دار المعارف] وانظره في ديوانه بتحقيقنا :

مِنْ ٱلْحُسِ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ بِجَأْوَاء فَيْلَقِ

(١) ملمومة : يقال كتيبة ملمومة وململمة أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٣٢ بتحقيقنا] :

وَمَلْمُومَةٍ لايَخْرِقُ الطَّرْفُ عَرْضُها لَهَا كَوْكَبٌ فَخْمٌ شَدِيدٌ وُضُوحُها

[الكوكب : معظم الشيء] .

وقال الأعشى ميمون بن قيس (ديوانه ٣٣) :

وإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرْسَاءُ تَغْشَى مَنْ يَذُودُ نِهَالَهَا

١٣ فَجَزَاهُ(١) ٱللهُ مِنْ ذِى نِعْمَةٍ
وجَزَاهُ(٢) ٱللهُ إنْ(٣) عَبْدٌ كَفَرْ

دريد : « وجَزَاكَ(٤) اللهُ مِنْ(٥) عَبْدٍ كَفَرْ » .

١٤ وأَقَامَ الرَّأْسَ وَقْعٌ(٦) صادِقٌ
بَعْدَ ما صَافَ ، وفى ٱلخدِّ صَعَرْ

صافَ وضافَ : عدَلَ(٧) .

---

(١) وهذه أيضاً الرواية التى ذكرها ابن منظور فى « اللسان » (٥:٣٧١ « دوسر ») — أما الرواية التى ذكرها ابن دريد فى « الاشتقاق » (٣٣١) ونسب فيه البيت إلى سويد بن خذّاق العبدى ، فهى : « فجزاك » .

(٢) كذلك روى ابن دريد وابن منظور هذه الرواية .

(٣) اتفق ابن منظور مع هذه الرواية — ولكن الرواية عند ابن دريد فى الاشتقاق : « من عندٍ » وهذه الرواية هى التى أشار إليها الشارح القديم .

(٤) لعلّ الوجه الصحيح أن تكون : « وجزاه الله » مخاطبة للغائب الذى يقرّعه لانتقاضه على عمرو بن هند . وهى رواية ابن دريد فى الاشتقاق ·
وهذا مما يؤيد أن اسم دريد الذى يتكرر فى الديوان ليس هو ابن دريد . كما ذكرنا فى صفحات [١١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٨٩] .

(٥) هى رواية الاشتقاق كما ذكرنا فى الحاشية رقم ٣ ·

(٦) وَقْعُ السيف ووقعته ووقوعه : هبّته ونزوله بالضريبة · قال بشامة ابن الغدير فى المفضلية ١٢٢ [٨٢٨ بيروت ، ٤٠٧ مصر] .

وبَقَاءِ مَطْرُورٍ تَخَيَّرَهُ صَنَعٌ لِطُولِ السِّنِّ والوَقْعِ

[أراد بالمطرور : السيف] .

(٧) صاف : جاء فى اللسان (١١ : ١٠٣ « صوف ») : وصاف عنى شرُّه يصُوف صَوْفاً : عدلَ . وصاف السهم عن الهدف يصُوف ويَصِيف : عدلَ =

والصَّعَر : المَيْل[1] يقال : واَللهِ لَاقيمَنَّ صَعَرَك — أى :

= عنه» . وفى (١١ : ١٠٥ « صيف ») لأن الكلمة واويّة يائيّة : « وصافَ عنه صيفاً ومَصيفاً وصَيفوفةً : عدلَ . وصاف السهمُ عن المدف يَصيف صيفاً وصيفوفة كذلك : عَدَلَ بمعنى ضاف . والذى جاء فى الحديث ضاف بالضاد » . وقال فى (١١ : ١١٢ « ضوف ») : ضاف عن الشىء ضَوْفاً عَدَلَ كصاف ؛ عن كُرَاع . والله أعلم » . وفى (١١ : ١١٤ « ضيف ») : « وضاف السهم عَدَل عن المدف أو الرميَّة ، وفيه لغة أخرى ليست فى الحديث ، صاف السهم بمعنى ضاف . والذى جاء فى الحديث : ضاف ، بالضاد » .

وما جاء خاصًّا هو أن النبىّ صلى الله عليه وسلم « نهى عن الصلاة إذا تضيَّفَت الشمس للغروب » أى مالت للمغيب . انظر ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلاّم المَرَوِىّ فى « غريب الحديث » (١ : ١٧ — ١٩) ، والزمخشرى فى « الفائق فى غريب الحديث » (٢ : ٧٤) ، وابن الأثير المحدّث أبو السعادات المبارك بن محمد فى « النهاية فى غريب الحديث والأثر » (٣ : ١٠٨) .

ومن ذلك سُمِّىَ الضيف ضيفاً . يقال : ضِفت فلاناً إذا ملت إليه ونزلت به ، وأضفته إذا أَمَلته وأنزلته عليك . وقال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٥٣ دار المعارف] :

فلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِىٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ

أى أسندنا ظهورنا إليه وأملناها . ويريد بقوله : حارىّ ، السيف الحارىّ أى المنسوب إلى الحيرة وفى معنى « صاف » غير المنقوطة قال أبو زبيد الطائىّ يذكر المنيّة [شعر أبى زبيد الطائى ٤٢ بغداد] :

كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرِشْقٍ فَمُصِيبٌ ، أَوْ صَافَ غَيْرَ بَعِيدِ

(١) الصَّعَر : قال ابن منظور فى اللسان (٦ : ١٢٦ «صعر») : « الصعر : مَيَلٌ فى الوجه . وقيل : الصَّعَر المَيَل فى الخدّ خاصّة ، وربما كان خِلقة فى الإنسان والظّليم . وقيل : هو مَيَل فى العنق وانقلاب فى الوجه إلى أحد الشِّقّين . وقد صعّر خدّه وصاعره : أماله من الكِبْر . قال المتلمس واسمه

مَيْلك(١) — وصَوَرك وجَنَفك(٢) وصَغَاك ودَرْءك(٣) .

= جرير بن عبد المسيح [ديوانه ٢٤ بتحقيقنا ، وروايته فيه : « أقمنا له من مَيْله] :

وكُنّا إذَا الجبَّارُ صَعَّرَ خدَّهُ أَقَمْنا لَهُ مِنْ دَرْئِهِ فَتقوَّما

. . . ويقال للمتكبّر فيه : صَعَرٌ وصَيَد » . ثم ذكر قول ابن الأعرابى : الصعر والصَّعَل صغَرَ الرأس . والصّعَر : التكبر . وفى الحديث : كل صَعّار ملعون ، أى كل ذى كِبْرٍ وأبهة [الزمخشرى فى « الفائق فى غريب الحديث » (٢ : ٢٣) ، وابن الأثير فى « النهاية فى غريب الحديث والأثر » (٣ : ٣١)] .

وفى التنزيل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [الآية ١٨ من سورة لقمان] .

(١) وردت هذه العبارة فى اللسان (٦ : ١٢٦) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى المخطوطات ا ، ب ، د : « حبقك » وهو تصحيف وتحريف . وجعلها الشنقيطى فى نسخته (المخطوطة ج) « حيفك » . ونشرها محقق الطبعة البغدادية الشيخ محمد حسن آل ياسين : « جيفك » وعلّق فى الهامش بقوله إنها هكذا فى نسخة الشنقيطى فى حين أنها فيها « حيفك » — وفى نسختين أخريين : «حبقك» ، ثم قال: « ولم نعثر لهذين اللفظين على معنى يناسب الشرح ، ولعل الصحيح فيه : « جَوْقَك ، يقال : جوق الوجه إذا مال واعوجّ » .

وذكر ابن منظور فى اللسان (١٠ : ٣٧٦ — ٣٧٧ « جنف ») أن الجَنَف : المَيْل والجَوْر . ثم ذكر قول الليث : « الجَنَف : الميْل فى الكلام وفى الأمور كلها . . . وهو شبيه بالحَيْف إلاّ أن الحَيْف من الحاكم خاصة والجنف عامة » . ثم روى تعقيب الأزهرى على ذلك فقال : « قال الأزهرى : أما قوله الحيف من الحاكم خاصة فخطأ . الحيف يكونُ مِنْ كل مَنْ حافَ أى جارَ » .

(٣) يقول ابن السكّيت فى باب ردّ الرجل عن الباطل (تهذيب الألفاظ =

١٥ ولَقَدْ رَامُوا بِسَعْيٍ ناقِصٍ
كَيْ يُزِيلُوهُ ، فأَعْيَا(١) وأَبَرْ

وفي أُخرىٰ : « بسَعْيٍ نافدٍ »(٢) .

[أَبَرّ](٣) : أي غَلَبَ .

١٦ ولَقَدْ أَوْدَى بِمَنْ أَوْدَى بهِ(٤)
عَيْشُ دَهْرٍ كانَ حُلْواً فأَمَرْ(٥)

أراد : أَوْدَى به عيش الدهر ، ثم أَوْدَى به عَمْرُو بن هند .

= ٥١٥) : « يقال : لأقيمنّ ميلك وجنفك ودرءك وصغاك وصَدَغك وقذَلك وضَلَعك ، كل هذا بمعنى واحد .

ويقال : صدغتُه ، إذا أقمتَ صدَغه . ولأقيمنّ أوَدَك وشدَفك وصعَرَك وصدَدك وصيَدك وصغوَك » .

(١) أعْيَا : أعجزَ .

(٢) في ب ، ج ، د : « نافذ » وهو تصحيف .

نفد الشيء نفداً ونفاداً : فنيَ وذهب . قال تعالى اسمه في كتابه العزيز : ﴿ لَنَفِدَ ٱلبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [الآية ١٠٩ سورة الكهف]. وقال عزّ شأنه : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ ٱللهِ بَاقٍ ﴾ [الآية ٩٦ سورة النحل].

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من المخطوطة ج .

(٤) أوْدَىٰ به : أهلكه .

(٥) أمَرّ : أصبح مُرًّا .

— ٣ —

وقال أيضاً(*) [طويل] :

---

* هذه القصيدة وردت فى مخطوطات الديوان فى ٢٧ بيتاً . وقد وردت فى المصادر المذكورة بعدُ فى ٢٨ بيتاً فأضفْنا البيت الناقص إليها وهو البيت رقم ٢٦ . وهى عند الأنبارى أبى محمد القاسم بن محمد بن بشّار المفضلية رقم ٢٨ ، وعند التّبريزى أبى زكريا يحيى بن علىّ بن الخطيب المفضلية رقم ٢٧ ، وعند المرزوقى أبى علىّ أحمد بن محمد بن الحسن المفضلية رقم ٢٣ .

ورواها ابن المبارك محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون فى كتابه « منتهى الطلب من أشعار العرب » فى ٢٨ بيتاً كذلك ، وقال : « وهى مفضلية وقرأتها على شيخى أبى محمد بن الخشاب فى جملة المفضليات وفى ديوانه » .

وجاء فى شرح المفضليات للأنبارى [٣٠٦ بيروت] عند الكلام على البيت رقم ١٠ : « ويروى هذا البيت للممزّق العبدىّ أيضاً » . ونبين عند هذا البيت خطأ هذا القول .

● التخريج : شرح المفضليات للأنبارى [٣٠٢ — ٣١١ بيروت ، ١٤٩ — ١٥٣ مصر] — شرح المفضليات للتبريزى (مخطوط) — شرح المفضليات للمرزوقى (مخطوط) — منتهى الطلب من أشعار العرب [الورقة ١٤٢ ا — ١٤٢ ب] — وروى الأزهرىّ فى تهذيب اللغة » (٨ : ٣٥٥ « قصد ») عجز البيت ١٣ — وذكر البكرىّ فى « معجم ما استعجم » (١٣٩٢ مادة « البراعة ») البيت ٩ — وروى ابن سيده فى « المحكم » (٢ : ١٧٥ « يرع ») البيت ٩ أيضاً — كما ذكر هذا البيت كذلك ابن منظور فى « اللسان » (١٠ : ٢٩٦ « يرع ») ، وفى (٤ : ٣٥٦ « قصد » (عجز البيت ١٣ — وروى العُمَرى ابن فضل الله فى « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » (جزء ٩ المخطوط ورقة ٧٢) الأبيات ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ .

١ ألاَ إنَّ هِنْداً أَمْسِ رَثٌّ[1] جَدِيدُهاَ[2]
وضَنَّتْ[3] ، وما كَانَ ٱلْمَتاعُ يَئُودُهاَ

المَتَاع : الوَدَاع[4] .

---

(١) هذه هى أيضاً رواية ابن الأنبارى أبى محمد والمرزوقى فى شرحيهما للمفضليات ، وكذلك رواية ابن المبارك فى منتهى الطلب والتى ذكر أنه قرأها على شيخه أبى محمد بن الخشاب فى جملة المفضليات وفى ديوان المثقب .

أما رواية التبريزى فى شرح المفضليات فهى : « رثّ أمسِ » بتقديم كلمة : « رث » على : « أمس » .

رَثّ : جاء فى اللسان (٢ : ٤٥٦ « رثث ») : « رَثّ الحبلُ وغيره يرِثّ ويرَثّ رَثاثةً ورُثوثة . وأرَثّ وأرَثّه البلى ، عن ثعلب . وأرَثّ الثوبُ ، أى أخلقَ . قال ابن دريد : أجاز أبو زيد : رَثّ وأَرَثّ . وقال الأصمعى : رثّ بغير ألف . قال أبو حاتم ثم رجع بعد ذلك وأجاز : رثّ وأرثّ ، وقول دريد بن الصِّمّة [الأصمعيّات ١١١] :

أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ بِعاَقِبَةٍ ، وأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

يجوز أن يكون على هذه اللغة ، ويجوز أن تكون الهمزة فى الاستفهام دخلتْ على رثّ ...... والرّثّ والرِّثّة جميعاً : ردىء المتاع » .

(٢) جديدها : يريد جديد وصلها .

(٣) ضنّت : بخلتْ .

(٤) المتاع : ما تمتّعه به من سلام ونحوه . وقال الطُّوسىّ أبو الحسن على بن عبد الله : « المتاع ، ههنا : وداعها إيّاه وتسليمها عليه » .

وقد كرّر الشاعر هذه المادة من الكلمة بهذا المعنى فى قوله فى البيت الأول من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٣٦] :

يَئُودُها : يُثقِلُها(١) .

ويقال : أطال اللهُ لك المَتاعَ والإمتاعَ والمُتْعَة والمِتْعَة(٢) .

٢ فلَوْ أنَّها مِنْ قَبْلُ جادَتْ لنَا بِهِ(٣)
عَلَى ٱلعَهْدِ إذْ تَصْطَادُنِي وأَصِيدُها

= أفاطِمُ ! قبلَ بَيْنِكَ مَتِّعِيني ومَنْعُكِ ما سَألْتُكِ أنْ تَبِيني

وقال الحادرة — ويقال الحُوَيْدِرة — واسمه قُطْبة بن مِحْصَن الغَطَفاني فى المفضلية ٨ [٤٩ بيروت ، ٤٣ مصر] :

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً فَتَمَتَّعِ وغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لم يَرْجِعِ

أى أصِبْ متعةً من وداع وحديث وسلام . والرواية التى أثبتناها فى بيت الحادرة هى رواية الديوان [٥ ليدن ، ١١ بمباى] .

(١) يئودها . يُثْقِلها ويشُقُّ عليها . يقال . آدَه أوْدًا . قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [الآية ٢٥٥ سورة البقرة] .

(٢) هذه العبارة وردت فى شرح المفضليات [٣٠٣ بيروت] ، وقال الأنبارى أبو محمد القاسم بن محمد : « حكاها ابن الأعرابىّ » .

(٣) رواية المفضليات . « فلو أنها من قبل دامت لُبانة » ، وذكر الأنبارى أبو محمد بعد هذه الرواية رواية الديوان قائلا : « اللُّبانة : الحاجة يقول : تصطادنى هى لبانة . ويروَى : فلو أنها من قبل جادت لنا به ، وروى الطوسى : فلو أنها من قبل دامت لنا به ، تصطادنى : تغلبنى ؛ وأصطادها : أغلبها » .

٣ ولـكِنَّهَا مِمَّا تُميطُ بِوُدِّهـــا
بَشَاشَــةُ أدْنَى خُـلَّةٍ تَسْتَفِيدُهَا(٢)

تُميط : تُميل . قال الأَصْمَعِيُّ : مِطْ وأَمِطْ (٢) ، وكذلك قال ٱبنُ الأعرابى .

---

(١) رواه الأنبارى : « تميط بودّه . . . يستفيدها » بفتح التاء وضمها . وقال : « ويروى : « مما تميط بودّها ... تستفيدها » ، ثم قال : « وروى الطوسى : « مما يميط بودّها » .

ورواه المرزوقى : « ممن يميط » .

ورواه التبريزى : « ممن يميط بودّه . . . يستفيدها » ثم ذكر الرواية التى أثبتناها .

ورواه ابن المبارك « مما يميط بوده . . . يستفيدها » .

الخُلة : الصداقة . يقال : هذا خُلتى ، وهذه خُلتى ، يتكلم به فى المؤنث والمذكر بلفظ واحد . تستفيدها : تقتنيها .

قال التبريزى: «أراد: ولكنها من الناس الذين يستزلهم ويغرهم أدنى ملاطفة وبشاشة فيرجعون عما قدموه زهداً فى الأول » . ثم قال ؛ وقوله : أدنى خلة ، يجوز أن يريد ادْوَن صديق ، ويجوز أن يريد أدون صداقة ، والضمير فى يستفيدها ، يجوز أن يرجع إلى الخلة وإلى البشاشة » . ثم قال : « ومن روى مما يميط ، يكون ما ، وحده اسماً غير موصول ولا موصوف . يكون المعنى : ولكنها من الأمر والشأن يميط بودها » .

والبشاشة : تهلّل الوجه واللقاء الجميل . قال المتلمس الضبعى [ديوانه ١٧١ بتحقيقنا] :

فإمَّا حُبُّها عرَضًا ، وإمَّا بَشَاشَةُ كُلُّ عِلْقٍ مُسْتَفَادِ

[العِلْق : المال الكريم ، والنفيس من كل شىء] .

(٢) قال الأنبارى : « وقال الأصمعى : لا يقال : أَمِطْ . وقال الحسن : حكاها لى ابن الأعرابى ؛ قال : وقد حُكيتْ عن غيره من المشايخ .

٤ أَعَاذِلُ(١) ما يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ(٢) بَلْدَةٍ
إِذَا الشَّمْسُ فى ٱلأَيَّامِ طَالَ رُكُودُهَا(٣)

= وفى اللسان (٩ : ٢٨٦ « ميط ») : « ماط عنى مَيْطاً ومَيَطاناً ، وأماطَ تنحى وبعُد وذهب » . « وماط الأذى ميطاً وأماطه : نحّاه ودفعه . قال الأعشى

فَمِيطِى تَمِيطِى بِصُلْبِ الفؤَادِ وَوَصَّالِ حَبْـلٍ وكَنَّادِها

أنّث لأنه حمل على الوُصلة . ويروى : وَصُول حبالٍ وكنادها [هذه هى رواية الديوان ٦٩ واللسان ٤ : ٣٨٦ « كند »] .

ورواه أبو عبيد : ووصل حبال وكنادها . قال ابن سِيده . وهو خطأ إلا أن يضع (وصل) موضع (واصل) . ويروى : ووصل كريم وكنادها ، الأصمعى : مِطت أنا وأمطت غيرى ، قال : ومن قال بخلافه فهو باطل . ابن الأعرابى : مِطْ عنى وأَمِطْ عنى بمعنى . قال : ورُوى بيت الأعشى : أميطى تميطى : بجعل أماط وماط بمعنى . والباء زائدة وليست للتعدية [ضبط فى الديوان فيطى تميطى] . ويقال : أَمِطْ عنى ؛ أى إذهب عنى واعدل . وقد أماط الرجل إماطة ، وماط الشىء : ذهب . وماط به : ذهب به ؛ وأماطه : أذهبه . وقال أوس [بن حَجَر . ديوانه ١١٧] :

فَمِيطِى بِمَيَّاطٍ ، وإِنْ شِئْتِ فَٱنْعَمِى صَبَاحاً، ورُدِّى بَيْنَنَا ٱلوَصْلَ وٱسْلَمِى

(١) فى المفضليات ومنتهى الطلب : « أجِدَّك » .

أجِدَّك ، بكسر الجيم وفتحها ، لا يقال إلا مضافاً ، فإذا كسر استحلفه بحقيقته ، وإذا فتح استحلفه بيخته . قال الأصمعى : معناه أبجِدٍّ منك هذا ؛ ونصبه على طرح الباء ؛ أى بنزع الخافض . وقال أبو عمرو بن العلاء : معناه أجِدًّا منك ؛ ونصبه على المصدر . وقال ثعلب : ما أتاك فى الشعر من قولهم : أجِدَّك ، فهو بالكسر .

(٢) رواه التبريزى : « رُبَ » مخفف « رُبَّ » ، وهكذا نص ابن المبارك فى منتهى الطلب على تخفيفها .
=

٥ وآمَتْ(١) صَوَادِحُ النهارِ(٢) ، وأعرَضَتْ(٣)

لَوَامِعُ(٤) يَطْوِى رَيْطَهَا وبُرُودَهَا(٥)

= وقد استعملها الحادرة مخففة فى قوله فى المفضلية ٨ [٥٩ بيروت ، ٤٦ مصر] :

فسُمَىَّ ، ما يُدْرِيك أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ   بَاكَرْتُ لَذَّتَهم بأدْكَنَ مُتْرَعِ

(٣) قال الأنبارى : «أراد وقت شدة الحر وثبوت الشمس فى كبد السماء . والراكد : الواقف أى الساكن » .

وقال التبريزى : « ومعنى البيت : أى شىء يعلمك أنه رُبَّ بلدة من شأنها وقصتها ما أحكيه وأبيّنه أنا قطعتها » .

(١) رواية الأنبارى والتبريزى : « وصاحت صوادح النهار » ، وذكرا أيضاً الرواية التى أثبتناها عن مخطوطات الديوان ، وهى رواية الطوسى كذلك .

(٢) الصواديح : أراد بها الجنادب لأنها تصرُّ فى شدة الحرّ وتركض بأرجلها فى أجنحتها . وتصدح أى تصوّت .

(٣) أعرضت : أرتك عرضها . قال عمرو بن كلثوم [البيت ١٤ من (المعلقة) ٣٧٣ شرح القصائد السبع الطوال ، وانظر ديوانه بتحقيقنا] :

وأعْرَضَتِ اليَمَامَةُ واشْمَخَرَّتْ   كأسْيَافٍ بأيْدِى مُصْلِتِينَا

(٤) اللوامع : السراب ؛ وهو ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض . وهو غير الآل الذى يُرى فى طرفى النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء . وقيل : اللوامع : الأرض التى تلمع .

قال لبيد بن ربيعة العامرى مثل قول المثقب [ديوان لبيد ٣٢١] :

فبتلكَ إذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بالضُّحَى   وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُهَا

وقد استعمل المثقب العبدى لفظة « اللوامع » مرة أخرى فى هذه القصيدة بمعنى آخر إذ قال فى البيت ٢٢ منها [صفحة ١٠٨] :

لَهَا فَرَطٌ يَحْمِى النِّهَابَ كأنَّهُ   لَوَامِعُ عِقْبَانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا =

الصَّوَادِحِ : طيُور .

آمَتْ : اشتدَّ حرُّها . والاوَام والأُوَار : شدَّةِ الحرِّ .

وقوله « يطْوَى رَيْطُهَا » : شبَّهَ السَّرَابَ ببياض الرَّيْط .

٦ قَطَعْتُ بِفَتْلاَءِ[(١)] ٱلْيَدَيْنِ ذَرِيعَـــةٍ
يَغُولُ ٱلْبِـلاَدَ[(٢)] سَوْقُهَا وَبَرِيدُهَا

= فهى هنا بمعنى : أجنحة العقبان ، وهى هناك بمعنى : السراب .

(٥) الريط : الثياب البيض ، شبَّـه السراب بها ، وشبهه فى تقلبه بثياب تطوى . والريط : الملاءة إذا لم تكن لِفْـقين ، قال عمرو بن قميئة [البيت ٣ من القصيدة ٤ صفحة ٥٠ فى ديوانه بتحقيقنا] :

وأَسْحَبُ الرَّيْطَ والبُرُودَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِى ، وأَنْفُضُ ٱللِّمَمَ

[البرُود : جمع البُرْد ، وهو ثوب مخطط] .

(١) الفتلاء : جاء فى اللسان (١٤ : ٢٩ « فتل ») : « الفتلة : شدة عصب الذراع ، والفَتَـل أيضاً : اندماج فى مرفق الناقة وبُيُـون عن الجنب . . . وناقة فتلاء : إذا كان فى ذراعها فتل » ، قال طرفة بن العبد [ديوانه ٢٤ قازان ، ٣٨ مصر ، ١٥ باريس ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦٣] :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلاَنِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَىْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

[السَّلم : الدَّلو لها عروة واحدة ، الدالج : الذى يدلجها إلى الحوض] .

وقال حـمَـيْـد بن ثور الهلالى [ديوانه ٣٦] .

وأَظْمَى كَقَلْبِ السَّوْذَقَانِىِّ نَازَعَتْ بِكَفِّيَّ فَتْلاَءُ الذِّرَاعِ نَغُوقُ

[الأظمى : اراد به الزمام الأسود . والنغيق : البغام . السوذقانى : الصقر أو الشاهين] .

وقال الأنبارى أبو محمد فى شرح بيت المثقب [شرح المفضليات ٣٩٤ بيروت] « الفتلاء : المفتولة الذراعين المعصوبتهما » . وذكر قول الطوسى : « الفتلاء التى =

السَّوْمُ : المَرُّ السريع[1] .

ذَرِيعة : كثيرة الأخذ من الأرض[2] .

بَرِيدها : سَيْرُها فى البَرِيد ؛ وهو اثنا عَشَر مِيلاً . « دريد[3] » .

= قد بان مرفقاها عن جنبيها فليس بها ضاغط ولا ناكتٌ ولا حاز » . وفسّر الأنبارى أبو بكر هذه العبارة وهو يشرح بيت طرفة [شرح القصائد السبع الطوال ١٦٣] بأن الناكت أن يَنكت طرف المرفق فى الكركرة . والحاز أن يحزَّ حرفُ الكركرة باطنَ العضد . والضاغط : أن يضغط باطن العضد الإبط .

(٢) يغول البلاد : يطويها ويذهب بها فى السير . من غالَ الشىء يغوله أى يذهب به ويهلكه .

(١) السوم : السير السريع الدائم . قال لبيد بن ربيعة العامرى [ديوانه ٣٠٦ ، وشرح القصائد السبع ٥٤٧ برواية : « وَرَمَتْ »] :

وَرَمَى دَوَابِرُها السَّفاَ وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُها وسِهَامُها

[السَّفَا : شوك نبات البُهْمَى . السَّهام : ريح حارّة] .

(٢) الذريعة ، قال الطوسى : « الذريعة البسيطة الخطو » .

(٣) حدَّد الأصمعىُّ هذه المسافة نفسها . وقال غيره : البريد شدة السير وسرعته وليس بمقدار معلوم . وحدد ياقوت هذه المسافة نفسها أيضاً وأنها بالبادية كذلك . وفى الشام وخراسان ستة أميال (معجم البلدان ١ : ٣٧ أوربا)

وقد ذكره ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٤١) بهذه العبارة : « والبريد : عربى معروف . قال امرؤ القيس [ديوانه ٦٦] :

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السُّرَى باللَّيْلِ مِن خَيْلِ بَرْبَرَا »

ولم يحدِّد . وهذا دليل آخر على أن « دريد » المذكور فى حواشى الأصل غير ابن دريد ، كما ذكرنا فى صفحات [١١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٧٧] .

٧ فبتُّ ، وباتَتْ بالتَّنُوفَةِ ناقتي
وباتَ عليْهَا(١) صَفْنَتي وقُتُودُها

التَّنُوفة : الصَّحْرَاء(٢) .

والصَّفْنَةِ : شَبِيهة بالسُّفْرَةِ(٣) .

---

(١) رواية الأنبارىّ والتبريزىّ وابن المبارك : « فبتُّ وباتت كالنعامة ناقتى وباتت عليها » . وذكر الأنبارىُّ والتبريزىُّ الرواية التى أثبتناها ، وهى رواية الديوان والطُّوسى .

(٢) التنوفة : القفر من الأرض ، وقيل : التنوفة من الأرض : المتباعدة ما بين الأطراف ، وقيل : هى التى لا ماء بها من الفلوات ولا أنيس وإن كانت معشبة ، وقيل : البعيدة وفيها مجتمع كلأ ولكن لا يقدر على رعيه لبعدها .

قال المتلمس الضُّبَعى [ديوانه ٢١٣ بتحقيقنا] :

شَدَّ المَطِيَّـةَ بالأَنْسَاعِ فانْحَرَفَتْ عَرْضَ التَّنُوفَةِ حَتَّى مَسَّهَا النَّجَدُ

[النَّجَد : العرَق والكرْب] .

(٣) قال الأنبارىُّ : الصفنة مثل السفرة وربما استقى بها . إذا أدخلوا فيها الماء فتحوا الصاد ، وإذا أسقطوا الماء ضمُّوا الصاد فقالوا : صفن .

وقد ضبطت فى المخطوطة ا بفتح الصاد ، وبكسرها فى النسخ الثلاث الأخرى .

وجاء فى اللسان (١٧ : ١١٤ « صفن ») : « والصُّفْن كالسُّفرة بين العَيْبة والقِرْبة يكون فيها المتاع . وقيل : الصفن من أدَم كالسفرة لأهل البادية يجعلون فيها زادهم وربما استقوا بها الماء كالدَّلو . ومنه قول أبى دؤاد [شعر أبى دؤاد ٣٣٤] :

هَرَقْتُ فى حَوْضِهِ صُفْناً لِيَشْرَبَهُ فى دَاثِرٍ خَلَقِ الأَعْضَادِ أَهْدَامِ

ثم قال : وتضم صادها وتفتح .

والقُتُود : أداة الرَّحْلِ(١) .

٨ وأغْضَتْ ، كَما أغْضَيْتُ عَيْنِي ، فعَرَّسَتْ
عَلَى الثفِنَاتِ والجِرَانِ هُجُودُهَا(٢)

الثَّفِنَات : ما مَسَّ الأرْضَ منها كالرُّكْبَتَيْنِ والصَّدْر إذا بَرَكَتْ(٣) .

---

(١) القُتود : جمع القَتَد ، وهو خشب الرَّحْل ، وقيل : من أدوات الرحْل . وقيل : جميع أداته . ويقال فى جمعه أيضاً : أقتاد وقد استعملها المثقب مرتين : فى البيت ١٠ من القصيدة الأولى [صفحة ٢٣] ، وفى البيت ١٠ من القصيدة رقم ٧ [صفحة ٢٤٧] . ويجمع أيضاً على « أقْتُد » .

(٢) المخطوطتان ا ، ج : « هجودها » ، والمخطوطتان ب ، د : « يجودها » .

الإغضاء : قصر الطرْف .

الجران : باطن العنق ، وقيل : مقدَّم العنق من مذبح البعير إلى منحره فإذا برك البعير ومدَّ عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه بالأرض . وقيل الجران : جلدة تضطرب على باطن العنق من ثغرة النحر إلى منتهى العنق فى الرأس .

الهجود : النوم .

(٣) جاء فى اللسان (١٦ : ٢٢٧ « ثفن ») : الثَّفِنة من البعير والناقة : الرُّكبة وما مسَّ الأرض من كِركِرته وسعداناته وأصول أفخاذه . وفى الصحاح [٢٠٨٨ « ثفن »] : هو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغَلُظ كالركبتين وغيرهما . وقيل هو كل ما ولىَ الأرض من كل ذى أربع إذا بَرَك أو ربض ، والجمع : ثَفِن وثَفِنَات . والكِركِرة إحدى الثفنات وهى خمس بها . قال العجّاج [ديوانه ٧٨ « مجموع أشعار العرب »] :

خَوَّى عَلَى مُستَوِيَاتٍ خَمْسِ
كِرْكِرَةٍ وثَفِنَاتٍ مُلْسِ

والتَّعريس : النُّزول آخِرَ الليل(١) .

= [الكركرة : رحى زَوْر البعيد] . ثم جاء فى اللسان بعد ذلك : « وليس الثفنات مما يخصُّ البعير دون غيره من الحيوان ، وإنما الثفنات من كل ذى أربع » : ما يصيب الأرض منه إذا بَرَك ويحصل فيه غَلِظ من أثر البروك . فالرُّكبتان من الثفنات وكذلك المرفقان وكِرْكرة البعير أيضاً ، وإنما سُمِّيت ثَفِنات لأنها تغلظ فى الأغلب من مباشرة الأرض وقت البروك . ومنه : ثفنت يده ، إذا غلظت من العمل » . ثم جاء فيه أيضاً : « وقيل الثفنة : مجتمع الساق والفخذ . وقيل الثفنات من الإبل ما تقدَّم ، ومن الخيل : موصلُ الفخذ فى الساقين من باطنها » .

وقد فسَّرها الأنبارىُّ أبو محمد فى شرحه لبيت الحادرة [شرح المفضليات ٦٣ بيروت] فقال : « ثفناتها : رؤوس ذراعيها فى رؤوس ساقيها ورؤوس الساقين فى رؤوس الفخذين من باطنها » . وشرحها عند بيت المثقب هذا [٣٠٥] . فقال : « والثفنات : الكركرة وما مسَّ الأرض من قوائم البعير فى بروكه » . وقال [٥٨٣] وهو يشرح البيت ٢٥ من القصيدة رقم ٥ : « الثفنات ما مسَّ الأرض من يديها ورجليها وكِرْكِرتها ، وهنَّ خمس » . ثم قال : « والثفنة : مَوصِل الساق بالفخذ والذراع بالعضد » .

وقد استعمل المثقب هذه اللفظة مرة أخرى فقال فى البيت ٢٥ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٧٤] .

كأنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهَا ... مُعَرَّسُ باكِرَاتِ الوِرْدِ جُونِ

وذكرها الحادرة ، واسمه قطبة بن محصن الغَطَفانىّ ، ويقال الحُوَيْدرة فى المفضلية ٨ [٦٣ بيروت ٢٨٢ مصر]

فَتَرَى بِحَيْثُ تَوَكَّأَتْ ثَفِنَاتُهَا ... أثراً كَمُفْتَحَصِ القَطَا المُهْجَعِ

(١) قال الأصمعىُّ : « لا يكون التعريس إلاّ ليلاً من آخره ، ثم كثر حتى قيل فى أول الليل : تعريس » .

٩ عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ ٱلبَرَاعَةِ تارَةً[١]
تُؤَازِى[٢] شَرِيمَ[٣] ٱلبَحْرِ وَهْوَ قَعِيدُهَا

---

(١) رواية الأنبارىّ والمرزوقىّ والتبريزىّ : « على طرق عند الأراكة رِبّةٍ » وكذلك ابن المبارك فى منتهى الطلب ، وذكر التبريزى أنه يروى : « عند البراعة » .

الأراكة : موضع . منسوب إلى الأراك وهو شجر يتخذ منه السِّوَاك الذى ينظف الفم .

الرِّبّة . المجتمعة من الرِّبابة وهى الجلدة والخرقة التى تجمع القِدَاح . ومن هذا سُمّيت الرِّباب [أى القبيلة المعروفة] لأنهم تحالفوا واجتمعوا كما تجمع الرِّبابة القِداح .

البراعة : موضع ذكره البكرى ولم يحدده وإنما قال : « موضع معروف » واستشهد ببيت المثقب ، كما ذكره ابن سِيده وابن منظور على أنه « موضع بعينه » مستشهدين ببيت المثقب . ولم يذكر الهمدانىُّ وياقوت هذا الموضع . ولعله منسوب إلى البراعة أى القصبة أو الأجمة .

قال الأنبارى : « قال الأصمعىّ إنما جعلها طُرُقاً مختلفة لأنه أشدُّ للسير فيها لاشتباهها » .

(٢) فى المخطوطات والطبعة البغدادية وشرح المرزوقى والتبريزى للمفضليات ومنتهى الطلب لابن المبارك واللسان ومعجم ما استعجم : « توازى » غير مهموزة . وهى عند الأنبارى فى المفضليات وابن سِيده فى المحكم : « تؤازى » مهموزة .

وقد جاء فى اللسان (١٨ : ٣٣ « أزا ») . ويقال : هو بازاء فلان أى بحذائه ممدودان . وقد آزَيْتُه إذا حاذَيْته ، ولا تَقُلْ : وازَيْته . وقعد إزاءه أى قبالته . وآزاه . قابله » ثم قال : « وأنكر الجوهرىُّ أن يقال : وازَيْنا » وجاء فى (٢٠ : ٢٧٠ « وزى ») . « المُوازاة : المقابلة والمواجهة . قال : والأصل فيه الهمزة . يقال آزيته إذ حاذيته . قال الجوهرىُّ ولا تقلْ : وازيته . وغيره أجازه على تخفيف الهمزة وقلبها . قال : وهذا إنما يصح إذا=

. . . .

= انفتحت وانضمّ ماقبلها نحو : جؤُن وسؤال، فيصحّ فى الموازاة ، ولا يصحُّ فى وازَيْت إلاّ أن يكون قبلها ضمّةٌ من كلة أخرى ».

وقد استعمل المثقّب هذه الكلمة مرّةً أخرى فى هذه القصيدة فى البيت ٢٠ [صفحة ١٠٦] . ووردت غير مهموزة كذلك فى المراجع التى ذكرت القصيدة ما عدا شرح الأنبارى للمفضليات .

(٣) الشريم : جاء فى اللسان (١٥ : ٢١٤ « شرم») : والشرم لجّة البحر وقيل موضع فيه ، وقيل هو أبعد قعره . الجوهرى : وشرمٌ من البحر: خليج منه . ابن برّى : والشُّرُوم . غمرات البحر . واحداها : شرم » .

وقال البكرىُّ فى معجم ما استعجم (١٣٩٢) وهو يذكر بيت المثقّب : « والشريم : الساحل » .

وجاء فى اللسان (٦ : ٦٩ « شرر »): « وشرير البحر : ساحله مخفّف ؛ عن كراع . وقال أبو حنيفة : الشَّرِير مثل العَيْقة — يعنى بالعَيقة ساحل البحر وناحيته . وأنشد للجعدىّ [النابغة الجعدىّ ؛ قيل اسمه قيس بن عبدالله ، وقيل عبد الله بن قيس ، وقيل حبان بن قيس] :

فَلاَ زَالَ يَسْقِيهاَ ويَسْـقِي بِلاَدَهاَ
مِنْ المُزْنِ رَجَّافٌ يَسُوقُ القَوَارِياَ
يُسَـقِّي شَرِيرَ البَحْرِ حَوْلاً تَرُدُّهُ
حَلاَئِبُ قُرْحٍ ثُمَّ أَصْبَحَ غادِياَ

[فى ديوان الجعدى ١٦٨ : « يسوق السَّوَاريا » فى البيت الأول . « شرير البحر جَوْداً » فى البيت الثانى] .

وقال الأنبارىُّ أبو محمد [شرح المفضليات ٣٠٥ بيروت] : « وشريم البحر : خليج منه » . ثم قال : « وقال أحمد بن عبيد : شريم : خليج انشرم من البحر . قال : والشريم : المرأة المفضاة » ، وذكر بعد ذلك قول الطوسىّ : « الشريم : الساحل . يقال : شريم البحر وشاطىء البحر بمعنى واحد » . =

شَرِيم البَحْر : خَلِيج يَنْشَرِم منه .

والبَرَاعة : أرض ، وهي في غير هذا قَصَبة .

تُؤَازِي[1] : تُحاذِي .

قَعِيدُهـا[2] : لا يفارقها . يقال : قعد بنو فُلان بِبَنِي فلان إذا اقتربوا منهم[3] .

١٠ كأنَّ جَنِيباً[4] عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِها[5] تُرَاوِدُهُ[6] عن نَفْسِهِ ويُرِيدُها[7]

= رواية ابن سيده لبيت المثقب في « المحكم » (٢ : ١٧٥ « برع ») : « تؤازى شرير » وقال : الشرير : ما قرب من البحر » — ورواية ابن منظور في « اللسان » (١٠ : ٢٩٦ « برع ») : « توازى شرير » .

(١) في المخطوطات : « توازى » مخففة الهمز .

(٢) جاء في شرح الأنبارى : « قعيدها : كأنه مُسْتَقْبِلها ، أى أنها مماثلة له ، كما يقاعد الرجل صاحبه » .

ثم قال وهو يروى شرح الطوسى : « وقعيدها : ملازمٌ لها لا يفارقها ... » .

(٣) العبارة في شرح الطوسيّ كما ذكر الأنبارى : « ... إذا طافوا وأقرَنوا لهم (أى صاروا قُرَناء) » .

(٤) الجنيب : الدابّة تقاد إلى جنب أخرى . وهو هنا يريد هرًّا مجنوباً .

(٥) الغَرْز : جاء في اللسان (٧ : ٢٥٣ « غرز ») : « والغَرْز : ركاب الرَّحْل ؛ وقيل : ركاب الرحل من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب » . وقال ابن الأعرابي : « الغَرز للناقة مثل الحزام للفرَس » . وقال غيره : « الغَرز للناقة مثل الرِّكاب للبغل » .

وذكر الأنبارىّ أبو محمد في « شرح المفضليات » [٣٠٦] رواية أخرى لصدر البيت فقال : « ورُوِىَ : كأن ابنَ آوَى عند معقد غَرْزها » . وقال : ويروى هذا البيت للممزّق العبدى أيضاً » .

. . . .

وقد كرَّر المثقِّب العبدى نفسه هذا المعنى فقال فى البيت ٢٢ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٧٠] :

بِصَادِقَةِ ٱلوَجِيفِ كأَنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بالوَضِينِ

يصف سرعتها فهى لا تستقر كأن هرًّا ينهشها عند موضع الركاب .

أما قول الأنبارى إن بيت المثقِّب يروى للممزق العبدى أيضاً فهو وَهْمٌ دفعه إليه أن هذا المعنى ورد فى شعر الممزَّق ، ولكن بصورة أخرى ؛ فالممزَّق يقول فى الأصمعيَّة ٥٨ [الأصمعيَّات ١٨٨ مصر] :

تُرَى أو تَرَاءَى عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا تَهَاوِيلُ مِنْ أَجْلادِ هِرٍّ مُعَلَّقِ

وقد كرر الشعراء الجاهليون هذه الصورة ، فقال جابر بن حُنَىٍّ التغلبى فى المفصلية ٤٢ [٤٢٣ بيروت ؛ ٢١٠ المعارف] :

أَنَافَتْ وزَافَتْ فى الزِّمَامِ كأَنَّهَا إِلَى غَرْضِهَا أَجْلَادُ هِرٍّ مُؤَوَّمِ

[أنافت : اشرفت فى سيرها . زافت : خطرت واختالت . الغَرْض والغُرْضة : حزام الرحل . المؤوَّم : القبيح الخلقة العظيم الهامة] .

وقال أوْس بن حَجَر التميمى [ديوانه ٤٢] :

كأَنَّ هِرًّا جَنِيباً عِنْدَ غُرْضَتِهَا وَٱصْطَكَّ دِيكٌ بِرِجْلَيْهَا وخِنْزِيرُ

وقال ضابىء بن الحارث البُرْجُمِىّ فى الأصمعية ٦٣ [الأصمعيات ٢٠٨ المعارف] :

بأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كأَنَّ بِدَفِّهَا تَهَاوِيلَ هِرٍّ أو تَهَاوِيلَ أَخْيَلَا

[الأدماء : الناقة البيضاء . الحرجوج : الجسيمة الطويلة . الدَّف : الجنب . التهاويل : ما يهول به . الأخْيَل : طائر يقع على دبر البعير إذا نقره خزل ظهره] .

. . . .

= وقال عنترة بن شدّاد العبسى [ديوانه ١٤٧ ؛ شرح المعلقات السبع الطوال ٣٢٥ — ٣٢٧] :

وكأنَّمَا تَنْـأَى بِجَانِبِ دَفِّهَـا آلْـ وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ
هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى آتقَاهَا بِالْيَـدَيْنِ وبالْفَمِ

وقال الأعشى ميمون بن قيس البكرىّ [ديوانه ٢٧] :

بِجُلاَلَةٍ سُرُحٍ كأنَّ بِغَرْزِهَـا هِرًّا إذَا انْتَعَلَ المَطِىُّ ظِلاَلَهَا

[الجلالة : الضخمة . السُّرُح : السهلة] .

ثم قال بعد ذلك الشّمّاخ بن ضرار [ديوانه ٢٩] :

كأنَّ آبْنَ آوَى مُوثَقٌ تَحْتَ غَرْزِهَا إذَا هُوَ لم يَكْلِمْ بِنَابَيْهِ ظَفَّرَا

وصدر بيت الشّمّاخ يشبه الرواية التى قال الأنبارى إنها رواية أخرى لبيت المثقب العبدىّ وقد وجدنا بيتاً للمثقّب من قصيدته النونية رقم ٥ (البيت ٢١) [صفحة ١٦٥] مأخوذاً بنصه فى قصيدة للشماخ وتلك القصيدة تبين تأثر الشماخ بالمثقب .

وقد اشار الجاحظ فى « الحيوان » (١ : ٢٧٧—٧٨) إلى ما قيل من شعر فى وصف الناقة ونشاطها والذى يهيجها ، ثم روى بيت أوس بن حَجَر ، وذكر تعقيباً عليه فى هذه العبارة : « فهلاّ قال : والنفُّ كلبٌ كما قال : والنفُّ ديك ! » . وروى بعد ذلك بيت الأعشى الذى ذكرناه هنا وبيتىْ عنترة ، وبيتىْ المثقب فى نونيته . وذكر بعد ذلك بيت الشماخ غير منسوب .

(٦) رواه الأنبارىّ والمرزوقىّ والتبريزىّ فى شروحهم للمفضليات : « تزاوله » . أى تريد أخْذَه . والمزاولة : المحاولة والمعالجة . وقال الأنبارىُّ : « وروى الطّوسىُّ : تراوده عن نفسه ويريدها » .

تُراوده : تريده على أن يفعل كذا . وفى الكتاب الحكيم : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [الآية ٣٠ سورة يوسف] .

ورواها ابن المبارك فى منتهى الطلب : « تحاوله » .

(٧) يريدها : يقصدها . وقال الأنبارىُّ والتبريزىُّ : «وروى أبوعبيدة : ويزيدها ؛ أى يزيدها أذًى كلَّما زاولته » .

١١ تَهَالَكُ مِنْهُ فى النَّجَاءِ(١) تَهَالُكاً
تَقَاذُفَ(٢) إحْدَى الْجُونِ(٣) حَانَ وُرُودُهَا

---

(١) رواه الأنبارىُّ والتبريزىُّ : « فى الرخاء » ، وذكرا الرواية الواردة فى الديوان وهى : « فى النجاء » ، وقال الأنبارىُّ إنها رواية الطوسى ، وهى كذلك رواية المرزوقى .

وبرواية الأنبارى والتبريزى ذكره ابن المبارك فى منتهى الطلب .

والمعنى برواية : « النجاء » ، أى الذَّهاب والانطلاق ؛ يُمدُّ ويُقْصَرُ .

وبرواية : « الرخاء » ؛ اى الاسترخاء . قال الأنبارى : « يقول استرخاؤها فى سَيرها تهالكٌ فكيف باعتمادها » .

وفى معنى « النجاء » قال المتلمس الضُّبَعِىُّ [ديوانه ١٤٢ بتحقيقنا] :

مَرِحَتْ ، وطَاحَ المَرْوُ من أَخْفَافِها
جَذْبَ القَرِينَةِ للنَّجَاءِ الأَجْرَدِ

[المَرْو : حجر ابيض برَّاق . القرينة : تُقرن إليها أخرى فى حبل . الأجرد : السريع] .

وقال الحارث بن حِلِّزَة اليشكرىّ فى معلقته [شرح المعلقات السبع للأنبارى ٤٤٠] :

غَيْرَ أَنِّى قَدْ أَسْتَعِينُ على الْهَـ
ـمِّ إِذَا خَفَّ بالثَّوِىِّ النَّجَاءُ

(٢) عند الأنبارى والتبريزى : « تَهَالُكَ إحدى » ، وذكر رواية الديوان : « تقاذف » . وعند ابن المبارك فى منتهى الطلب كرواية الأنبارى والتبريزى .

والمعنى برواية : « تقاذف » ؛ اى : التباعد . . وهى رواية الطُّوسى كما ذكر الأنبارى .

والمعنى برواية : « تهالُك » ، أى : شدَّة السير والاجتهاد فيه . =

التَّهالُك : أن يركبَ الرَّجُلُ رأْسَه فلا يَلْوى على أَحد(١) .

تقاذُف : تباعُد .

وتهالكَتِ المرأةُ على زَوْجها : إذا أَلقَتْ نفْسَها عليه(٢) .

١٢ فَنَهْنَهْتُ(١) مِنْهاَ ، والْمَنَاسِمُ(٢) تَرْتَمِي(٣)
بِمَعْزَاء(٤) شَتَّى(٥) لا يُرَدُّ عَنُودُها(٦)

= (٣) الجُون : القَطَا . وأصل الجُونة : السواد . قال الأنبارى : شبَّهها بقطاةٍ حين ورودها ، وذلك حين اشتدَّ عطشها فهى لا تألو طيراناً .

وقد كرَّر المثقب هذه الصورة فى قوله فى البيت ٢٥ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٧٤]

كأنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْها معرَّسُ باركَاتِ الوِرْدِ جُونِ

وقد قال أحمد بن عبيد — كما جاء فى شرح هذا البيت [شرح المفضليات للأنبارى ٥٨٣] : « إنما خَصَّ القطا الجُونيَّ للطافته ، وهو ألطفُ من الكُدْرِيّ ، والكُدْرِيّ أضخم منه » .

(١) فى الأنبارى عند نقله لرواية الطوسىّ : « ... لايلوى على شىء ، وكذلك هو من الإبل » .

(٢) العبارة عند الأنبارى . « ويقال من التهالك قد تهالكت المرأة على زوجها ، والجاريةُ على مولاها إذا رمت بنفسها عليه » .

(١) نَهْنَهَه : كفَّ . قال سلامة بن جندل التميمى السَّعدى فى المفضلية ٢٢ [٢٣٧ بيروت ، ١٢٢ مصر] . وانظر ديوانه بتحقيقنا :

هَمَّتْ مَعَدٌّ بِناَ هَمًّا فَنَهْنَهَهَا عَنَّا طِعَانٌ وضَرْبٌ غَيْرُ تَذْبِيبِ

نَهْنَهْتُ : كَفَكَفْتُ .

والمَعْزَاء : حَصَى .

= (٢) المناسم : جمع المَنْسِم (بكسر السين) وهو طرف خفّ البعير والنعامة والفيل . وقيل هو للناقة كالظُّفر للإنسان ، وهو للبعير كالحافر من الفَرَس .

(٣) قال الأنباريّ : « ترتمي ، أي هي في سير » .

(٤) المعزاء : الأرض ذات الحصى الصغار ، وهي أرض غليظة وقد استعملها المثقب في البيت ٣٢ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٨٦] في قوله :

كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِجَامٍ   عَلَى مَعْزَائِهَا وعَلَى الوَجِينِ

قال عبْدة بن الطبيب في المفضلية ٢٦ [٢٨٣ بيروت ، ١٤٠ مصر] :

له جَنَابَانِ مِنْ نَقْعٍ يُثَوِّرُهُ   فَفَرْجُهُ مِنْ حَصَى المَعْزَاءِ مَكْلُولُ

واستعملها شاعر آخر من عبد القيس هو الممزّق العبديّ شأس بن نهار — وهو ابن أخت المثقّب العبدي — في الأصمعية ٥٨ [الأصمعيات ١٨٨] فقال :

كَأَنَّ حَصَى الْمَعْزَاءِ عِنْدَ فُرُوجِها   نَوَادِي رَحًى رَضَّاخَةٍ لم تُدَقَّقِ

(٥) قال الأنباريّ : « وقوله : شتّى ، أي ليست المعزاء بمستوية ، فيها مُلْبَسُ حصًى وفيها أجرد .... وشتّى نعتٌ المعزاء ، أي بمعزاء ليست على أمر واحد » .

(٦) قال التبريزي : « ويروَى : عُنودها . وهو مصدر : عَندَ » .

وقال المرزوقيّ : عُنودها ، مصدر : عَنَدَ » .

وعَنُودها : الذى يأتى على غير استقامةٍ ، يَعْنى الحَصَى(1) .

١٣ وأيْقَنْتُ إنْ شاء الإلٰهُ بأنَّه(2)
سيُبْلِغُنِي(3) أجْلَادُهاَ وقَصِيدُهاَ(4)

---

(١) العَنُود : المخالف فى سيره . يقال : بعير عَنود إذا خالف سيره الإبل . ومنه المعاندة بين الناس ، وهى المخالفة .

وقال الأنبارىُّ : « والعنود فى هذا البيت : الغُبار يأخذ فى عُرض » . ثم ذكر تفسيراً آخر هو « وعنودها : ما تنخلُ من الحصى بأخفافها فيَعْنُدُ ، أى يأخذ فى عُرُض » .

(٢) رواها الأنبارىُّ أيضاً : « بأنه » ؛ والمرزوقىّ والتبريزىّ : « بأنى » . وقال التبريزىُّ : « ويُرْوَى : بأنه » ؛ ورواها ابن المبارك : « فإنه » .

(٣) ضبطت فى منتهى الطلب : « سَيَبلغنى » بفتح الياء . وفى باقى المراجع والتهذيب واللسان كضبط الديوان .

(٤) قال كلٌّ من الأنبارى والتبريزى : « أجلادها : جسمها . وقصيدها : مُخُّها . ويقال إن البعير لا يزال يسير ما دام له مُخٌّ وهو النِّقْىُ ، فإذا ذهب مُخُّه سقط » . ثم قال الأنبارىُّ : « قال أحمد [هو أبو جعفر أحمد ابن عبيد بن ناصح] : أجلادها بَدَنها وبقيَّة نَفَسِها . قصيدها : سِمَنُها ولحمها . ويقال إن القصيد من الشحم الذى ليس بممتلىء . ويقال آخِر ما يبقى من المخّ فى العين والسُّلامَى » .

وفى اللسان (٤ : ٩٧ « جلد ») : « وأجلاد الإنسان وتجاليده : جماعة شخصه ، وقيل جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيط بهما » .

وقال الأصمعى « فى خلق الإنسان » (١٦٥) وابن أبى ثابت فى كتابه « خَلْق الإنسان » (٤٢) : « وبعض العرب يسمِّى الأجلاد : التجاليد » . وزاد الأخير : «وقد تكون الأجلاد لغير الآدميين» انظر الحاشية ٣ فى [صفحة=

أَجْلَادُها : يَدَاها وَنَفْسُها .

وَقَصِيدُها : سِمَنُها ولَحْمُها(١) .

١٤ فإِنَّ أَبَا قَابُوسَ(٢) عِنْدِى بَلَاؤُهُ(٣)

جَزَاءٌ بنُعْمَى لا يَحِلُّ كُنُودُهَا(٤)

= ٢٣] عند الكلام على قول المثقب العبدى فى البيت ١٠ من القصيدة الأولى [صفحة ٢٣] :

يُنَبِّي تَجَالِيدِى وأَقْتادَهَا نَاوٍ كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ

(١) فى اللسان (٤ : ٣٥٦ « قصد ») : « القصيد : المخ الغليظ السمين ، واحدته قصيدة . « وعظم قصيد : مسمخ » . ثم ذكر عن الليث قوله : « القصيد : اليابس من اللحم » . ثم قال : وسنام البعير إذ سمن قصيد » . وذكر عجز بيت المثقب منسوباً . وكان الأزهرى قد ذكر هذا العجز أيضاً فى « تهذيب اللغة (٨ : ٣٥٥ « قصد ») .

(٢) قال الأنبارى : « أبو قابوس : النعمان بن المنذر » . ولعله أراده لإفراجه عن ابن اخته الممزق العبدى كما سيجىء فى القصيدة رقم ٦ .

ونقول إن عمرو بن هند كان يقال له أيضاً : « أبو قابوس » : كما مرَّ بنا فى شعر المتلمس : انظر : ديوان المتلمس [صفحة ٢٨٠ ، وصفحة ٣٠٢] .

(٣) عند الأنبارى : « عندى بلاؤها » ، وقال : « ويروى : عندى بلاؤه ؛ وهى الرواية ؛ أبلانى خيراً » . ورواها ابن المبارك فى منتهى الطلب : « عندى بلاؤها » . وهى عند العُمَرىّ فى مسالك الأبصار : « عندى بلاؤه » .

(٤) كَنَدَ يَكْنُد كُنوداً : كفر بالنعمة وجحدها فهو كَنَّاد وكَنُود ، وهى كُنُد وكُنُور ، يقال للكفور الجحود . قال تعالى جلت نعمه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ [الآية ٦ سورة العاديات] .

قال النَّمِر بن تَوْلَب يصف امرأته (اللسان ٤ : ٤٩ « كند ») : =

١٥ وَجدْتُ(١) زِنادَ(٢) الصَّالِحِينَ نَمِينَهُ(٣)

قَدِيماً كَما بَذَّ(٤) النُّجُومَ سُعُودُها(٥)

= كَنُودٌ لا تَمُنُّ ولا تُفَادِي إذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ

وقال التبريزى فى شرح المفصليات : « وقوله : « عندى بلاؤه » ؛ تشكُّرٌ واعتراف بمِنَنه . وانتصب (جزاء) على أنه مصدر مما دلَّ عليه قوله : عندى بلاؤه . أراد : جازانى بما أبلانى عن يد سبقتْ لا يحِلُّ كُفرانها . وهذا الكلام إدلالٌ بالحرمة وتذكير بسوابق الخدمة . يقول : إنى معتدٌّ بنِعَمه مُدِلٌّ بحسن إيجابه لما سلف من حرماتى » .

(١) رواها الأنبارىُّ والتبريزىُّ : «رأيتُ» ، وكذلك رواها ابن المبارك فى منتهى الطلب .

وذكر الأنبارى رواية أخرى للصدر هى : « وجدت . . . » كما سنوردها فى الحاشية رقم (٣) الواردة بعد .

وأما المرزوقى فروى الصدر مخالفاً للروايات الأخرى وجعل أول الصدر : « وبَذَّت زناد . . . » كما سنبين ذلك فى الحاشية رقم (٣) . وقد أشار التبريزى إلى هذه الرواية .

(٢) فى مخطوطات الديوان : « زياد » وهو تصحيف . وهى فى المراجع التى ذكرته : « زناد » .

الزِّناد : جمع زَنْد وهو ما يقدح منه النار من الشجر . والزَّندة : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زَنْدة ، والأعلى زَنْد ؛ وإذا اجتمعا قيل : زندان ، ولم يُقَل : زندتان . والجمع : أزنُد وأزناد وزنود وزِناد ، أزاند على الجمع .

أراد أنه ينتمى إلى سلف صالح ليس فى نسبه مطعن .

قال ضَمْرة بن ضَمرة النهشلى فى المفضلية ٩٣ [٦٣٧ بيروت ، ٣٢٦ مصر] :

وإنْ يَكُ مَجْدٌ فى تَمِيمٍ فإنَّهُ نَمَانِي اليَفَاعُ نَهْشَلٌ وعُطَارِدُ

وما جَمَعَا مِنْ آلِ سَعْدٍ ومالِكٍ وبَعْضُ زِنادِ القَوْمِ غِلْثٌ وكَاسِدُ =

١٦ فلَوْ(١) عَلِمَ آللهُ آلجِبالَ ظَلَمْنَهُ(٢)
أتاهُ(٣) بأمْرَاسِ آلجِبالِ(٤) يَقُودُها

= (٣) نَمَاه : رفع إليه نسَبه .
فى المخطوطتين ب ، ج : « يمينه » .
روى كلٌّ من الأنبارىّ والتبريزىّ هذا الصدر : « رأيتُ زناد الصالحين نمَيْنَه » ، وقال الأنبارى : « ويروَى : « وجدتُ زنادَ الصالحين زناده ... » .
أما المرزوقى فقد روى هذا الصدر : « وَبذَّت زناد الصالحين يمينُه » . وقد أشار التبريزى فى شرحه إلى هذه الرواية .
(٤) بذَّ : سبق وغلب .
هذه الرواية تتفق وروايات المراجع إلا أن الأنبارى والتبريزى بعد أن ذكرا هذه الرواية قالا : « ويروى : قديماً كما خير النجوم . . . » .
(٥) السعود : قال الأنبارى : « السعود : جمع سَعْد ، وهى الليلة الطلقة الساكنة .
وسعود النجوم : هى الكواكب التى يقال لكلٍّ منها سَعْد كذا ، وهى عشرة أنجم ، أربعة منها منازل ينزل بها القمر وهى : سعد الذابح وسعد بُلَع وسعد السعود وسعد الأخبية . وستّة لاينزل بها القمر وهى : سعد ناشرة وسعد الملك وسعد البِهام (البهائم) وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر .
(١) فى المراجع التى أوردته : « ولو » .
(٢) فى شروح المفضليات ومنتهى الطلب ومسالك الأبصار : « عَصَيْنَهُ »
(٣) فى المراجع المذكورة : « لجاء » . ولكن التبريزى قال : « ويروى : أتاه بامراس » .
(٤) فى شرح المرزوقى للمفضليات : « بأمراس الحبال » وهو تصحيف .
الأمراس : الجبال . وهذا جمع الجمع . الواحدة مَرسة ، والجمع : مَرس . وقد يكون المرس للواحد .
قال امرؤ القيس بن حُجْر الكندى [ديوانه ١٩] :
كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فى مَصامِهَا بأمْرَاسِ كتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

١٧ فَإِنْ تَكُ مِنَّا فِى عُمَانَ(١) قَبِيلَةٌ
تَوَاصَتْ بِإِجْنَابٍ(٢) ، وطَالَ عُنُودُهَا(٣)

١٨ وقَدْ أَدْرَكَتْهَا(٤) ٱلمُدْرِكَاتُ(٥) ، فَأَصْبَحَتْ(٦)
إِلَىٰ خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ(٧) وُفُودُهَا(٨)

١٩ إِلَىٰ مَلِكٍ بَذَّ ٱلمُلُوكَ بِسَعْيِهِ(٩)
أَفَاعِيلُهُ(١٠) حَزْمُ ٱلمُلُوكِ وجُودُهَا

---

(١) عُمَان : فى الجنوب الشرقى من الجزيرة العربية ، وعاصمتها : « مَسقط » .

(٢) الإجناب : المجانَبة والمباعَدة .

(٣) العُنود : المخالفة والاعتراض والميل عن الحق .

(٤) فى المراجع كلها : « فقد أدركتها » .

(٥) رواها ابن المبارك فى منتهى الطلب ، والعمرىّ فى مسالك الأبصار : « الحادثات » .

(٦) قال الأنبارى فى شرح المفضليات : ويروى : « فأقبلتْ إلى خير » ، وبهذه الرواية جاء البيت عند المرزوقى فى شرح المفضليات .

(٧) وردت هذه العبارة عند العمرى ابن فضل الله فى مسالك الأبصار محرَّفة وناقصة هكذا : « إلى من تحت الجبال » .

(٨) قال الأنبارى : والوفود : جمع وَفْد ... وهو مأخوذ من الارتفاع ؛ من قولهم : أوفد الرجلُ إذا صعد مكاناً مرتفعاً ، وكأن المعنى ارتفع إلى من أراد وقصد » .

وقال التبريزى : « وهذا تنصُّل واعتذار . يقول : إن كان بعض طوائفنا فارقت أرضها وهاجرت إلى عُمان وقد وصَّت أسلافها أحلافهم بمجانبة عشائرهم فقد ندمت بما فعلت ، ورجعت إليك » .

(٩) رواية التبريزى : « بزَّ الملوك » — وروى الأنبارى والمرزوقى =

٢٠ وأيُّ أُناسٍ لا يُبيحُ بِقَتْلةٍ(١)

يُؤَازِى(٢) كُبَيْدات(٣) السَّماء عَمُودُها(٤)

= والتبريزى بقية الصدر : « فلم يسعْ » — ورواه ابن المبارك فى منتهى الطلب والعمرى فى مسالك الأبصار : « فلم تسع » .

(١٠) فى المراجع الأخرى : « افاعيلَهُ » . وقال الأنبارىّ : « أى لم يُطقْ أفاعيلَهُ ولم يحملها . والحزم فى الرأى ، والجود فى البذل والعطاء . أى فات الملوكَ بهذين وسبقهم بهما » .

(١) هذه هى رواية مخطوطات الديوان . والرواية عند الأنبارى والمرزوقى والتبريزى فى شروحهم للمفضليات — أو هى رواية المفضل الضبىّ للمفضليات : «لا أباحَ بغارَةٍ» . وقال الأنبارى : « ويروى : لايبيح بغارة » .

ورواه ابن المبارك فى منتهى الطلب ، والعمرىّ فى مسالك الأبصار كرواية المفضليات .

والإباحة ؛ مثل النُّهْبَى . يقال ؛ مكانٌ مُباح ؛ إذا لم يمنع منه أحد .

يقول ؛ أى قوم لم يستبح حماهم بغارة يشنها .

(٢) فى المخطوطات والمراجع التى ذكرناها — ما عدا شرح الأنبارى — بتسهيل الهمزة ؛ «يوازى» . وقد مرّ الكلام على هذا فى الحاشية ٢ [صفحة ٩٣ ، ٩٤] عند شرح البيت رقم ٩ من هذه القصيدة .

يؤازى : يماثل ويحاذى . يقال : دار فلان تؤازى دار فلانٍ ، إذا كانت تقابلها . وفلان يؤازى فلاناً فى عِلم أو مالٍ ، إذا كان مثله . وقعدت بإزاء فلان أى محاذياً له .

(٣) كُبَيْدات السماء : معظمها . وكبد كل شىء معظمه . فأراد معظمها فى الارتفاع .

(٤) عمودها : أراد به ما يرتفع من غبارها كالعمود على التشبيه ، كما يقال : سطع عمود الصبح .

٢١ وجَأْوَاءَ(١) ـ فيها كَوْكَبُ ٱلْمَوْتِ ـ فَخمَةٍ
تَقَمَّصَ(٢) ـ بِٱلْأَرْضِ ٱلْفَضَاءِ ـ وَئِيدُهاَ(٣)

الجَأْوَاء : الكَتِيبة .

والكَوْكَبُ : مُعْظَمُ الشيء(٤)

---

(١) الجأواء : الكثيرة الكتيبة الدروع سميت بذلك لتغير ألوانها من طول الغزو وصدإ الحديد على رجالها . وأصل الجُؤْوَة : الأرض السوداء الصُّلبة . ويقال سميت جأواء من قولهم فرس أجأى وهو ذو حمرة تضرب إلى السواد .

قال الأخنس بن شهاب التغلبي فى المفضلية ٤١ [٤١٩ بيروت ٢٠٧ مصر] :

بِجَأْوَاءَ يَنْفِى وِرْدُهاَ سَرَعانَهاَ كأَنَّ وَضِيحَ البَيْضِ فِيهاَ ٱلْكَوَاكِبُ

(٢) فى المخطوطة ا : « تَقَمَّصُ » ،وفى ب ، ج : « تَقَمَّصَ » ، ولم تضبط فى د .

وفى المفضليات بشرح الأنبارى : « يُقَمِّصُ فى الأرض » . وفى شرح المرزوقى : « تَقمَّصَ فى » . وفى شرح التبريزى : « يقمّص فى » .

وعند ابن المبارك فى منتهى الطلب : « تقمّص بالأرض » — وعند العمرى فى مسالك الأبصار : « نقمص بالأرض » ولم ينقط الحرف الأول ولم تضبط الكلمة .

(٣) فى مخطوطات الديوان والطبعة البغدادية : « و بيدها » ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه عن الشروح الثلاثة للمفضليات وعن منتهى الطلب ومسالك الأبصار .

الوئيد : شدة الصوت . وفى اللسان : « الوئيد : شدة الوطء على الأرض يسمع كالدَّوىّ من بُعد » .

(٤) الكوكب : معظم الشىء ، مثل : كوكب العشب ، وكوكب الماء ، وكوكب الجيش . ويقال : كوكب الموت ، اى أشده وأعظمه ، وكذلك كوكب الحرب . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٣٢ بتحقيقنا] :

وَمَلْمُومَةٍ لا يَخْرِقُ الطَّرْفُ عَرْضَها لَهاَ كَوْكَبٌ فَخْمٌ شَدِيدٌ وُضُوحُها

فَخْمة : ضَخْمة(١) .

تقمَّص : سَرَى(٢)

والوَئِيد(٣) : الحركة .

٢٢ كُلاَ فَرَطٌ(٤) يَحْمِي النِّهَابَ(٥) كأنَّهُ

لَوَامِعُ(٦) عِقْبَانٍ(٧) مَرُوعٍ(٨) طَرِيدُهَا

---

(١) فخمة : ضخمة عظيمة ، وقد مرت هنا فى بيت عمرو بن قميئة فى وصف كتيبة ملمومة [١٠٧] ، وذكرها الأعشى وهو يصف كتيبة أيضاً [ديوانه ١٨٥] فقال :

ورَجْرَاجَةٌ تُغْشِى النَّوَاظِرُ فَخْمَةٌ   وجُرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ

(٢) تقمّص ، يقمّص : قال الأنبارى فى شرحها : « يُقمِّص : يرفع » [شرح المفضليات ٣٠٩ بيروت] ، وفى اللسان : « قمص البحر بالسفينة إذا حركها بالموج » ، والقامصة من الدواب : النافرة الضاربة برجلها ، وقَمَصَ يقمُص ويقمِص . وثب . [وانظر ما ذكرناه فى الحاشية رقم ٢ التى مرت فى الصفحة السابقة] .

(٣) فى مخطوطات الديوان والطبعة البغدادية : « الوبيد » ، [وانظر ما ذكرناه فى الحاشية رقم ٣ التى مرت فى الصفحة السابقة] .

(٤) الفرط : المتقدمون فى طلب الماء ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم ، « أنا فَرَطُكم على الحوض » [انظر : «غريب الحديث » لأبى عبيد القاسم بن سلاَّم (١ : ٤٤) ، و « الفائق فى غريب الحديث » للزمخشرى » (٢ : ٢٥٦) ، و « النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (٣ ، ٤٣٤)] ، ومنه ممَّى الفارط وهو رجل يتقدم الواردةَ فيصلح الدلاء والحياض قبل ورودها ، ومنه قيل لتباشير الصبح : أفراطه ، وللعَلَم المستقدم من أعلام الأرض : فرَط

(٥) هذه هى رواية مخطوطات الديوان ومنتهى الطلب ومسالك الأبصار ، أما رواية المفضل الضبي فى المفضليات فهى : « يحوى النِّهاب » ، ويحوى : يجمع والنهاب : جمع نَهْب .

(٦) اللوامع هنا غير «اللوامع» التى مرت فى شعر المثقب فى البيت رقم ٥ =

طرِيدُها : مَطْرُودها .

= من هذه القصيدة [صفحة ٨٧] فهي هناك بمعنى السراب وهي هنا يريد بها أجنحة العِقْبان ، كما ذكر الأنبارى فى شرحه .

وقوله بمعنى « السراب » هو :

وآمَتْ صَوَادِيحُ النَّهار، وأعْرَضَتْ لَوَامِعُ يُطْوَى رَيْطُها وبُرُودُهاَ

وفى اللسان (١٠ : ٢٠١ « لمع ») : « واللمَّـاعة : العُقاب . وعُقاب لموع : سريعة الاختطاف » . ويذكر أمين المعلوف فى « معجم الحيوان » (٩٢) أن عرب الشام يسمون العُقاب : « لمَّاعة » .

والعِقبان : جمع العُقاب ، وهى مؤنثة تقع على الذكر والأنثى . قال أمين المعلوف فى تعريفها إنها طائر من الكواسر ، وهى أعظم الجوارح ولا تقع على الجيف إلا إذا عضها الجوع ، قوية المخالب ، مُسَرْوَلة ، أى فى ساقيها ريش ولها منسر أى منقار قصير أعقف » . ويزيد « المعجم الوسيط » (٦١٩) فى وصفه أنه « حادُّ البصر . وفى المثل : أبصر من عُقاب » .

ويفرِّق أمين المعلوف بين العقاب والنَّسر حين يذكر النسر فيقول فى «معجم الحيوان» (٢٦٠) إنه طائر من سباع الطير ولكنه ليس من عتاقها أى جوارحها ، بل يقع على الجيف وقلَّما يصيد . وهو أعظم من العُقاب . شرِه نهمٌ رغيب . له منسر طويل منعقف فى طرَفه فقط ، ولا ريش له فى رأسه وعنقه بل فيهما زغب أبيض قصير » . ثم يقول : « ساقاه عاريتان بخلاف العُقاب فإنها مسرولة الساقين والرجلين ولا مخالب له بل اظفار ، ولا يقوى على جمع أظفاره وحمل فريسته كما تفعل العُقاب بمخالبها » .

(٧) وكذلك رواه الأنبارىّ : « مَرُوع » . ولكن رواية المرزوقى وابن المبارك والعمرى : « يروع » . ورواه التبريزى : « يروغ » .

(٨) طريد العِقْبان ، ما تطرده . قال الأنبارى إنه « مفعول نُقل إلى فعيل كما قيل مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح . والهاء للجأواء وهى الكتيبة » .

٢٣ وأَمْكَنَ أَطْرَافَ الأَسِنَّةِ والقَنا
يَعَابِيبُ(١) قُودٌ، ما تُثَنَّى(٢) قُتُودُها(٣)

(١) فى المخطوطات ا، ب، د : « يعابيب » . وفى نسخة الشنقيطى ج : « يعاسيب » . وفى الطبعة البغدادية : « يعاسيب » .

اليعابيب : جاء فى اللسان (٢ : ٦٣ «عبب») : « واليعبوب : الفَرَس الطويل السريع ، وقيل : الكثير الجَرْى ، وقيل : الجواد السهل فى عَدْوه ، وهو أيضاً الجواد البعيد القَدْر فى الجرى . واليعبوب : فرس الربيع بن زياد ، صفة غالبة . واليعبوب : الجدول الكثير الماء الشديد الجِرْية ؛ وبه شُبِّه الفرس الطويل اليعبوب » .

اليعاسيب : جمع يعسوب . وفى اللسان (٢ : ٨٩ « عسب ») : « واليعسوب : أمير النحل وذَكَرُها . ثم كثر ذلك حتى سَمَّوْا كل رئيس يعسوباً » . ثم جاء بعد ذلك : « واليعسوب : طائر أصغر من الجرادة عن أبى عبيد ، وقيل : أعظم من الجرادة طويل الذَّنَب لا يضمُّ جناحيه إذا وقع . تشبَّه به الخيل فى الضُّمْر . قال بشر [بن أبى خازم . ديوانه ٨٤] :

أَبُو صِبْيَةٍ شُعْثٍ تُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أَمْثَالُ اليَعَاسِيبِ ضُمَّرُ

والياء فيه زائدة لأنه ليس فى الكلام فَعْلُول غير صَعْفُوق » .
[فى الصحاح ١٨٢ « صعفوق » وهو الصواب وكذلك فى اللسان (١٢ : ٦٨) .
والرواية فى بيت بشر فى اللسان : « يطيف » . والرواية المثبتة رواية الديوان والصحاح] .

وقال أحمد زكى (باشا) فى تعليق له فى كتاب « أنساب الخيل فى الجاهلية والإسلام وأخبارها » لأبى المنذر هشام بن الكلبى (٣٠) عن الطائر الذى يقال له اليعسوب : « وعندى أنه هو المعروف فى ديار مصر الآن باسم فرس النبى » .
نقول : إنه لعلّ إطلاق اسم « فرس النبى » على هذا الطائر جاء من أن اليعسوب اسم فرس رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وقد ذكرها ابن الكلبى فى كتابه « أنساب الخيل » (٢٠) . وذكرت فى اللسان (٢ : ٩) . =

. . . .

= وقد قال أمين المعلوف فى « معجم الحيوان » (٨٧) : « يعسوب . سُرْمان . جَحْل . تُبَّع Dragon fly دويبّة ذات أجنحة أربعة تُرَى واقعةً على عود لاتطْبِق أجنحتها أبداً ، وهى من رتبة اليعاسيب » . فاسم الفرس مطلق على التشبيه .

والرواية عند المزرقى : « يعابيب » — وعند الأنبارىّ والتبريزى : « يعاسيب » وذكرا أنه يروى : « يعابيب » .

وقال الأنبارى فى شرحه : « أراد باليعاسيب الخيلَ شبَّهها بها فى خِفَّتها . ويقال إنه أراد كريم الخيل . ويعسوب كل شىء : أفضله وخيره ، ومن هذا سُمِّى يعسوبُ النحل وهو أميرها ، ومن هذا قيل : يعسوب الدِّين » .

(٢) فى المخطوطة ا : « ما يُتَنَّى » . واشار الأنبارى والتبريزى — بعد ان أثبتا رواية « ما تثنى » — إلى رواية أخرى هى : « لا تثنّى » .

(٣) هذه رواية المخطوطات ا ، ب ، د . أما الشنقيطى فقد كتبها بوجهين حيث جعل تحت التاء نقطتين أيضاً فصارت الكلمة تقرأ « قتودها » ، وتقرأ « قيُودها» . وهذا الوجه الأخير نميل إلى ترجيحه ، إن صحّت هذه الرواية .

وعجز هذا البيت رُوِىَ عند الأنبارى والتبريزى : يعاسيبُ قُودٍ كالشِّنان خدودها » ، وقالا : « ويروى : يعابيب قُودٍ لا تثنّى خدودها » . وقال الأنبارى : « وقوله : كالشِّنان خدودها ؛ أراد خُدودها قليلة اللحم . ويُستحبُّ من الفَرَس قلة لحم وجهه . قال الجَعْدِىّ يذكر فرساً [ديوان النابغة الجعدى ١٦] :

بِعارِى النَّواهِقِ صَلْتِ الجبِينِ يَسُنُّ كالصَّدَع الأَجرَدِ

[الرواية فى الديوان « صلت الجبين أجرد »] . والشَّنّ : القِرْبة الخَلَق . ويروى : يعابيب قود لا تُتَنَنَّى خدودها ؛ واليعابيب : الطِّوال . وقوله : « لا تُتَنَنَّى خدودها ؛ أى لا تَنصرَف ولا تُرَدّ . وروى أحمد ابن عُبَيْد : كالسِّنان خدودها . والسِّنان : المِسَنّ . أراد به الجمع فاجتزأ بذكر الواحد » . ورواية المرزوقى : « يعابيب قودٍ ما تثنى خدودها » .

ورواه ابن المبارك فى منتهى الطلب : « يعاسيب قودٍ كالشِّنان خدودها » .

وفى أُخرَى : « ما تُثْنِي خُدُودُهاَ »(1) .

أى حَمَلتْ هى الأسِنَّة وأنفَذَتْها فيهم(2) .

اليَعَابِيب : الخيل السِّرَاع(3) .

والقُود : الطِّوَال(4) .

٢٤ تَنَبَّـعَ(5) مِنْ أَعطَافِهاَ(6) وجُلُودِهَا حَمِيمٌ(7) ، وآضَتْ كالحَمَالِيجِ قُودُهَا(8)

---

(١) هذه هى رواية المراجع التى ذكرناها فى الحاشية السابقة .

(٢) ذكر الأنبارى هذه العبارة فى شرحه .

(٣) فى المخطوطة ج : « اليماسيب » . وحين ذكر الأنبارى أنه يروَى : « يعابيب » قال : « اليعابيب : الطوال » .

(٤) قال الأنبارى : « والقُود . الطِّوَال الأعناق ؛ يقال للذكَر : أقْوَد ، وللأنثى : قوداء » . ثم قال بعد ذلك : « والقُود : الطوال من الخيل والرجال ؛ الذكَر : أقود ، والأنثى : قوداء » .

والأقود : الذَّلُول المنقاد من الخيل .

(٥) فى المخطوطات ا ، ب ، د : « تَتَبَّعَ » ، وفى المخطوطة الشنقيطية ج : « تبتَّعَ » وكلها تحريف .

ورواها كلٌّ من المرزوقىّ والتبريزىّ « تنبَّعَ » بصيغة الماضى — ورواها الأنبارى : « تَنَبَّعُ » وكذلك ابن المبارك بصيغة المضارع فى منتهى الطلب .

تنبَّعَ : سالَ .

(٦) فى رواية الأنبارى والتبريزى : « أعضادها » وكذلك منتهى الطلب . وهو جمع عَضُد . وهو ما بين المرفق إلى الكتف .

الأعطاف : جمع العِطْف ، وهو الجانب .

(٧) الرواية عند الأنبارى وابن المبارك : « حمياً » .

(٨) رواية شروح المفضليات الثلاثة ومنتهى الطلب : « كالحماليج سُودُها » .

القُود : مرَّ التعريف بها فى البيت السابق .

اَلحمِيم : العَرَق[1] .

آضَتْ : صارت[2] .

والِحمْلاَج : الذى يَنْفُخ به الصائغ .

اَلحَماليج : قُرُون البَقَر الوحشيَّة[3] .

٢٥ [وطَارَ(٠) قُشَارِئُ(٥) اَلحديدِ كأنَّهُ
نُحَالَةُ أقْوَاعٍ[6] يَطِيرُ حَصِيدُهَا[7]]

---

(١) الحميم : العَرَق .

قال تميم بن أُبَىّ بن مُقْبل [ديوانه ٥] :

مُتَفَضِّخاتٍ باَلحمِيمِ ، كأنَّما نُضِحَتْ لُبُودُ سُرُوجِهاَ بذِناَبِ

وقال سَلَمة بن الخُرْشُب الأنماريّ فى المفضلية ٦ [٤٢ بيروت ، ٣٩ مصر] :

مِنَ المُتَلَفِّتاتِ بجَانِبَيْهَا إذَا ما بَلَّ مَحْزَمَها اَلحمِيمُ

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ [شعر ربيعة بن مقروم ٣٠] :

وإذا جرَى مِنْهُ اَلحمِيمُ رأيْتَهُ يَهْوِى بِفَارِسِهِ هَوِىَّ الأجْدَلِ

(٢) آضت : تَئيض أيضاً : عادت .

(٣) ذكر فى شرح الأنبارى أن واحدها : حملاج . وزِيدَ على هذه العبارة ينفخ فيها الصائغ .

وقال التبريزى : « والحملاج : منفخة الصائغ شبهت قرون البقر الوحشية بها » .

وفى اللسان : (٤ : ٦٥ « حلج » : « والِحملاج قرن الثور والظبى »

قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢٠٩] : =

. . . .

= تَنْفُضُ الْمَرْدَ والْكَبَاثَ بِجِلاَ   جٍ لَطِيفٍ فى جَانِبيْهِ انْفِرَاقُ

[المَرْد : ثمر الأراك وهو اخضر . والكَبَاث : ثمره إذا نضج] .

(٤) هذا البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان ، وورد فى شروح المفضليات مما رواه الضبى [شرح الأنبارى ٣١٠ بيروت ، ١٥٢ دار المعارف] ، وذكره ابن المبارك فى منتهى الطلب .

(٥) قال الأنبارى : « قُشارىٌّ : جمع قِشْر . وقشارىّ الحديد : ما تقشّر وتطاير منه عند المقارعة ، وهو وقوع السلاح بعضه على بعض » .

وقال الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون فى « المفضليات » [١٥٢ دار المعارف] : « وهذا الجمع لم يذكر فى المعاجم » .

(٦) قال الأنبارىُّ : « والأقواع : جمع قاع وهو المكان الحرّ الطين ليست فيه حجارة ولا جصّ . وقد يجمع القاع : قيعاناً ، وقيعة » .

وقد عقّب الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون على تفسير الأنبارى فى طبعتهما [١٥٢ دار المعارف] بقولهما : « ونرجح أن الأقواع جمع قوْع بفتح فسكون ، وهو مسطح التمر والبُرّ ، لأن هذا المعنى للقوع لغة عبْديّة ، والشاعر عَبْدىٌّ ، ولأنه ذكر النخالة والحصيد » .

وفى « المحكم » (٢ : ١٩٧ « قوع ») و« اللسان » (١٠ : ١٧٩ « قوع ») « والقَوْع : مِسْطَح التمر أو البُرّ ؛ عبدية . والجمع : أقواع » .

وأضاف ابن منظور : « قال ابن برّىّ : وكذلك البَيْدر والأندر والجَرين » .

وقد ذكرنا فى الحاشية رقم ١ فى « ديوان عمرو بن قميئة » [١٤٣] قول الأعلم إن الأندَر بالشام ، كالبَيْدر بالعراق ، والجَرين بالحجاز ، والمرْبد بالبصرة ، فيضاف كذلك إليها القَوْع عند عبد القيس بالبحرين .

(٧) قال الأنبارى : « وحصيدها ههنا مَثَل . شبّه ما تقشّر من الحديد فى كثرته فى الغبار فى القاع » .

٢٦ [بِكُلِّ مُقَصًّى وكُلِّ صَفِيحَةٍ
تَتَابَعُ ، بَعْدَ الحَارِشِيِّ ، خُدُودُهَا(١)]

(١) لم يرد هذا البيت أيضاً فى مخطوطات الديوان ، وقد أثبتناه عن رواية المفضَّل الضَّبيّ فى « المفضليات » كذلك [٣١٠ بيروت ، ١٥٢ المعارف] ؛ وهو وارد فى منتهى الطلب أيضاً .

قال الأنبارىُّ أبو محمد القاسم وهو يروى هذا البيت : « لم يقُلْ أبو عِكْرِمة [الضبيّ] شيئاً وما رأيته يعرفه . وسألت ثعلباً [أحمد بن يحيي] عنه فقال : مُقصًّى يعنى فَرَساً نسبه إلى مقصّ .

وقال : مقصىّ منسوب إلى المقصّ ، مصدر قصّ شعره . وقال : أراد الخيل المقصوصة الأذناب . وهذا كما قال امرؤ القيس [ديوانه ٦٦ وقد استشهدنا به هنا فى صفحة ٨٩] .

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ   بَرِيدَ السُّرَى باللَّيْلِ من خَيْلِ بَرْبَرَا

فيقول : بكل فرس من هذه الخيل . وكل صفيحة يعنى سيفاً . ثم رجع إلى المقصّيَّة من الخيل فقال : تتابع خدودها بعد أن يَحْرِشها الحارشىُّ بمحرشه وهو شىء محدَّد بيده يستحثُّ به الدابة » . وقال : « المحرش يُحثُّ به الخيل إذا وَنَتْ وقصَّرت . وجمع صفيحة : صفائح وهى السيوف . فيقول : تتابعُ خدود الخيل بعد الحرش » .

ثم قال الأنبارىّ : « ورواها أبو العباس [يعنى أحمد بن يحيي ثعلب] بالحاء وأنكر الرواية بالخاء . ورواها أبو عِكْرِمة بالخاء معجمة . فيقول : إذا خرشها جرت وتتابعت خدودها . قال أحمد بن يحيي : الحارشىّ بالحاء غير معجمة والنفسير له » .

وروى المرزوقى : « خدودها » و « حدودها » .

وفى منتهى الطلب : « تتابَعَ » .

٢٨ فأنعِمْ ـ أَبيْتَ اللعنَ(١) ـ إنَّكَ أصبَحَتْ

لديْكَ لُكَيْزٌ(٢) كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا

٢٨ وأَطْلِقْهُمُ تَمْشِي النِّسَاءُ خِلاَلَهُمْ

مُفَكَّكَةً(٣) وَسْطَ الرِّحَالِ قُيُودُهَا

---

(١) أنعمْ : مُنَّ عليهم ، وكانوا أسْرَى فى يدىْ عمرو بن هند .

أبيْتَ اللعن : أى أبيْت أن تأتى من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه . وكانت هذه تحيّة لَخْم وجُذام ، وكانت منازلهم الحيرة وما يليها . وتحية ملوك غسّان : يا خير الفتيان ، وكانت منازلهم الشأم .

وكانت من تحايا الملوك فى الجاهلية والدُّعاء لهم .

(٢) لُكَيْز : قوم الشاعر ، ينسبون إلى لُكَيْز بن أفصَى بن عبد القيس [انظر ذلك فى سياق نسبه صفحة ٣] .

(٣) نصب « مفككة » حالاً من الهاء والميم ، وهو المقيود ، كما ذكر الأنبارى .

فى الطبعة البغدادية : « الرجال » بالجيم المنقوطة .

وفى شروح المفضليات الثلاثة : « وسط الرحال » . وفى مخطوطات الديوان كلها « الرحال » بالحاء المهملة ، بل إن الشنقيطى وضع حرف ح بخط صغير تحت كلمة « الرحال » فى المخطوطة ج . وكذلك جاء فى مخطوطة منتهى الطلب ومخطوطة مسالك الأبصار .

الرحال : جمع الرَّحْل ، وهو مركب للبعير والناقة .

وقال أيضاً [طويل] :

١ وسارٍ تَعَنَّاهُ(١) المَبِيتُ فلمْ يَدَعْ
لهُ طَامِسُ الظَّلْمَاءِ واللَّيْلِ مَذْهَباً(٢)

« تَعَنَّاه » أيضا ، أى أعْيَاهُ .

٢ رَأَىٰ ضوءَ نارٍ مِنْ بَعِيدٍ فخَالَهـا
لَقَدْ أَكْذَبَتْهُ النَّفْسُ ، بَلْ رَاءَ ، كَوْكَبا(٣)

● التخريج : ذكر الجاحظ فى « البيان والتبيين » (٣ : ١٩) هذه القصيدة ما عدا البيتين الثانى والتاسع ولم ينسبها ، وإنما قدَّم لها بهذه العبارة : « وقال بعض الأعراب يمدح قوماً » — وذكر الشريف المرتضى علىّ ابن الحسين فى « أمالى المرتضى » (٢ : ١٦٩) البيت ٦ منسوباً للمثقِّب العبدى .

(١) السارى : السائر عامة الليل .

تعنّـاه : جشمه وأنصبه وأعياه .

(٢) فى النسخة ا « الليلَ » ولم تضبط فى النسخ الأخرى .

رواية البيان : « له حابس الظلماء والليلِ » .

(٣) رواية البيان :

رأىٰ نَارَ زَيْدٍ مِنْ بَعِيدٍ فخَالَهَا وقد كَذَبَتْهُ النَّفْسُ والظَّنُّ كَوْكَبا

راءَ : لغة فى « رأى » ، وهو قلبٌ للهمزة ، مثل نأى وناءَ بمعناها .

قال قيس بن الخطيم [ديوانه ٤٧] :

فلَيْتَ سُوَيْداً رَاءَ مَنْ جَرَّ مِنْـكُمُ ومَنْ فَرَّ إذْ يَحْدُونَهُمْ كالجَلاَئِبِ

[سويد : هو سويد بن الصامت الأوسىّ] .

يُرْوَى: «مِنْ بَعِيدِهاَ فجاءهاَ(١)».

٣ فلمَّا اسْتَبَانَ أنّهــا آنِسِيَّةٌ(٢)
وصَدَّقَ ظَنَّا بَعْدَ ما كانَ كَذَّباَ

٤ رَفَعْتَ لَهُ بالكَفِّ نَاراً تَشُبُّهاَ
شَآمِيَّةٌ(٣) نَكْبَاء(٤) أوعاصِفٌ(٥) صَباَ(٦)

نَكْبَاء: لا تأتى مُستقيمةً، تأتى من كلٍّ ناحية.

٥ وقُلتُ: ارْفَعَاها(٧) بالصَّعِيدِ(٨) كَفَى بِهاَ(٩)
مُنادٍ لِسَارٍ لَيْلَةً(١٠) إنْ تَأَوَّباَ(١١)

---

(١) هذه رواية المخطوطتين ا، ج. أما رواية المخطوطتين ب، د فهى: «فجلَّىها» وكذلك الطبعة البغدادية.

(٢) آنسية: من آنس الشىءَ أى أحسَّه وأبصره.

(٣) شآمية: (وتخفف الياء): الريح التى تهبُّ من قِبَل الشام، وهى ريح الشمال.

(٤) النكباء: كل ريح من الرياح الأربع انحرفتْ ووقعتْ بين ريحين. وهى تهلك المال وتحبس القَطْر.

(٥) رواية الجاحظ فى البيان: «أو عارض».

(٦) الصبا: ريح تهبُّ من مشرق الاستواء.

(٧) رواية البيان: «ارفعوها».

(٨) الصعيد: المرتفع من الأرض. وقيل: وجه الأرض لقوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقًا﴾ [٤٠ سورة الكهف].

(٩) يريد بقوله: «كفى بها» أى النار.

(١٠) رواية البيان: «مشيراً لسارى ليلةٍ».

(١١) تأوَّب: رجع.

٦ فلمّا أتاني(١) والسَّماءُ(٢) تَبُلُّه
فلقّيتُه(٣) : أهلاً وسَهلاً ومَرْحبا(٤)

---

(١) رواية البيان « فلما أتانا » .

(٢) قال الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (٢ : ١٦٩) : « وقال ابن الأعرابى : يقال لأعلى البيت : سماء البيت ، وسماوته ، وسراته ، وصهوته ، والسماء أيضاً : المطر . قال الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ﴾ [٦٠ سورة الأنعام] . ومنه الحديث الذى رواه أبو هُرَيرة أن النبيَّ صلَّى الله عليه وآله مرَّ على صُبرة طعام ، فأدخل عليه السلام يده فيها ، فنالت أصابعه بلَلاً ، فقال : ما هذا يا صاحب البُرّ ؟ قال أصابتْه السماء يا رسول الله . قال عليه السلام : أوَ لا جعلتَه فوق الطعام ، يراه الناس ! مَنْ غشَّ فليس منّا » . ثم روى الشريف المرتضى بيت المتقِّب .

والحديث كما ذكره أبو عُبَيد القاسم بن سلاّم الهَرَوى فى « غريب الحديث » (٣ : ١٩١) : « ليس مِنّا مَن غشّنا » . وهو كذلك عند الزمخشرى فى « الفائق فى غريب الحديث » (٢ : ٢٢٧) . أما عند ابن الأثير أبى السعادات المبارك بن محمد فى « النهاية فى غريب الحديث والأثر » (٣ : ٣٦٩) فهو كالرواية عند المرتضى . وقد أشار إليه ابن منظور فى اللسان (٨ : ٢١٣ غش) .

وقال ابن منظور فى اللسان (١٩ : ١٢٣ « سما ») : « السماء : السحاب . والسماء : المطر ، مذكّر . يقال : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ، أى المطر ، ومنهم من يؤنّثه وإن كان بمعنى المطر كما تذكّر السماء وإن كانت مؤنثه كقوله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [١٨ سورة المزّمّل] . قال معوّد الحكماء معاوية بن مالك :

إذَا سَقَطَ السَّماءُ بأرضِ قَومٍ رَعَيْناهُ وإنْ كانُوا غِضاباَ =

. . . .

= الرواية عند الأصمعيّ في الأصمعية ٧٦ [الأصمعيات ٢٤٩ المعارف] والمفضل الضبيّ في المفضلية ١٠٥ [٧٠٣ بيروت ، ٣٥٩ مصر] : « إذا نزل السحاب . ولم يشر الأنباري أبو محمد القاسم إلى رواية أخرى . وهو في رواية المرزوقي للمفضليات « نزل السماء » .

(٣) في البيان : « نقول له » — أمالي المرتضى : « فقلت له » .

(٤) قال الأصمعيّ : « قولهم : أهلاً وسهلاً ومرحباً ، من تحياتهم الضِّيفان . وقولهم : أهلاً أي أصبتَ أهْلاً مثل أهلك فاستأنس ، وقولهم : سهلاً أصبتَ سهولةً في أمرك ، والسهولة اللِّين ، وقولهم : مرحباً أي أصبتَ سعةً ، مأخوذ من الرحب ، وهو الفضاء » .

وقد تردّدت هذه التحية في شعر بعض شعراء الجاهلية حيث قال عَمرو ابن قميئة في المقطوعة ١٤ [ديوانه ١٥٦ بتحقيقنا] :

فقالَ لنا : أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً   إذا سَرَّكُمْ لَحْمٌ مِنَ الوَحْشِ فارْكَبُوا

وقال عَمرو بن الأهتم السعديّ في المفضلية ٢٣ [٢٤٩ بيروت ، ١٢٦ مصر] :

فقُلْتُ لهُ : أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً   فهٰذا صَبُوحٌ راهِنٌ وصَدِيقُ

وقال ضَمْرة بن ضَمْرة النهشليّ في المفضلية ٩٣ [٦٣٦ بيروت ، ٣٢٦ مصر] :

وقلتُ لهُ : أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً   وأكْرَمْتُهُ حتى غَدَا وهْوَ حامِدُ

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٨٥] :

فقالَ لهُ : أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً   أرَىٰ رَحِماً قدْ وافَقَتْها صِلاتُها

٧ وقُمْتُ إلى البَرْكِ الهَوَاجِدِ(١) فاتَّقتْ
بكَوْماءَ(٢) لم يَذْهَبْ بِهَا النِّىُّ(٣) مَذْهَبَا(٤)

(١) البَرْك : إبلُ الحيّ كلّهم .

الهواجد : النيام .

والهاجد ، من الأضداد . يكون للنائم ، وللمتيقظ بالليل .

اتّقت : أى جعلتْها بينى وبينها .

صدر هذا البيت وارد عند عمرو بن الأهتم فى المفضلية ٢٣ [٢٥٠ بيروت ، ١٦٨ مصر] فى قوله :

وقُمْتُ إلى البَرْكِ الهَوَاجِدِ فاتَّقَتْ مقَاحِيدُ كُومٍ كالمَجَادِلِ رُوقُ

[المقاحيد : الإبل العظام الأسنمة . المجادل : القصور . شبَّه الإبل بها لعظمها وسِمَنِها] .

وقال الأسعر الجعفى ، وهو شاعر جاهلى اسمه مرثد بن أبى حمران ، فى الأصمعية ٤٤ [١٥٩ مصر] :

فنَهَضْتُ فى البَرْكِ الهُجُودِ وفى يَدِى لَدْنُ المَهَزَّةِ ذُو كُعُوبٍ كالنَّوَى

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ٦١ مصر ، ٣٤ قازان ، ٢٩ باريس ، ٢١٧ شرح القصائد السبع الطوال للأنبارى أبى بكر] :

وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيَهُ أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

(٢) ناقة كوماء : عظيمة السَّنام طويلته ؛ والجمع : كُوم .

قال ربيعة بن مقروم الضبّى فى المفضلية ١١٣ [٧٢٣ بيروت ، ٣٧٦ مصر] . وانظره فى « شعر ربيعة بن مقروم » [١٠] :

وأَضْيافِ لَيْلٍ فى شَمالٍ عَرِيَّةٍ قَرَيْتُ مِنَ الكُومِ السَّدِيفَ المُرَعَّبَا =

البَرْك : الإبل .

والهَوَاجد : النائمة (٥) .

فهَرَبَتْ كلُّ ناقةٍ ليست بكثيرة اللّحم وبَقِيَتْ هذه الناقةُ لِسِمَنِها .

فرَحُبَتْ(١) أَعْلَى الجَنْبِ مِنْهَا بطَعْنَةٍ
دَعَتْ مُسْتَكِنَّ الجَوْفِ حَتَّى تَصَبَّبَا

رحُبَتْ : وسعت .

مُسْتَكِنّ الجوف : يريد الدّم(٢) .

= [يريد : أنه قَرَى ضيفانه فى ليلة باردة . والسديف : شُطب السَّنام . والمرعَّب : المقطَّع] .

(٣) رواية البيان : « لم يترك لها النيُّ مهربا » .

النيّ : الشحم . انظر الحاشية ٣ [صفحة ٢٤] فى البيت ١٠ من القصيدة الأولى .

(٤) هذا البيت يشبه فى أكثر ألفاظه هو وعَجُز البيت السابق له قولَ عَمرو بن الأهتم الذى استشهدنا به فى الحاشية رقم ١ [صفحة ٢٥] ، والحاشية رقم ١ [صفحة ١٢١] ممّا يجعلنا نرجّح تأثُّر عمرو بن الأهتم بشعر المثقّب العبدى .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ فى الصفحة السابقة .

(١) فى اللسان (١ : ٣٩٨ « رحب ») : « وأرحبتُ الشيء : وسَّعْتُه . قال الحجّاج حين قتل ابن القِرِّيَّة : أَرْحِبْ يا غلام جرحه » . والرحب (بالضمّ) : السَّعة . والرحب (بالفتح) والرحيب : الشيء الواسع .

(٢) ويقال : « نجيع الجوف » كما ورد فى شعر المتلمس الضبَعىّ جرير ابن عبد المسيح فى البيت الثانى من القصيدة رقم ١٠ [صفحة ١٩٥ بتحقيقنا فى هذه المجموعة] :

فأَصْبَحَ مَحْمُولاً عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ يَمُجُّ نَجِيعَ الجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهْ =

٩ تَسامَى بَنَاتُ الغَلْيِ فى حَجَرَاتِها(١)

تَسامِى عِتَاقِ الخَيْلِ وَرْداً وأَشْهَبا

بَنَات الغَلْي : يريد قِطع اللَّحْم .

وحَجراتها : نوَاحيها . يريد القِدْر .

وتسامَى : ترتفع .

وقوله : «وَرْداً وأَشْهَبا» ، شبَّه قِطَع اللحم والسَّنَام بالوَرْد والأَشْهَب من الخَيْل .

= [ويروى : آلة . والألَّة : الحربة . والآلة : الحالة وسرير الميت] .

وورد فى شعر عَبِيد بن الأبرص [ديوانه ١٢٧ الحلبى مصر ، ٢١ المعارف (لايل) ، ١٣٤ بيروت] :

مِلْعَبْقَرِىِّ عَلَيْهَا إذْ غَدَوْا صَبَحٌ

كأَنَّها مِنْ نَجِيعِ الجوْفِ مَدْمُومَهْ

[يريد : من العبقرىّ . الصَّبح : بياض فى حمرة] . وروايته فى طبعتى المعارف وبيروت : «للعبقرى» .

(١) فى اللسان (٥ : ٢٤٠ «حجر») : «والحَجْرَة والحَجْر جميعاً للناحية ، الأخيرة عن كراع . وقعد حَجْرةً وحَجْراً ، أى ناحية» .

قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٩٤] :

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فى حَجَرَاتِهِ

ولَكِنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وقد ضبطت هذه الكلمة فى الطبعة البغدادية : «حُجُراتها» .

وقال أيضاً (*) [وافر] :

(*) جاء فى شرح التبريزى للمفضليات : « وقال المثقب العبدىّ يمدح عمرو بن المنذر ، وهو عمرو بن هند » . وقد اعتمد فى ذلك على ما جاء فى البيت ٤٢ [صفحة ٢٠٨] من هذه القصيدة ، وهو :

إِلَى عَمْرٍو ، وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي
أَخِي النَّجَدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ

وقد جاء فى الشرح التقديم لهذا البيت : « يريد : عمرو بن هند . وهند بنت الحارث الكندى ، وأبوه : المنذر بن امرئ القيس » .

وهذه العبارة ذكرها الأنبارى أبو محمد بنصها فى « شرح المفضليات » [٥٨٧ بيروت] .

إلا أن كلاً من المرزوقىّ والتبريزىّ قال فى شرحه لهذا البيت هذه العبارة : « قال الأصمعىّ : أراه غير الملك لأنه لم يكن ليخاطبه بمثل هذا الكلام » . وانظر تعليقنا على ذلك عند هذا البيت .

● وهذه القصيدة رقمها فى « المفضليات » : عند الأنبارى والتبريزى ٧٦، وعند المرزوقىّ ٧٢ .

واختلف هؤلاء العلماء فى شروحهم فى ترتيب بعض الأبيات ، كما نقص بعضهم منها أبياتاً [راجع التخريج] ولا ندرى أىّ هذا الاختلاف كان رواية المفضل الضبىّ ذاتها .

ورواها اليزيدىّ أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد يحيى بن المبارك ، وقال : « أنشدنى عمّى الفضل عن ابن حبيب للمثقب العبدىّ ، اوهو جاهلى . واسم المثقب عائذ بن محصن » . وقد نقص اليزيدى أبياتاً ، وزاد بيتاً ، واختلف فى ترتيب أبياتها كما سنبين فى التخريج . =

. . . .

= ورواها ابن المبارك محمد بن ميمون فى « منتهى الطاب من أشعار العرب » [فى المخطوط المصور لدينا] وقال : « وهى مفضلية قرأتها على شيخى أبى محمد الخشاب » ونقص بعض أبياتها كما هو مذكور فى التخريج .

كذلك وردت فى كتاب مخطوط وُضع له عنوان هو « صفوة أشعار العرب » يقال إنه رواية أبى حاتم عن الأصمعى [مصورته لدينا عن مخطوطة له فى المتحف العراقى برقم ١١٠٨ كتبت سنة ٨٢٧ هـ . وهى مضطربة الأوراق] . وفيها نقص وزيادة فى الأبيات كما ذكرنا أيضاً فى التخريج .

● وذكر البغدادى عبد القادر بن عمر فى « خزانة الأدب » (٢ : ٥٥٦ بولاق) وهو يردُّ على زعم العينى والسيوطى أن [البيت الذى أثبتناه فى آخر القصيدة برقم ٤٧ إعتماداً على بعض المراجع المخطوطة] لا أصلَ له وإن كان الرویُّ والوزن شيئاً واحداً . ثم قال ، « فإن قصيدة المثقب العبدى قد رواها جماعةٌ منهم : المفضل الضبى فى المفضليات ، ومنهم أبو على القالى فى أماليه » .

ونقول إن هذه القصيدة لم يرد منها فى أمالى القالى وذيلها إلا بيتان هما ٣٧ ، ٣٨ كما ذكرنا ذلك فى التخريج ، وإن البغدادى وَهِمَ فى ذلك القول .

● وخلط العينىُّ محمود بن أحمد فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩١ بولاق) بين أبيات من قصيدة المثقب وقصيدة سُحيم بن وَثيل ، كما خلط بين سحيم هذا وسحيم عبد بنى الحسحاس فجعلهما واحداً ويعقب البغدادى على هذا الخلط فيقول إن العينىَّ يذكر ذلك عند ذكر سحيم عبد بنى الحسحاس . ويقول البغدادىُّ إن الجوهرى لم يذكر لفظ سحيم فى صحاحه . ثم يقول : وأغرب من هذا كله أنه أورد أبياتاً وأكثرها من قصيدة المثقب العبدى التى أولها [وروى مطلع القصيدة] وذكر أن العينى جاء فيها ببيت لعلىّ بن بدّال من بنى سَليم وهو قوله : « فلو أنَّا على حجر ذُبِحنا » [البيت ٣ من المقطوعة رقم ١٦ فى قسم الشعر المنسوب للمثقب] .

وقد اضطرب العينىُّ فى ذلك أربع مرات ، فهو فى (١ : ١٩١) يذكر بيتاً للمثقب ومعه أحد أبيات سحيم بن وثيل ثم يروى معهما طائفة من أبيات

. . . .

= المذهب ومعه بيت على بدّال ويختمها بالبيت ٤٧ ويذكر أنه يقال إن البيت الأول للمثقب وينتهى إلى أن يقول : « ويقال إن الأبيات التى فى ذكر الناقة [وهى أبيات من قصيدة المثقب] لسحيم وأوائل القصيدة للمثقب وفيها أبيات لأبى زيد الطائى . ويعود فى (١ : ٤٨٨) فيذكر البيت ٤٧ ويقول : « أقول : قائله هو سحيم بن وثيل الرياحى وهو من قصيدة طويلة . وقد ذكرنا أكثرها عند قوله [ويذكر البيت ٣٨] . ليعود مرة ثالثة فى (٤ : ١١٩) فيروى البيتين ٤٣ ، ٤٤ ويقول : « أقول : قائلهما هو المثقّب العبدىّ ، ويقال هو سحيم بن وثيل الرياحى . وهما من قصيدة نونية . وأوّلها هو قوله : أفاطم ...» [ويذكر مطلع قصيدة المثقب] ثم يقول : « وقد ذكرنا شيئاً منها . . . مع الخلاف فيه عند قوله : أ كلّ الدهر حلٌّ وارتحال » [البيت ٣٨] . ويعود للمرة الأخيرة فى (٤ : ٣٥٦) فيذكر هذا البيت :

أنا ابْنُ جَـلاَ ، وطَلاَّعُ الثَّنَايَا
مَتَى أَضَـعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

ويقول : « أقول : قائله هو سحيم بن وثيل الرّياحى . وقيل المثقب العبدى . وقيل أبو زيد . ونسبه بعضهم إلى الحجاج » . ثم يقول : « وقيل إنه من قصيدة سحيم التى أولها : أفاطم قبل بينك ... » ويروى بيت المثقب .

فهذا اضطراب ظاهر وخلط عجيب .

كما أضاف البصرىُّ على بن أبى الفرَج بن الحسين فى « الحماسة البصرية » (١ : ٤٠) أبيات علىّ بن بدّال مع الأبيات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ونسبها للمثقب [انظر رقم ١٦ فى قسم المنسوب] .

● وقال الأب لويس شيخو فى كتابه « شعراء النصرانية » (٤٠٥) : « هذه القصيدة من منسوبات العرب السبع » .

وقد علّق على هذا وذاك الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون فى « المفضليات » (٢٨٧ دار المعارف) فقالا : « وليست فى المنسوبات المروية فى =

. . . .

جمهرة أشعار العرب » . ثم قالا : وقد خلط بعض الرواة والمخرّجين بين هذه القصيدة وبين قصيدة سُحيم بن وثيل الرياحى [الأصمعية ١] التى أولها : أنا ابن جلا . . . ، فنسبوا بعض هذه لسُحيم ، باتحاد الوزن والروىّ » . ثم ذكرا ذلك فى « الأصمعيات » [٤ دار المعارف] وهما يندمان قصيدة سُحيم .

● وقال ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (٣٥٧ الحلبى ، ٣٩٥ المعارف) : « وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذه القصيدة له ، ويقول لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه » . ونقل البغدادى هذا القول فى « خزانة الأدب » (٤ : ٤٣١) .

● وقد تأثر بهذه القصيدة عدد من الشعراء ، بل تسرَّب إلى شعرهم أبيات منها ، فمن تأثر بها الطّرِمّاح واسمه الحكم بن حكيم فقال [ديوانه ٥٢٩ دمشق] :

نَقَبْنَ وَصاوصاً حَذَرَ العَذَارَىٰ إلَىَّ مَنَ الهَوَدِجِ للْعُيُونِ
نَطَقْنَ بِحاَجَةٍ ، وَطَوَيْنَ أُخْرَى كَطَىِّ كَرَائِمِ ٱلبَزِّ ٱلمَصُونِ

انظر بيتى المثقب رقم ١٢ ، ١٣ [صفحة ١٥٦ ، ١٥٨]

ولم يكتف بهذا التأثر ، بل أننا نجد فى ديوانه الطرمّاح [٥٣٣] هذا البيت :

تَسُدُّ بِعَضْرَجِىِّ ٱللوْنِ جَثْلٍ خَوَايَةَ فَرْجِ مِقْلاَتٍ دَهِينِ

وهو البيت رقم ٢٩ من قصيدة المثقب [صفحة ١٨٠] ، وقد ورد فى بعض المراجع بهذه الرواية .

وأخذ الشماخ بن ضرار الغطفانى البيت ٢١ بألفاظه جميعاً فى قصيدة له من هذا البحر وعلى هذه القافية يمدح بها عرابة بن أوس [ديوان الشماخ ٩٢] وهذا البيت هو :

فَسَلِّ ٱلهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ ٱلقُيُونِ

وجاء فى أبيات للمزرّد بن ضرار الغطفانىّ أخى الشماخ [بديوانه ٦٨]

. . . .

= برواية ابن السكّيت وغيره وشرح ثعلب البيت ٤٧ ثم البيتان ٣ ، ٤ ثم قال الشارح القديم لديوان المزرّد : « هذان البيتان يرويان للمثقب العبدىّ » .

وقال ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (٣٥٧ — ٣٥٩ الحلبى ؛ ٣٩٦ — ٣٩٨ المعارف) : « ومما سبق إليه فأُخِذ منه ، قوله فى الناقة :

كأنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ منها مُعَرَّسُ باكِرَاتِ الوِرْدِ جُونِ

[البيت ٢٥ صفحة ١٧٤] وأشار ابن قتيبة إلى ما أخذه كلٌّ من عمر بن أبى ربيعة وابن مُقبل وذو الرُّمّة والطرمّاح . وقد ذكرنا ما أخذوه عند التعليق على هذا البيت .

على أننا نجد ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١١١ الحلبى ، ١٦٠ المعارف) وهو يذكر قول النابغة الذبيانى :

فلوْ كَفِّى اليمينُ بغَتْكَ خَوْناً لأفْرَدْتُ اليَمِينَ مِنَ الشِّمالِ

يقول : « أخذه المثقب العبدىُّ فقال : [وذكر البيت رقم ٣ صفحة ١٣٩] ، وهذا وهمٌ منه لأن المثقب أقدم من النابغة . وقد أثبت الأستاذ أحمد محمد شاكر على قول ابن قتيبة هذا التعليق .

ونقل البغدادى فى « خزانة الأدب » (٤ : ٤٣١ بولاق) عبارة ابن قتيبة هذه .

● وقد ظفر البيت ٣٧ من هذه القصيدة بحظ وافر من الرواية فى كثير من المصادر ، وبخاصة عند مفسرى القرآن ومَن عالجوا غريبه ومجازه .

● التخريج : روى الأنبارى أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار فى « شرح المفضليات » [٥٧٤ — ٥٨٨ بيروت] هذه القصيدة ناقصة ثلاثة أبيات هى : ٦ ، ١٣ وهو البيت الذى جعله رواية أخرى للبيت ١٢ ، ثم البيت ٤٧ ، وقدّم البيت ١٥ على البيت ١٤ ، وترتيبها عنده ٧٦ — وهى فى طبعة دار المعارف [٢٨٧ — ٢٩٢] تنقص البيتين ٦ ، ٤٧ وعلى ترتيب الأنبارى — ورواها المرزوقى أبو على أحمد بن محمد فى « شرح المفضليات » (المخطوط) وترتيبها

. . . .

= عنده ٧٢ ناقصةً الأبيات ٦ ، ١٦، ٤٧ وقدم البيت ٢٣ على البيت ٢٢ وجعل البيت ٢٤ بعد البيتين ٢٥ ، ٢٦ — ورواها التبريزى أبو زكريا يحيى بن على ابن الخطيب فى « شرح المفضليات » (المخطوط أيضاً) وترتيبها عنده ٧٢ كرواية المرزوقى ناقصةً الأبيات ٦ ، ١٦ ، ٤٧ ولكنه لم يقدم أو يؤخر شيئاً فى أبياتها ، ولعل ذلك هو ترتيب المفضل الضبى — ورواها اليزيدى أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد فى « أمالى اليزيدى » (١١١ — ١١٦) بنقص سبعة أبيات هى ٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ثم زاد عليها البيت الأخير وهو رقم ٤٧ الذى لم يرد فى مخطوطات الديوان ولا شروح المفضليات ، وقدَّم وأخَّر فى بعض الأبيات فجعل بعد البيت ٢٦ الأبيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٣٠ وبعدها ٢٧ ، ٢٨ ثم ٣١ ، وبعد البيت ٣٥ البيت ٤١ إلى آخر القصيدة — ووردت فى كتاب « صفوة أشعار العرب » (الورقة ٢٨٦ — ٢٨٩ المخطوط) الذى يقال إنه رواية أبى حاتم عن الأصمعى ناقصةً الأبيات ١٦ ، ١٩ ، ٤٠ وزائدة البيت ٦ ، والبيت ٤٧ ثم ورد عجز البيت ١٢ مَجْزُوًّا للبيت ١٣ ، وعجز هذا لذاك — ورواها ابن المبارك بن محمد بن ميمون فى كتابه « منتهى الطلب من أشعار العرب » (الورقة ١٤٣ و — ١٤٣ ظ) ناقصةً الأبيات ٤، ٦، ١٦، ٤٧ ، ولم يقدم أو يؤخر فى شىء من أبياتها — وروى محمد بن سلاَّم الجمحى فى « طبقات فحول الشعراء » (٢٣٠ — ٢٣١) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ — وروى ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن من مسلم الدِّينورى فى « الشعر والشعراء » (١١١ الحلبى ، ١٦٠ المعارف) البيت ٣ وحده ، وفى (٣٥٦ — ٣٥٧ الحلبى ، ٣٩٥ ٣٩٦ المعارف) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، وفى « عيون الأخبار » (٣ : ٧٧) البيت ٤٣ و (٣ : ٩٩) البيت ٤٤ و (٣ : ١١٢) الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، وفى « المعانى الكبير » (١١٩٢) البيت ٢٥ و (٢٠٧ ، ١١٩٢) البيت ٣٢ و (٩٢٤) البيت ٣٧ ، وفى « تفسير غريب القرآن » (١٩٣) البيت ٣٦ ، وفى « تأويل مشكل القرآن » (١٧٦) البيتين ٤٥ ، ٤٦ ، وفى « أدب الكاتب » (٥٣٣ ليدن) البيت ٣٩ وفى « تأويل مختلف الحديث » =

. . . .

= (٨٢) البيت ٣٧ — وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى فى «مجاز القرآن» (٢ : ٢٩٤) صدر البيت ١٤ و (١ : ٢٧٠) البيت ٣٩ و (١ : ٢٤٨) البيتين ٣٧ ، ٣٨ — وأبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى «تفسير الطبرى» (٢ : ٥٤٨ منسوباً ، ٧ : ٣٨٢ غير منسوب) البيت ٣٧ ، وفى (١٤ : ٥٣٤) البيت ٣٦ — وابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد فى «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» (٢٥) البيتين ٣٧ ، ٣٨ — والقرطبى أبو عبد الله محمد بن أحمد فى «الجامع لأحكام القرآن» (١ : ١٤٤) البيب ٣٧ ، وفى (٨ : ٢٧٦) البيت ٣٦ ، وفى (١٠ : ١٦٠) البيتين ٤٥ ، ٤٦ وفى (٢٠ : ٦) البيت ١٤ — وابن العربى أبو بكر محمد بن عبد الله فى «أحكام القرآن» (١١٥٩) البيتين ٤٥ ، ٤٦ ولم ينسبهما — والفيروزابادى محمد بن يعقوب فى «بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز» (١ : ٦١٦) البيت ٣٧ ولم ينسبه — وذكر الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد فى «معانى القرآن» (١ : ٢٣١) البيتين ٤٥ ، ٤٦ ولم ينسبهما — واختار البحترىّ أبو عُبادة الوليد بن عبيد فى «الحماسة» (٩٨ ليدن المصورة ، ٦٣ بيروت) البيتين ٣ ، ٤ و (٩١ — ٩٢ ليدن ، ٥٩ بيروت) البيتين ٤٣ ، ٤٤ و (١٨٤ ليدن ، ١٢٥ بيروت) البيتين ٤٥ ، ٤٦ — وذكر الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر فى «الحيوان» (١ : ٢٧٨) البيتين ٢١ ، ٢٢ و (٣ : ٣٨٨) البيت ٣٠ بتغيير قافيته من «الوكون» إلى «الغصون» ؛ وفى «المحاسن والأضداد» (٣١ مصر ، ٥٠ بيروت) البيتين ٣ ، ٤ ولم ينسبهما — وذكر الأصمعى ابو سعيد عبد الملك بن قُريب فى «خلق الإنسان» (٢١٤) البيت ٩ غير منسوب — وذكر ثعلب ابو العباس أحمد بن يحيى فى «مجالس ثعلب» (٣٣٤) البيت ٣٧ غير منسوب — وابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق فى «إصلاح المنطق» (٣٥٤) البيت ٣٦ منسوباً — والمبرّد أبو العباس محمد بن يزيد فى «الكامل» (١ : ١٥٧ النقدم العلمية ، ١ : ٣٢٩ نهضة مصر) البيتين ٣٧ ، ٣٨ — وروى الأنبارى ابو محمد خلال «شرح المفضليات» (٣٠٣) البيت ١٢ ، وفى (٥٧٤) عجز هذا =

. . . .

= البيت — وروى المرزوقى فى « شرح حماسة أبى تمام » (٥٩٠) البيت ٤٥ بغير نسبة ، وفى (١٥٨٧) البيتين ٤٥ ، ٤٦ ولم ينبهما أيضاً مع أنه شرح هذه القصيدة فى المفضليات — وذكر التبريزى فى « تهذيب الألفاظ » (٦١٨) البيت ٣٧ ، وفى « شروح سقط الزند » (١٣١٨) البيت ٢٣ منسوباً إلى « العبدى » — أما البَطَلْيَوْسِىُّ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد فقد روى هذا البيت فى « شروح سقط الزند » أيضاً (١٣١٩) منسوباً إلى المثقّب العبدىّ ؛ وفى كتابه « الاقتضاب » (٤٢٦) ذكر البيت ١٢ والأبيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ — وروى الجواليقىُّ أبو منصور موهوب بن أحمد فى « شرح أدب الكاتب » (٤٣٧) الأبيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ؛ وفى كتابه « المعرب » (١٤٠) عَجُز البيت ٣٩ — والمرزبانىُّ محمد بن عِمْران بن موسى فى كتابه « معجم الشعراء » (٣٠٣ القدسى ، ١٦٧ — ١٦٨ الحلبى) الأبيات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ؛ وفى كتابه « الموشح » (٩٢) البيتين ٣٧ ، ٣٨ — والأنبارىُّ أبو بكر محمد بن القاسم فى « شرح القصائد السبع الطوال » (٣٤٨) البيت ١١ غير منسوب و (٥٩) البيت ١٤ ولم ينسبه أيضا ؛ و (٢٨) البيتين ٣٧ ، ٣٨ غير منسوبين ؛ و (٣٢٩) البيت ٣٩ منسوبا — ومحمد بن حبيب فى « ألقاب الشعراء » (٣١٦) البيت ١٢ — ورواه أبو أحمد العسكرىّ الحسن بن عبد الله ابن سعيد فى « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » (١٨١ ، ٤٥٧) — وذكر أبو هلال العسكرىّ الحسن بن عبد الله بن سهل فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٤٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم) البيتين ٣ ، ٤ مع الكلام على المَثَل « إنما يُضَنّ بالضنين » ، و (١ : ٢٢٢) البيتين ٤٣ ، ٤٤ عند الكلام على المَثَل « بين المطيع وبين المُدْبر العاصى » ، وفى (٢ : ٤٠٢) البيتين ٤٥ ، ٤٦ عند الكلام على المثل « لا تدرى بما يولَعُ هَرَمُك » ، وفى كتاب « الصناعتين » (١١٥ الحلبى ، ٨٦ الآستانة) البيتين ٣٧ ، ٣٨ ؛ وفى (١٨٥ الحلبى ، ١٣٩ الآستانة) البيتين ٤٥ ، ٤٦ — وذكر الرازى أبو حاتم أحمد بن حمدان فى كتاب « الزينة فى الكلمات الإسلامية المعربة » (١ : ١٣٣)

. . . .

= عجز البيت ٣٧ غير منسوب — وروى القاضى الجرجانى علىّ بن عبد العزيز فى « الوساطة بين المتنبى وخصومه » (٢٥٠) البيت ٤٢ بتغيير قافيته من « الرصين » إلى « الرزين » — وروى هذا البيت أيضاً الحُصْرىّ القيروانىّ أبو القاسم إبراهيم بن علىّ بن تميم فى « زهر الآداب » (٩٢٤ الحلبى) — وذكر النَّجِيبِىُّ البَرْقِىُّ إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله فى « شرح المختار من شعر بشار للخالديَّيْن » (٣٠٩) البيت ١٤ — وروى أبو الطيّب اللغوىّ عبد الواحد بن علىّ فى كتاب « الأضداد » (١٢٧) البيت ٢٥ غير منسوب ، وفى كتاب « المثنى » (٢٠) عجز البيت ٩ بتغيير فى قافيته من « الشئون » إلى « المؤون » ولم ينسبه وقال إن أبا عبيدة أنشده — وذكر أبو زيد سعيد ابن أوس فى « النوادر » (١٧٧) البيت ٣١ — وروى الرَّبَعِىُّ عيسى بن ابراهيم فى « نظام الغريب » (٧٥) البيت ١٢ ، وفى (١٥٣) البيت ٣٧ — وأبو العلاء المعرّى فى «عبث الوليد» (١٠٢) البيتين ٤٤،٤٥ — وذكر الراغب الأصفهانى فى «محاضرات الأدباء» (٢ : ٢٩٣) البيت ٢٢ ثم ٢٥ ، ٣٢ ثم ٣٠ ؛ وفى «المفردات فى غريب القرآن» (١٨٢) صدر البيت ٤٧ غير منسوب— وروى البصرىُّ صدر الدين علىّ بن أبى الفرَج بن الحسين فى « الحماسة البصرية » (١ : ٤٠) الأبيات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ وصدّرها بأبيات علىّ بن بدّال الثلاثة التى وضعناها فى قسم المنسوب برقم ١٦ ، وفى (١ : ١٢٤) ذكر الأبيات ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ — وذكر ابن الشجرىّ أبو السعادات هبة الله بن علىّ بن محمد بن حمزة فى « الأمالى الشجرية » (٣ : ٣٤٤) البيتين ٤٣ ، ٤٤ وأضاف إليهما البيت الثالث من أبيات علىّ بن بدّال التى ذكرناها فى الشعر المنسوب برقم ١٦ — وذكر ابن جِنّىّ أبو الفتح عثمان بن جنىّ فى « الخصائص » (٣ : ١٦٧) البيت الأول ، وفى (٣ : ٣٨) البيت ٣٦ — — وذكر الأشنانداني أبو عثمان سعيد بن هارون برواية ابن دريد فى كتاب « معانى الشعر » (٥٥) البيت ١٧ — وروى ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدىّ فى كتابه « الوشاح » (مخطوط مصور لدينا) البيت ١٢ ؛ وفى كتاب =

. . . .

« الاشتقاق » (٣٢٩) عجز البيت ١٢ ، (٤٧١) صدر البيت ١٧ غير منسوب ، (٣٩٨) البيت ٣٧ غير منسوب ؛ وفى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٠٢ ، ٣ : ٤٧٥) البيت ١٢ ، (٣ : ٤٢٤) البيت ١٧ ، (٣ : ١٦١) البيت ٢٨ ، (١ : ١٦٤) البيت ٣٠ وجعل قافيته « الغصون » بدلاً من « الوكون » ، (٢ : ٣٠٥) البيت ٣٧ ، (٢ : ٢٩٧) البيت ٣٩ — وروى الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (١٥ : ٥١٠ « مأن ») البيت ٩ وجعل القافية « والمؤون » بدلاً من « والشؤون » ولم ينسبه ، (١٤ : ٢٧٥ « ترب ») البيت ١٤ برواية « له غضونُ » أى بتغيير حركة الروىّ من الكسر إلى الضم ، (٨ : ١١٨ « نقى ») البيت ٢٨ ، (٦ : ٢٠٦ « وهن ») البيت ٢٩ منسوباً للمثقب ، وفى (٧ : ٦١٧ « خوى ») هذا البيت ونسبه إلى الطرِمّاح ، (٦ : ٤٨١ « أوه ») البيت ٣٦ غير منسوب ، (١٤ : ١٥٩ « درأ ») البيت ٣٧ ، (١٤ : ٢٤٧ « دربن ») عَجُز البيت ٣٩ غير منسوب ، (١٥ : ٥٠٨ « أمم ») البيتين ٤٥ ، ٤٦ ونسبهما — وروى الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٩٤ « ثقب » ، ١٠٦١ « وصص ») البيت ١٢ ؛ (١٢٦ « ذبب ») البيت ٣٠ برواية « الغصون » بدلاً من « الوكون » ولم ينسبه ، (١٧٠٧ « رحل » و ٢٢٢٥ « أوه ») البيت ٣٦ ، (٢١١٨ « دين ») البيت ٣٧ ولم ينسبه ، (١٥٨٤ « دكك » و ٢١١٣ « دربن ») البيت ٣٩ ولم ينسبه فى الأول ونسبه فى الثانى ، ثم ذكره فى (٢١٥٩ « طين ») غير منسوب — وروى ابن سِيده فى « المخصص » (٧ : ١٨) البيت ١٢ وانظر الرواية مع البيت ، (١٣ : ١٣٧) البيت ٣٦ ، (١٧ : ١٥٥) البيت ٣٧ غير منسوب ، (١٤ : ٤٢) البيت ٣٩ غير منسوب — وذكر ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٢ : ٣٤٩ « ذبب ») البيت ٣٠ غير منسوب وبرواية « الغصون » بدلاً من « الوكون » ، (١ : ٣٢٠ ، ١٦٢) البيت ٣٦ منسوباً فى الأول وغير منسوب فى الثانى ، (٢ : ٢٥٨ « دك » ، (٢ : ٢٧٣ « درى ») البيت ٣٧ غير منسوب ، و (٢ : ٢٩١ « دكن ») البيت

. . . .

= ٣٩ منسوباً إلى العبدىّ وفى كتابه « الجمل » (٣٠٧ « درى ») عَجُز البيت ٣٧ غير منسوب ، (٣١٦ « دكن ») البيت ٣٩ منسوباً — وذكر الزمخشرى محمود بن عمر فى « أساس البلاغة » (١ : ٩٤ « نقب ») البيت ١٢ وأنه سبب تسميته ، وفى « الأمكنة والمياه والجبال » (فى مخطوطته لدينا مادة « ذات رجل ») البيت ٧ ونسبه للمسيَّب بن علَس ، على حين نسبه للمثقب فى « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٦٥٢) ، وفى « المستقصى فى الأمثال » (٢ : ٢٩٨) البيتين ٣ ، ٤ مع المثل : « كرهتنى يدى ما صحبتنى » — وروى ابن منظور فى « اللسان » (٢٠ : ١٧٥ « نجا ») البيت ٥ ، (١٧ : ٢٨١ « مأن ») البيت ٩ برواية « والمؤون » بدلا من « والشؤون » ولم ينسبه ، (١٧ : ٣١٥ « مين » ، ٣٤٥ « وكن » صدر البيت ١٠ ومعه عَجُز البيت ١٥ ونسبه للممزَّق العبدىّ فى الموضعين ، (١ : ٢٣٣ ») و (٨ : ٣٧٤ « وصص ») البيت ١٢ ، (١ : ٢٢٣ « ترب ») البيت ١٤ غير منسوب برواية « له غضونُ » بدلاً من « بذى غضون » أى بتغيير حركة الروىّ ، (٢ : ١٣١ « غرب ») البيت ٢٨ ولم ينسبه ، (١٧ : ١٨ دهن) البيت ٢٩ منسوباً للمثقب ، وفى (١٨ : ٢٦٩ « خوى ») هذا البيت ونسبه إلى الطرمّاح ، (١ : ٣٦٩ « ذبب ») البيت ٣٠ برواية « الغصون » بدلاً من « الوكون » ، (١٣ : ٢٩٣ « رحل » و ١٧ : ٣٦٥ « أوه ») البيت ٣٦ ، (١ : ٦٩ « درأ » و ١٧ : ٣٤٢ « وضن ») البيت ٣٧ ، (١٣ : ١٩٢ « حلل ») البيت ٣٨ ، (١٢ : ٣٠٨ « دكك » و ١٧ : ١١ « درن » و ١٧ : ١٤٠ « طين ») البيت ٣٩ ، (١٤ : ٣٠٣ « أمم ») البيتين ٤٥ ، ٤٦ ، (٢٠ : ٣٤٩ باب « ذا » و « ذوى ») البيت ٤٧ غير منسوب — وذكر الصغانى الحسن بن محمد فى « التكملة والذيل والصلة » (١ : ٢٠ « درأ ») البيت ٣٧ ، (١ : ٢٢٧ « غرب ») البيت ٢٨ — وذكر الثعالبى أبو منصور عبد الملك بن محمد فى « التمثيل والمحاضرة » (٥٩) الأبيات ٤٣ ، ٤٤ ، ٣ ، ٤ ؛ وفى المنتحل (٩٧) هذه الأبيات الأربعة بهذا الترتيب أيضاً — وذكر المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم فى « الفاخر » (٤٣) البيت =

. . . .

= ٣٦ — وروى ابن طَباطبا العَلَوىّ محمد بن أحمد فى « عيار الشعر » (٦٣) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، وفى (١٢٠) البيتين ٣٧ ، ٣٨ — وذكر ابن أبى عوْن إبراهيم بن محمد فى « التشبيهات » (٦٧) البيت ٣٦ — والحُصْرىُّ القيروانىّ إبراهيم بن علىّ بن تميم فى « زهر الآداب » (٩٢٤) البيت ٤٢ — وابن رشيق أبو علىّ الحسن بن علىّ بن رشيق فى « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (٢ : ٢١٣) البيتين ٤٥ ، ٤٦ — وذكر البكرى أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز فى « سمط اللآلى » (٥٦) البيت ٣٦ ، (٢٠٢) البيتين ٣٦ ، ٣٧ ؛ وفى « معجم ما استعجم » (٦١٠ — ٦١١) الأبيات ٥ ، ٧ ، ٨ ؛ وفى كتاب « فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال » (١٤٤) البيتين ٣ ، ٤ — وذكر ياقوت بن عبد الله الحموىّ فى « معجم البلدان » (٢ : ٧١٨ « الذرائح ») البيتين ٥ ، ٧ ، (٢ : ٧٥٥ « رِجْل ») البيت ٧ ، (٣ : ٣٦٧) البيت ٥ — وروى الهمْدانى أبو محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب بن يوسف بن داود فى « صفة جزيرة العرب » (٢٣٢) الأبيات ٥ ، ٧ ، ٨ — وأورد النويرى شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٣ : ٦٩) البيتين ٤٣ ، ٤٤ وبعدها البيت ٣ — وروى العُمَرى أحمد بن يحيى بن فضل الله فى « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » (الورقة ٧٣ من الجزء ٩ المخطوط) الأبيات ٢١ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ — وذكر العينى أبو محمد محمود ابن أحمد فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩١ — ١٩٢) البيت ٣٨ ومعه بيت سحيم بن وثيل ثم ذكر الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ثم الأبيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ وبعده بيت لعلىّ بن بدّال [انظر قسم المنسوب برقم ١٦] ثم البيت ٤٧ ، وفى (١ : ٤٨٨) ذكر البيت ٤٧ وقال إن قائله سحيم ، وذكر معه البيت ٣٨ وفى (٤ : ١٤٩) البيتين ٤٣ ، ٤٤ ، وفى (٤ : ٣٥٦) ذكر البيت الأول على أنه من قصيدة لسحيم [وانظر ما ذكرناه هنا فى صفحة ١٢٥ ، ١٢٦] — وروى السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر فى « المُزْهِر » =

١ أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي[1] ومَنْعُكِ ما سَأَلْتُكِ أَنْ تَبِينِي[2]

(٢ : ٤٣٦) البيت ١٢ نقلاً عن كتاب ابن دريد « الوشاح » ؛ وفى « شرح شواهد المغنى » (٦٩) روى البيتين ٤٣ ، ٤٤ ثم البيت ١٢ ثم الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ؛ وفى (٢٤٣) ذكر البيت ٤٧ — وروى البغدادى عبد القادر بن عمر فى « خزانة الأدب » (١ : ١٢٩) البيت الأول ، (١ : ٢٨٨) البيت ٣ ، (٢ : ٥٥٤) البيت ٤٧ ، (٣ : ٣٥١) البيتين ٤٣ ، ٤٤ ، (٤ : ٤٢٩) البيتين ٤٣ ، ٤٤ مرة أخرى ، ثم البيتين ٤٥ ، ٤٦ ، (٤ : ٤٣١) البيت ١٢ — وذكر ابن يعيش فى « شرح المفصَّل » (٤ : ٣٩) البيت ٣٦ غير منسوب — وورد البيت ٤٧ ومعه البيتان ٤٣ ، ٤٤ بين أبيات لمزرِّد بن ضرار الغطفانى برواية ابن السكّيت وغيره وشرح ثعلب فى « ديوان مزرّد » (٦٨) ثم جاء فى آخر الأبيات : « هذان البيتان [يعنى ٤٣ ، ٤٤] يرويان للمثقب العبدىّ أيضاً » — وذكر أبوعبيد المروىّ فى «الغريبين» (١٠٩:١) البيت ٣٦ .

(١) أى متعينى من حديث أو عِدَة . والمتاع ما تمتعه به من سلام ونحوه وقد قال المثقِّب نفسه فى البيت الأول من القصيدة رقم ٣ [صفحة ٨٣] :

أَلاَ إِنَّ هِنْداً أَمْسِ رَثَّ جَدِيدُهَا
وضَنَّتْ ، وما كَانَ ٱلْمَتَاعُ يَئُودُهَا

والمتاعُ هنا : وداعها إيّاه وتسليمها عليه .

رواه ابن جِنِّى فى « الخصائص » (٣ : ١٦٧) : « نوِّلينى » . وجاء فى هامش « شرح المفضليات » أن الرواية فى مخطوطة للمفضليات بالمتحف البريطانى : « نَوِّلينى » .

(٢) الرواية عند الأنبارى والتبريزى والمرزوقى فى شروح المفضليات « ومنعك ما سألتُ كأنْ تبينى » . وكذلك عند ابن طباطبا فى « عيار الشعر » ، واليزيدىّ فى « أمالى اليزيدى » ، والعينى فى « المقاصد النحوية » ، والسيوطى فى « شرح شواهد المغنى » .

« سألتُكَ » عن ابن الأعرابى(١) . وموضع « أنْ » نَصبٌ وخَفض ، وإنَّما المَعنَى : مَنْعُكَ ما سأَلتُك لِبَيْنِك ومن أجل بَيْنِك .

وجاء فى شرح الأنبارى أبى محمد : « قال أبو بكر [لعله ابنه أبو بكر محمد بن القاسم ، أو لعله أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد] : « ويروى : ما سئِلْتِ » . ثم جاء فيه : « قوله : « ومَنْعُك ما سُئِلتِ كأنْ تبينى ، يقول : مَنْعك إياى ما سألتك كَبيْنك أى كفارقتك . ورواها الطُّوسى : ما سألتك أنْ تبينى » . وقال بعد ذلك : « قال خالد بن كلثوم رواها : متِّعينى مَتَاعاً ما منعْتُك أن تبينى ، أى متِّعينى مُدَّةً منعى إيَّاك » .

ورواه ابن جِنِّىّ أيضاً : « ومنعك ما سألت كأنْ تبينى » وقال : « فهذه رواية الأصمعىّ ، أى منعك كبينك، وإن كنت مقيمة » . ثم قال : « ورواه ابن الأعرابىّ : ومنعك ماسألتك أن تبينى ، أى منعك إيَّاى ما سألتك هو بينك . ورواية الأصمعىّ أعلى وأذهبُ فى معانى الشعر » .

أما الرواية عند الجمحىّ فى « طبقات فحول الشعراء » ، وابن قُتَيبة فى « الشعر والشعراء » ، وابن طباطبا فى « عيار الشعر » ، فهى كرواية الديوان .

وقد ورد هذا العَجُز محرَّفاً فى مخطوطة : « منتهى الطلب » لابن المبارك برواية : « ومنعك كما سألت كأن تبينى » وهو قلق الوزن ، وفى « صفوة أشعار العرب » التى يقال إنها رواية أبى حاتم عن الأصمعىّ : « ومنعك إن سألت كأن بينى » .

تبين : تفارق .

(١) أشار ابن جِنِّىّ فى « الخصائص » إلى هذه الرواية كما ذكرنا فى الحاشية السابقة .

وابن الأعرابى : هو ابو عبد الله محمد بن زياد ، ترجم له فى الحاشية رقم ٣ [صفحة ٤٣] .

ويُرْوَى : « ماسأَلْتُ كأَنْ تَبِينِي »[1] . والمَعْنَى : مَنْعُكَ ماسألت كبَيْنِك عندى .

٢ فلا تَعِدِى[2] مَوَاعِدَ كاذِباتٍ تَمُرُّ بِهَا[3] رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِى[4]

---

(١) هى رواية المفضليات وغيرها من المراجع مما أشرنا إليه فى الحاشية رقم ٢ [صفحة ١٣٦] .

(٢) طبقات فحول الشعراء ، والشعر والشعراء : « ولا تعدى » ، وهى رواية التبريزى فى شرح المفضليات .

وجاء فى « شرح المفضليات » [٥٧٥ بيروت] : « قال الفرّاء : يقال وعدته خيراً ووعدته شرًّا . فإذا لم يذكروا الخير والشر قالوا فى الخير : وعدتُه . وفى الشر : أوعدتُه . فالوعد فى الخير ، والإيعاد فى الشر . وأنشد الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء [البيت ينسب لعامر بن الطفيل . ملحقات ديوانه ٢٣ دار المعارف (لايل) وينسب فى بعض المراجع إلى طرَفة] :

وإنِّى وإنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَأُخْلِفُ إيعادِى ، وأُنْجِزُ مَوْعِدِى

وجاء فى « اللسان » (٤ : ٤٧٩ « وعد ») : « قال الجوهرى : الوعد يستعمل فى الخير والشرّ . قال ابن سيده : وفى الخير الوعد والعِدَة ، وفى الشرّ الإيعاد والوعيد . فإذا قالوا أوعدته بالشر أثبتوا الألف مع الباء » . وانظر الصحاح (٥٤٨ « وعد ») .

قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٩٥ مصر ، ٩ قازان ، ولم يرد فى طبعة باريس] :

لِيُنْجِزَ لى مَوَاعِدَ كاذِباتٍ بِطَىِّ صَحِيفَةٍ فيها غُرُورُ

وصدره قريب من صدر بيت المثقب .

(٣) رواها اليزيدىّ فى أماليه (١١١) : « تهيج بها رياح » .

(٤) جاء فى شرح المفضليات : « قال الأصمعىّ : إنما خصَّ رياح الصيف خاصّةً ولم يذكر غيرها من رياح الأزمنة لأن رياح الصيف لا خير فيها إنما تأتى بالغبار والعجاج .

أراد : رياح الصيف والشتاء ، فأجتزأ بواحدٍ منهما ، كما قال الله تعالى : ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحرَّ﴾[1] ولم يذكر البَرْد ، وهى تقى الحرَّ والبَرْدَ .

ويُقال : معناه ، أىْ أنَّا نجتمعُ فى الربيع ، فإذا جاءت رياح الصَّيف وجَفَّ النَّبْتُ تفرَّقْنا[2] .

٣ فإنِّى[3] لَوْ تُخَالِفُنِي[4] شِمَالِي خِلَافَكَ[5] مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي[6]

---

(١) الآية ٨١ سورة النحل . وسرابيل جمع سربال ؛ وهو القميص . يُستشهد بهذه الآية على أن ذِكْرَ أحد الشيئين يدل على الآخر . وقد ذكر القرطبي عند تفسير هذه الآية فى « الجامع لأحكام القرآن » (١٠ : ١٦٠) البيتين ٤٥ ، ٤٦ من هذه القصيدة ولم ينسبهما .

على أنه قال فى تفسيره ، عن عدم ذكر البرد أن القوم كانوا أهل حَرٍّ ولم يكونوا أهل برد ، فذكر لهم نِعَمَهُ التى تختص بهم .

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر فى شرح هذا البيت فى « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام (٢٣٠) : « وتمر بها : تذهب بها وتفرّقها فى كل وجه . وإنما عنى برياح الصيف ما يثور بينه وبينها من الخلاف والعناد واليأس ، وكل ما يذهب بالمودة ويعصف بالمواعيد » .

(٣) هذه هى الرواية التى أثبتها الأنبارىّ للبيت كله . ثم قال : « وفى رواية :

فإنِّى لو تُخَالِفُنِي شِمَالِي لَمَا أَتْبَعْتُهَا أَبَداً يَمِينِي

ويُرْوَى :

فإنى لو تُعَانِدُنِي شِمالِي عِنَادَكِ ما وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

يقال إنها رواية أبى عُبيدة ؛ يَعْنِى تعاندنى . وخلافك ، رواية الطوسىّ وعرف ما ذكرنا من الرواية . والمعنى : لو خالَفَتْنِى شِمالى كمخالفتك لَقَطَعتُها وأفردْتُ يمينى منها » .

ورواه البحترىُّ فى « الحماسة » مخالفاً الروايات كلها :

. . . .

فَلَاوأَبِيكَ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي يَمِينِي ما وصَلْتُ بِها يَمِينِي

واغرب منها رواية الزمخشري في المستقصي وهي : « فلو أن الشمال يريد صرمي » .

(٤) وبرواية : « فإني لو تخالفني » ذكره ابن سلاّم في طبقات فحول الشعراء ، وأبو حاتم في صفوة أشعار العرب ، واليزيدي في أمالي اليزيديّ ، وابن المبارك في منتهى الطلب ، والعيني في المقاصد النحوية ، والسيوطي في شرح شواهد المغني ، وكذلك في ديوان مزرّد بن ضرار منسوباً له .

وبرواية : « فلو أني تخالفني » ذكره البغداديّ في خزانة الأدب .

ورواه ابن قُتيبة في الشعر والشعراء وفي عيون الأخبار : « فإني لو تعاندني » ، وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة على حين رواه في المنتحل : « وإني إن تعاندني شمالي » ، وابن طباطبا في عيار الشعر — ورواه البكري في فصل المقال : « فلو أني تعاندني » وكذلك النويري في نهاية الأرب .

وكان ابن قتيبة قد ذكر للبيت رواية أخرى في « الشعر والشعراء » [١١١ الحلبي ، ١٦٠ المعارف] وهي :

ولو أنّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بِنَصْرٍ لم تُصَاحِبْهَا يَمِينِي

(٥) برواية : « خلافك » ذكرها اليزيدي في أمالي اليزيدي ، وأبو حاتم في صفوة أشعار العرب ، والعينيّ في المقاصد النحوية ، والبغدادي في خزانة الأدب .

وبرواية : « عنادك » ذكرها ابن سلاّم في طبقات فحول الشعراء ، وابن قتيبة في الشعر والشعراء وفي عيون الأخبار ، والثعالبي في المنتحل وفي التمثيل والمحاضرة ، وابن طباطبا في عيار الشعر ، والبكري في فصل المقال .

(٦) رواية العَجُز عند التبريزي :

* لَمَا أَتْبَعْتُهَا أَبَداً يَمِينِي *

وهي الرواية التي أشار إليها الأنباري وذكرناها في الحاشية ٣ التي مرّت [صفحة ١٣٩] . وقد ذكر التبريزي الرواية التي جاءت في الديوان .

٤ إذاً لَقَطَعْتُهَا[1] ، ولَقُلْتُ : بِينِى ! كَذَلِكَ أجْتَوِى مَنْ يَجْتَوِينى[2]

الاجْتِوَاء : ألاَّ يَسْتَمْرِئَ البلاد . والاعْتِنَاف[3] : أن يكره البلاد .

وبرواية التبريزى : ذكرها الجاحظ فى المحاسن والأضداد ، وابن المبارك فى منتهى الطلب ، والسيوطى فى شرح شواهد المغنى .

أما هذا العجز فروايته فى ديوان مزرد بن ضرار : « وَجَدِّكَ ما وصلتُ » .

وكذلك عند الزمخشرى فى المستقصى مع المثل : « كرهتنى يدى ماصحبتنى » .

وقد قال ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١١١ الحلبى ، ١٦٠ المعارف) وهو يترجم للنابغة الذبيانى فذكر قوله :

فَلَوْ كَفِّى اليَمِينُ بَغَتْكَ خَوْناً لأفْرَدْتُ اليَمِينَ عَنِ الشِّمَالِ

ثم قال أخذه المثقب العبدى فقال [وذكر بيت المثقب] . ولكنه غيَّر عجزه إلى هذه الرواية : « بنصر لم تصاحبها يمينى » مع أنه ذكر روايته الصحيحة فى هذا الكتاب وفى عيون الأخبار .

وقد علق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر على كلام ابن قتيبة بأن هذا خطأ فالمثقب أقدم من النابغة .

وقد نقل البغدادى فى خزانة الأدب كلام ابن قتيبة .

(١) قال الأنبارى: «كذلك رواها الطوسى . وروى أيضاً : إذاً لحززتها . وقال : أى لقطعتها » .

(٢) وهذا البيت لم يذكره ابن المبارك فى منتهى الطلب .

(٣) فى المخطوطات ا ، ب ، د : « والإعتناف » بالنون — وفى مخطوطة الشنقيطى حرف (ج) والطبعة البغدادية : « والاعتياف » بالياء .

قال الأنبارى : « الاجتواء : الكراهة والاستثقال . يقال . اجتويت مكان كذا وكذا إذا استوخمته فلم يوافقك فكرهته لذلك » . ثم قال : « وقال [أى الطوسىُّ] : الاجتواء أن لاتستمرئ الأرض . فيقول : لا أوافق من لايوافقنى . ويقال : اعتنفت البلاد إذا كرهتها » .

٥ لِمَنْ ظُعُنٌ(١) تَطلَّعُ(٢) مِنْ ضُبَيْبٍ(٣)
فَمَا خَرَجَتْ(٤) مِنَ الْوَادِي لِحِينِ(٥)

---

(١) قال الأنبارى : « وأصل الظُّعُن : المواذج . ثم سميت النساء ظعناً بالمواذج لكينونتهن فيها . رواها الطوسى وقال : الظعينة : المرأة فكثر استعمالهم لها حتى جعلوها المرأة بهودجها وما عليه » .

(٢) عند الأنبارى : « تُطالعُ » ، وعند المرزوقى : « تَطالَعَ » ، وعند التبريزى : « تَطالَعُ » — وذكرها ابن منظور فى اللسان (٢٠ : ١٧٥ « نجا ») « تَطالعُ » وقال : « أى تتطالع لحذف الثانية » — وفى منتهى الطلب وصفوة أشعار العرب : « تطالع » .

(٣) ضبيب : قال الأنبارى : « وضُبيب : موضع ، قال أبو الحسن الطوسى : وسمعت بعض أهل الرواية ينشد هذا البيت : من صُبيب ؛ بالصاد » .

ورواها المرزوقى والتبريزى : « ضُبيب » . وقال التبريزى : « ويروى : صَبيب ؛ وهو موضع أيضاً » .

والبيت عند الهمدانى فى صفة جزيرة العرب : « تطالع من صبيب » بالصاد : وعند البكرى فى معجم ما استعجم : « تطالع من ضبيب » . وذكر معه البيتين ٧ ، ٨ وفيهما عدة مواضع فقال : « وهذه كلها مواضع فى البحرين إلا فلجاً » .

وذكر ياقوت هذا البيت فى معجم البلدان مرتين : الأولى فى (٢ : ٧١٨ « الذرائح ») : « تطالع من صَبيب » بالصاد غير المنقوطة وبفتحها ، والثانية فى (٣ : ٣٦٧ « صبيب ») وقال : « تصغير الصب ، وهى بركة على يمين القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجُوَىّ . وقد رُوى صبيب بالفتح وكسر الباء فى قول المثقب العبدى » وذكر البيت .

ويذكر لنا البكرى فى « معجم ما استعجم » (٨٥٥) : « ضُبَيْب » فيقول : « موضع ببلاد عبد القيس » . ولم يذكرها بالصاد المهملة .

(٤) رواها الهمدانى فى صفة جزيرة العرب : « فما وردت » .

(٥) فى صفة جزيرة العرب : « لجين » وهو تصحيف .

قال الأنبارى : « ومعنى لحين بعد حين وإبطاء » .

٦ تبَصَّرْ هَلْ تَرَى(٢) ظُعُناً عِجالاً
بِجَنْبِ الصَّحْصَحانِ(٣) إلى الوَجِينِ(٤)

(١) هذا البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان ، ولا المفضليات برواية المفضل الضبى ولا أمالى اليزيدى . ولكنه ورد فى ترتيبه هذا فى مخطوطة « صفوة أشعار العرب » [الورقة ٢٨٧ من المخطوط المصور لدينا] الذى يقال إنه رواية أبى حاتم عن الأصمعى .

وقد أشار الأنبارى أبو محمد إلى هذا البيت على أنه رواية للبيت الخامس السابق ، حيث ذكره مع شرحه له ، وقال : « ورواها أبو عبيدة ... » . وذكر البيت خلال الكلام مع البيت الخامس [شرح المفضليات ٥٧٦ بيروت] .

(٢) الرواية فى الكلام الذى ذكره الأنبارى :

« تَبَصَّرْهَا تَرَى ظُعُناً عِجَالاً »

(٣) فى صفوة أشعار العرب : « الضحضحان » بنقطتين . وفى شرح الأنبارى : « الصحصحان » بغير نقط :

الصحصحان (بالصاد غير منقوطة) : ذكره الهمدانى أبو محمد الحسن ابن أحمد فى كتابه « صفة جزيرة العرب » (١٣٨) فقال : « ثم ترجع إلى طريق زَرْى قاصداً إلى اليمامة ، فمن عن يسارك الدُّيب — ماء يسمى بالديب — وأنت جائز بالصحصحان ، ومن عن يمينك ماء يقال له الدُّحرُض » .

وذكره الهمدانىُّ مرةً أخرى فى أبيات رواها لابن الرقاع (٢٣٣) حيث يقول :

وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ ذَا القُتُودِ وعَرْداً
فالصَّحْصَحَانِ ، فأَيْنَ مِنْكَ نَوَاهَا

[الرواية فى « الطرائف الأدبية » (٩٣) : « وغُرَّباً »] .

وذكره البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » (٨٢٦) وقال إنه « وادٍ فى طريق الشام من المدينة » .

٧ مَرَرْنَ عَلَى شَرَافَ (١) فذاتِ رِجْلٍ (٢) ونَكَّبْنَ (٣) الذَّرَانِحَ (٤) بِالْيَمِينِ

على أننا نجد ياقوتاً الحمويَّ فى « معجم البلدان » (٣ : ٣٧١) يذكر هذا الاسم ويقول إنه « موضع بين حلب وتَدْمُر » . ثم يذكره عند الكلام على « القتود » الذى يقول إنه جبل ويروى بيت عَدىّ بن الرقاع .

والصحصحان — فى اللغة — كل ما استوى من الأرض وجرد .

(٤) الوجين : ما غلظ من الأرض وصلب . وسترد هذه اللفظة قافيةً للبيت رقم ٣٢ من هذه القصيدة [صفحة ١٨٦] .

ولعلَّ الشاعر قد قصد فى اللفظتين المعنى الوارد لهما فى معاجم اللغة . وإن كنا نجد الأنبارىَّ ، بعد أن ذكر هذا البيت كما رواه أبو عبيدة ، يقول : « يكون هذان موضعين » .

(١) قال البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » (٧٨٨) : « شرافِ : مبنىٌّ على الكسر ... وقال محمد بن سهل : شراف وواقصة من أعمال المدينة. وسُمِّيتا بشَراف وواقصة ابنىْ عمرو بن بعيص بن زين من بنى عوص بن إرَم بن سام بن نوح » .

وقال البكرىُّ فى (٦١٠ — ٦١١ « الذرانح ») وهو يروى الأبيات ٥ ، ٧ ، ٨ : « الأصمعىُّ ينشده : على شرافَ ؛ غيرَ مُجْرَى . وأبو عُبيدة : على شرافِ بالكسر ويجعله مبنيًّا » . ثم يقول : « وهذه كلّها مواقع فى البحرين إلاّ فلْجاً » .

وقال ياقوت فى « معجم البلدان » (٣ : ٢٧٠ «شراف») : «قال أبو عبيد السكُونى : شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء» . ولم يُشِرْ إلى بنائها على الكسر .

وقال الأنبارىُّ فى « شرح المفضليات » [٥٧٦—٥٧٧] : « قال الطوسىُّ : ورواها الأصمعىُّ شرافِ بكسر الفاء وهو موضع . ويروى : شرافَ . فمَن كسرَ أخرجه مُخرج حَذامِ وقَطامِ ، ومَنْ نصَبه فلأنه اسم أرض معروفة اجتمع فيه تأنيث وتوقيت فلم يُجْرَ » .

. . . .

وقال الزمخشرى فى كتابه « الأمكنة والمياه والجبال » عن شراف إنها موضع ولم يزد واستشهد بهذا البيت ونسبه إلى المسيب بن علس ، ولكنه فى كتابه « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٦٥٢) قال : « شراف : موضع . وفى كتاب العين ماء أظنه لبنى أسد » . وروى هذا البيت منسوباً للمثقب .

(٢) هكذا وردت فى مخطوطات الديوان الأربع . ولم نهتد إلى موضع بهذا الاسم . وفى اللسان : « المجل : المطمئن من الأرض نحو الغائط . وقال ابن الأعرابى : المجل ما اتسع من الأرض وغمض » .

وقد أشارت المخطوطات إلى رواية أخرى هى : وذات رجل » . وهى الرواية التى ذكرها للفضل الضبى فى المفضليات ، والهمدانى فى صفة جزيرة العرب ، والبكرى فى معجم ما استعجم ، وياقوت فى معجم البلدان ، والزمخشرى فى غريب الحديث وفى الأمكنة والمياه والجبال .

وذكر الأنبارى فى شرحه اختلاف الضبط فى حرف الراء فقال : « الضبى [أبو عكرمة] : ذات رِجْل : موضع . وروى الأصمعى وأبو عبيدة : فذات رَجْل ، بفتح الراء » . وضبطت عند المرزوقى فى شرح المفضليات كالرواية عند الأنبارى بالفتح وبالكسر . أما التبريزى فرواها بالكسر . وقال إنه « موضع ينبت الرِّجلة وهو الفَرْفَخ » ، ثم أشار إلى رواية الأصمعى وأبى عبيدة .

وقد ضبطت « رَجْل » فى معجم ما استعجم بفتح الراء . أما ياقوت فقال فى معجم البلدان (٢ : ٧٥٥ « رِجْل ») : « بكسر أوله بلفظ احد القدمين . ذات رِجْل : موضع فى ديارهم ، قال المثقب العبدى [وذكر البيت] . وقال نصر : رِجْل موضع قرب اليمامة ، وذو الرجل : صنم حجازى . وذات رِجْل : أرض بكر بن وائل من أسافل الحَزْن . وذو الرِّجل : موضع من ديار كلب » . وضبطت بالكسر فى الموضعين اللذين ورد فيهما بيت المثقب : (٢ : ٧١٨ « الذرائع ») و (٢ : ٧٥٥ « رجل ») .

وقال البكرى فى « معجم ما استعجم » (٤٦٠) : « ذات رَجْل ، بفتح الراء : موضع بالبحرين » .

. . . .

= وهى فى صفة جزيرة العرب بفتح الراء .

(٣) نكَّب عنه : عدل وتنحَّى .

مثل هذا التعبير وهذا النهج فى تحديد الأماكن قول عَبيد بن الأبرص [ديوانه ١٣٣ مصر (الحلبى) ، ١٤٥ بيروت ، ١٥ دار المعارف (لايل)] :

جَعَلْنَ الفَجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمالاً
وَنَكَّبْنَ الطَّوِىَّ عن اليَمِينِ

[الفج : الطريق الواسع بين جبلين . ركك : محلة بجبل سلمى . الطوىّ : بئر قرب مكة] .

وقال المرقّش الأكبر فى المفضلية ٤٨ [٤٦٧ بيروت ، ٢٢٧ مصر] :

جاعِلاتٍ بَطْنَ الضِّبَاعِ شِمَالاً وبِرَاقَ النُّعَافِ ذَاتَ اليَمِينِ

وقال زُهير بن أبى سُلْمَى [ديوانه ١١٧ دار الكتب بشرح ثعلب ، ولم يروها الأعلم الشنتمرى] :

قَدْ نَكَّبَتْ ماءَ شَرْجٍ عن شَمَائِلِهَا
وجَوَّ سَلْمَى عَلَى أَرْكَانِهَا اليُمُنِ

[شرْج : ماء لبنى عبس] .

وقال عَمرو بن قميئة [ديوانه ١٦٦ بتحقيقنا] :

جَعلْنَ قُدَيْساً وأَعْنَاءَهُ يَمِيناً ، وبُرْقَةَ رَعْمٍ شِمَالاَ

[قُدَيس : موضع بناحية القادسية . وقيل كان اسماً للقادسية] .

وقال تميم بن أُبَىّ بن مُقْبل [ديوانه ٢٢٧] :

جَعَلْن القَنَاةَ بأَيْمَانِهَا وساقاً ، وعُرْفَةَ ساقٍ شِمَالاَ

[القناة : وادٍ بالمدينة . ساق : جبل على طريقها . عرفة ساق : بئر] . =

. . . .

= (٤) اختلفت المخطوطات هنا عن المفضليات وباقى المراجع فهى فى ا: « الزرايح » وفى شرحها « الذرايح » وفى ب ، ج : « الذرايح » . وفى د : « الزرايح » .

الذرائح : قال البكرى فى « معجم ما استعجم » (٦١٠ — ٦١١) « الذرائح : موضع بين كاظمة والبحرين ، قال المثقب العبدى » ، وذكر الأبيات ٥ ، ٧ ، ٨ . ثم قال : « وهذه كلها مواقع فى البحرين إلا فلجاً » كما ذكرنا ذلك فى [صفحة ١٤٤] .

وقال ياقوت فى « معجم البلدان » (٢ : ٧١٨) : « الذرائح : موضع بين كاظمة والبحرين ، قال المثقب العبدى » وذكر البيتين ٥ ، ٧ . ثم قال : « هكذا وجدته وأنا مشكك فيه . ولعل الذرائح جمع ذريحة ، وهى المضبة » . وروى البيت رقم ٧ مرة أخرى فى (٢ : ٧٥٥ « رجل ») برواية « النرائح » بالنون .

وقال البكرى بعد ذلك أيضاً : « والذرائح أيضاً مذكور فى رسم : أغى » . وهو فى « أغى » (١ : ١٧٣) لم يحدد هذا المكان ، ولكنه روى بيتين أنشدهما أبو زيد لحيان بن جلبة المحاربى ، جاهلى . هما :

أَلاَ إِنَّ جِيرَانِى العَشِيَّةَ رَائِحُ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى ومَنَادِحُ

فسَارُوا لِغَيْثٍ فِيهِ أَغْىٌ فعُرَّبٌ فذُو بَقَرٍ فشَابَةٌ فالذَّرَائِحُ

وقد غير الأستاذ مصطفى السقا لفظة « الذرائح » إلى « الذرائح » وذكر فى تعليقه أن ثلاث نسخ ترويه « النرائح » وهو تحريف . والبيتان فى « النوادر » لأبى زيد (١٥٨) : « فالذرائح » . والبيت الثانى فى اللسان (١٨ : ٤١ « أغا ») : « فالنرائح » ويذكرون أن « أغى » نبات . وذكر أبو زيد قول أبى الحسن الأخفش : « أغى ، عندى ، موضع ، لأنه ذكر بعده مواضع مشهورة نعرفها ، والبيت لا يجاوز هذا ، وإنما أقول هذا رأياً لا سماعاً ، ولم أسمع أن أغيا نبت فى شىء من كتب النبات » . وقد نقل البكرى ما ذكره أبو زيد . =

كلها مَوَاضع .

نَكَّبْنَ : عَدَلْنَ .

وفى أُخرى : « وذاتِ رِجْلِ »

والذَّرائح : وهو نهر بين كاظِمة[1] والبَحْرَيْن[2] .

٨ وهُنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَ[3] فَلْجاً[4]
كأنَّ حُدُوجَهُنَّ[5] عَلَى سَفِينِ

الرواية عند الزمخشرىّ فى الأمكنة والمياه والجبال ، وفى الفائق فى غريب الحديث ، وابن المبارك فى منتهى الطلب : « الذرائح » — وفى مخطوطة صفوة أشعار العرب : « الصرائح » .

(٥) كاظمة : جوٌّ على سِيف البحر فى طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان . كما ورد فى كتب البلدان . وموضعها الآن فى الكوَيْت .

(٦) البحرين : كان اسمها القديم أوال ، وكانت تضم مجموعة من الجزر الواقعة بين البصرة وعُمان على الخليج العربى عاصمتها هَجَر . وهى الآن إمارة من إمارات الخليج تضمُّ عدداً من الجزر بين شبه جزيرة قَطَر وساحل « الأحساء » أكبرها جزيرة البحرين . وعاصمتها : « المنامة » .

(٧) كذلك رُوِىَ عند الأنبارى والمرزوقى والتبريزى ، وكذلك عند البكرىّ فى معجم ما استعجم ، وعند اليزيدى فى أماليه — وروى عند الهمدانى فى صفة جزيرة العرب وكذلك جاء فى صفوة أشعار العرب : « يوم قطعن » . وقد أشار الأنبارى إلى هذه الرواية .

(٨) فَلْج : اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة : طريق بطن فَلْج .

(٩) الحدوج : جمع الحِدْج وهو مركب من مراكب النساء =

٩ يُشَبِّهْنَ(١) السَّفِينَ وهُنَّ بُخْتٌ(٢)
عُرَاضَاتٌ(٣) الأَباهِرِ(٤) والشُّؤُونِ(٥)

= الرواية في المفضليات بشروحها الثلاثة : «كأنَّ حمولهنّ» وكذلك في صفة جزيرة العرب ومعجم ما استعجم ومنتهى الطلب . وقال الأنبارى : « قال الضبي : قال الطوسى : ويروى : كأن حد وجهنّ » ، وهي رواية الديوان وأمالي اليزيدىّ وصفوة الشعر .

الحمول : الإبل وما عليها . والحمول : الهوادج كان فيها النساء أو لم تكن ، ولا يقال : حمول من الإبل إلاّ لما عليه الهوادج . والحمول أيضا ما يكون على البعير .

(١) عند المرزوقي : « يُشَبِّهن » بكسر الباء المشددة .

(٢) قال الجوهرى في الصحاح (٢٤٣ « بخت ») : « والبُخْتُ من الإبل ؛ معرب أيضاً ، وبعضهم يقول : هو عربى . . . الواحد : بختىٌّ ؛ والأنثى : بختية . وجمعه بَخَاتِىُّ غير مصروف ، لأنه بزنة جمع الجمع . ولك أن تخفف الياء فتقول : البخاتى . . . » . وقال ابن منظور في اللسان (٢ : ٣١٣ « بخت ») : « البُخت والبُختية : دخيل في العربية أعجمى معرّب . وهى الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج . وبعضهم يقول إن البُخت عربى ... » . ثم قال : « البختية الأنثى من الجمال البخت وهى جمالٌ طوال الأعناق . ويجمع على بُخت وبخاتٍ . وقيل : الجمع : بخاتىُّ غير مصروف . . . » .

ولم يذكر الجواليقي هذه اللفظة في كتاب « المعرب » . وذكر ابن دريد في « الجمهرة » (١ : ١٩٣) أنه عربى صحيح . ثم أنشد قول الراجز :

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَهَا واللَّتُّ
كَمَا بَنَى بُخْتَ العِرَاقِ القَتُّ

قال تميم بن أُبىّ بن مقبل [ديوانه ٥٠] :

كأنَّ صَرِيعَ الأَثْلِ والطَّلْحِ وَسْطَهُ
بَخَاتِىُّ جُونٌ ساقَهَا مُتَرَبِّعُ

١٠ وهُنَّ[1] عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتٌ[2]

قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعَ مُسْتَكِينِ[3]

= (٣) فى المخطوطة ا : « عراضات » . وفى المخطوطتين ب ، ج : « عِراضات » . ولم تضبط فى المخطوطة د .

فى تهذيب اللغة (١٥ : ٥١٠ « مأن ») : « عِراضات » . وفى المفضليات : « عراضات » ، وقال الأنبارى : « والعُراض والعريض : المفرط ، كما تقول : طُوال » . ثم قال : « وقال الطوسى : عُراضات وعريضات » . وفى أمالى اليزيدى : « عريضات » ، وقال : « ويروى : عُراضات المناكب » .

(٤) الأباهر : قال الأنبارى : « وأراد بالأباهر الظهورَ . وأصل الأبهر عِرْقٌ فى الظهر » .

وقال اليزيدىّ فى شرح هذا البيت : « والبهرة من كل شىء : وسطه . وإنما أراد بالأباهر أجمع أبهر . والأبهران : عِرقان يبتدّان الصُّلب . فأراد أنهما عراض الظهور ممتلئتها » .

وذكر ابن منظور فى اللسان (٥ : ١٥٠ بهر) قول أبى عبيد : « الأبهر : عِرق مستبطن فى الصُّلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع لم تكن معه حياة . وأنشد الأصمعى لابن مقبل [ديوانه ٩٩] :

وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدْمَ الغُلَامِ وَرَاءَ الغَيْبِ بِالحَجَرِ

[الرواية فى الديوان : لدْمَ الوليد] .

وجاء فى «المعجم الوسيط» (٧٣) : «الأبهران : الوريدان اللذان يحملان الدم من جميع أوردة الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب » .

(٥) وهكذا وردت فى المفضليات . وقال الأنبارىُّ : «ويروى: عُراضات الأباهر والمُؤُون . وهى جمع مأنة وهى شحمة تحت الطِّفْطِفة [بكسر الطاءين وفتحهما ، أى الخاصرة] . وهكذا قال التبريزى . . ثم عاد الأنبارىُّ فقال : « وروى الأصمعىُّ : عراضاتِ الأباهر والمؤون . قال : والمأنة :=

. . . .

= الشحمة التي في باطن الطفطفة من حول الشُّمرة . ويروى : والمُتون » .

وقال أبو الطيب اللغويُّ في كتابه « المثنى » (٢٠) : « وأنشد أبو عبيدة : عراضات الأباهر والمؤون » ولم ينسب هذا العَجُز .

وقد رواه الأزهريُّ في « تهذيب اللغة » (١٥ : ٥١٠ « مأن ») ، وابن منظور في « اللسان » (١٧ : ٢٨١ ، مأن ») : « عِراضات الأباهر والمؤون » ولم ينسباه .

الشؤون : جمع الشأن ، وهي شُعَب قبائل الرأس التي تجرى منها الدموع إلى العينين .

وتشبيه الإبل بالسفن صورة كرَّرها . المثقِّب في هذه القصيدة متأثراً بمشاهدة من بيئته في البحرين فقد قال في البيتين ٣٣ ، ٣٤ [صفحة ١٨٣ ، ١٩٠] :

كأَنَّ ٱلْكُورَ والأَنْسَاعَ مِنْهاَ عَلَى قَرْوَاء ماَهِرَةٍ دَهِينِ

يَشُقُّ ٱلْماءَ جُؤْجُؤُهاَ وَتَعلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ

وقد أكثر الشعراء الجاهليُّون من تشبيه الإبل في سيرها بالسفن ، فقال عمرو بن قميئة [ديوانه ٦٠ بتحقيقنا] :

هَلْ تَرَى عِيرَهاَ تُجِيزُ سِرَاعاً كَالْعَدَوْلِيِّ رَائحاً مِنْ أُوَالِ

[العَدَوْلِيّ : سفن منسوبة إلى قرية بالبحرين اسمها « عَدَوْلَى » وهي أسفل من « أوال » . وأوال : جزيرة بالبحرين وكان الاسم القديم للبحرين] .

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ٢١ قازان ، ٣١ مصر ، ٦ باريس ؛ شرح القصائد السبع للأنباري ١٣٧] :

كأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلاَيا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

عَدَوْلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ٱبْنِ يامِنٍ يَجُورُ بِهاَ الْمَلاَّحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي

[ابن يامن : ملاّح من اهل هَجَر] . =

. . . .

وقال أبو دُؤاد الإيادى ، واسمه جارية بن الحجّاج ، وقيل حنظلة بن الشرقى [الأصمعيات ٢١٤ ، وديوانه ٣٣٧] :

هَلْ تَرَىٰ مِنْ ظَعَائِنٍ بَاكِرَاتٍ كَالعَدَوْلِيِّ سَيْرُهُنَّ ٱنقِحَامُ

وقال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٥٧] :

فَشَبَّهْتُهُمْ فى ٱلآلِ لما تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أو سَفِيناً مُقَيَّرَا

وقال المرقّش الأكبر فى المفضلية ٤٨ [٤٦٧ بيروت ، ٢٢٧ مصر . وانظره فى ديوانه صنعتنا وتحقيقنا] :

لِمَنِ الظُّعْنُ بالضُّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهُهَا الدَّوْمُ أو خَلاَيا سَفِينِ

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٣٠ ، ٣١ مصر (الحلبى) ، ٤٦ بيروت ، ١٠ دار المعارف (لايل)] :

تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى من ظَعَائِنٍ

يَمَانِيَةٍ قد تَغْتَدِى وتَرُوحُ

كَعَوْمِ سَفِينٍ فى غَوَارِبِ لُجَّةٍ

تُكَفِّئُهَا فى وَسْطِ دِجْلَةَ رِيحُ

[الرواية فى طبعتى دار المعارف وبيروت : كعوم السفين . . فى ماء دجلة] .

وقال أيضاً [ديوانه ١٣٢ مصر (الحلبى) ، ١٤٥ بيروت ، ١٥ دار المعارف (لايل)] :

تَبَيَّنْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً يُشَبِّهُهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ

[الرواية فى طبعتى المعارف وبيروت : « تساق كأنها عوم السفين »] .

وقال بشر بن أبى خازم [ديوانه ٣٥] :

فكأَنَّ ظُعْنَهُمُ غَدَاةَ تَحَمَّلُوا سُفُنٌ تَكَفَّأُ فى خَلِيجٍ مُغْرِبِ

. . . .

وقال تميم بن أبيّ بن مُقبل [ديوانه ٢٥٦] :

مالَ الْحُداةُ بهاَ لِحائِشِ قَرْيَةٍ فـكأنَّها سُفُنٌ بسيفِ أُوَالِ

وقال بَشامة بن عمرو — الغدير وهو من غطفان ، فى المفضلية ١٠ [٨٦ بيروت ، ٥٨ مصر] :

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ أَطاعَ لها الرِّيحُ قِلْعاً جَفُولاَ

(٦) خلط ابن منظور بين صدر هذا البيت وعجز البيت ١٥ مرتين فى (١٧ : ٣١٥ « مين ») و (١٧ : ٣٤٥ « وكن ») ونسبه فى الموضعين إلى الممزَّق العبدى . [انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ١٦٠ فى هذا الديوان مع البيت ١٥] .

وقال الأنبارى فى شرح المفضليات [٥٧٨ بيروت] : « ويروى : وهنّ على السوائر واكنات » .

(٧) واكنات : ذكر الأنبارىُّ عن الضبيّ أبى عكرمة قوله : « واكنات مطمئنات . ومن هذا سمّيت وُكون الطير » . وعن الطوسى على بن عبد الله قوله : « واكنات : جالسات » . وقد قال الزمخشرى فى « أساس البلاغة » (٢ ، ٥٢٦ وكن ») من المجاز : « نساء واكنات : جالسات » .

وقال اليزيدىُّ فى شرح هذا البيت : « واكنات : ثابتات » . وروى ابن منظور بيتاً لعمرو بن شأس الأسدى (اللسان ١٧ ، ٣٤٤ « وكن ») يقول فيه عن النساء :

ومنْ ظُعُنٍ كالدَّوْمِ أَشْرَفَ فَوْقَها ظِباءُ السُّلَىِّ وَاكِناَتٍ عَلَى الْخمْلِ

وقال : « أى جالسات على الطنافس التى وطّئت بها الهوادج . والسُّلىّ : اسم موضع » . ثم قال : « الواكن ، الجالس » . واستشهد بصدر بيت المثقب ضامّاً إليه عجز البيت ١٥ ونسبه إلى الممزق العبدى كما ذكرنا فى الحاشية السابقة .

(٨) قال الأنبارىُّ : « قال الطوسى : يقول : يقتلن كل أشجع ولكنه يستكين ، أى يخضع لهنّ » .

قال : الأشْجَع : الطَّويل[1] .

والرَّجائز : ضربٌ من مرَاكِب النساء ، واحدها : رِجازة[2] .

١ كَغِزْلَانٍ خَذَلْنَ[3] بذَاتِ ضَالٍ[4]
تَنُوشُ[5] الدَّانِيَاتِ مِنَ الغُصُونِ

(١) قال اليزيدى ، « أراد شجاعاً » . ولكن التفسير فى الديوان وفى شرح الأنبارى وهو قوله : « ويقال ، أشجعُ : طويلٌ . أشجعُ وشجعان » قصرمعنى البيت على هذا الوجه . ولعله أريد منه : مَنْ تطاول بالنظر إليهن وهنَّ فى مركبهن العالى ، ولا يستطيع ذلك إلا الطويل .

(٢) وهذا هو الشرح الذى أثبته الأنبارى عن الضبىّ أبى عكرمة . وقال ابن سيده فى « المخصص » (٧ : ١٤٧) : « الرجازة ، كساءٌ تجعل فيه أحجار ويعلَّق بأحد جانبي الهودج إذا مال ليعتدل . وقيل ، الرجازة شَعَر أو صوف يعلَّق على الهودج فى خيوط يزين به » . وحين ذكر ابن منظور مثل التفسير الأول الذى ذكره ابن سيده قال (اللسان ٧ : ٢١٩) : «سمى بذلك لاضطرابه» ثم قال : « والرِّجازة مركب للنساء دون الهودج . والرِّجازة ما زُيِّن به الهودج من صوف وشعر أحمر » ، فحدد هنا اللون ؛ ولكنه استدرك فذكر أن الأصمعى قال : هذا خطأ إنما هى الجزائز ، الواحدة جزيزة ، وذكر ابن منظور فى مادة (جزز) أنها خصل العهن والصوف المصبوغة التى تعلَّق على هوادج الظعائن .

وقال اليزيدى : « والرجائز ، يريد الهوادج » .

(٣) فى اللسان عن الأصمعى (١٣ : ٢١٤) : « إذا تخلَّف الظبى عن القطيع قيل : خذل . قال عدىُّ بن زيد يصف فرساً [هو فى ديوانه ٧٥ منقول عن اللسان] :

فَهْوَ كالدَّلْوِ بكَفِّ المُسْتَقِي خَذَلَتْ عَنْهُ العَرَاقِي فَانْجَذَمْ =

خَذَلْنَ : نافَرْن عن القَطِيع .

تَنُوش : تتناول .

= ثم قال : « وخذلت الظبية والبقرة وغيرها من الدواب ، وهى خاذل وخذول تخلفت عن صواحبها وانفردت» .

وفى شرح المفضليات : « خذلن : تخلَّفن عن صواحبهن أقمن على أولادهن» .

(٤) ذات ضال : موضع يكثر فيه الضال وهو شجر السِّدر . وذكر الأنبارى أن « الضال : السدر ما كان منه فى البرّ لا يشرب الماء . ويقال لما يشرب الماء من السِّدر : العُبرى» .

(٥) الرواية فى أمالى اليزيدى : « ينشن » .

والتناوش : التناول . وذكر الأنبارى عن على بن عبد الله الطوسى أنه « يقال : نُشت الشىء : تناولته من قرب ؛ ونأشته : تناولته من بعد . وقيل بمعنى واحد . وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [الآية ٥٢ سورة سبأ] مهموز وغير مهموز » .

وقد شبه الشاعر النساء بالغزلان ، وجرى الشعراء على هذا المنوال يشبهونهن بها فى جمال الأعين ودقة الأجسام .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٨٩ بتحقيقنا] :

وَكَأَنَّ غِزْلَانَ الصَّرِيمِ بِهَا تَحْتَ الْخُدُورِ يُظِلُّهَا الظُّلَلُ

وقال ايضاً [الديوان ١٦٥] :

وفِيهِنَّ حُورٌ كَمِثْلِ الظِّبَا ءِ تَقْرُو بِأَعْلَى السَّلِيلِ الهَدَالاَ

وقال أبو دُؤاد الإيادى . الأصمعية ٦٥ [٢١٥ المعارف وديوانه ٣٣٨] :

وَتَرَاهُنَّ فى الهَوَادِجِ كَالغِزْ لَانِ ما إنْ يَنَلْنَهُنَّ السِّهامُ

١٢ ظَهَرْنَ[1] بِكِلَّةٍ[2] ، وَسَدَلْنَ رَقْماً
وَثَقَّبْنَ[4] ٱلوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

---

(١) هذا البيت والذى يليه اختلفت المصادر التى بين أيدينا فى روايتها ، كما اختلفت فى رواية ألفاظها ، وبعضها يجعل صدر البيت ١٣ صدراً لعجز البيت ١٢ ، وبعضها يجعل البيت ١٣ رواية أخرى للبيت ١٢ . ولم يرد البيت ١٣ فى مخطوطات الديوان . وقد أضفناه هنا عن التبريزىّ والمرزوقىّ فى شرحيها للمفضليات وعن ابن المبارك فى منتهى الطلب والزيدىّ فى أماليه .

وهذا البيت هو السبب فى تسمية الشاعر عائذ بن محصن العبدىّ باسم « المثقِّب » حتى طغى هذا اللقب على اسمه . [انظر صفحات ٣ ، ٥ ، ٦] .

(٢) الكِلَّة : ما يرى على الهودج وهو شبيهٌ بالستور . والكِلَّة : ستر رقيق يخاط كالبيت للتوقّى . والجمع : كِلَل .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٨٩ بتحقيقنا] :

قَنأ العُهُونُ عَلَى حَوَامِلِها وعَلَى الرُّهَاوِيَّاتِ ، والكِلَلُ

[قنأ : اشتدّت حمرتها . العهون : الصوف الملوّن . الرهاويات : ثياب منسوبة إلى الرُّها (مدينة)] .

(٣) الرَّقْم : البرود أو ضربٌ مخطط من الوشى . وقال الأنبارى : « والرقم من ثياب اليَمَن تُلْبَسه الموادج . وتُلبس العَقْل أيضاً . والعقل من ثياب اليمن وهما أحمران » .

وقد ورد فى شعر المثقب فى البيت ٥ من القصيدة رقم ٢ [صفحة ٦٥] فى قوله :

قد عَلَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَنْمَاطُهَا وعَلَى الأَحْدَاجِ رَقْمٌ كالشَّقِرْ

وأما الاختلاف فى رواية صدر البيت فهو : عند ابن سلاّم الجمحى فى « طبقات فحول الشعراء » ، وابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » ، ومحمد بن حبيب فى « ألقاب الشعراء » ، والزيدى فى « أمالى الزيدى » ، والبغدادى فى « خزانة الأدب » برواية : « رَدَدْنَ تحيّةً وكنَنَّ أخرى » .

. . . .

ورواه الأنبارى : « وسدلن أخرى » ، وقال : « ويروى : وسدلن رقًا، أى أظهرن كِلّةً على هوادجهن ، وسدلن رقًا أى أرسلنه » .

وبرواية : ظهرن بكلّةٍ وسدلن رقًا » ذكره ابن دريد فى « الوشاح » (المخطوط) على حين رواه فى الجمهرة : « أرين محاسنًا وكنن أخرى » . ثم رواه مرة أخرى فى الجمهرة : «زجرن المرّ تحت ظلال دوم وثقبن البراقع » .

وذكر ابن منظور الرواية الأولى فى اللسان (نقب ، وصص) ثم قال : « ورُوِىَ : أرين محاسنًا وكنَنّ أخرى » .

ورواه العسكرى أبو أحمد فى « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » (١٨١) بإملاء ابن السكّيت : « إذا عُجْنَ السوالف مصغيات » ، ثم رواه فى (٤٥٧) : «كنَنّ محاسنًا وأبنّ أخرى » .

كننّ : ستَرْنَ .

وأشار الأنبارى إلى رواية أخرى هى : «رَدَدْنَ تحيةً وكتمن أخرى» ، وهذه الرواية ذكرها البطليوسى فى « الاقتضاب » . وقال الأنبارىّ : « أى أظهرن السلام ورددْنه . وكتمن ، أى ستَرْنَ ما يَرُدّ من السلام بعَينٍ أو بِيَدٍ » .

وقال الأنبارى أيضًا إن الطوسىّ رواه : « وسدلن أخرى » .

ورواه السيوطى فى المزهر وشرح شواهد المُغنى :«ظهرت بكلّة وسدلْن أخرى » . وهى رواية الأنبارىّ .

وبالرواية التى جاءت فى صدر البيت ١٣ ذُكر هذا الصدر مع عجُز البيت ١٢ عند ابن دريد فى « جمهرة اللغة » ، والجوهرى فى «الصحاح» ، والزمخشرى فى « أساس البلاغة » ، وعند أبى حاتم فى « صفوة اشعار العرب » (المخطوط المنسوب إليه) ولكنه جعله صدرًا للبيت ١٣ .

وروى الرَّبَعى عيسى بن إبراهيم فى « نظام الغريب » هذا الصدر : «أرين محاسنًا وكتمن أخرى » .

سَدَلْنَ : أَرْخَيْنَ .

والوَصَاوِص : البَرَاقع[1] .

١٣ أَرَيْنَ[2] مَحَاسِناً ، وَكَنَنَّ أُخْرَى
مِنَ الدِّيبَاجِ[3] والبَشَرِ المصُونِ[4]

= (٤) قال العسكريُّ أبو أحمد فى «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف» (١٨١) : «أخبرنا محمد بن يحيى ، حدَّثنا محمد بن عبدالله التميميّ ، قال أملى ابن السكّيت شعر عبد القيس ، فأنشد :

إذَا مُجِنَ السَّوَالِفَ مُصْفِيَاتٍ ونقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلعُيُونِ

نَقَّبْنَ بالنون ، فقيل : ثَقَّبْنَ بالثاء . فقال : كلٌّ واحدٌ ، قيل : لو كان هذا ، مُسِّى المُنَقَّب بالنون ، لأنه إنما سُمّى المنقّب لهذا » .

(١) قال الأنباريُّ : « والوصاوص : نقب البراقع إذا كانت صغاراً . فإذا كانت كباراً فهى منجولة . . . قال الأصمعى فى منجول البراقع : والمنجول الموسَّع هو ردىء . وقال غيره : لا يلبس منجول البراقع إلاّ الحسان لأنهن يُحببن أن تُرى وُجوهُهنّ منها لحسنها . والقِباح تلبس الوصاوص لضيقها حتى لا تُرى وجوهها لقُبحها . وإلى هذا ذهب الباهلىّ [أبو نصر أحمد بن حاتم] ويعقوب [ابن السكيت] فى تفسير الوصاوص والمنجولة » .

(٢) جعل الأنباريُّ هذا البيت روايةً أخرى للبيت ١٢ السابق . ورواه :

أَرَيْنَ مَحاسناً ، وَكَنَنَّ أُخْرَى مِنَ ٱلأَجْيَادِ والبَشَرِ المَصُونِ

وقال : « ويروَى : من اللبَّات . ويروى : وخَبَّأن أخرى . والأجياد : جمع جِيد وهو العُنق . والمصون : المكنون » .

(٣) الديباج : الثياب المتخذة من الإبريسم وهو أحسن الحرير . قال الجواليقىُّ فى « المعرب » (١٤٠) : « أعجمىّ معرّب وقد تكلمت به العرب » . ثم قال : « وأصل الديباج بالفارسية : دِيوْباف ، أى نساجة الجنّ » . =

١٤ وَمِنْ (١) ذَهَبٍ يَلُوحُ (٢) على تَرِيبٍ (٣)
كَلَوْنِ ٱلعَاجِ (٤) لَيْسَ بِذِى غُضُونِ (٥)

= قال المتلمس الضُّبَعىّ [ديوانه ٢٣٠ بتحقيقنا] :

وبَالوَجْهِ دِيبَاجٌ ، وفَوْقَ سَرَاتِهِ دَيَابُوذَةٌ ، والرَّوْقُ أسْحَمُ أمْلَسُ

[السراة : أعلى ظهره . ديابوذ: ثوب ينسج على نيرَيْن فارسىّ . الرَّوق: القَرْن . الأسحم : الأسود] .

الرواية فى أمالى اليزيدى : « من اللبّات » . واللبّات : جمع اللَّبَّة وهى القلادة .

وقد أشار الأنبارى إلى هذه الرواية كما ذكرنا فى الحاشية السابقة .

(٤) هذا البيت فى صفوة أشعار العرب يضم صدر البيت ١٢ مع عَجُز ١٣ فى حين جعل صدر ١٣ صدراً لعَجُز ١٢ .

(١) خالف الأنبارىُّ جميع المراجع فى ترتيب هذا البيت إذْ جعله بعد الذى يليه .

(٢) رواه الأنبارىُّ أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » [٥٩] : « ومن ذهبٍ يُسَنُّ » ولم ينسبه — وعند أبى عُبَيدة فى « مجاز القرآن » (٢ : ٢٩٤) : « يشنُّ » — والقرطبى فى « الجامع لأحكام القرآن» (٦:٢٠) : « يسنُّ » .

(٣) التريب : جمع تَرِيبة . وتجمع : ترائب ، وهو عظام الصدر موضع القلادة منه . قال الله تعالى اسمه : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرَائِبِ ﴾ [الآية ٧ سورة الطارق] .

وفى معلَّقة امرئ القيس بن حُجْر [ديوانه ١٥ ، شرح القصائد السبع ٥٨] :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

قال الأنبارىُّ أبو محمد فى شرح المفضليات [٥٨٠ بيروت] : « وروى =

يريد : أنه ليس بمُتَخَدِّد ، وهى الغُضُون .

وتُرِيب : عظام الصدر .

١٥ وهُنَّ عَلَى الظِّلَّامِ[1] مُطَلَّبَاتٌ
طَوِيلَاتُ[2] الذَّوائبِ[3] والقُرُونِ[4]

= الطوسى على بن عبد الله : على رَهابٍ ، أى على عظام الصدر ، جمع : رَهَابة » . وهذه هى رواية اليزيدى أيضاً فى « أمالى اليزيدى » (١١٣) وجاء فيها : « الرهابة : العظم الرقيق على طرف المعدة » .

(٤) العاج : ناب الفيل .

(٥) الغضون : تثنّى الجلد .

رواه الأزهرى فى تهذيب اللغة (١٤ : ٢٧٥ « ترب ») بتغيير حركة الرَّوِىّ من نون مكسورة إلى نونٍ مضمومة هكذا: « ليس له غضونُ » ونسبه ، وبهذه الرواية ذكره ابن منظور فى اللسان (١ : ٢٢٣ « ترب ») ولكن لم ينسبه .

(١) فى المخطوطة ا ، ب : « الظّلام » . وفى ج : « الظّلام » ولم تفتح حركة التشديد أو تكسر . أما المخطوطة د فهى خالية من حركات الضبط . وعند المرزوقى : « الظّلام » ، وكذلك فى صفوة أشعار العرب . الظّلام (بكسر الظاء) : جاء فى اللسان (١٥ : ٢٦٧ « ظلم ») : « وأردتُ ظِلامه ومظالمته ، أى ظلمه . قال :

وَلَوْ أَنِّى أَمُوتُ أَصَابَ ذُلاًّ وَسَامَتْهُ عَشِيرَتُهُ الظِّلاما

(٢) هذا العَجُز ضمّه ابن منظور فى اللسان إلى صدر البيت ١٠ فى (١٧ : ٣١٥ « مين ») و (١٧ : ٣٤٥ « وكن ») ونسبه فى الموضعين إلى الممزّق العبدىّ [انظر الديوان صفحة ١٥٣] .

(٣) الذوائب : جمع ذؤابة وهى الشعر المضفور من شعر الرأس .

(٤) القرون : جمع قَرْن ، وهى كل ضفيرة من ضفائر الشعر . قال المرقش الأكبر فى المفضلية ٤٨ [٤٦٩ بيروت ، ٢٢٨ مصر] :

هُنّ على ظُلمهن الرّجال يُطْلَبْن. يقال: ظَلَمْنَ ظُلْماً وظِلاَماً.

١ إذَا[1] ما فُتِنْتُهُ يَوْماً بِرَهْنٍ
يَعِزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ بِحِينِ[2]

١ بِتَلْهِيَةٍ[3] أُرِيشُ بِهَا سِهَامِي
تَبُذُّ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ

= لَاتَ هَنَّا وَلَيْتَنِي طَرَفَ الزُّ جِّ وأَهْلِي بالشَّامِ ذَاتِ القُرُونِ

وقال ابن منظور فى اللسان (١٧ : ٣١٥ « مين ») : « والذوائب والقُرون واحد ».

(١) هذا البيت رواه الأنبارىُّ وكذلك المرزوقىُّ فى القصيدة . ولم يرد عند التبريزى ولا فى منتهى الطلب وصفوة أشعار العرب .

وقال أبو محمد القاسم الأنبارىّ : « لم يَرْوِ هذا البيت الطُّوسىُّ [على ابن عبد الله] ولا الضبىّ [هو أبو عِكرمة عامر بن عِمران] ولا أحمد [هو أحمد بن عبيد] . وهو من رواية الأصمعىّ » .

(٢) قال الأنبارى . « ورَهْنه — هنا — هَواه وقلبه . يقول إذا صار فى أيديهن ومَلَكْنَه لم يرجع إليه ولم يتخلّص منهنّ » .

(٣) لم يذكره اليزيدىّ فى أماليه .

(٤) ذكر الأنبارى أن الضبىّ أبا عكرمة قال: « ويُرْوَى : أريش لها » . راشَ السهمَ : ركّب عليه الرِّيش .

(٥) قال الأنبارى : « قال الضبىُّ : بتلهية تَفْعِلة من اللهو » . وقال ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٤٢٤) وهو يذكر البيت : « التلهية : حديث يتلهَّى به » . ثم روى عن أستاذه أبى عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى هذا البيت مع شرحه بقوله فى كتاب « معانى الشعر » للأُشناندانى (٥٥) : يقول : تلهية أحسِّن بها حديثى ، أى ما يلهى به . وجعل الحديث كالسهام . يقول : فأُريشُ حديثى بما يزيِّن للنساء فيقع حديثى فى قلوبهنّ متمكناً كتمكُّن السهم إذا رِيشَ » .

تَلْهِيَة : لَهْوٌ[1] .

والمُرْشِقات : الحديدات النَّظَر[2] .

تَبُذُّ : تَسْبِقُ وتَغْلِب .

والقَطِين : الخَدَم[3] .

---

(١) هذا التفسير ذكره الأنبارى مرويًّا عن الضبىّ . ثم قال : « قال أحمد بن عبيد : المرشقات : اللواتى تمدّ أعناقها وتستشرف للنظر . قال : ولا يكون الإرشاق إلاّ بمدّ العنق . وأنشد [البيت لأبى دؤاد الإيادى ، ديوانه ٣٢٢] :

ولَقَدْ ذَعرتُ بَنَاتِ عَمٍّ (م) الْمُرْشِقَاتِ لَهَا بَصَابِصْ

قال : فالمرشقات : الظباء ، وبنات عمّها : البقر . قال : ولا ترشَق البقر لأنها وُقْص كلها » . ثم قال الأنبارى : « قال غيرها : بتلهية : بكلام يتلهّى به أحسّن به كلامى . قال : والمرشقات : اللواتى إذا نظرن انتصبن . فيقول تبذّ هذه المرأةُ غيرها من النساء ، أى تفوقهنّ بالحسن » .

وقال الأشناندانىّ فى « معانى الشعر » (٥٥) — كما روى ابن دريد — : « وقوله : تبذّ المرشقات ، أى تخلبهن على عقولهنّ ، يعنى التلهية التى تلهيهن . والمرشقات : اللواتى يرشقْنَه بأبصارهنّ كما يرشقن بالسهام » .

(٢) جاء فى شرح المفضليات : « والقطين : الخدم والجيران والتُّبّاع » . ثم جاء فيه : « والقطين : الجماعات » .

وقد ورد فى الشرح القديم لبيت عمرو بن قميئة [ديوانه ٨٨ بتحقيقنا] :

أَمْ ذَا القَطِينُ أَصَابَ مَقْتَلَهُ مِنْهُ ، وَخَانُوهُ إِذَا احْتَمَلُوا

القطين : أهل الدار . والقطين الحشم » .

وذكرنا فى الحاشية أن القطين : يستوى فيه الواحد والجميع . وجاء فى اللسان أيضاً : « القطين : الساكن فى الدار ، والجمع قُطُن » . ثم قال : « وفى حديث الإفاضة : نحن قطين الله ، أى سكان حرمه . والقطين : جمع قاطن ، كالقطّان » .

١٨ عَلَوْنَ رَبَاوَةً ، وَهَبَطْنَ غَيْباً
فَلَمْ يَرْجِعْنَ[١] قَائِلَةً[٢] لِحِينِ[٣]

الرَّبَاوة : ما ارتفع من الأرض[٤] .

والغَيْب : ما اطمأن[٥] [منها] .

١٩ فقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ ، وشُدَّ رَحْلِي[٦] لِهَاجِرَةٍ[٧] عَصَبْتُ لَهَا[٨] جَبِينِي :

---

(١) روى فى مخطوطة صفوة الشعر : « فلم يخرجن » :

(٢) رواها ابن المبارك فى منتهى الطلب : « قايلة » ، وكذلك وردت فى صفوة الشعر . ولعلها تصحيف « قايلة » بإحلال الياء محل الهمزة فى « قائلة » .
قائلة : أى نائمة مستريحة فى القيلولة وهى الظهيرة .

(٣) قال الطوسى : « قوله : فلم يرجعن قائلةً لحين ، أى لم يَكدْنَ يَقِلْنَ » . كما روى الأنبارى .

(٤) كذلك روى الأنبارى هذه العبارة عن الضبىّ أبى عكرمة .

(٥) أى ما اطمأنّ من الأرض . والزيادة عن شرح المفضليات . وذكر اليزيدى هذه العبارة كاملة ، وأضاف الأنبارى : « فغاب عنك ما فيه . وجمع الغيب : غيوب » .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٧٣ بتحقيقنا] :

وحَيٌّ مِنْ الأَحْياءِ عَوْدٍ عَرَمْرَمٍ مُدِلٍّ ، فلا يَخْشَوْنَ مِنْ غيبِ أَخْيافِ

وقال لبيد [ديوانه ٣١١] :

وتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَها عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ، والأَنِيسُ سَقَامُها

(٦) الرَّحْل : مركب للبعير والناقة .

(٧) الهاجرة : شدة الحرّ فى منتصف النهار خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر . ومثلها : الهجير والهجيرة والهجر =

٢٠ لَعَلِّكِ[١] إنْ صَرَمْتِ آلْحَبْلَ[٢] مِنِّي أَكُونُ كَذَاكِ[٣] مُصْحِبَتِي قَرُونِي

قَرُونه : نَفْسه[٤] .

يقول : لا تَصْحَبُني نَفْسى على ذلك ولا تُطاوِعُنى على الصرم .

= (٨) هذه الرواية ذكرها الأنبارى خلال الشرح فقال : « قال الضبيّ : ويروى : عصبتُ لها » .

والعصابة : العمامة . أى تعصَّبتُ لأتّقى حرارة الشمس .

وقد أشار التبريزى إلى رواية : « عصبت لها » . أما الرواية فى المفضليات بشروحها الثلاثة وفى أمالى اليزيدى وصفوة الشعر ومنتهى الطلب فهى : « نصَبتُ لها » .

(١) قال التبريزى : « ويروَى لَعَلّى إن صرمت ؛ والمعنى يكون به أكشف . وتلخيص الكلام : لعلّى إن صرمْتِنى أكون كذلك ونفسى منقادة » .

(٢) صرمتِ الحبل : أى قطعتِ وَصْلى . والصرم (بفتح الصاد وضمها) : القَطْع .

(٣) برواية « أكون كذاك » ذكره التبريزيّ فى شرحه ، وجاء كذلك فى صفوة الشعر . أما عند الأنبارى والمرزوقى فهى : « كذاك أكون » بتقديم إحدى الكلمتين على الأخرى . وقال الأنبارى : « وروى الطوسيّ : أكون كذاك مُصحبتى » . وفى أمالى اليزيدى : « تكون كذاك » .

(٤) جاء فى اللسان : « والقَرون والقَرُونة والقَرِينة والقرين : النفْس . ويقال : أسمحت قَرونه وقَرِينه وقَرونته وقرينته ؛ أى ذلت نفسه وتابَعَتْه على الأمر . قال أوس بن حَجَر [ديوانه ٨٦] :

فلاَقَى آمرَأً مِنْ مَيْدَعَانَ وأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ بَالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَّلاَ

أى طابت نفسه بتركها . وقيل : ساعت قَرونه وقَرونته كلّها واحد . قال ابن بَرِّىّ : شاهد قَرُونه قول الشاعر : =

ومُضْحِبَتى : أى مُنقادة لى[1] .

٢١ فسَلِّ[2] ٱلهَمَّ عَنْكَ[3] بِذَاتِ لَوْثٍ[4] عُذَافِرَةٍ[5] كَمِطْرَقَةِ ٱلقُيُونِ[6]

= فإنِّى مِثْلَ ما بِكِ كانَ ما بِى ولـكِنْ أَسْمَحَتْ عَنْهُمْ قَرُونِى

وقال الأنبارىُّ فى شرح المفضليات [٥٨١] : ويقال لنفس الإنسان : قَرونه وقرينه وقَرونته . هذا تفسير الضبىّ . وقال الطوسىُّ : وجِرِشَّاه وحَوْباؤه » .

وانظر أسماء النفس عند ابن سِيده فى « المخصص » (٢ : ٦٢ — ٦٤) .

وقال المتلمس جرير بن عبد المسيح [ديوانه ١٦٥ بتحقيقنا] :

صَبًا مِنْ بَعْدِ سَلْوَتِهِ فُؤَادِى وأَسْمَحَ للقَرِينـةِ بانْقِيَـادِ

(١) هذه العبارة عند اليزيدى فى أماليه بعد هذا البيت . وفى شرح المفضليات : « ومصحبتى : تابعتى . يقال : ضربتُ البعيرَ حتى أصحبَ أى تَبِع وانقاد . فى تفسير الضبىّ . وقال الطوسى : ومصحبتى : تابعتى ومنقادة لى » .

(٢) هذا البيت أخذه الشّماخ بن ضرار بنصّه فى قصيدة له من هذا البحر وعلى هذه القافية [ديوانه ٩٢] .

(٣) قوله : « فسلِّ الهمَّ عنك . . . » بالأسفار ردّده المثقب مرةً أخرى فى قوله فى البيت ٧ من القصيدة رقم ٧ [صفحة ٢٤٠] :

سَيَكْفِيكَ أمْرَ ٱلهَمِّ عَزْمُكَ صَرْمَهُ وَيَكْفِيكَ مَخْلُوجَ الأُمُورِ صَرِيمُها

والهمُّ : الحزن . والهمُّ : عَقْد القلب على فِعل شىء قبل أن يُفْعَل .

وقد أكثر الشعراء فى عصره من ذكر تسلية الهموم بركوب الإبل والضرب فى الفيافى .

قال عَمْرو بن قميئة [ديوانه ١٣٥ بتحقيقنا] : =

. . . .

= وكُنْتُ إذَا الهُمُومُ تَضَيَّفَتْنِي قَرَيْتُ ٱلْهَمَّ أهْوَجَ دَوْسَرِيَّا

وقال المُرقِّش الأكبر في المفضلية ٤٩ [٤٧١ بيروت ، ٢٢٩ مصر . وانظره في ديوانه بتحقيقنا] :

فَهَلْ تُسَلِّي حُبَّها بازِلٌ ما إنْ تُسَلِّي حُبَّها مِنْ أَمَمْ

وقال عَبِيد بن الأبرص [ديوانه ١٠١ مصر (الحلبي) ، ١٠٨ بيروت ، ٨ دار المعارف (لايل)] :

وقَدْ أُسَلِّي هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ ٱلقَيْنِ شِمْلَالِ

وقال أيضاً [ديوانه ٦٨ مصر (الحلبي) ، ١٢٤ بيروت ، ٢٦ دار المعارف (لايل)] :

لَوْلا تُسَلِّيكَ جُمَالِيَّةٌ أَدْمَاءُ ، دَامٍ خُفُّها ، بازِلُ

وقال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِيّ [ديوانه ٦٣] :

فدَعْ ذَا ، وسَلِّ ٱلهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إذَا صَامَ النَّهارُ وهَجَّرَا

وقال علقمة بن عَبَدة [ديوانه ١٣٢ الوهبية ، ١١ المحمودية] :

فدَعْهَا ، وسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فيها بالرِّدَافِ خَبِيبُ

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ٣٤ مصر ، ٢٢ قازان ، ١٠ باريس ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤٩] :

وإنِّي لَأُمْضِي ٱلهَمَّ عِنْدَ ٱحْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ١٤٧] :

وقَدْ أُسَلِّي ٱلهَمَّ حِينَ ٱعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عاقِرِ

وقال أيضاً [ديوانه ١٩٥] :

وقَدْ أَقْرِي ٱلهُمُومَ إذَا ٱعْتَرَتْنِي عُذَافِرَةً مُضَبَّرَةً عُقَامَا =

. . . .

= وقال أيضاً [ديوانه ٣٥٥] :

فدَعْهاَ ، وسَلِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تَزَيَّدُ فى فَضْلِ الزِّمَامِ وتَغْتَلِى

وقال أوس بن حَجَر التميمى [ديوانه ٣٨] :

فدَعْهاَ ، وسَلِّ الهمَّ عنك بِجَسْرَةٍ عَلَيْهاَ مِنَ الحوْلِ الَّذِى قَدْ مَضَى كُتْرُ

[الكتر : السنام العظيم شبه بالقبة] .

وقال بشر بن أبى خازم [ديوانه ١٧٩] :

ولَوْلاَ تُسَرِّى الهمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

[الفنيق المكدم : الفحل الغليظ] .

وقال النابغة الذبيانى [١٤ بيروت برواية ابن السكيت] :

فسَلِّ الهَوَىٰ وٱسْتَحْمِلِ الهَمَّ عِرْمِساً تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وتُنَاقِلُ

[وفى طبعة مصر ٩ « فسلَّيْتُ ما عندى برَوْحة عرْمِسٍ »] .

ومن هذا العرض يتبين مدى تأثر هؤلاء الشعراء بعضهم ببعض ، حتى تشابهت بعض الصدور تشابهاً كاملاً .

(٣) ذات لوث ، جاء فى اللسان (٣ ، ٦ « لوث ») : « وناقة ذات لوْثة ولوْث ، أى قوة . وقيل : ناقة ذات لوثة ، اى كثيرة اللحم والشحم » . وذكر ابن منظور قول الليث : « ناقة ذات لوث وهى الضخمة ولا يمنعها ذلك من السرعة » .

وقال فى شرح المفضليات (٥٨١ بيروت) . اللوث ، الشدة ، وهو من الأضداد . يقال : بفلان لوثة ، إذا كان ضعيفاً » . وذكر الصغانى الحسن بن محمد فى كتابه « الأضداد » (٢٤٤) : « اللوثة : القوة والضعف » .

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ١٠٣] :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنَى لَهاَ مِنْ أَنْ أَقُولَ: لَعاَ !

[عفرناة : قوية . لعا : دعاء يقال للعاثر معناه انتعش] . =

. . . .

= قال أمرؤ القيس بن حجر [ديوانه ٩١] :

وخَرْقٍ بَعِيدٍ قد قَطَعْتُ نِيَاطَهُ على ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ ٱلْمَشْيِ مِذْعَانِ

[الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . السهوة : اللينة المشى] .

وقال بشر بن أبى خازم [ديوانه ٤٥] :

وخَرْقٍ قد قَطَعْتُ بذَات لَوْثٍ أَمُونٍ ما تَشكَّى مِنْ جِرَاحِ

(٤) قال ابن منظور فى اللسان (٦ : ٢٣٠ « عندفر ») : « جمل عُذافر وعذَوْفر : صلب عظيم شديد ، والأنثى بالهاء . الأزهرى : العذافر : الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة » ، وقال : « قال الأصمعى : العذافرة : الناقة العظيمة وكذلك الدوسرة » .

وفى شرح المفضليات : « والعذافرة : الشديدة القوية » .

قال لبيد بن ربيعة [ديوانه ٧٦] :

عُذَافِرَةٍ تَقَمَّصُ بالرُّدَافَى تَخَوَّنَهَا نُزُولِي وٱرْتِحَالِي

ووردت لفظة « عذافرة » فى بيت للأعشى ذكرناه [صفحة ١٦٦] .

(٥) يشبِّه ناقته فى صلابتها بمطرقة الحدَّادين.

وقد ردَّد هذا التشبيه شعراء آخرون .

قال عبدة بن الطبيب فى المفضلية ٢٦ [٢٧٠ بيروت ، ٢٣٦ مصر] :

بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ ٱلقَيْنِ دَوْسَرَةٍ فيها عَلَى ٱلأَيْنِ إِرْقَالٌ وتَبْغِيلُ

[العلاة : سندان الحدَّاد . الإرقال : مشىٌ فيه سرعة . والتبغيل : ارفع من المشى ودون العدْو] .

وقال المرقش الأكبر فى المفضلية ٤٨ [٤٦٨ بيروت ، ٢٢٨ مصر] . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا : =

ذات لَوْثٍ : ناقةٌ ذات قوّة . واللَّوْثة : القوّة .

واللُّوثة : الضّعف والاسترخاء .

عُذَافِرة : شديدة .

والقُيُون : الحدّادون .

= أَوْ عَلاَةٍ قد دُرِّبَتْ دَرَجَ ٱلْمَشْ يَةِ حَرْفٍ مِثْلِ ٱلْمَهَاةِ ذَقُونِ

[الذقون : التى رفعت رأسها فى الخطام والزّمام] .

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ١٠١ مصر (الحلبى) ، ١٠٨ بيروت ، ٨ دار المعارف (لايل)] :

وقدْ أُسَلِّي هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي بِجَسْرَةٍ كَعَلاَةِ ٱلْقَيْنِ شِمْلاَلِ

وقال أيضاً [ديوانه ١٢٩ مصر (الحلبى) ، ١٣٦ بيروت ، ٢٢ المعارف (لايل)] :

جَاوَزْتُ مَهْمَهَ يَهْمَاها بِعَيْهَمَةٍ عَيْرَانَةٍ كَعَلاَةِ ٱلْقَيْنِ مَعْقُومَهْ

[اليهماء : الفلاة لا ماء فيها . العيهمة : الناقة الضخمة . والرواية فى ديوان عَبيد بن الأبرص فى طبعتى المعارف وبيروت : « جاوزتها بِعَلَنْداةٍ مذكّرة . . . ملمومة »] .

وقال عدىُّ بن زيد العبادى (فى اللسان ٥) ٣٧١ «دسر» ، وفى « الصحاح ٦٥٧ ، وفى مقاييس اللغة ٢ : ٣٥٨ و ٤ : ٢٥٢) ؛ وانظر ديوانه ١٣١] :

ولَقَدْ عَدَّيْتُ دَوْسَرَةً كَعَلاَةِ ٱلقَيْنِ مِذْكَارَا

بِصادِقَةِ[1] الوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا ... يُبارِيها[2] ويأْخُذُ بالوَضِينِ[3]

الوَجِيف : ضَرْبٌ من السَّيْر[4] .

الوَضِين : حِزَام الرَّحل[5] .

---

(١) لم يرد هذا البيت فى أمالى اليزيدى ، ورواه المرزوقى بعد البيت الذى يليه .

(٢) يباريها : يعارضها ، ويسير معها .

وروى الراغب الأصفهانى صدر هذا البيت فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٢٩٢) : « وترقص فى المسير كان هرًّا » .

(٣) كرر المثقب هذا المعنى فى قوله فى البيت ١٠ من القصيدة رقم ٣ [صفحة ٩٥] :

كَأَنَّ جَنيباً عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهاَ ... تُرَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ ويُرِيدُهاَ

وهو هنا وهناك يصفها بكثرة التلفت من النشاط وأن السير لم يكسرها ، فكأن ذلك من عض الهر ومن تظفيره .

وقد أشرْنا عند تعليقنا على هذا البيت إلى ترديد الشعراء الجاهليين لهذا المعنى ، وذكرنا أقوال طائفة منهم . [انظر صفحتى ٩٦ ، ٩٧] .

(٤) هذه عبارة الطوسى كما ذكر الأنبارى أبو محمد فى شرح المفضليات [٥٨٢] .

وقال الأنبارى : « قال الضبى [يعنى أبا عكرمة عامر بن عمران] : الوجيف سير سريعٌ . قال الله تعالى : ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ﴾ [الآية ٦ سورة الحشر] .

وفى الحديث الشريف . « لم يوجفوا عليه بخيلٍ ولا ركاب » و « ليس البِرُّ بالإيجاف » (النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ٥ : ١٥٧) .

(٥) الوضين : للرحْل بمنزلة الحزام للسرْج . وذكر ابن سِيده فى « المخصص » (٧ : ١٤٠) أن الوضين يصلح للرَّحل والمودج . وعن ابن دريد :=

٢٣ كَسَاهَا[١] تَامِكاً قَرِداً عَلَيْهَا[٢]

سَوَادِئُ الرَّضِيحِ[٣] مَعَ ٱللَّجِينِ[٤]

= « هو المنسوج من شعر لأنه يوضين بعضه على بعض ؛ أى ينضَّد . وقيل : لا يسمى حزام الرحل وضيناً حتى يكون من أَدَم مضاعف » .

ونقل ابن منظور فى اللسان (١٧ : ٣٤٢ « وضن ») عن التهذيب هذه العبارة : « إنما سمَّت العربُ وضين الناقة وضيناً لأنه منسوج » . وذكر بيت المثقب.

وسترد هذه اللفظة فى البيت الرابع والعشرين أيضاً قافيةً [صفحة ١٧٣] . وترد فى خلال البيت السابع والثلاثين [صفحة ١٩٥] .

(١) ترتيبه عند المرزوقى قبل سابقه كما ذكرنا .

وروى أبو العلاء المعرّى فى كتابه « الفصول والغايات » (٤١٨) بيتاً لم ينسبه ، صدره صدر هذا البيت ، وهو :

كَسَاهَا تَامِكاً قَرِداً عَلَيْهَا كَجُلُودِ الصَّرِيمَةِ مِنْ أُثَالِ

وروى ابن الأنبارى أبو محمد فى « شرح المفضليات » [٨٣] بيتاً كذلك ولم ينسبه وهو :

كَسَاهَا تَامِكاً قَرِداً عَلَيْهَا مَرَاتِعُهَا الصَّحَارَى فَٱلْوَجِينَا

(٢) الرواية فى صفوة الشعر : « قَرِداً عليه » .

وقال عامر بن الطُّفَيل [ديوانه ١٨ دار المعارف (لايل) ، ١٢٦ بيروت] :

وكُنْتَ سَنَاماً مِنْ فَزَارَةَ تَامِكاً وفى كُلِّ قَوْمٍ ذِرْوَةٌ وَسَنَامُ

(٣) الرضيح : النَّوَى المرضوح ، أى المكسور بالحجر : والمعنى أنها تعلف بالنوى المدقوق .

وروى فى المخطوطة (ا) : « الرضيخ » بالمنقوطة ولكن فى الشرح الذى أعقب البيت ذكرت « الرضيح » بغير نقط . وهى بالمنقوطة وغير المنقوطة معناها واحد .

=

تامِك : سَنَامٌ مُشْرِف[1] .

قَرِد : مُلَبَّدٌ بعضُه على بعض .

والسَّوَادِيُّ : القَتُّ والنَّوَى[2] .

والرَّضِيح : نَوًى يُدَقُّ ويُخْلَط بالخَبَط[3] .

=ورواها التبريزى فى شرح المفضليات ثم فى شروح سقط الزند (١٣١٨) : « الرضيخ » .

وهى كذلك عند البطليوسىّ فى شروح سقط الزند (١٣١٩) وفى صفوة أشعار العرب .

وعند المرزوقى فى شرح المفضليات ، واليزيدى فى « أمالى اليزيدى : « سواديُّ الفُرات » .

وذكر الأنبارى أن الطوسىَّ وأحمد [بن عبيد] روياه هكذا ، ثم قال : « ويُروَى : فُراتِىّ السواد ، يريد علف السواد » .

(٤) اللَّجين : ما تلجَّن أى تلزَّج من ورق أو علف أو بِزْر .

فى منتهى الطلب : « من اللَّجِين » .

(١) التامك : المرتفع العالى . قال بشامة بن عمرو (الغدير) فى المفضلية ١٠ [صفحة ٨٣ بيروت ، ٥٧ مصر] :

لها قَرِدٌ تامِكٌ نَيُّهُ   تَزِلُّ الوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلاَ

فى أمالى اليزيدى بعد هذا البيت هذه العبارة : « تامكاً قرداً : كثير اللحم » .

(٢) فى شرح المفضليات : « والسوادُ : القتُّ والنَّوَى » .

(٣) الخَبَط : اسم الورق الساقط من الشجر بالخَبْط والنفض ؛ وهو من علف الإبل .

٢٤ إِذَا[١] قَلِقَتْ[٢] أَشُدُّ لَهَا[٣] سِنَافَا

أَمَامَ الزَّوْرِ مِنْ قَلَقِ الوَضِينِ[٤]

السِّنَاف للبعير كاللَّبَب للفَرَس[٥] .

والزَّوْر : الصَّدْر[٦] .

---

(١) ترتيبه عند المرزوقى بعد البيتين ٢٥ ، ٢٦

(٢) الرواية فى أمالى اليزيدى : « إذا ضمرت » .

(٣) عند التبريزى فى شرح المفضليات ، وابن المبارك فى منتهى الطلب : « شَدَدْتُ لها » .

(٤) الوضين : للرَّحل بمنزلة الحزام للسَّرْج .

وقد مرَّت هذه الكلمة قافيةً للبيت رقم ٢٢ [صفحة ١٧٠] ، وسترد خلال البيت رقم ٣٧ [صفحة ١٩٥] .

وجاء فى شرح المفضليات : « والوضين : البِطَان منسوج من أَدَم . ويقال إن الوضين : الحزام » .

وانظر ما جاء فى الحاشية ٥ [صفحة ١٧٠ — ١٧١] .

(٥) كعبارة الطوسىّ فى شرح المفضليات على ما روى الأنبارى .

وقال الأنبارى : السِّناف : خيط أو حبل دقيق يُشَدُّ من اللَّبب إذا قلق الوضين لضُمر البعير ليشدَّه السناف .

واللبب ما يشدُّ فى صدر الدابّة ليمنع تأخر الرحل والسرج .

وقال اليزيدى بعد هذا البيت : « السناف : خيط يُشدُّ من التصدير إلى الحَقَب لئلا يميل » .

والتصدير والحَقَب : من أدوات الرَّحل .

[انظر « المخصص » (٧ : ١٤٠) و « الرحل والمنزل » فى مجموعة « البلغة فى شذور اللغة » (١٢٢)] .

(٦) أضاف الأنبارى بعد هذا هذه العبارة : « قال الأصمعىُّ : العظم الذى فى وسط الصدر » .

٢٥ كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ[١] مِنْهَا
مُعَرَّسُ[٢] بَاكِرَاتِ الوِرْدِ[٣] جُونِ

(١) الثفنات: واحدة الثَّفِنَة وهى من البعير والناقة : الرُّكْبة ومامَسَّ الأرض من كِرْكِرَتِه وأعضائه إذا بَرَك أو ربض . وقد مرَّ تفسيرها وما قيل فيه بتوسع فى شرح بيت المثقِّب الذى استعمل فيه هذه الكلمة إذ قال فى البيت ٨ من القصيدة رقم ٣ [صفحة ٩١] :

وَأَغْضَتْ كَمَا أَغْضَيْتُ عَيْنِي ، فعرَّسَتْ
عَلَى الثَّفِنَاتِ والجِرَانِ هُجُودُهَا

وقال الأنبارى أبو محمد فى شرح المفضليات [٥٨٣] : « الثفنات : ما مسَّ الأرض من يديها ورجليْها وكِركرتها وهُنَّ خمس » . ثم قال : « والثفنة : مَوْصِل الساق بالفخذ والذراع بالعَضُد » .

وقال أبو الطيِّب اللغوى فى « الأضداد » (١٢٦ — ١٢٧) : « ومن الأضداد : الثفنات . قال أبو عُبيدة : الثَّفِنتان من الفَرَس : مَوْصِل الفخذين فى الساقين من باطنهما ، والثفنات من البعير ما مسَّ الأرض من ظاهر أعضائه . قال أبو دُؤاد الإيادى [ديوانه ٢٩٧] :

ذَاتَ ٱنْتِبَاذٍ عَنِ ٱلحَادِي إِذَا بَرَكَتْ
خَوَّتْ عَلَى ثَفِنَاتٍ مُحْزَئِلَّاتِ

وقال الآخر [وروى بيت المثقب غير منسوب] . أبو زيد : الثفنات من البعير : ما أصاب الأرض من أعضائه ، الركبتان والسعدانة وأصول الفخذين » .

(٢) المعرَّس : موضع التعريس . والتعريس : النزول آخر الليل أو أوَّله ؛ كما ذكرنا فى الحاشية ١ عند شرح البيت ٨ من القصيدة ٣ [صفحة ٩٢] . قال الأنبارى : « ومعرَّس القَطَا أخْفَى » .

(٣) الوِرْد : الماء الذى يُورَد . « وما وَرَدَ من جماعة الطير والإبل =

باكِرَات : يعنى القَطاَ[1] .

وجُون : سُود[2] .

يقول : تجافَى فى مَبْرَكِهاَ فأثَرُها فى مَبْرَكِهاَ كآثار القَطاَ[3] .

= وما كان فهو وِرْد . تقول : وردت الإبلُ والطيرُ هذا الماءَ وِرْداً ، ووَرَدته أوراداً . وأنشد :

فأوْرَادُ القَطاَ سَهْلَ البِطاَحِ

وإنما سُمِّى النصيب من قراءة القرآن وِرْداً من هذا » . اللسان (٤ : ٤٧١) .

وباكرات الورْد ؛ أى مبكرات إلى الماء .

(١) ذكر الأنبارى هذه العبارة عن الطوسىّ .

القَطَا : جمع القطاة ؛ وهى طائرة فى حجم الحمام .

(٢) جاء فى شرح المفضليات [٥٨٣] : « قال أحمد [يعنى أحمد بن عبيد] إنما خصَّ القَطَا الجُونىّ للطَافته ، وهو ألطفُ من الكُدْرى ،والكُدرىُّ أضخم منه » .

(٣) مثل هذه العبارة نقلها الأنبارىُّ أبو محمد فى « شرح المفضليات » [٥٨٣] عن الطوسىّ بعد أن نقل كلام الضبىّ أبى عِكرمة حيث قال : « ... شبَّه ما مسَّ الأرض من ناقته بتعريسِ من قَطاً فحَصْنَ الأرض . ومُعرَّس القَطا أخْفَى . فأراد أن ناقته تُخَوِّى فلا يَمسُّ الأرضَ منها شىء إلا رؤوس عظامها ، وأراد بالجُون القَطا فى ألوانهنّ سواد » .

وقد كرَّر المثقب هذه الصورة فى قوله فى البيت ١١ من القصيدة ٣ [صفحة ٩٨] :

تَهاَلَكُ منهُ فى النَّجاَءِ تَهاَلُكاً

تَقاَذُفَ إحْدَى الجُونِ حانَ وُرُودُهاَ

وقال ابن قُتَيبة فى كتابه « الشعر والشعراء » (٣٥٧ — ٣٥٩ الحلبى ،

. . . .

= ٣٩٦ — ٣٩٧ المعارف)وهو يترجم المثقب : « ومما سُبِق إليه فأخذ منه قوله : «كأن مواقع الثفنات . . . [البيت] .

يريد القطا ، وقال عمر بن أبى ربيعة [ديوانه ٣٣٨) :

عَلَى قَلُوصَيْنِ مِنْ رِكَابِهِمُ وعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ

كَأَنَّمَا غادَرَتْ كَلاَ كِلُهَا والثَّفِنَاتُ ٱلخِفَافُ إِذْ وَقَعُوا

مَوْقِعَ عِشْرِينَ مِنْ قَطًا زُمَرٍ وَقَعْنَ خَمْساً خَمْساً مَعاً شِبَعُ

وقال ابن مُقبل [ديوانه ٣١٠] :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وِصْلَيْهَا إِذَا بَرَكَتْ

وقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزَّوْرُ بالثَّفِنِ

مَبِيتُ خَمْسٍ مِنَ ٱلكُدْرِىِّ فى جَدَدٍ

يَفْحَصْنَ عَنْهُنَّ بِاللَّبَّاتِ وٱلجُرُنِ

وقال ذو الرُّمَّة [ديوانه ٢٩٣ . والرواية فيه : « مناخ قرون الركبتين كأنه » للبيت الأول ، « بصحراء حائر » فى البيت الثانى] :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا مُعَرَّسُ خَمْسٍ مِنْ قَطًا مُتَجَاوِرِ

وَقَعْنَ ٱثْنَتَيْنِ وٱثْنَتَيْنِ وفَرْدَةً حَرِيداً هِيَ ٱلوُسْطَى بِصَحْرَاءِ جائِرِ

وقال الطِّرِمَّاح [ديوانه ٤٩١ — ٤٩٢ دمشق] :

كأَنَّ مُخَوَّاها عَلَى ثَفِنَاتِها مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلجَنَاجِنِ

وَقَعْنَ ٱثْنَتَيْنِ وٱثْنَتَيْنِ وفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيساً سِمَالَ المَدَاهِنِ »

ثم قال ابن قُتَيبة مرة أخرى فى كتابه « المعانى الكبير » (١١٩١ — ١١٩٢) : « وقال المثقب يصف ناقته [وذكر البيت] أراد قطاً تباكر الماء ، وجُون : سُود » .

٢٦ يَجُـذُّ[1] تَنَفُّسُ الصُّعَدَاءِ[2] مِنْهَا
قُوَى النِّسْعِ[3] الْمُحَرَّمِ[4] ذِي الْمُتُونِ[5]

ويُرْوَى : « المحرَّف »[6] الذى قد جُعِل له حَرْف .

يَجُذُّ : يَقْطَع .

والقُوَى : طاقات الحبل . واحدتها قُوَّة .

---

(١) مخطوطات الديوان ومنتهى الطلب : « يجذّ » — صفوة الشعر : « بجذ » بالتاء والياء معاً .

وقال الأنبارى فى شرح المفضليات [٥٨٣] : « وروى أحمد [بن عبيد) : « ينْقُضُ » ، ثم قال : « ورواها الطُّوسىّ : يفضّ ، أيضاً . والفضّ أن يقطع النِّسع قطْعاً غير بائن » .

وهى روايةٌ أشارَ إليها الشارح القديم .

وبرواية « يفضّ » ذكرها اليزيدىّ فى « أمالى اليزيدى » (١١٤) وقال : « ويُرْوَى : يجذّ ، وهو أجْوَد » .

(٢) الصُّعَداء : النفَس الممدود إلى فوق . يقول إنها إذا زفرتْ قطعتْ النِّسع .

(٣) النِّسع : سَيْرٌ تُشَدّ به النعال . والجمع : أنساع . ويقال : نِسْع ، ولا يُقال : نِسْعَة .

(٤) هذه كذلك رواية المفضليّات وأمالى اليزيدىّ ومنتهى الطلب .
وانفرد كتاب « صفوة أشعار العرب » بهذه الرواية : « المُحَمْلَج » ، أى الشديد الفَتْل .

(٥) ذو المتون : ذو القُوَى .

(٦) أشار الأنبارىّ إلى هذه الرواية .

والمحرَّم : الذى لم يُدْبَغ[1] . وَيُرْوَى : « المُحَدْرج »[2] وهو المُنَعَّم الفَتْل .

ويُرْوَى : « يَفُضُّ » أي يَقْطع غيرَ بائن[3] .

٢٨

تَصُكُّ[4] الجَانِبَيْنِ[5] بِمُشْفَتِرٍّ[6]

لَهُ صَوْتٌ أَبَحُّ[7] مِنَ الرَّنِينِ

---

(١) قال الأنبارىُّ فى شرحه للفظة « المحرَّم » : « والمحرَّم : الذى دُبغ ولم يُلَيَّن . وقال اليزيدىّ فى أماليه (١١٤) : « والنِّسع المحرَّم : الذى لم يُجَدْ دباغه فهو أصلب له » .

(٢) وأشار الأنبارىُّ أيضاً إلى رواية « المُحَدْرَج » فقال فى شرحها : « وهو المُنَعَّم الملَيَّن » . ثم ذكر الأنبارىّ رواية لم تذكرها المراجع الأخرى فقال : « ويروى : قُوَى النِّسع المُحَرَّد ، وهو المربَّع الفَتْل . والقُوى : الطاقات » .

(٣) ذكر الأنبارىُّ مثل هذه العبارة نقلاً عن الطوسىّ .

(٤) ترتيب هذا البيت والذى يليه يجىء فى أمالى اليزيدىّ وصفوة أشعار العرب بعد البيت ٣٠ .

(٥) وكذلك رواه التبريزى وقال : « ويروى : الحالبين » . أما الأنبارى والمرزوقى فقد رَوَياه : « الحالبين » . وقال الأنبارىُّ : « ويروى : تصُكُّ الجانبين » . والرواية عند اليزيدى فى أماليه ، وابن المبارك فى منتهى الطلب ، ثم فى صفوة أشعار العرب : « الحالبين » .

وقد أشير هنا فى الشرح القديم إلى الروايتين .

(٦) المشفترُّ : المتفرق ، يعنى الحصَى .

وقد وردت فى منتهى الطلب : « بمشتفر » .

=

تَصُكُّ : تَرْمِى .

الجانِبَيْن : جانِبَىِ النَّاقة .

ويُرْوَى : « الحالِبَيْن » وهما عِرْقان(1) .

٢٨ كَأَنَّ نَفِىَّ ما تَنْفِى يَدَاها(2) قِذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدَىْ مُعِينِ(3)

= والشفترة : التفرُّق . واشفترَّ الشىءُ : تفرَّق . قال طَرفة بن العبد [ديوانه ٧٦ مصر ؛ ٦٦ قازان ، ٥٥ باريس] :

فَتَرَى المَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كالفَرَاشِ المُشْفَتِرْ

[المرو : الحجارة] .

وقال عَبْدة بن الطبيب فى المفضلية ٢٦ [٢٧٦ بيروت ، ١٣٨ دار المعارف] :

تَرَى الحَصَى مُشْفَتِرًّا عن مَناسِمِهَا كما تُجَلْجِلُ بالوَغْلِ الغَرابِيلُ

(٤) أبحّ : من البُحَّة وهى صوت فيه غِلَظ .

(١) الحالبان : عِرْقان يكتنفان السُّرَّة .

وقال الأنبارىُّ فى شرحه : « ومن روى : الجانبين : أراد جانبىْ الناقة » . ثم قال : « أراد أنها تزُجُّ بالحصى فى سيرها فتصكُّ به حالبيها أو جانِبَيْها » :

(٢) قال الأنبارىُّ وكذلك التبريزى إنه يُروى « كأنَّ هَوِىَّ ما تنفى » . وزاد الأنبارىّ : ورواها أحمد [بن عبيد] :

* كأنَّ هُوِىَّ ما تُهْوِى يَدَاهَا *

(٣) غريبة : قال الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (٨ : ١١٩ « غرب ») : « ورحا اليد ، يقال لها : غَريبة ، لأن الجيران يتعاورونها . وأنشد بعضهم » [وذكر بيت المثقب غير منسوب] . وقال : « والمُعِين : أن يستعين المدير بيد رجل أو امرأة يضع يده على يده إذا أدارها » . =

شَبَّهَ ما تنْفِي يَدَاها من الحَصَى بحجارةٍ تَقْذِفُ بها ناقةٌ غريبةٌ أتتْ حوْضاً لتشربَ منه فرُمِيَت [١-] .

والمُعِين : الأجير المُسْتَعَانُ به [-١] .

٢٩ تَسُدُّ [٢] بِدَائِمِ الخَطَرَانِ جَثْلٍ
خَوَايَةَ [٣] فَرْجِ مِقْلَاتٍ دَهِينِ [٤]

= وهذا التفسير ذكره ابن منظور فى « اللسان » (٢ : ١٣١ « غرب ») ، كما ذكره الصغانىُّ الحسن بن محمد فى « التكملة والذيل والصلة » (١ : ٢٢٧ « غرب ») . وروَيا بيت المثقب غير منسوب أيضاً .

وانظر التفسير الذى ورد فى الشرح القديم مردفاً بالبيت .

(١ — ١) هذا التفسير بهذه العبارات ذكره الأنبارى ، وزاد : « وسئل الأصمعىُّ : هل تعرف المُعين : الأجير ؟ فقال : لا أعرفه ، ولعلها لغة بحرانيَّة » [أى نسبة للبحرين موطن المثقب] . ثم قال الأنبارى : « هذا تفسير الضبىّ [أى أبى عكرمة] وقال أحمد : غريبة : مِرْضَحَة تُرضخ بها النَّوى فيقفز فى ذلك من شدته . إذا كان معه معينٌ كان أشدَّ لنزْوِ النوى لكثرة عملها . ورواها الطوسى وفسرها كرواية الضبىّ وتفسيره . وأنشد :

* ضَرْبَ المُعِينِ غُرُبَ الأيَانِق *

(١) أخذ الطرِمّاح الحَكَم بن حكيم هذا البيت أيضاً ولم يغيِّر فيه إلاّ كلمتين فى صدره فقال [ديوانه ٥٣٣ دمشق] :

تَسُدُّ بمُضْرَحِيِّ اللَّوْنِ جَثْلٍ خَوَايَةَ فَرْجِ مِقْلَاتٍ دَهِينِ

وقد ذكر الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (٦ : ٢٠٦ « دهن ») هذا البيت منسوباً إلى المثقّب برواية : « تسدُّ بمضرحى اللون جَثْلٍ » ، وذكره فى

دائم الخَطَران : يريد ذَنَبَها[١] .

والجَثْل : الكثير الشَّعر[٢] .

= (٧ : ٦١٧ « خوى ») منسوباً إلى الطِّرِمّاح برواية : « فسدٌ بدائم الخَطَران » .

وكذلك فعل ابن منظور حيث رواه في (١٧ : ١٨ « دهن ») منسوباً إلى المثقب بالرواية التي ذكرها الأزهريّ ، وفي (١٨ : ٢٦٩ « خوى ») منسوباً إلى الطرماح بالرواية التي ذكرت في تهذيب اللغة أيضاً .

المضرحيّ : من الصقور : ما طال جناحاه وهو كريم . والمضرحيُّ : النَّسر ؛ وبجناحيه شُبِّه طرف ذَنَب الناقة وما عليه من الهُلب . قال طرَفة [ديوانه ٣٦ مصر ، ٢٣ قازان ، ١٢ باريس ، ١٥٧ شرح القصائد السبع الطوال] :

كأنَّ جَناحَيْ مَضْرحيّ تَكَنَّفا حِفافَيْهِ شُكّا في العَسيب بِمِسْرَدِ

والمضرحيّ أيضاً : الأبيض من كل شيء . قال ابن الأعرابي : المضرحيّ : النسر الأبيض . وقال الطوسيّ : هو النسر الأمغر ، وهو لون المغرة التي هي طين أحمر .

وهذا البيت لم يرد في أمالي اليزيدي ، وصفوة أشعار العرب .

(٢) الخواية : هي ما يسدُّه الفرَسُ بذَنبه من فُرجة ما بين رِجليه . واكتفى الأنباريّ في شرحه بقوله : « الخواية : الفُرجة » .

(٣) الدهين ؛ من الإبل : الناقة البكيئة القليلة اللبن التي يُمْرَى ضرعها فلا يَدِرُّ قطرة . والجمع : دُهُن .

(١) قال الأنباريّ : « دائم الخطران ؛ يعني ذَنَبها . وخطرانه : حركته » . وقال التبريزيّ : « يعني أنها تملأُ ما بين قوائمها بذنبٍ ضافٍ متصل الحركة » .

(٢) زاد الأنباري : « السابغه » .

والخَطَران : الحركة .

والفَرْج : حَيَاؤُها .

مِقْلاَت : لا تأقَحُ إلاَّ بَطِيئاً . وهو مَدْحٌ لها[1] .

٣٠ وتَسْمَــعُ[2] للذُّبَاب إذَا تَغَنَّى[3]

كَتَغْرِيدِ[4] الحَمَامِ[5] عَلَى الوُكُونِ[6]

---

(١) قال الأنبارىّ : « والمِقْلات : المرأة التى لا يبقى لها ولد ؛ وهو مأخوذ من القَلَت وهو الهلاك . ويقال : ما انفلتوا ولكن قَلِتوا . وجاء فى الحديث : إن المسافر ومالَهُ لَعَلى قَلَتٍ إلاّ ما وَقى الله [النهاية فى غريب الحديث ٤ : ٩٨] . هذا كلام الضبىّ . وقال الطوسىّ : إذا كانت مِقلاتٌ لا يعيش لها ولدٌ فربما قُتِل الرجلُ الكريم من العرب فتجىء وتطأ عليه فيعيش ولدها . ولهم فى ذلك أشعار . قال بشر بن أبى خازم [ديوانه ٨٨] :

تَظَلُّ مَقَالِيتُ النِّسَاءِ يَطَأْنَهُ يَقُلْنَ : أَلاَ يُلْقَى عَلَى المَرْءِ مِئْزَرُ

وإنما قُلْن ذلك لأنه عُريان ويُرِدْن أن يطأنه فيستحيين من كشف عورته » .

وفى اللسان (٢ : ٣٧٧ « قلت ») : « وقيل : هى التى تلد ولداً واحداً ثم لا تلد بعد ذلك . وكذلك الناقة » .

وفى شعر طرَفة بن العبد [٢٠ باريس ، ٧٣ مصر ، ٦٤ قازان] :

لا تَلُمْنِى إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقَالِيتَ نُزُرْ

(٢) يجىء بعد هذا البيت فى أمالى اليزيدى وفى صفوة أشعار العرب البينان ٢٧ ، ٢٨ الواردان فى [صفحتى ١٧٨ ، ١٧٩] .

(٣) رواية المرزوقى : « إذا تغنَّت » . وقال الأنبارىّ : « ويروَى : إذا يُغَنِّى » .

الأَصْمَعِى[1] :

الذُّبَاب ، هَهُنا : حَدُّ نَابِهاَ إذا صَرَفَتْ بنابِها[2] .

= وبرواية : « تغنّى » ذكره الجاحظ فى « الحيوان » (٣ : ٣٨٨) ، وابن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ١٦٤) ، والجوهرىّ فى « الصحاح » (١٢٦ « ذبب ») ولم ينسبه ، وابن منظور فى « اللسان » (١ : ٣٦٩ « ذبب ») ، وابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٢ : ٣٤٩) ، وكذلك عند الأنبارى والتبريزىّ واليزيدى ، وفى صفوة أشعار العرب ، وعند الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء » (٣٠) ، وابن المبارك فى « منتهى الطلب » .

(٣) هذه رواية أكثر المراجع . والتغريد : التطريب .

ورواها ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ١٦٤ « وكوك ») : « كوكوكة » — وعند الراغب الأصفهانى فى محاضرات الأدباء : « بتغريد » .

(٤) رواه ابن دريد : « الحمائم فى الغصون » ، وقال : « ممعت وكوكة الحمام فى الوكون ، وهو هديره » . وبهذه الرواية المغايرة لما فى الديوان يتبين أن « دريد » الذى يجىء اسمه فى الديوان غير ابن دريد كما ذكرنا فى تعليقاتنا [صفحات ١١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٩] .

(٥) رواه الجاحظ والجوهرىّ وابن فارس وابن منظور : « على الغصون » ، وابن دريد : « فى الغصون » كما ذكرنا فى الحاشية السابقة . وفى أمالى اليزيدىّ : « على الودون » وقال ناشره إنه كذلك بالأصل . وقد أشار لايل فى تعليقاته إلى هذه اللفظة . ولا شك فى أنها تحريف لحرف الكاف فى « الوكون » .

(١) الأصمعىّ : ترجم له فى الحاشية رقم ١ [صفحة ٣٤] .

(٢) هذه العبارة ذكرها الأنبارىّ فى شرح المفضليات عن الأصمعىّ ، ثم قال : « قال الأصمعىّ . وقد يجوز أن يكون فى خصب فهى تسمع صوت الذباب فى الرياض ، كما قال عنترة [ديوانه ١٤٤] : =

والوُكُون : العِشَشة[1] .

هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

يصفُ ذُباباً . وأما أبو عُبيدة فروى :

* وتَسْمَعُ للذُّبُوبِ إذَا تَدَاعَتْ *

وهو شبيه بالمعنى الأول . وقد قيل الوُكون : العِشَشة . ورواها الطوسىُّ وفسَّرها كرواية الضبىّ » .

وقد قال الجاحظ فى « الحيوان » (٣ : ٣٨٨) : « ومما قيل فى أصوات الذباب وغنائها . قال المثقِّب العبدىّ » . وذكر البيت .

وقال الجوهرىُّ وهو يذكر بيت المثقب فى « الصحاح » (١٢٦ «ذبب») : « وذباب أسنان الإبل : حَدُّها . قال الشاعر » ولم يذكر اسمه .

وقال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٢ : ٣٤٩ « ذنب ») : وأما الحَدُّ فذباب أسنان البعير : حدُّها . قال الشاعر » . وذكر بيت المثقب غير منسوب .

وقال ابن منظور فى « اللسان » (١ : ٣٦٩ « ذبب») مثل قول الجوهرى ثم ذكر البيت منسوباً .

(١) الوكن : قال ابن منظور فى « اللسان » (١٧ : ٣٤٤ « وكن ») « الوَكْن ، بالفتح : عُشُّ الطائر . زاد الجوهرىُّ : فى جبل أو جدار . والجمع : أوْكُن ووُكُنٌ ووُكْنٌ ووُكون ؛ وهو الوَكْنة والوُكْنة والوُكُنة والمُوكِن والموكنة . ابن الأعرابى : الوكنة موضع يقع عليه الطائر للراحة ولا يثبت فيه » . وذكر ابن منظور بعد ذلك قولاً للأصمعىّ : « الوَكن : مأوى الطائر فى غير عش » .

رويت كلمة « الوكون » فى الحيوان والصحاح وجمهرة اللغة ومقاييس اللغة واللسان : « الغصون » ، وفى أمالى اليزيدى : « الودون » محرَّفة . وذلك كما ذكرنا فى الحاشية * [صفحة ١٨٣] .

أَبُو عُبَيْدَة[1] :

« وتَسْمَعُ للنُّيُوبِ إذا تَداعَتْ[2] » . وهو جمع « نابٍ »

31 وَأَلْقَيْتُ[3] الزِّمَامَ[4] لهَا فنامَتْ[5]
لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ[6]

---

(١) أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ، من أعلم الناس باللغة واخبار العرب وأنسابها . قيل إنه وُلد سنة ١١٠ هـ . واختُلف فى تاريخ وفاته ، فقيل سنة ٢٠٩ هـ . وقيل سنة ٢١٣ هـ .

(٢) هى الرواية التى أشار إليها الأنبارى أبو محمد كما ذكرنا فى الحاشية ٢ [صفحة ١٨٤] .

(٣) الأنبارى والمرزوقى والتبريزى فى شرح المفضليات : « فالقيت » ، وكذلك رواها اليزيدى فى أماليه وابن المبارك فى منتهى الطلب . وجاءت بهذه الرواية فى مخطوطة صفوة أشعار العرب .

ورواها أبو زيد فى « النوادر» (١٧٧) : « وألقيت » ، قائلا : « وأنشدنا الأصمعى » .

(٤) الزِّمام : الخيط الذى يشدُّ فى البُرَة (أى الحلقة) أو فى الخِشاش (عُود يُجعل فى أنف البعير) ثم يشد إلى طرف المِقْوَد .

(٥) فى صفوة أشعار العرب : « فقامت » .

(٦) المبين ، البيِّن . يقال . أبان الشىءُ ، وبان ، وبيَّن ، واستبان ، بمعنى واحد .

قال الأنبارى : « قال وروى أبو عبيدة .

* وألْقَتْ بالجِرَانِ معِى فنامَتْ ، لِعَادَتِها *

الجِران : باطن العنق من البعير وغيره . والجمع : أجرِنة وجُرُن .

السَّدَف هُهنا : الضَّوء ؛ وهو ضِدّ[1] .

٣٢ كَأن مُنَاخَهَــــا[2] مُلْقَىٰ لِجَامٍ[3]
عَلَى مَعْزَائِهَا وَعَلَى الوَجِــــينِ

ورُوِى : « علَى تَعْدَائها » وهو العَدْو[4] .

---

(١) قال الأنبارىّ أبو محمد فى شرح المفضليات (٥٨٥) : « والسدف : الليل ؛ والسدف : النهار . وهو من الأضداد . وهو فى هذا البيت : الضوء » .

وقال الأنبارىّ أبو بكر فى «الأضداد» (١١٤ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم : « والسُّدْفة ، حرف من الأضداد . فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة ، وقيسٌ يذهبون إلى أنها الضوء . وقال الأصمعى ، يقال . أسدِفْ ، أى تنحَّ عن الضوء . وقال غيره ، أهل مكة يقولون للرجل الواقف على البيت ، أسدف يا رجل ، أى تنحَّ عن الضوء حتى يبدو لنا » .

وانظر فى ذلك « الأضداد » للأصمعى (٣٥) ، و « الأضداد » للسجستانى (٨٦) ، و « الأضداد » لأبى الطيب اللغوى (٣٤٦) ، و « الأضداد » للصغانى (٢٣٢) . ثم « النوادر » لأبى زيد (١٧٧) .

(٢) المُناخ : الموضع الذى تـنـاخ فيه الإبل . يقال : أنختُ الإبل ، أى أبركتها .

قال سلامة بن جندل فى الأصمعية ٤٢ [الأصمعيات ١٤٩ دار المعارف] .
وانظره فى ديوانه بتحقيقنا :

كَأَنَّ مُنَاخاً مِنْ قُيُونٍ وَمَنْزِلاً بِحَيْثُ الْتَقَيْنَا مِنْ أَكُفٍّ وأَسْوُقِ

(٣) عند الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٢٩٢) : « يُلقى لجاماً » .

(٤) هكذا فى الأصول جميعها .

المَعْزَاء : الأرض الكثيرة الحصى (1) .

=== وقال الأنبارى : « ويروى : على تعدائها وعلى الوجين . التعداء والعدواء ؛ من الأرض ما لم يكن مستوياً يكون منخفضاً ومرتفعاً . هذا تفسير الضبى أبى عكرمة وروايته ، والطوسى كذلك » .

وأشار التبريزى أيضاً إلى هذه الرواية .

وفى اللسان (١٩ : ٢٩١ « عدا ») : « والعُدَواء : إناخةٌ قليلة . وتعادى المكان : تفاوتَ ولم يستو . وجلس على عُدَواء ، أى على غير استقامة . . . والتعادى: أمكنة غير مستوية » . ثم قال ابن منظور : « وقال النضر : العدواء ؛ من الأرض : المكان المشرف يبرك عليه البعير فيضطجع عليه ، وإلى جنبه مكان مطمئن ، فيميل فيه البعير فيتوهن ، فالمُشرف : العدواء ، وتوهُّنه أن يمد جسمه إلى المكان الوطىء فتبقى قوائمه على المشرف ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت ، فتوهُّنه : اضطجاعه . أبو عمرو : العُدَواء المكان الذى بعضه مرتفع وبعضه متطأطىء وهو المعادى » .

(١) المعزاء : المكان الصاب الكثير الحصى .

وقد استعملها المثقب فى البيت ١٢ من القصيدة رقم ٣ حيث قال [صفحة ١٠٠]:

فَنَهْنَهْتُ منها ، والمَنَاسِمُ تَرْتَمِي ... بِمَعْزَاء شَتَّى لا يُرَدُّ عَنُودُهَا

وقال الممزَّق العبدى فى الأصمعية ٥٨ [الأصمعيات ١٨٨ دار المعارف] ، وذكرناه فى صفحة [١٠٠] :

كأنَّ حَصَى المَعْزَاءِ عِنْدَ فُرُوجِها ... نَوَادِي رَحًى رِضَاخَةٍ لم تُدَقَّقِ

ومعنى بيت الممزَّق العبدى هنا هو المعنى الذى جاء به خاله المثقب العبدى فى البيت ٢٨ من هذه القصيدة ، وقد مرَّ فى [صفحة ١٧٩] .

ومثله أيضاً قول عبدة بن الطبيب فى المفضلية ٢٦ [٢٨٣ بيروت ، ١٤٠ دار المعارف] ، وقد ذكرناه فى صفحة [١٠٠]

لهُ جنابانِ مِنْ نَقْعٍ يُثَوِّرُهُ ... فَفَرْجُهُ مِنْ حَصَى المَعْزَاءِ مَكْلُولُ

والوَجين : ما غَلظَ من الأرض[1] .

شبَّه مواقع رُكبَتَيها وكِرْكِرَتِها بمَوَاقِع اللُّجام إذا أُلقِيَ على الأرض[2] .

والعَدْو[3] : مالم يكن مستوياً .

٣٣ كَأَنَّ الكُورَ[4] والأَنْسَاعَ[5] مِنْهَا
عَلَى قَرْوَاءَ مَاهِرَةٍ دَهِينِ

---

(١) زاد الأنبارى على هذه العبارة : « وكان فيه ارتفاع » .

وقد وردت لفظة « الوجين » قافية للبيت رقم ٦ [صفحة ١٤٣] ، وقد ذكرنا هناك قول الأنبارى إن أبا عبيدة يقول عن «الصحصحان» و «الوجين» : « يكون هذان موضعين » وقد قلنا هناك إنه . « لعل الشاعر قد قصد فى اللفظين المعنى الوارد لهما فى معاجم اللغة » .

(٢) أشار الأنبارى إلى هذا التفسير .

(٣) هكذا فى الأصول . والوجه أن تكون : « العدواء » انظر الحاشية التى مرت [صفحة ١٨٧] .

وقال الأنبارى فى شرح هذا البيت : « يقول : إذا بركتْ تجافت عن الأرض وذلك لعتقها وكرمها » .

(٤) رواية التبريزى : « كأن الرحل » ، وهى رواية اليزيدى أيضاً فى أمالى اليزيدى وقد أشار الأنبارى إلى هذه الرواية . وسيرد تفسير الرحل فى الحاشية ٣ [صفحة ٢٠٤] مع البيت ٤٠ من هذه القصيدة .

الكور : الرحل ، وقيل : الرحل بأداته والجمع : أكوار . قال المتلمس [ديوانه ٨٠ بتحقيقنا] :

شَدُّوا الجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ وَالظُّلْمُ يُنْكِرُهُ القَوْمُ المَكَايِيسُ

قَرْوَاء : سفينة طويلة[1] .

وماهرة : سابحة[2] .

ودَهِين : مَدْهونة . وذلك فى سائر الروايات .

---

(٥) الأنساع : جمع النِّسع ، وهو سير تشد به الرحال . قال المتلمس أيضاً [ديوانه ١٨٠] :

عَنْسٌ إذَا ضَمَرَتْ تَعزَّزَ لَحْمُها وإذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا لا تَنْبِسُ

وقال عمرو بن قميئة [ديوانه ٤٢ بتحقيقنا] :

وقُمْتُ إلَى وَجنَاء كالفَحْلِ جَبْلَةٍ تُجاوِبُ شَدَّى نِسْعِهَا بِبُغَامِ

(١) قال الأنبارى : « القرواء ههنا : سفينة طويلة القَرا . والقَرا : الظهر والماهرة : السابحة : والدهين : المدهونة . والطوسى كذلك فى الرواية والتفسير . وقال غيرهما [أى الضبىّ والطوسى] : القرا : هو طائقها الذى تُبْنَى عليه ، وهو ساجة تؤسس عليها » .

وأصل « القرواء » هى الناقة الطويلة السَّنام . قال عبدة بن الطبيب فى المفضلية ٢٦ [٢٧١ بيروت ، ١٣٦ المعارف) :

قَرْوَاء مَقْذُوفَةٍ بالنَّحْضِ يَشْمَفُهَا فَرْطُ المِرَاحِ إذا كَلَّ المَرَاسِيلُ

وقد استعار المثقب العبدى هذه اللفظة للسفينة فشبَّه الناقة بها ، ومثله فعل بشر بن أبى خازم الأسدى فقال [ديوانه ٤٧ ، ٤٨]

أجَالِدُ صَفَّهُمْ ، ولَقَدْ أرَانِي عَلَى قَرْوَاء تَسْجُدُ للرِّيَاحِ

مُعَبَّدَةِ السَّقَائِفِ ذاتِ دُسْرٍ مُضَبَّرَةٍ جَوَانِبُهَا ، رَدَاحِ

إذا رَكِبَتْ بِصَاحِبِها خَلِيجاً تَذَكَّرَ ما لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ

(٢) جاء فى اللسان (٧ : ٣٤ « مهر ») : « والماهر : الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد » . وذكر ابن منظور أبياتاً للأعشى منها قوله [ديوانه ١٤١] :

=

٣٤ يَشُقُّ المَـاءَ جُؤْجُؤُهَا ، وتَعْـلُو[1]
غَوَارِبَ كُلِّ[2] ذِي حَـدَبٍ بَطِينِ

الجُؤْجُؤُ : الصدر[3] .

= مِثْلَ الفُرَاتِيِّ إِذَا ما طَمَا يَقْذِفُ بالبُوصِيِّ والمَـاهِرِ

وقال ابن منظور : « والفراتيّ : الماء المنسوب إلى الفرات . وطما : ارتفع . والبوصيّ : الملاّح . والماهر : السابح » ، وذكر الجوهريُّ فى الصحاح (١٠٣١ « بوص ») أن البوصيَّ ضربٌ من سفن البحر ، وروى بيت الأعشى .

وقال الجواليقيُّ فى « المعرب » (٥٤) مثل قول الجوهريّ وزاد : « وهو بالفارسية ، بُوزِى ، وقد تكلموا به قديماً » : وقال الفيروزابادى مثل هذا فى القاموس المحيط (٢ : ٢٩٦ « بوص ») .

(١) عند الأنبارى أبى محمد وفى منتهى الطلب وصفوة أشعار العرب : « ويعلو » . وعند المرزوقى واليزيدى : « وتعلو » .

وصدر هذا البيت يشبه صدر بيت طرَفة بن العبد [ديوانه ٢١ قازان ، ٣١ مصر ، ٧ باريس ، ١٣٨ شرح القصائد السبع الطوال للأنبارى أبى بكر] :

يَشُقُّ حَبَابَ المَـاءِ حَيْزُومُهَا بِهِ كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بالْيَدِ

(٢) سقطت كلة « كل » من المخطوطة الشنقيطية « ج » .

(٣) الجُؤْجُؤُ : الصدر ، وقيل عظامه . والجمع : الجآجئ . وقيل : الجآجئُ : مجتمع رؤوس عظام الصدر . وقيل : هى مواصل العظام فى الصدر ؛ يقال ذلك للإنسان وغيره من الحيوان . وجؤجؤ السفينة والطائر : صدرها . قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٢٦٧] :

وخَدٌّ أَسِيلٌ كالمِسَنِّ ، وبِرْكَـةٌ كَجُؤْجُؤِ هَيْقٍ زِفُّهُ قد تَمَوَّرَا

[الهَيْـق : ذكَـر النعام . الزِّفّ : الريش . تموَّر : تساقط] . =

والغوارب : الأمواج[1] .

والحدَب : ارتفاع المَوْج[2] .

والبَطِين : الواسع البعيد[3] .

= وقال زهير بن أبى سلمى [ديوانه بشرح الأعلم الشنتمرى ١٥٣ ليدن ، بشرح ثعلب ٦٣ دار الكتب] :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنها فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاء

[الصعل : الصغير . وبذلك يوصف الظليم وهو ذكر النعام] .

(١) الغوارب : جاء فى اللسان . " وغوارب الماء : أعاليه . وقيل : أعالى موجه ؛ شُبِّه بغَوارب الإبل . وقيل غارب كل شىء : أعلاه " .

قال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٣١ مصر (الحلبى) ، ٤٦ بيروت ، ١٠ المعارف (لايل)] :

كَعَوْمِ سَفِينٍ فى غَوَارِبِ لُجَّةٍ تُكَفِّئُها فى وَسْطِ دِجْلَةَ رِيحُ

[انظر هذا البيت واختلاف روايته فى طبعاته وذلك فى تعليقنا صفحة ١٥٢] .

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٣٩] :

وَما مُزْبِدٌ مِنْ خَلِيجِ الفُرَا تِ جَوْنٌ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمْ

(٢) حدب الماء : موجه ، وقيل هو تراكبه فى جَرْيه . وروى ابن منظور عن الأزهرى : « حدب الماء : ما ارتفع من أمواجه » . وقال ابن الأعرابىّ : حدَبه : كثرته وارتفاعه . ويقال : حدب الغدير ؛ تحرُّك الماء وأمواجه . وحدب السيل : ارتفاعه » . قال بشر بن أبى خازم [ديوانه ١١٤] :

تَدَارَكَنِى مِنْهُ خَلِيجٌ فَرَدَّنِى لَهُ حَدَبٌ تَسْتَنُّ فيهِ الضَّفَادِعُ

قال الأنبارى أبو محمد فى « شرح المفضليات » [٥٨٥] : « الغوارب من كل شىء : أعلاه » . ثم ذكر ماجاء مع هذا البيت من شروح . وقال : « هذا كلام الضبى [أى أبى عكرمة] ، وقال الطوسى مثله » .

وهذا ماورد عند التبريزى فى شرحه .

٣٥ غَدَتْ قَوْدَاءُ[1] مُنْشَقًّا نَسَاهَا تَجَاسَرُ[2] بِالنُّخَاعِ[3] وبِالوَتِينِ[4]

النَّسَا : عِرْقٌ في الفَخِذِ[5] .

---

(١) فى صفوة أشعار العرب : « قرواء » . وهو تحريف .

قد أورد اليزيدى فى أماليه بعد هذا البيت ، البيت ٤١ ثم الأبيات ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .

وبهذا الترتيب أيضاً جاءت فى مخطوطة كتاب « صفوة أشعار العرب » الذى قيل إنه رواية أبى حاتم عن الأصمعى .

(٢) فى صفوة أشعار العرب : « تجاشر » .

تجاسر : تسير . قال الشاعر :

* بَكَرَتْ تَجَاسَرُ عن بُطون عُنَيْزَةٍ *

[انظر اللسان ٥ : ٢٠٦] . وتجاسرَ : أقدمَ . وناقة جسرة ومتجاسرة : ماضية .

وتجاسر : تطاولَ ثم رفع رأسه .

(٣) النخاع (بضم النون ، وبفتحها ، وبكسرها) : عِرْق أبيض فى داخل العنق ينقاد فى فقار الصلب حتى يبلغ عَجْب الذَّنَب ، وهو يسقى العظام . وجاء فى « المعجم الوسيط » (٩١٦) أنه حبل عصبىّ متصل بالدماغ يجرى داخل العمود الفقرى .

(٤) الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذّى جسم الإنسان بالدم النقىّ الخارج من القلب . والجمع : وُتُن ، وأوْتِنة . (المعجم الوسيط ١٠٢١) . قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الآية ٤٦ سورة الحاقة] .

(٥) النَّسا : العِرْق الذى يخرج من الوَرِك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . وفى اللسان : « والأفصح أن يقال له النَّسا لا عِرْق النَّسا » . مثنّاه : نَسَوان ونَسَيان . والجمع : أنساء .

ويقال[1] إن الدَّابَّةَ إذا سَمِنَتْ انْفَلَقَتْ اللَّحْمَتان اللَّتان في الفَخِذِ فيظهر النَّسَا وهو عِرْقٌ بينهما . والصَّافِنُ[2] في السَّاق ، والأَبْهَرُ[3] في الظَّهر ، والوَتِينُ في القَلْب ، والوَرِيدُ في العُنُق[4] ، والأَكْحَلُ في الذِّرَاع[5] .

والقَوْداء : الطويلة .

---

(1) قال الأنباريّ في شرحه : « القوداء : الطويلة العنق . وقوله : منشقًّا نَساها ، وذلك إذا سمنت . . . » إلى آخر ما ذكر شارح الديوان . ثم قال : « هذا كلام الضبيّ [أبي عكرمة] وتفسيره والطوسيّ كذلك » . وقال : « ورواه غيرهما :

« تجَاسَرُ بالجِرَانِ وبالوَتِين »

والجِرَان من البعير : مقدَّم عنقه من مذبحه إلى منحره .

(2) الصافن : وريد ضخم في باطن الساق يمتدّ حتى يدخل الوريد الفخذيّ .

(3) الأبهر : مرَّ تفسيره في الحاشية ٤ مع البيت رقم ٩ من هذه القصيدة [صفحة ١٥٠] .

(4) الوريد : كل عِرْقٍ يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب . و مفرد الوريدين ، وهما عِرْقان تحت الودَجين . والودجان : عِرْقان غليظان عن يمين ثُغرة النَّحر ويسارها . وحبل الوريد : عِرْق تزعم العرب أنه من الوتين . وفي التنزيل : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . [الآية ١٦ سورة قٓ] . ج أَوْرِدة ووُرُد » (المعجم الوسيط ١٣٠٦) .

(5) الأكحل : وريد في وسط الذراع يُفْصَد أو يُحقن .

٣٦ إِذَا(١) مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا(٢) بِلَيْلٍ
تَأَوَّهُ(٣) آهَةَ الرَّجُلِ الحزينِ

(١) هذا البيت من أكثر أبيات القصيدة دوراناً فى المراجع التى بين أيدينا. وترتيبه عند اليزيدى فى أماليه [١١٤] وكذلك فى مخطوطة صفوة أشعار العرب يختلف عنه هنا فهو فيهما بعد البيت ٣٧ ، ٣٨ ، وهذان البيتان والبيت ٣٦ ثم البيت ٣٩ تجىء كلها فى هذين المرجعين بعد البيت رقم ٢٦ ثم يعقبها البيت ٣٠ فالبيت ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ثم ٤١ إلى آخر أبيات القصيدة .

(٢) رحل البعيرَ يَرْحَله رَحْلاً فهو مرحول ورحيل ؛ وارتحله : جعل عليه الرَّحْل . ورَحَله رِحْلَة : شدَّ عليه أداته . قال الأعشى [ديوانه ٢٧] :

رَحلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

رواية البصرى فى الحماسة البصرية : « أحدجها بليل » .

(٣) تأوَّهُ : قال الأزهرىُّ فى تهذيب اللغة (٦ : ٤٨٠ « ها ») عن ابن المظفَّر : قال : ويكون (هاه) فى موضع (آه) من التوجع . وقد تأوَّهَ ، وأنشد » [وذكر عجز البيت غير منسوب] وقال : « ويُرْوَى :

* تَهَوَّهَ هَاهَةَ الرَّجُلِ الحزينِ *

وفى مادة (أوه) فى (٦ : ٤٨٠ — ٤٨١) قال الأزهرىُّ أيضاً : « وقال ابن السكيت : الآهة من التأوُّه ، وهو التوجُّع ، يقال : تأوَّهتُ آهَةً ، وكذلك قولهم فى الدعاء : آهة وأميهة ... وروى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى تفسير قوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [الآية ١١٤ سورة التوبة] قال : الأوَّاه : الدَّعَّاء . وقال أبو عبيد: الأوَّاه : المتأوِّه شَفَقاً وفَرَقاً ، =

٣٧ تَقُولُ(١) إِذَا دَرَأْتُ(٢) لَهَا وَضِينِى(٣) :

أَهَـذَا دِينُـهُ(٤) أَبَداً ودِينِى ؟

=المتضرع يقيناً ولزوماً للطاعة . وأنشد» [وذكر بيت المثقب غير منسوب] .
وقال : « ويقال : الأوّاه : الرحيم ، وقيل الرقيق ، وقيل : الفقيه ، وقيل : المؤمن ؛ بلُغة الحبشة » . على أن الهروىّ أحمد بن محمد ذكر فى « الغريبين » (١ : ١٠٩) أن الأزهرىّ قال : الأوّاه : الكثير التأوّه خوفاً من الله » .

وقال الجوهرىُّ فى الصحاح (٢٢٢٥ « أوه ») : « وقد أوّه الرجل أوهاً وتأوّه تأوُّهاً ، إذا قال : أوّه . والاسم منه: الآهة بالمدّ . قال المثقب العبدىّ » [وروى البيت] . ثم قال : « ويروى: أهَّةَ ، من قولهم : أهٌ ، أى توجَّع» .

وقال السيوطى فى «شرح شواهد المغنى» (٦٩) : «وتأوّه ، أصله : تتأوَّه » .
وقد تكلّم على هذا البيت عدد غير قليل من العلماء واستشهدوا به فى كتبهم التى ذكرناها فى التخريج [انظر صفحات ١٢٩ — ١٣٦] .

(١) وهذا البيت أيضاً هو أكثر أبيات المثقّب دوزاناً على الأقلام وبخاصة أقلام مفسِّرى القرآن أو من عالجوا غريبه ومجازه .
وقوله : « تقول » ؛ أى ناقته .

قال الجواليقىُّ فى « شرح أدب الكاتب » (٤٣٧) : « يريد : لو قدرت ناقتى لقالت ذلك » . ويقول التبريزى فى شرحه لكتاب « الألفاظ » لابن السكيت (تهذيب الألفاظ ٦١٨) : « يريد أن ناقته سئمت كثرة مايرحلها ، فإذا شدّ عليها الوضين — والوضين إنما يشد عليها مع الرَّحل — ضجَّت ، فكأنها فى حالة الذى لو تكلم لنطق بهذا القول وشكا حاله » .

وأخذ عليه المرزبانىُّ فى « الموشح » (٩٢) هذا ، فقال : « ومن الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة قول المثقب فى صفة ناقته [وروى هذا البيت والذى يليه] ، فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المباعد للحقيقة ، وإنما أراد الشاعر أن الناقة لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول » . وهذه العبارة بنصِّها ذكرها ابن طباطبا العلوىُّ فى « عيار الشعر » (١٢٠) . =

. . . .

= وعدَّه أبو هلال العسكرى فى كتاب « الصناعتين » (٨٦ الآستانة ؛ ١١٤— ١١٥ الحلبي) « من المعيب » .

(٢) قال الأنبارى فى شرحه : « درأته : أزَلْتُه عن موضعه . ودرأت الشىء : نحَّيته ودفعته» . وقال : «هذا كلام الضبي. وقال أحمد بن عبيد : درأته: مدَّدْته وشددتُ به رحلها . قال . وقال أبو عبيدة : دخلتُ على فلان فقال : يا جارية ، إدْرَئى لأبى عبيدة الوسادة، أى أبسُطِها . وقال الطوسىُّ فيه كقول الضبىّ » .

وقال التبريزى فى شرح كتاب ابن السكيت « الألفاظ » (تهذيب الألفاظ ٦١٨) : « ودرء الوضين : شدُّه وجذبه » :

وقال الجواليقى فى « شرح أدب الكاتب » (٤٣٧) : « ودرأت : دفعت وأزلت الشىء عن موضعه » .

وذكر الطبرىُّ بيت المثقب عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ قُلْ : فَادْرَأُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية ١٦٨ سورة آل عمران] بمعنى : فادفعوا .

وقال ابن فارس فى «المجمل» (١ : ٣٠٧ درأ): « ودرأتُ الشىء: دفعته . قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ [الآية ٨ سورة النور] . وقال الشاعر : وروى صدر بيت المثقب . وكرر هذا فى « مقاييس اللغة (٢ : ٢٧٢) . وجاء فى اللسان (١ : ٦٨ درأ) : « ويقال : درأت له وسادة إذا بسطتها ، ودرأتُ وضين البعير ، إذا بسطته على الأرض ثم أبركته عليه لتشدَّه به . وقد دَرأت فلاناً الوضين على البعير وداريته . ومنه قول المثقب العبدى » [وذكر البيت] .

الرواية عند ثعلب فى « مجالس ثعلب » (٣٣٤) ، والأنبارى أبى بكر فى«شرح القصائد السبع الطوال» (٢٨) ، والربَعى فى « نظام الغريب » (١٥٣) ، وابن طباطبا فى « عيار الشعر » (١٢٠) ، وكذلك فى « صفوة أشعار العرب » الذى يقال إنه رواية أبى حاتم عن الأصمعى : « وقد درأت » . =

أُخْرَى : « أَقُولُ إِذا ذَرَأْتُ(١—) لها وَضِيناً(٢) » .

ذَرَأْتُه(—١) : أَزَلْتُه عن موضعه .

دِينُهُ ، ودَأْبُهُ ، ودَيْدَنُه ، وهِجِّيراه ، ومَرِنُه ؛ واحد :

وهو عادَتُهُ(٣) .

= (٣) الوضين : للرحْل بمنزلة الحزام للسرج . وقد مرَّ شرحها وسبب هذه التسمية [صفحة ١٧٠] حيث وردت قافية للبيت ٢٢، ثم للبيت ٢٤ [صفحة١٧٣] رواه اليزيدىّ فى أماليه (١١٤) : « درأت لها وضيناً » .

(٤) رواه ابن منظور فى اللسان (١٧ : ٣٤٢ « وضين ») : « أهذا دأبه » ، فى حين رواه فى (١ : ٦٩ « درأ ») وفى [١٧ : ٢٧ « دين »] : « أهذا دينه » .

(١—١) هكذا وردت بالمنقوطة . وقد جاء فى اللسان (١ : ٧٤ « ذرأ ») « قال الأزهرى : قال الليث فى هذا الباب : يقال ذرأت الوضين إذا بسطته على الأرض : قال أبو منصور [أى الأزهرى] وهذا تصحيف منكر ، والصواب : درأت الوضين إذا بسطته على الأرض ثم أنخته عليه لتشدَّ عليه الرحل وقد تقدم فى حرف الدال المهملة . ومن قال : ذرأت بالذال المعجمة بهذا المعنى فقد صحَّف . والله أعلم » .

وقال السيوطى فى « شرح شواهد المغنى » (٦٩) : « ودرأت — بالمهملة — دفعت . ويروى بالمعجمة ، أى ألقيت . وقال ابن قتيبة إنه تصحيف » .

(٢) « وضيناً » هى رواية اليزيدى كما ذكرنا فى الحاشية ٣ التى مرَّت .

(٣) الدِّين ، هنا : العادة . وقال ابن خالَوَيه فى كتابه « إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » وهو يذكر بيتى المثقب : « تقول العرب : ما زال ذاك دأبه ، وعادته ، وإجرياءه ممدوداً ، وإجرياه مقصوراً ، وهِجِّيراه ، وإهجيراه وديدنه ، وديدونه ، ودينه » .

وذكر المبرِّد فى « الكامل » ، والأنبارى فى « شرح المفضليات » بعض هذه المرادفات مع بيتى المثقب .

٣٨ أَكُلَّ[1] الدَّهْرِ حَلٌّ وَٱرْتِحَالٌ[2]
أَمَا يُبْقِي[3] عَلَيَّ وما يَقِينِي[4] !

---

(١) فى شرح الأنبارى : « أكلُّ » .

قال الجواليقى فى « شرح أدب الكاتب » (٣٤٧) : « ... وموضع (أهذا دينه) إلى آخر البيت الذى يليه نصب مفعول (تقول) ، وما بعد القول محكى إذا كان جملة ، و (أكلَّ) نصب على الظرف . و (كل) مبتدأ ، والألفُ استفهام ، ومعناه التعجب والتقريع . وقوله : أما يبقى علىَّ ولا يقينى ، يريد : وألا يقينى ، فحذف ألف الاستفهام . وتكرير الاستفهام مبالغة فى التعجب » .

(٢) رواه ابن سلاّم الجمحى فى « طبقات فحول الشعراء » (٢٣١) : « حلاً وارتحالاً » .

قال العينى فى « المقاصد النحوية » (١ . ١٩٥) : « وقوله : حلٌّ ، مرفوع بالابتداء ، ويجوز أن يكون ارتفاع (حلٌّ) لكونه فاعلاً بالظرف لاعتماده على الهمزة » .

حل : وردت فى الموشح وفى منتهى الطلب بكسر الحاء : وفى اللسان (١٣ : ١٧٢ « حلل ») « حلَّ بالمكان يحُلُّ حلولاً ومحلاًّ وحَلاًّ وحللا — بفك التضعيف نادر — وذلك نزول القوم بمحلة . وهو نقيض الارتحال » .

ونصَّ السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (٦٩) على فتح الحاء فى « حل » مصدر حللت بالمكان .

(٣) قال العينى فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩٥) : « قوله : أما يبقى علىَّ ، الهمزة فيه الاستفهام أيضاً . و (ما) نافية بدليل مجىء (لا) بعدها . أى : أما يبقى الدهر علىَّ . وهذا نحو قولهم : أبقيت على فلان إذا أرعيت عليه ورحمته » .

وقال السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (٧٠) : « ويبقى علىَّ : يرحمنى . والمصدر : الإبقاء . والاسم : البُقْيا بالضم ، والبَقْوى بالفتح » . =

. . . .

= برواية : « أما يُبقى » ، ذكره الأنبارى أبو محمد فى «المفضليات» ، وهى رواية التبريزى والمرزوقى أيضاً فيها ، والأنبارى أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » ، وأبو عبيدة فى «مجاز القرآن» . وابن سلاّم فى «طبقات فحول الشعراء » ، والقالى فى « الأمالى » ، والجواليقى فى « شرح أدب الكاتب » ، وأبو هلال العسكرى فى « الصناعتين » ، والمرزبانى فى «الموشح » ، والبطليوسى فى «الاقتضاب» ، وابن طباطبا فى «عيار الشعر» ، واليزيدى فى « أمالى اليزيدى » ، وابن المبارك فى « منتهى الطلب » ، والعمرى فى « مسالك الأبصار » ، والعينى فى « المقاصد النحوية » ، والسيوطى فى « شرح شواهد المغنى » .

وبرواية : «أما تُبقى» ، ذكره المبرِّد فى «الكامل» ، والبكرى فى «اللآلى» وابن خالويه فى « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » ، وأبو حاتم عن الأصمعى فى « صفوة أشعار العرب » ، والبصرىّ فى « الحماسة البصرية » ، وابن منظور فى « اللسان » .

(٤) قال العينىّ : « قوله : ولا يقينى ، أى : ولا يحفظنى من : وَقى يَقى وقايةً » .

وقال السيوطى : « يقينى : يصونى ويحفظنى . وضمير الفعلين إلى صاحب الناقة الراجع إليه : أهذا دينه . هذا هو الظاهر ، وذكر العينىّ فى شرح الشواهد أنه راجعٌ إلى الدهر ، وليس بواضح » . يشير السيوطىّ هنا إلى ما نقلناه عن العينىّ فى الحاشية السابقة .

وبرواية : « وما يقينى » ، ذكره الأنبارىّ أبو محمد والمرزوقىّ فى شروح « المفضليات » ، والقالى فى « الأمالى » ، والبطليوسىّ فى « الاقتضاب » ، والسيوطىّ فى « شرح شواهد المغنى » .

وبرواية : « وما تقينى » ، رواه المبرّد فى « الكامل » ، والبكرىّ فى « اللآلى » .

وبرواية « ولا تقينى » ، جاء فى مخطوط « صفوة أشعار العرب » ، وفى « اللسان » ، وفى « الحماسة البصرية » . =

٣٩ فأَبقَى باطِلِي(١) والجِـدُّ مِنْهَـا(٢)
كَدُكَّانِ(٣) الدَّرَابِنَـةِ(٤) المَطِينِ(٥)

= وبرواية : « ولا يقبى »، رواه الأنبارى أبو بكر فى «شرح القصائد السبع»، وأبو عبيدة فى « مجاز القرآن » ، وابن سلاَّم فى « طبقات فحول الشعراء » ، وأبو هلال العسكرىّ فى « الصناعتَين » ، والمرزبانىّ فى « الموشح » ، والتبريزى فى « المفضليات » ، وابن طباطبا فى « عيار الشعر » ، والجواليقى فى « شرح أدب الكاتب » ، وابن منظور فى «اللسان» ، واليزيدىّ فى « أمالى اليزيدىّ » ، وابن المبارك فى«منتهى الطلب»، والعُمَرىّ فى «مسالك الأبصار » ، ثم العينىّ فى « المقاصد النحوية » .

(١) قال الأنبارى فى « شرح المفضليات »[٥٨٧ بيروت] : « قال الضبىُّ : باطلى ، أى ركوبى فى طلب اللهو والغَزَل » .

قال عبد قيس بن خُفاف فى المفضلية [٧٥٤ بيروت ، ٣٨٦ المعارف] :

صَحَوْتُ ، وَزَايَلَنِي باطِلِي — لَعَمْرُ أَبِيكَ — زِيَالاً طَوِيلاً

(٢) وقال الأنبارىّ متابعاً ما ذكره الضبىّ : « وجِدُّها : انكماشها فى السَّير . ودكان الدرابنة ، وأراد دكان البوَّابين ، الواحد : دربان ، وهو فارسىٌّ معرب . والمَطين : من طِيْنَتُه . يقول : هى وإن كنتُ قد أتعبتُها فى السير فهذه حالها عليه . وقال الطوسىُّ كذلك فى الرواية والتفسير . وقال غيرها : قول أبى دؤاد ضد هذا . أما هذا فوصف أن السير لم يَنْقُصها ، وأبو دؤاد وصف أن السير قد براها فقال [ديوان أبى دؤاد الإيادى ٢٩٠] :

وَعَنْسٍ قَدْ بَرَاها لَـذَّةُ المَوْكِبِ والشُّرْبِ

اى أذهب لحمها طول سيره عليها فى المركب واشتغاله عنها بالشرب واللهو» .

وقال البَطَلْيَوسىّ فى « الاقتضاب » (٤٢٦) : « يعنى ناقته . يقول : ركبتها فى الباطل ، وجدَّت هى فى السير ، فهزلت بين الباطل والجِد ، وبقى منها بعد الهزال كالدكان المطين الذى يجلس عليه الدرابنة ، وهم البوابون =

. . . .

=واحدهم دربان ، فإذا كانت خلقتها بعد أن هزلت على هذه الحال فما ظنّك بها قبل الضعف والهزال » .

وقد علّق الأستاذ محمود محمد شاكر فى « طبقات فحول الشعراء » (٢٣١) على الشرّاح القدامى لهذا البيت فقال :

« باطله : ركوبها فى طلب الشراب والصيد واللهو والغَزَل . وجِدّه : ركوبها فى الغارات وطلب المعالى والسعى فى دركها . يذكر فتُوّته فى باطله وجِدّه » . ثم قال : « يقول : أبقى منها ارتحالى فى باطلى وجِدّى ، هيكلا ضخماً كأنه بنيانٌ مدكوك . يصف قوّتها وضخامتها بعد أن براها السير . وذهب ابن الأنبارىّ وسائر الشرّاح إلى أن الجِدّ هنا جِدُّ الناقة فى سيرها . وهو هنا رأىٌ فاسد ، مُفسدٌ لتمام الشعر ، ومن قرأ الشعر عرف فساده . إنما أراد أن يتمدّح بلهوه وجِدّه معاً » .

(٧) الدُّكان : قال الجوهرىّ فى « الصحاح » (٢١١٤ « ركن ») : « واحد الدكاكين ، وهى الحوانيت . فارسىٌّ معرب » .

ونقل ابن منظور فى « اللسان » (١٧ : ١٤) كلام الجوهرى بعد أن كان قد قال : « ودكن المتاعَ يدكُنُه دَكْناً ودكّنه : نضّد بعضه على بعض ، ومنه الدكان مشتقٌّ من ذلك . قال : وهو عند أبى الحسن [يعنى الأخفش] مشتقٌّ من الدكّاء وهى الأرض المنبسطة . وهو مذكور فىّ موضعه . والدكان ؛ فُعّال . والفعل : التدكين » . ثم قال : الدكان : الدَّكّة المبنية للجلوس عليها . قال : والنون مختلف فيها ، فمنهم من يجعلها أصلاً ، ومنهم من يجعلها زائدة . ودكّن الدكان : عَمِله » .

وقد قال الجوهرى فى « الصحاح » (١٥٨٤ « دكك ») : « والدَّكّة والدكان : الذى يُقعد عليه . قال الشاعر » . وذكر بيت المثقب غير منسوب . وكذلك قال ابن منظور فى « اللسان » (١٢ : ٣٠٨ « دكك ») : « والدكّة : بناء يسطح أعلاه . واندكّ الرمل : تلبّد . والدكان من البناء مشتقٌّ من ذلك . الليث : اختلفوا فى الدكان ؛ فقال بعضهم : هو فُعلان من الدكّ ، وقال بعضهم =

. . . .

= هو فُعّال من الدكّ » ثم ذكر كلام الجوهرى وروى بيت المثقب منسوباً .

وذكره ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٢ : ٢٥٨ « دك ») و (٢ : ٢٩١ « دكن ») ، وذكر فى الأول عجز البيت ، وفى الثانى البيت كاملا . وقال : « الدكان وهو عربىّ » . كما ذكر ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٢ : ٢٩٧) أنه عربى صحيح .

وقال الشهاب الخفاجى فى « شفاء الغليل » (٩٤) : « دكان ، فارسىّ معرب . عن الجوهرى » .

ولم يذكره الجواليقىّ فى « المعرب » ، وقال إدّى شير فى « الألفاظ الفارسية المعربة » (٦٥) : قيل فارسىّ معرب . والأرجح أنه يونانى » .

وذكر الفيروزابادىّ فى « القاموس المحيط » (٤ : ٢٢٣ « دكن ») ان الدكان كرمّان . الحانوت . ج : دكاكين . معرب » .

(٨) الدرابنة : قال الجوهرى فى « الصحاح » (١١١٢ « دربن ») البوّابون ، فارسى معرب » روى بيت المثقب .

وذكر ابن منظور فى اللسان (١٧ : ١١ « دربن ») الدربان بفتح الدال وبكسرها وبضمها ، وقال : « البوّاب . فارسية . عن كراع . والدرابنة : البوّابون . فارسىٌّ معرب [وذكر البيت] . وقيل الدرابنة : التُّجّار . قال : جمع الدربان . قال : ودِربان قياسه على طريقة كلام العرب أن يكون وزنه فِعْلان ونونه زائدة ، ولا يكون أصلاً لأنه ليس فى كلامهم فعلال إلا مضاعفاً » .

وقال ابن قُتيبة فى « أدب الكتاب » (٥٣٣) : « الدرابنة : البوابون ، واحدهم : دربان بالفارسية » . وذكر عجز البيت .

ونقل الجواليقى فى كتاب « المعرب » (١٤٠) كلام ابن قتيبة مع عَجز البيت .

كذلك ذكر الفيروزابادىّ هذا التفسير فى « القاموس المحيط » (٤ : ٢٢٢ « دربن ») ، ومن قبل ذكره فى (١ : ٦٦ « درب ») . =

الدَّرَابِنَةَ : البوَّابُون ؛ واحدهم دُرْبَان .

يقول : كأنَّما بَقِيَ من سَنامِها بعد إعمالى لها هذا الدُّكَّان فى عِظَمِهِ وٱرتفاعه .

٤٠ ثَنَيْتُ[1] زِمَامَهَا[2] ووَضَعْتُ رَحْلِي[3]
ونُمْرُقَةً[4] رَفَدْتُ[5] بِهَا يَمِينِي

= واكتفى الشهاب الخفاجىّ فى « شفاء الغليل » (٩٤) بقوله إنه « معرب » وذكر عجز بيت العبدىّ .

وقال إدى شير فى « الألفاظ الفارسية المعربة » (٦١) : « الدربان : البواب . مركّب من (در) . أى : باب . ومن (بان) أى : حافظ » .

(٥) المطين : قال الجوهرى فى الصحاح (٢١٥٩ « طين ») : « وطينت السطح . وبعضهم ينكره ويقول : طِنْتُ السطح فهو مطين » وذكر بيت المثقب غير منسوب . وذكر ابن منظور مثل هذا فى اللسان (١٧ : ١٤٠ « مطين ») .

(١) لم يرد هذا البيت فى صفوة أشعار العرب وأمالى اليزيدى .

ثنيتُ : جذبت . يقال : ثنى عنان فرسه ؛ إذا جذبه نحوه . قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدى [ديوانه ١٢٤] :

فأَدْرَكَهُنَّ ثانِياً مِنْ عِنانِهِ كَغَيْثِ ٱلعَشِيِّ ٱلأَقْهَبِ ٱلمُتَوَدِّقِ

[الأقهب : ما كان لونه إلى الكدرة مع البياض . المتودّق ؛ من الودْق وهو الشديد من المطر] .

وقال علقمة بن عَبَدة التميمىّ [ديوانه ٢٦ المحمودية ، ١٣٤ الوهبية] :

فأَدْرَكَهُنَّ ثانِياً مِنْ عِنانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائحِ ٱلمُتَحَلِّبِ

(الرائح : السحاب المتحلّب : المتساقط المتتابع] . =

. . . .

= (٢) الزِّمام : الحبل الذي يُشَدُّ في البُرَة — أي الحلقة — أو في الخِشاش ، وهو عود يجعل في أنف البعير ، ثم يشدُّ إلى طرف المِقوَد .

(٣) الرَّحل : مركب للبعير والناقة يوضع على ظهره للركوب ، وكل شيء يعدُّ للرحيل من وعاء للمتاع وغيره .

(٤) النمرقة : الوسادة الصغيرة يتّكأ عليها . والجمع نمارق . وفي الكتاب العزيز : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الآية ١٥ سورة الغاشية] . وربما سمّوا الطنفسة التي فوق الرَّحل نمرقة . وقيل النمرقة هي التي يَلْبَسها الرَّحْل .

وقال الأنباري : « نمرقة : وسادة اعتمدتُ عليها » .

قال امرؤ القيس بن حجر [ديوانه ٧٩] :

كأني ورِدْفِي والقِرَابَ ونُمْرُقِي عَلَى ظَهْرِ عِيرٍ وَارِدِ الخَبِرَاتِ

[الخبرات : جمع خَبرة وهو قاع يحبس الماء وينبت السدْر . القِراب : وعاء من أدم يتخذ للسيف والسكّين] .

وقال أيضاً [ديوانه ١٧٠] :

كأنّي ورَحْلِي والقِرَابَ ونمرُقِي عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ

[يرفئي : ظليم وهو الذكر من النعام ، والفزِع النافر . النِّقنق : اسم من أسمائه مأخوذ من النقنقة وهي صوته] .

وقال أيضاً [ديوانه ١٧٩] :

كأنِّي وَرَحْلِي والقِرَابَ وَنُمْرُقِي إذَا شُبَّ لِلمَرْوِ الصِّغَارِ وَبِيصُ

[المَرْو : الحجارة . الوبيص : البريق] .

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢٩٥] :

كأني ورَحْلِي والفِتَانَ ونُمرُقِي عَلَى ظَهْرِ طاوٍ أسفَعِ الخدِّ أَخْنَمَا

[الفتان : غشاء للرَّحل من الجلد . الأخنم : عريض الأنف غليظه] . =

النُّمْرُقة : الوسادة .

٤١ فرُحْتُ(١) بها تُعارِضُ(٢) مُسْبَكِرًا(٣)
عَلَى ضَحْضَاحِهِ(٤) وَعَلَى ٱلمُتُونِ(٥)

= وقال لَبيد بن ربيعة [ديوانه ١٤٢] :

فَسَدَيْتُ كَفِّي والقِرَابَ ونُمْرُقِي   وَمَكَانُهُنَّ ٱلـكُورُ والنِّسْعَانِ

[الكور : الرّحل وأداته] .

(٥) رفدتُ : جعلتُ لها رفادةً وهى الدّعامة للسّرْج والرّحْل ونحوهما .

فى شرح شواهد المغنى : «روت» وهو تحريف — وفى الحماسة البصرية : « رفدت لها » .

(١) فى صفوة الشعر : « ورحتُ » . وكذلك وردت فى شرح المفضليات [٢١٨ بيروت] مفرداً ، ومع القصيدة [٥٨٧] « فرُحت » .

(٢) تعارض : تبارى وتحاكى . قال التبريزى : « وموضعه من الإعراب نصب على الحال » . وشرح الأنبارى لفظة « تعارض » بأنها تسير بإزائه وذلك عند الكلام على بيت المخبّل السعدى فى المفضلية ٢١ [٢١٨ بيروت ؛ ١١٦ مصر] :

عَارَضْتُهُ مَلَثَ الظَّلَامِ بِمِذْ   عَانِ ٱلعَشِيِّ كَأَنَّها قَرْمُ

[القرْم : المتروك للفحلة] فقال الأنبارى أبو محمد « شرح المفضليات ٢١٨ بيروت » : عارضته : أخذتُ فى عرْضه أى أسير بإزائه كما قال المثقّب العبدىّ [وروى البيت برواية مغايرة لما فى القصيدة ، وهى:«مسبطرًّا على زيزَائه وعلى الوجين » . وقال : « ويروى ؛ [وذكر رواية القصيدة : على ضحضاحه وعلى المتون] أى تسير بإزائه » .

(٣) هذه رواية مخطوطات الديوان . =

. . . .

= المسبكرّ : المسترسل ،وقيل : المعتدل ، وقيل : المنتصب أى التامّ البارز. وكل شىء امتدّ وطال فهو مُسْبكرّ مثل الشّعر وغيره . واسبكرّ الرجل اضطجع وامتدّ مثل: اسبطرّ .

قال امرؤ القيس بن حُجْر (ديوانه ١٨) :

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو ٱلْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا ٱسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

[اسبكرّت : امتدّت وتمّ طولها] .

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ٦٩ مصر ، ٦٣ قازان ٤٨ باريس ، وفى مختارات ابن الشجرى» [١ : ٣٥] :

وَعَلَى ٱلْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ ، أَثِيثٌ مُسْبَكِرّْ

وقال أيضا فى القصيدة نفسها [ديوانه ٧٠ مصر ، ٦٤ قازان ٤٩ باريس] .

تَحْسَبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرّْ

[وروايته فى « مختارات ابن الشجرى » ١ : ٣٥ : « يا لقوم »] .

وقال الشّنفرَى الأزدى فى المفضلية ٢٠ [٢٠٢ بيروت ، ١٠٩ مصر] :

فَدَقَّتْ ، وجَلَّتْ ، وَٱسْبَكَرَّتْ ، وأُكْمِلَتْ

فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ جُنَّتِ

روى الأنبارى والمرزوقىّ والتبريزى بيت المثقب فى شروحهم للمفضليات وكذلك اليزيدى فى أماليه وابن ميمون فى منتهى الطلب ، وورد فى صفوة الشعر : « مُسْبَطِرّا » وكذلك عند النويرى فى نهاية الأرب والسيوطى فى شرح شواهد المغنى .

المسبطرّ ، الممتدّ . وذكر ابن منظور فى اللسان قول الفرّاء : «اسبطرّتْ له البلاد : استقامت » .

وقال الأنبارى فى شرح بيت المثقّب [٥٨٧]: « المسبطرّ:الطريق الممتد » . =

. . . .

= وقد استعملها زُهير بن أبى سُلْمَى بهذا المعنى فى قوله [ديوانه ٢٨٠ دار الكتب] :

فى مُسبَطِرٍّ تبارَى فى أزِمَّتِها فُتْلُ المَرَافِقِ فى أعناقِها قَوَدُ

وقال طرَفة بن العبد [ديوانه ٧٢ مصر ، ٦٥ قازان، ٥٢ باريس] :

صادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فى تَلْعَةٍ فسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرّْ

[حرجف : ريح باردة شديدة . البلاط : الأرض المستوية] .

(٤) فى المخطوطة ج : « ضحضاحةٍ ». وفى باقى المخطوطات : «ضحضاحه» وكذلك فى صفوة الشعر ومنتهى الطلب ونهاية الأرب وشرح شواهد المغنى .

الضحضاح : جاء فى اللسان (٣: ٣٥٦ ضحح): « والضَّحضح والضحضاح: الماء القليل يكون فى الغدير وغيره ، والضَّحْـلُ مثله وكذلك المتضحضح . وأنشد شمِر لساعدة بن جؤيَّة [لم يرد فى ديوان الهذليين . وهو له فى المعانى الكبير صفحة ٩٩٨ . وقد أثبته مع ثلاثة أبيات الأستاذ عبد الستار فرّاج فى شرح أشعار الهذليين ١٣٣٩] :

وآستَدْبَرُوا كُلَّ ضَحْضاحٍ مُدَفَّئَةٍ والمُحْصناتِ وأَوْزاعاً مِنَ الصِّرَمِ

وقيل : هو الماء اليسير ، وقيل : هو ما لا غرَق فيه ولا غمْر ، وقيل هو الماء إلى الكعبين إلى أنصاف السُّوق] .

وفى المفضليات وأمالى اليزيدى : [صحصاحه] .

الصحصاح : جاء فى اللسان (٣ : ٣٣٩صحح) : « والصحصح والصحصاح والصَّحصحان كله : ما استوى من الأرض وجَرِدَ . والجمع : الصحاصح . والصحصح : الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار ، وأرض صحاصح . وصحصحان : ليس بها شىء ولاشجر ولاقرار للماء . قال: وقلَّما تكون إلا إلى سنَدِ وادٍ أو جبل قريب من سند وادٍ » .

قال أوس بن حجر [ديوانه ١٧] :

المُسْبَكِرّ : بلدٌ واسع .

٤٢ إلَىٰ عَمْرٍو[1] ، ومِنْ عَمْرٍو أتَتْنِي
أخِي النَّجَدَاتِ[2] وَالحِلْمِ الرَّصِينِ[3]

= هُدْلاً مَشَافِرُها ، بُحّاً حَنَاجِرُهَا تُزْجِي مَرَابِيعَهَا فِي صَحْصَحٍ ضَاحِي

وقد روى الأنبارى بيت المثقب بين القصيدة : « على صحصاحه وعلى المتون » [صفحة ٥٨٧] ، ورواه — كما قلنا فى الحاشية ٢ [٢٠٥] — برواية أخرى فى شرح المفضليات [٢١٨] : « مسبطرًّا على زِيزَائه وعلى الوَجينِ » . ثم قال : «ويروى على صحصاحه وعلى المتون » .

الزيزاء : ما غَلُظَ من الأرض .

الوجين : أرض صُلبة ذات حجارة .

(٥) المتون : جمع متن وهو ما صَلُب من الأرض وغلظ .

قال الأنبارى فى شرحه : « المسبطرّ : الطريق الممتدّ . والصحصحان : المستوى . . . » .

وقال التبريزى : « يقول : لمّا قضيت حاجتى من النوم والراحة فى غدٍ رحتُ بناقتى معارضة طريقاً ممتدًّا على الصحصحاح — وهو المستوى من الأرض — وعلى المتون — وهو جمع متن أى ماصلب من الأرض » .

(١) قال ابن قُتيبة فى « الشعر والشعراء » (٢٥٧ الحلبى ؛ ٣٩٦ دار المعارف) عن المثقب : « وهو قديم جاهلىٌّ كان فى زمن عمرو بن هند ، وإياه عَنَى بقوله » [وروى هذا البيت] .

ولكن الأصمعىَّ يشكُّ فى هذا . فقد قال كلٌّ من المرزوقىّ والتبريزىّ فى شرح المفضليّات : « قال الأصمعى : أراه غير الملك لأنه لم يكن ليخاطبه بمثل هذا الكلام » .
=

. . . .

ونحن نقول إنه ربما كانت الأبيات الواردة بعد هذا البيت — وهي التي شكَّكت الأصمعيَّ بلهجتها في أن يكون المخاطب هنا هو عمرو الملك — متأخرةً عن موضعها ، لا سيما وأن أبياتاً أخرى من هذه القصيدة قد جرى التقديم والتأخير فيها ، أو أنه كان يوجِّه القصيدة إلى واحدٍ من أهله وعشيرته ، ثم يقول له إنه تاركٌ له بلاده ليذهب إلى حيث يقيم الملك .

ثم إن الشاعر يصف عمرو بن هند في الشطر الثاني من البيت وصفاً كريماً .

وقوله هنا : « إلى عمرو » دليل على أنه كان معتزماً التوجُّه إليه ، ومثله قوله في البيت السادس من القصيدة رقم ٢ [صفحة ٦٨] :

وإلَى عَمْرٍو ، وإنْ لَمْ آتِهِ   تَجْلُبُ المِدْحَةَ أوْ يَمْضِي السَّفَرْ

الرواية عند الحصريّ في « زهر الآداب » (٩٢٤ الحلبي) عجيبة فهي : « إلى عمرو بن حمدان أبيني » — وعند الجرجاني في « الوساطة » (٢٥٠) : « إلى عمرو ، ومن أثني عليه » .

(٢) رواها المفضل الضبي في « المفضليات » بهذه الرواية ، وهكذا جاءت عند ابن المبارك في منتهى الطلب ، وعند العمري في مسالك الأبصار ، وكذلك في كتاب « صفوة أشعار العرب » ، وعند الجرجاني في الوساطة ، والحصري في زهر الآداب .

أما الأنباري أبو محمد فقد قال في شرح المفضليات : « ويروى : أخي الفَعَلات » ، وهذه هي رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، واليزيدي في « أمالي اليزيدي » .

(٣) في الشعر والشعراء : « والحلم الرزين » وكذلك الوساطة . وقال الأنباري : « وروى الطوسي : « والحلم الرزين » . وذكر التبريزي في شرح المفضليات روايتين أخريين غير « الرصين » هما : « الرزين » و « الركين » وقال : « ومعانيها متقاربة » . وبرواية : « الحلم الركين » جاءت في صفوة أشعار العرب . وهي عند الحصري في زهر الآداب : « والمجد الرصين » .

يريد : عَمْرَو بن هِنْد ، وهند : بنْتُ الحارث الـكِنْدِيّ ،
وأَبُوه : المُنْذِر بن امرئ القَيْسِ[1] .

(١) هذه هي عبارة الأنبارى فى شرح المفضليات أيضاً . وزاد المرزوقى :
« وهو المنذر بن ماء السماء » .

وما ورد هنا من أن المنذر بن امرئ القيس هو الصحيح ، وليس كما جاء فى تعليق المستشرق تشارلس لايل حيث قال فى هوامش « شرح المفضليات » [٥٨٧ بيروت] ترجمة هذه العبارة : « ابو الملك المنذر ليس امرأ القيس كما جاء هنا ، ولـكنه النعمان » . ثم أشار إلى قول الطبرى فى تاريخه (١ : ٩٥٨ أوربا ، ٢ : ١٤٩ دار المعارف) حيث ذُكِرَ المنذر بن النعمان ، كما أشار إلى ورود هذا الاسم فى « نقائض جرير والفرزدق » (٢٩٨ ، ٢٦٢) .

ونقول إن هذا خلطٌ بين المنذر الأول بن النعمان الأول الذى تولى الملك بعد أبيه من سنة ٤٣١ إلى سنة ٤٧٣ م [كما بيَّـنا فى صفحة ٥٩] وبين المنذر الثالث ابن امرئ القيس الثالث ابن النعمان الثانى ، والمعروف باسم ابن ماء السماء وهى أُمُّه ، وقد تولى الملك من سنة ٥١٤ إلى سنة ٥٦٣ وهو أبو عمرو ابن هند ، وبين المنذر الخامس ابن النعمان الثالث الذى تولى الملك من سنة ٦٢٨ إلى سنة ٦٣٢ م الذى قتله كسرى أبرويز وهو آخر ملوك الحِيرة اللخميين آل نصر .

ودليلنا على اضطراب الطبرىّ فى ذكر هؤلاء الملوك هو ما جاء فى « تاريخ الطبرى » (١ : ٩٠٠ أوربا ؛ ٢ : ١٠٤ دار المعارف) : « قال هشام : لما قوىَ شأن أنوشروان بعث إلى المنذر بن النعمان الأكبر — وأُمّه ماء السماء امرأة من النَّمِر — فملَّكه الحِيرة ... » . ثم قال بعد أسطر قلائل : « ثم ملك المنذر ابن امرئ القيس البدء ! وهو ذو القرنين . قال : وإنما سُمِّى بذلك لضفيرتين كانتا له من شعره . وأمه ماء السماء ... » . وقال بعد ذلك : « ثم ملك ابنه عمرو ابن المنذر ، وأُمّه هند ابنة الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المُرار » .

فهو هنا يذكر أن أُمَّ المنذر بن النعمان الأكبر اسمها ماء السماء ، ثم يذكر =

٤٣ فإمّا أنْ تكونَ أخى بحقٍّ[1]
فأعرفَ[2] منكَ غثّى[3] من سمينى[4]

= أن أُمّ المنذر بن امرئ القيس اسمها ماء السماء ، وهذا اضطراب ظاهر ، وقد ذكرنا شيئاً عن ملوك هذه الأسرة فى تقديم القصيدة ٢ [صفحات ٥٧ — ٦٠] .

والمنذر بن النعمان الذى أشار إليه تشارلس لايل فى تعليقه هو المنذر الخامس ابن النعمان الثالث ، وليس هو المنذر الثالث ابن امرئ القيس الثالث المعروف بابن ماء السماء .

(١) رواه ابن الشجرى فى الأمالى الشجرية ، والبصرى فى الحماسة البصرية ، والعينى فى المقاصد النحوية ، وابن يعيش فى شرح المفصل ، والبغدادىّ فى خزانة الأدب : « أخى بصدق » . وبهذه الرواية ذكره السيوطىُّ فى شرح شواهد المغنى مرة ، ورواه : « أخى بحق » مرة أخرى .

ورُوِىَ فى صفوة أشعار العرب المنسوب لأبى حاتم عن الأصمعىّ : « أخى بنصح » .

أما باقى المراجع التى ذكرته فروايتها كرواية الديوان . وذكره أبو هلال العسكرى فى جمهرة الأمثال مع المَثَل : « بين المطيع وبين المدبر العاصى » .

أنظر تعليقنا فى الحاشية ١ [صفحة ٢٠٧ — ٢٠٨] مع البيت السابق ، فقد جعل قول المثقب هنا « فإما أن تكون أخى . . . » الأصمعىّ — كما روى المرزوقىُّ والتبريزىُّ — يشكُّ فيقول : « أراه غير الملك لأنه لم يكن ليخاطبه بمثل هذا الكلام » .

(٢) قال اليزيدى : يجوز الرفع والنصب فى « أعرف » . ورواية أبى العلاء المعرّى فى عبث الوليد : « وأعرف » .

(٣) الغثُّ : الردىء من كل شىء . ولحمٌ غثٌّ أى مهزول .

(٤) رواية الأنبارى والمرزوقى وصفوة أشعار العرب : « أو سمينى » .
قال الأنبارى : « أى فأعرفَ نُصْحَكَ مِن غِشّك » .

٤٤ وإلاَّ فاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي عَدُوًّا أتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي[1]

٤٥ وما[2] أدْرِي إذَا يَمَّمْتُ وَجْهاً[3] أُرِيدُ الخَيْرَ أيُّهُمَا يَلِينِي[4]

---

(١) قال اليزيدى : « وروى : أتقيه ويتّقينى » .

(٢) ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ، وفى تأويل مشكل القرآن ، والمرزوقى فى شرح المفضليات ، وفى شرح حماسة أبى تمام ، وأبو هلال العسكرى فى الصناعتين ، وأبو حاتم فى صفوة أشعار العرب : « فما أدرى » ، وكذلك الأزهرىّ فى تهذيب اللغة ، والعينىّ فى المقاصد النحوية .

(٣) رواية الأنبارى : « يممْت أمراً » ، وكذلك البغدادى فى خزانة الأدب .

ورواه المرزوقى فى المفضليات : « يممت أرضاً » ، ورواه فى شرح الحماسة مرة كذلك ومرة كرواية الديوان . وبرواية : «يممت أرضاً» رواه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ، وفى تأويل مشكل القرآن ، والبحترىّ فى الحماسة ، وذكره أبو هلال العسكرى فى الصناعتين ، وفى جمهرة الأمثال مع المثَل : « لا تدرى بما يولع هرمك » ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ، وابن طباطبا فى عيار الشعر .

ورواه ابن المبارك فى منتهى الطلب ، والسيوطى فى شرح شواهد المغنى : « وجَّهت وجهاً » .

(٤) هذا البيت والذى يليه يترددان كثيراً فى الكتب التى فسَّرت القرآن أو تكلمت على معانيه وبلاغته ، كذلك أشار إليهما كثير من نقاد الأدب . قال ابن رشيق فى « العمدة » (٢ : ٢١٣) : « . . . وهذه أشياء من القرآن وقعت فيه بلاغةً وإحكاماً لا تصرُّفا وضرورة . وإذا وقع مثلها فى الشعر لم يُنسب إلى قائله عجزٌ ولا تقصير كما يظنُّ من لا علم له ولا تفتيش عنده . من ذلك : أن يذكر شيئين ثم يخبر عن أحدهما دون صاحبه اتساعاً كما قال الله عزّوجلّ :

٤٦ أَأَلْخَيْرُ ٱلَّذِى أَنَا أَبْتَغِيهِ[1] أَمِ ٱلشَّرُّ ٱلَّذِى هُوَ يَبْتَغِينِى[2]

٤٧ دَعِى مَاذَا عَلِمْتُ[3] سَأَتَّقِيهِ وَلٰكِنْ بِٱلْمُغَيَّبِ[4] نَبِّئِينِى[5]

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الآية ١١ سورة الجمعة]. أو يجعل الفعل لأحدهما ويُشْرك الآخر معه، أو يذكر شيئا فيقرن به مايقاربه ويناسبه ولم يذكره كقوله تعالى فى أول سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الآيات ١٣ — ٧٧ من سورة الرحمن] ، وقد ذكر الإنسان قبل هذه الآية دون الجانّ ، وذكر الجانّ بعدها . وقال المثقب العبدى [وروى البيتين] فقال : أيهما ، قبل أن يذكر الشرّ لأن كلامه يقتضى ذلك » .

وأشار ابن قتيبة إلى ذلك فى كتاب « تأويل مشكل القرآن » (١٧٦) فقال بعد أن ذكر بيتى المثقب : « فكنى عن الشرّ وقرَنه فى الكناية بالخير قبل أن يذكره ثم أتى به بعد ذلك » .

(١) رواه ابن العربى فى أحكام القرآن : « أنا مبتغيه » .

(٢) رواه الفرّاء فى معانى القرآن : « لا يأتلينى » . وهذه رواية أشار إليها الأنبارى فى شرح المفضليات وقال : « أى لا يألوا فى طلبى ؛ أى لا يقصِّرُ فى طلبى . العرب تقول : لا دَرَيْتَ ولا ائتليت . أى لا ألوتَ أن تدرى ثم لا تدرى » .

(٣) هذا البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان ، وذكر منسوباً فى مراجع كثيرة للمثقب .

وقد جاء فى نسخة مخطوطة من المفضليات محفوظة بالمتحف البريطانى : « ويُرْوَى عن أبى الحسن » يعنى الطُّوسِىّ .

وختم به اليزيدىُّ أبو عبد الله محمد بن العباس القصيدة فى « أمالى اليزيدى » (١١٦) كذلك ورد ختاماً لها فى « صفوة أشعار العرب » (الورقة ٢٨٩) الذى يقال إنه رواية أبى حاتم عن الأصمعىّ . =

. . . .

= وكذلك ذكره العينىُّ فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩٢ بولاق) ختاماً لأبيات المثقب كما بيّنا فى التخريج ، مع أنه عاد فى (١ : ٤٨٨) فرواه مع البيت ٣٨ وقال : « أقول : قائله هو سُحيم بن وَثيل الرياحى ، وهو من قصيدة طويلة ، وقد ذكرنا أكثرها عند قوله :

أَكُلَّ الدَّهرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِى عَلَىَّ وما يَقِينِي

وكان العينىُّ قد روى البيت ٣٨ : « أكلَّ الدهر » ومعه هذا البيت :

وماذا يَبْتَغِى الشُّعَرَاءُ مِنِّى وقَدْ جاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينَ

ثم قال (١ : ١٩١ — ١٩٢) : أقول : قائله هو سُحيم بن وَثيل الرياحى . . . . » إلى آخر ما ذكرناه هنا فى [صفحة ١٢٥] وفى كلامه يقول : « ويقال : البيت الأول للمثقب العبدى . . . . » . وبعد أن ذكر الأبيات التى أشرْنا إليها فى التخريج ، قال : « والبيت الثانى لسُحَيْم ، وقبله :

أَنَا ابْنُ جَلاَ وطَلاَّعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُونِى » .

فهو هنا وهناك يناقض نفسه ، لأنه فى شك حيث ذكر مرة ثالثة (٤:١٤٩) البيتين ٤٣ ، ٤٤ وقال : « أقول قائلهما هو المثقب . ويقال هو سُحيم بن وَثيل الرياحى وهما من قصيدة نونية ، وأولها « أفاطم . . . » . وهو البيت الأول من قصيدة المثقب . ونقول إن البيت ٤٧ لم يرد فى قصيدة سحيم .

ورواه السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (٦٩) وهو يذكر أبياتاً من قصيدة المثقب ويترجم له فيقول : « ومنها : » . ويروى هذا البيت ، ثم يعود فيرويه فى صفحة (٢٤٣) من غير عَزْوٍ ولكنه يقول : « تقدم شرحه فى شواهد (إمَّا) » . يشير إلى الموضع الذى ذكره فيه منسوباً .

وذكر البغدادى فى « خزانة الأدب » (٢ : ٥٥٤ بولاق) هذا البيت ، وقال (٢ : ٥٥٦ بولاق) : « والبيت من أبيات سيبوَيْه الخمسين التى ما عُرف =

. . . .

= قائلها ؛ والله أعلم به . وزعم العينى وتبعه السيوطى فى شرح شواهد المغنى انه من قصيدة المثقب العبدى قد رواها جماعة منهم : المفضل الضبى فى المفضليات ، ومنهم أبو على القالى فى أماليه وفى ذيل أماليه ولم يوجد البيت ولم يعزه إليه أحد من خدمة كتاب سيبويه ، وهم أدرى بهذه الأمور . والله أعلم » .

وهذا البيت استشهد به سيبويه فى «الكتاب» (١ : ٤٠٥ بولاق ؛ ٢ : ٤١٨ دار الكاتب العربى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) عند الكلام على إجراء « ذا » بمنزلة « الذى » قال سيبويه : « وسمعنا بعض العرب يقوله » [كما فى طبعة دار الكاتب عن الأصل . أما فى طبعة بولاق فالنص هو : « وقال الشاعر ، سمعناه من العرب الموثوق بهم »] . وروى البيت غير منسوب — كما رواه الأعلم الشنتمرى غير منسوب أيضاً فى « تحصيل عين الذهب » (١ : ٤٠٥ بولاق) وقال : « الشاهد فيه : جعله (ماذا) اسماً واحداً بمنزلة (الذى) . والمعنى : دعى الذى علمته فإنى سأتقيه لعلمى منه مثل الذى علمت ، ولكن نبئينى بما غاب عنى وعنك مما يأتى به الدهر ، أى لا تعذلينى فيما أبادر به الزمان من إتلاف مالى فى وجوه الفتوة ولا تخوفينى الفقر » . وقال الراغب الأصفهانى فى « المفردات » : « أى دعى شيئا علمته » .

وهذا البيت ورد مع البيتين ٣ ، ٤ من هذه القصيدة فى ديوان مزرد بن ضرار الغطفانى بين أبيات أخرى منسوبة له (٦٨) .

(٢) قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى : « وعلمت ، ضبطه النحاس بكسر التاء ، عن الأخفش ، وبضمتها عن أبى إسحاق » . وهو فى كتاب سيبويه بكسر التاء .

والرواية عند اليزيدى فى أمالى اليزيدى: « ما قد علمت » .

(٣) أمالى اليزيدى : « بالمغيبة » .

(٤) أمالى اليزيدى : « خبرينى » .

قال(*) :

كان المُمَزِّق العَبْدِيُّ ، وٱسْمُهُ شَأْس بن بهار(١) — دُرَيْد : نَهَار

(*) هذه المقدمة هى التى وردت فى مخطوطات الديوان .

وقد قال الأنبارى أبو محمد فى « شرح المفضليات » [٥٩٠ — ٥٩١] وهو يذكر أن الطوسى قال إن أول القصيدة ، «إنما جاءَ بشأس خالد» [البيت رقم ٧ وكان هو الأول فى مخطوطات الديوان] : قال [أى الطوسىّ] : وكان شأس الذى ذكره المثقّب ، ابنَ أخت المثقب ، وكان يقال له الممزّق . وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : هو شأس نهار بن أسْوَد بن جُزَيْل بن حُيَيّ بن عَسّاس بن حُيَيّ بن عَوف بن سُود بن عُذرة بن مُنَبِّه بن نُكْرة بن لُكَيْز بن أفْصَى بن عبد القيس . وإنما سُمِّى ممزّقاً ببيت قاله :

فإنْ كُنْتُ مأْكُولاً فكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإلاَّ فأَدْرِكْنِي ولَمَّا أُمَزَّقِ

وكان أسيراً عند بعض الملوك ، وكلّمه [فيه] خالد بن أنمار بن الحارث ؛ أحد بنى أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز ، فوهبه له . ويقال : بل كلّمه فيه قوم من بَنِى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم يوم أغار عليهم النعمان فقال المثقب هذه القصيدة » . وذكر البيت السابع وما بعده ممّا سنبيّنه بعدُ .

وشأس بن نهار ، هذا هو الذى خلط المرزبانىُّ بينه وبين خاله المثقب فقال فى « معجم الشعراء » وهو يترجم للمثقب : « وقيل اسمه : نهار بن شأس » فقدّم وأخّر فى اسم « شأس » . [انظر ما ذكرناه فى صفحة ٤] .

(١) هو تصحيف « نهار » الذى ذكره ابن دريد فى «الاشتقاق» (٣٣٠) و الوشاح » (المخطوط) ، وابن حبيب فى « ألقاب الشعراء» (٣١٦) ، وابن =

(بالنُّون) — أَسِيراً عند بعض المُلوك ، وكلّمه فيه خالد بن الحارث ابن أَنمَار بن عَمرو بن ربيعة بن الحارث ، فوَهَبَه له .

ويقال : كلَّمه فيه أُسَيِّد بن عَمْرو[1] يَوْمَ أَغَار عَلَيْهِمْ النُّعْمَان[2] ، فقال المثقِّب [رَمَل] :

= سلاّم فى « طبقات فحول الشعراء » (٢٣٢) ، وابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (٢٩٩) ، وابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (٣٦٠ الحلبى ، ٣٩٩ المعارف ، والجاحظ فى « البيان والتبيين » (١ : ٣٧٥) ، وابن رشيق فى «العمدة» (١ : ١٧١) ، والثعالبى فى «لطائف المعارف» (٢٤ الحلبى ، بتحقيقنا) ، والآمدى فى « المؤتلف والمختلف » (١٨٥ القدسى ، ٢٨٣ الحلبى) .

أو لعله تحريف « نبهان » كما جاء « شرح المفضليات » فى مع المفضلية ١٣٠ [٨٨٩ بيروت « الملحقات »] . حيث سمى « شأس بن نبهان بن أسود » .

(٢) أُسَيِّد بن عمرو بن تميم كما جاء فى « شرح المفضليات » [٨٩٢ بيروت] . وقد ذكره الممزّق فى قوله :

فَمَنْ مُبْلِـغُ النُّعْمَانَ أَنَّ أُسَيِّداً عَلَى العَيْنِ تَعْتَادُ الصَّفَا وتُمَرِّقُ

والعين : موضع بالبحرين يقال له : عين مُحلّم . وكذلك الصفا : موضع .

(٣) النعمان : هو النعمان الثالث بن المنذر الرابع . ويكنى أبا قابوس . ولى الملك من سنة ٥٨٥ — ٦١٣ م . بعد موت أبيه المنذر الرابع بن المنذر الثالث . كان أبوه المنذر الرابع أخاً للملك عمرو بن هند (عمرو بن المنذر) .

● هذه القصيدة فى مخطوطات الديوان ١٢ بيتاً هى الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ . وقد زدنا عليها ١٢ بيتاً أخرى من المصادر الأخرى وضعناها بين حاصرتين .

وهى عند الأنبارى أبى محمد القاسم بن محمد فى « شرح المفضليات » [٥٨٨ — ٥٩٣ بيروت] ترتيبها ٧٧ وعدد أبياتها ١٥ تبدأ من البيت ١٢ هنا . وقد قال: « بهذا البيت بدأ الضبى [أى أبو عكرمة ، وليس المفضل بن محمد الضبى] =

. . . .

=من القصيدة . وأخبرنى غيره أن أول هذه القصيدة» ، وذكر البيتين ١٣، ١٤ ، وروى بعد ذلك الأبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ . ثم قال : « قال الطوسى : ولبعض الصفح [أى البيت ٢٣] آخر هذه القصيدة ؛ فى رواية الطوسىّ ، وأوّلها فى روايته : إنما جاد بشأس خالد » ، وهو البيت رقم ٧ فى طبعتنا هذه والأول فى مخطوطات الديوان . وبعده الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٠ ثم ١١ الذى ختمت به القصيدة ، مما يبين لنا أن مخطوطات الديوان هى فى رواية هذه القصيدة قد تتبعتْ خُطا الطوسىّ أبى الحسن علىّ بن عبد الله .

وترتيبها عند المرزوقى أبى علىّ أحمد بن محمد بن الحسن فى « شرح المفضليات » (المخطوط) ٧٣ . وعدد أبياتها ١٤ ، تبدأ من البيت ١٢ وبعده : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ثم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ . وقال : « هذه الأبيات التسعة [أى ١٢ ثم ١٥ إلى ٢٣ بإسقاط ١٨] فى رواية المفضل بن محمد المَجْنهاج العبدى ، وما يجىء من بعد وهى خمسة أبيات [أى ٧ إلى ١١ فى ترتيبنا] روها للمثقب . ورواها الأصمعىّ من أوّلها إلى آخرها للمثقّب » . وقد عقّب الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون فى « المفضليات » [٢٩٣ دار المعارف] على هذا فقالا : « وهذا المجهاج الذى نُسبتْ إليه الأبيات فى رواية المفضّل الضبىّ لم نجد له ترجمة ولا ذكراً فى غير هذا الموضع بعد طول التتبّع » .

وأما ترتيبها عند التبريزى أبى زكريا يحيى بن على بن الخطيب فى « شرح المفضليات » (المخطوط) فهو رقم ٧٧ وقال : « وأول هذه القصيدة فى بعض النسخ » ، وذكر الأبيات الستة التى أثبتناها نحن فى أوّل القصيدة ، ثم روى البيت رقم ١٨ .

● التخريج : المفضليات بشروحها الثلاثة للأنبارى والمرزوقىّ والتبريزىّ كما بيّنا فى تعليقنا وإيضاح اختلاف عدد الأبيات وترتيبها — وذكر الأنبارى أبو محمد فى « شرح المفضليات » (٧٥٥ بيروت) البيت ٢٠ وحده — وروى محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون فى « منتهى الطلب من أشعار العرب » (الورقة ١٤٤ و) ١٦ بيتاً هى : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،=

. . . .

= ٢١ ، ٢٣،٢٢ ثم الأبيات ٧ ، ٨، ٩ ، ١١،١٠ — وروى الأخفش أو ابن السكّيت فى « الاختيارين » (الورقة ١٣٣ ظ مخطوطة المكتب الهندىّ) الأبيات الستّة الأولى ثم البيتين ١٥،١٢ — وأورد البحترىُّ أبو عُبادة فى « الحماسة » (٢١٤ ليدن ، ١٤٥ بيروت) البيتين ١٢ ، ١٥ منسوبين للممزّق العبدىّ — وذكر ابن سيده فى « المحكم » (٢ : ١٤٤ « نعم ») البيت ١٥ غير منسوب — وأورد الزمخشرىُّ فى « أساس البلاغة » (٢ : ٤٨ « ضرم ») البيت ١٩ غير منسوب ، وفى(٢ : ٣١٠ « كشر ») البيت ٢٠ ونسبه للمتلمس ، وفى (٢ : ٥٢١ « وقر ») البيت ٢١ ولم ينسبه — وذكر الشريف الرضىّ أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى فى « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » (٢٩٢ الحلبى ، بتحقيق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن) البيت ٢١ ولم ينسبه — وذكر أبو هلال العسكرىّ الحسن بن عبد الله بن سهل هذا البيت أيضاً غير منسوب ، وذلك مع المَثَل : « لبستُ عليه أُذُنى » — وروى الميدانىُّ أبو الفضل أحمد ابن محمد النيسابورىّ فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٠٤) الأبيات ١٣، ١٤ ، ١٥ منسوبة ، وذلك مع المَثَل : « بئس الرِّدف : لا ، بعد : نعم » — وذكر ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ١٥٧ « زعم ») البيتين ٢١ ، ٢٢ ، وفى (١٦ : ٦٩ « نعم ») البيت ١٥ غير منسوب — وأورد أبو حيّان التوحيدىّ فى « الصداقة والصديق » (٣٤٤) الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ١٩ غير منسوبة — وذكر ابن فارس أبو زكريا أحمد بن فارس فى « الصاحبى » (٢١٨) البيت ١٩ غير منسوب — والبصرىُّ صدر الدين علىّ بن أبى الفرج بن الحسين فى « الحماسة البصرية » (٢ : ١٤) الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ — والراغب الأصفهانىُّ أبو القاسم الحسين بن محمد فى « محاضرات الأدباء » (١ : ٢٦٩) الأبيات ١٢ ، ١٥ ، ١٤ ، — والعُمَرِىّ أحمد بن يحيى بن فضل الله فى « مسالك الأبصار » (٩ : ٧٣ المخطوط) الأبيات ٢٣ ، ١٠ ، ١١ — وروى البغدادىّ فى « خزانة الأدب » (٤ : ٣ بولاق) البيتين ٢١، ٢٢ ؛ وفى (٤ : ٤٣١) الأبيات من ١٢ إلى ٢٣ بإسقاط البيت ١٨ .

١ [ذَادَ[1] عَنِّي النَّوْمَ هَمٌّ بَعْدَ هَمّْ ‏ ‏ وَمِنَ ٱلْهَمِّ عَنَاءٌ وَسَقَمْ]

٢ [طَرَقَتْ[2] طَلْحَةُ[3] رَحْلِي بَعْدِ مَا ‏ ‏ نَامَ أَصْحَابِي ، ولَيْلِي لَمْ أَنَمْ]

٣ [طَرَقَتْنَا ، ثُمَّ قُلْنَا ـ إِذْ أَتَتْ ـ : ‏ ‏ مَرْحَباً بِالزَّوْرِ[4] لَمَّا أَنْ أَلَمْ[5] !]

٤ [ضَرَبَتْ ـ لَمَّا ٱسْتَقَلَّتْ ـ مَثَلاً ‏ ‏ قَالَهُ القَوَّالُ عن غَيْرِ وَهَمْ]

٥ [مَثَلاً يَضْرِبُهُ حُكَّامُنَا ، ‏ ‏ قَوْلُهُمْ[6] : « فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى ٱلْحَكَمْ[7] »]

---

(١) هذا البيت والأبيات الخمسة التالية له لم ترد فى مخطوطات الديوان . وقد ذكرها التبريزى فى شرح المفضليات ، وقال : « وأول هذه القصيدة فى بعض النسخ » . ثم روى الأبيات الستة .

كذلك رُويت فى « الاختيارين » الذى يقال إنه للأخفش ، ويقال إنه لابن السكّيت (الورقة ١٣٣ من مخطوطة لندن) وبعدها البيتان ١٢ ، ١٥ .

ذاد : طرَد ودفع .

(٢) طرقَ القومَ يطرُقهم طَرْقاً وطُروقاً : جاءهم ليلاً . وكل آتٍ بالليل طارق . وقيل أصل الطروق من الطَّرْق وهو الدقّ ، وسُمِّى الآتى بالليل طارقاً لحاجته إلى دقّ الباب .

(٣) طلحة : اسم أطلق هنا على امرأة . وقد سُمِّى به رجال .

(٤) الزَّوْر : الزائر . يكون للواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لأنه مصدر .

(٥) الرواية فى الاختيارين : « مرحباً بالزَّور زَوْراً إذْ ألمّ » .

ألمّ : طافَ .

(٦) فى الاختيارين : « قوله » فى موضع : « قولهم » .

(٧) ذكر المفضَّل بن سَلَمة هذا المَثل فى « الفاخر » (٧٦) وقال : هذا شىء يتمثَّل به العرب على المزْح ولا أصل له . زعموا أن الأرنب وجدت تمرةً فاختلسها الثعلب منها فأكلها . فانطلقت به إلى الضبّ يختصمان إليه . فقالت =

٦ [فأَجابَتْ بِصَـــوَابٍ قَوْلَهَا :
مَنْ يَجُدْ يُحْمَدْ ، ومَنْ يَبْخَلْ يُذَمْ[١]]

٧ إِنَّمَا[٢] جَادَ بِشَـأْسٍ[٣] خَالِدٌ[٤]
بَعْدَ ما حاقَتْ بِهِ[٥] إِحْدَى ٱلْعُظَمْ[٦]

= الأرنب : يا أبا الحُسَيْل ؛ أتيناك لنحتكم إليك ، فاخرجْ إلينا . قال : فى بيته يؤتى الحَكَمَ .

وقد ذكره أبو هلال العسكرى فى «جمهرة الأمثال» (١ : ٣٦٨ ؛ ٢ : ١٠١) ، والميدانى فى « مجمع الأمثال » (٢ : ١٩) ، والجوهرى فى « الصحاح » (١٩٠٢ « حكم ») وقال : والحكَم بالتحريك : الحاكم » . وكذلك رواه ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ٣٢ « حكم ») مع هذا التفسير .

(١) هذا المعنى يشبهه قول زهير بن أبى سُلْمى المُزَنىّ [ديوانه ٣٠ دار الكتب برواية ثعلب ؛ ٩١ ليدن (طرف عربية) برواية الأعلم الشنتمرى ، شرح المعلقات السبع الطوال ٢٨٤] :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنه وَيُذْمَمِ

مع اختلاف فى بعض رواية بيت زهير فى هذه المصادر الثلاثة .

(٢) هذا هو أول أبيات القصيدة فى مخطوطات الديوان .

وهو كذلك فى رواية الطوسىّ كما ذكر الأنبارى فى « شرح المفضليات » [٥٩٠ بيروت] .

وترتيبه عند الأنبارى رقم ١١ ، وعند المرزوقىّ رقم ١٠ .

(٣) هو شأس بن نهار ؛ ابن أخت المثقب . انظر [صفحة ٤ ، ٢١٦] .

(٤) هو خالد بن أنمار بن الحارث ، أحد بنى أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفْصَى بن عبد القيس .

(٥) حاقت به : حلَّت به .

والرواية عند المرزوقى : « حلت به » .

٨ مِنْ مَنَايَا يَتَخَاسَيْنَ بِهِ[1]
يَبْتَدِرْنَ[2] الزَّوْلَ[3] مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ[4]

= قال ابن منظور فى اللسان (١١ : ٣٥٨ « حيق ») : « الليث : الحَيْق ما حلق بالإنسان من مكر أو سوء عمل يعمله فينزل ذلك به . تقول : أحاق الله بهم مكرهم . وحاق به الشيء يحيق حَيْقاً : نزل به وأحاط به . وقيل : الحَيْق فى اللغة هو أن يشتمل على الإنسان عاقبة مكروه فعله . وفى التنزيل : ﴿فحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٤٨سورة الأنعام].

(٦) رواها المرزوقىّ كرواية الديوان : « إحدى العُظَم » . ورواها الأنبارىّ والتبريزىّ : « إحدى الظُّلَم » وأشار كلٌّ منهما إلى الرواية الأخرى.

وقال الأنبارىُّ عن الرواية : « إحدى الظّلم » : « كذا رواها الضبىّ ... ورواها الطوسىّ عن ابن الأعرابىّ : إحدى العُظَم . قال : وهو جمع عظيمة . وقال : حاقت : وجبتْ . وأراد بالعُظَم الأمورَ العظيمة » .

ورواها ابن المبارك فى منتهى الطلب : « إحدى الظّلَم » .

(١) عند المرزوقى : « بها » .

(٢) يبتدرن : يعاجلن .

(٣) الزَّوْل : الظريف ، الجواد . والزَّول : الشجاع الذى يتزايل الناس من شجاعته . والجمع : أزوال . قال تميم بن أُبىّ بن مُقْبل [ديوانه ٢٦٣] :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الجَزُورِ بِفِتْيَةٍ كُرَمَاءَ حَضْرَةَ لَحْمِهَا أَزْوَالِ

وقد رواه المرزوقى كرواية الديوان . أما الأنبارى فيرويه : « يبتدرن الشخص » ، ويقول : « رواها محمد بن حبيب عن ابن الأعرابىّ : الزَّوْلَ من لحم ودم » . ويعود فيقول : « وروى الطوسى : الزَّوْل من لحم ودم » .

ورواه ابن المبارك فى منتهى الطلب : « يبتدرن الشخص » . =

يتخاسَيْنَ : يترامَيْن ؛ أى تُصيبه فُرادَىٰ[1] ، من قولك :
« الخسا والزَّكا » ؛ الخسا : الفَرد ، والزَّكا : الزَّوج[2] .

والزَّوْل من الرِّجال : الداهية .

٩ بَاكِرُ ٱلجَفْنَةِ[3] ، رِبْعِيُّ[4] النَّدَىٰ ، حَسَنٌ مَجْلِسُهُ ، غَيْرُ لُطَمْ[5]

رِبْعِيُّ النَّدَى : مُبكِّر النَّدَىٰ .

= (٤) جاء فى « شرح المفضليات » (٥٩١) : « قوله من لحم ودم . يقول : يأخذن أخصَّ أهلى بى وأنفَسَهم عندى » . ثم جاء فيه : « وقيل ... وقوله : من لحم ودم . أى من لا غِناء عنده ؛ أى يبتدرن الزَّول ويَدَعْن هذا ؛ أى يذهبن بالأفضل فالأفضل ويتركن الأخسّ » .

(١) هذه العبارة وردت بنَصِّها فى شرح المفضليات .

(٢) هذه العبارة رواها الأنبارىّ عن الضبىّ . ثم ذكر قول الطوسىّ : « والخسا : واحدة . والزكا : اثنتان » .

وجاء عند المرزوقى : « معنى يتخاسين بها : أى يقتسمن ؛ من الخسا والزكا ، وهما الفرد والزوج . وهذا كما قال الشَّنْفرى : تياسَرْنَ لحمه . أى اقتسمنه كما يقتسم الميسر . ورواه بعضهم : يتحاسين ؛ أى حاسى بعضهم بعضاً الموت » .

وبيت الشَّنْفَرَى الذى أشار إليه المرزوقىّ ؛ تمامة كما جاء فى « أعجب العجب فى شرح لامية العرب » للزمخشرىّ [٥٥ طبعة الجوائب) :

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

(٣) الرواية فى الشروح الثلاثة للمفضليات : « مُتْرَع الجفنة » ، وأشار الأنبارىّ والمرزوقىّ والتبريزىّ إلى أنه يروى : « باكر الجفنة » . وبرواية : « مترع الجفنة » ورد فى منتهى الطلب .

مترع : ملآن .

الجفنة : القصعة . والجمع : جفان . =

١٠ يَجْمُلُ ٱلْمَـالَ(١) عَطَايَا جَمَّةً(٢)
إِنَّ بَذْلَ(٣) ٱلمَالِ فى ٱلعِرْضِ أَمَمْ(٤)

= يريد أنه يطعم الناس ويوسع عليهم . والجفنة أيضاً : الرجل الكريم ، وكانت العرب تدعو السيّد المطعام : جفنة ، لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمى باسمها .

(٤) رِبْعىّ كل شىء : أوله . وأصله : ما نُتج فى الربيع ، على غير قياس . يقال : رِبْعىّ النّتاج ، وربعىّ الشباب ، وربعىّ المجد ، وربعىّ الطعان .

وقال الأنبارىّ : « والرِّبْعى ههنا : المتقدّم ، أى نداه قديم » .

(٥) قال الأنبارىْ : « وروى الطوسىّ : غير لُطَم ، أى لا يُتَلاطَم فى مجلسه ، وهو مجلس سكون وحلم ، ليس بمجلس سفه . قال : ويكون غير لُطَم له نفسه ، أى ليس بسفيه » .

وقد ضبطها الأستاذن أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون فى «المفضليات» [٢٩٤ المعارف] بفتح الطاء وبضمها . وقالا : « لُطَم ، بفتح الطاء ، الظاهر أنه صيغة مبالغة من اللطم ، معدول به عن : لاطِم . مثل : غدَر من غادر . . . وهذا الحرف ليس فى المعاجم . ولطُم ، بضم الطاء ، أى لا يتلاطم فى مجلسه . . . ويكون جمعاً ، مفرده : لطيم ، بمعنى ملطوم » .

(١) رواه الأنبارى والمرزوقى والتبريزى : « يجعل المَنْءَ » .

وبرواية المفضليات ذكره ابن المبارك فى منتهى الطلب ، والعمرى ابن فضل الله فى مسالك الأبصار .

وقال الأنبارى : « ويروى : يجمل المال » .

المَنْء : العطاء والهبة . قال ربيعة بن مقروم الضبىّ فى المفضلية ٣٩ [٣٧٧ بيروت ، ١٨٧ دار المعارف . وانظره فى « شعر ربيعة بن مقروم » ٢٣ ؛ و « الاختيارين » الورقة ١٣٦] : =

يقول : لا يمنع المالَ فيُشتَمَ عِرْضُه[1] . ومثل هذا[2] :

لَنَـا إبِلٌ لَمْ نَسْقِهَا بِعُرُوضِـنَا
وأَحْسَـابِنَا أُخْرَىٰ اللَيَـالِي ٱلْغَوَابِرِ
ألاَ إنَّ بَعْضَ الشَّرِّ[3] مُهْلِكُ أَهْلِهِ
وَإنْ قِيلَ نَامٍ فى الذُّرَىٰ وَالخَوَاصِرِ

أَمٌّ : قَصْدٌ .

= ضَرِيرٍ قَدْ هَنَأْنَاهُ فَأَمْسَى عَلَيْهِ فى مَعِيشَتِهِ ٱتِّسَاعُ
[الضرير : المضرور بمرض أو غيره . هنأناه : أعطيناه] .

(٢) جمَّة : كثيرة . والجمُّ : الاجتماع . يقال : جمَّ الشيءُ ؛ إذا اجتمع . قال الأنبارى : « وروى ابن الأعرابى فيما روى الطوسى عنه : عطايا جُنَّة » .

(٣) رواية الأنبارى والتبريزى : « إن بعض المال » . وكذلك رواها ابن المبارك فى منتهى الطلب ، والعمرىُّ فى مسالك الأبصار .

(٤) قال الأنبارى : « يقول إنفاق المال فى المكارم قَصْدٌ ليس بإسراف ولا خطأ » .

(١) ذكر الأنبارىّ هذه العبارة رواها الطوسى فيما رواه عن ابن الأعرابىّ .

(٢) هذه العبارة ذكرها الأنبارى على لسان الطوسى قال : « وشبيه بهذا بيتُ أنشدنيه ابن الأعرابى » . وذكر البيتين الواردين هنا ولم ينسبهما .

(٣) عند الأنبارى : « السَرْب » . وجاء بهامشها فى مخطوطةٍ : « الشرب » .

١١ لا يُبَالِي ، طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ[1] ،
عَطَبَ الْمَالِ[2] إِذَا الْعِرْضُ[3] سَلِمْ

هـذا آخِرُها[4] فى رواية المُفَضَّل[5] وغيره ،

ورَوَى بعضهم فيها :

---

(١) قال الأنبارى : « رواها الضبىّ : طيِّبُ النفس ؛ رفعاً ونصباً » .
وهى عند التبريزى والمرزوقى : « طيِّبَ » ، وكذلك فى منتهى الطلب .

(٢) هى فى الشروح الثلاثة للمفضليات وفى منتهى الطلب ومسالك الأبصار :
« تلفَ المال » . وقال الأنبارى : «ورواها محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى :
عطب المال » . وأشار التبريزى إلى هذه الرواية .

(٣) عند الأنبارى والتبريزى : « إذِ العِرْض » .

(٤) هذا البيت هو آخر القصيدة عند الأنبارى والمرزوقى . ولكن
التبريزىّ ذكر بعده البيت الذى جعلناه فى آخر القصيدة برقم ٢٤ . وقد أشار
إليه المستشرق تشارلس لايل فى هوامش « شرح المفضليات » [بيروت ٥٩٣]
وأضافه على هذا الأساس بعد هذا البيت الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام
هارون فى طبعة « المفضليات » [٢٩٥ دار المعارف] .

(٥) هو المفضَّل بن محمد بن يَعْلَى بن عامر بن سالم الضبىّ الكوفىّ .
قال عنه القِفْطِىّ فى « إنباه الرُّواة على أنباه النحاة » (٣ : ٢٩٨) إنه « كان
علاّمة راويةً للأدب والأخبار وأيام العرب ، موثقاً فى روايته» . وذكر ماقاله
محمد بن سلاّم الجمحىّ عنه فى طبقات فحول الشعراء (٢١) : « وأعلمُ مَن ورد
علينا من غير أهل البصرة : المفضَّل بن محمد الضبىّ الكوفىّ » . وهو صاحب
« المفضليات » اختارها للخليفة المهدى . وممن رَوَوْا عنه ابن الأعرابى
والفَرَّاء .

١٢ لا تَقُولَنْ(١) إذَا مالَمْ تُرِدْ
أَنْ تُتِمَّ(٢) الوَعْدَ(٣) فى شَيْءٍ : نَعَمْ

١٣ [حَسَنٌ(٤) قَوْلُ « نَعَمْ » مِنْ بَعْدِ « لاَ » ،
وقَبِيحٌ قَوْلُ « لاَ » بَعْدَ « نَعَمْ »]

---

(١) هذا البيت استهلَّ به الأنبارى القصيدة فى « المفضليات » [شرح المفضليات ٥٨٨] وقال : « بهذا البيت بدأ الضبيُّ من القصيدة ، وأخبرنى غيره أن أول هذه القصيدة : حسَنٌ قول نعم ... » [أى البيت الذى سيرد بعد برقم ١٣) . ولا شك أن الضبيَّ الذى ذكره الأنبارىُّ هو أبو عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبيّ الذى روى المفضليات عن ابن الأعرابى ، وأخذها عنه الأنبارى . وكانت وفاته سنة ٢٥٠ هـ .

وانظر فيما ذكرناه فى تقديم هذه القصيدة قول المرزوقى عن هذه القصيدة [صفحة ٢١٨] .

وهو الأول كذلك عند ابن المبارك فى « منتهى الطلب » ، والبغدادى فى « خزانة الأدب » .

(٢) رواه البحترىُّ فى حماسته ، والراغب الأصفهانى فى محاضرات الأدباء : « أن يتم » .

(٣) فى حماسة البحترى : « أن يتمَّ القول » .

(٤) هو ثانى بيت فى القصيدة عند التبريزى ، وكذلك عند الأنبارى ولكنه قال : « وأخبرنى غيره [أى الضبي أبو عكرمة] أن أول هذه القصيدة : حسَن قول ... » .

ولم يذكر المرزوقى هذا البيت ، كما أنه لم يرد فى مخطوط « الاختيارين » الذى يقال إنه للأخفش ، ويقال إنه لابن السكيت .

وهو من الأبيات التى لم ترد فى مخطوطات الديوان .

وقد ذكر الميدانى هذا البيت والبيتين التاليين له فى « مجمع الأمثال » : (١ : ١٠٤) مع المثل : « بِئْس الردف : لا ، بعد : نعم » .

١٤ [إنَّ(١) « لا » بعدَ « نعم » فاحِشَةٌ ،
و « بِلاَ » فَابْدَأْ إذَا خِفْتَ النَّدَمْ]

١٥ فإذَا(٢) قُلْتَ : « نَعَمْ » فَاصْبِرْ لَهَا
بنَجَاحِ الوَعْدِ(٣) ؛ إنَّ الخُلْفَ ذَمّ

١٦ [واعْلَمْ(٤) أنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَتَى ،
وَمَتَى لا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمّ]

---

(١) وهذا البيت لم يرد أيضاً فى مخطوطات الديوان .

كذلك لم يذكره المرزوقى ، ولم يرد فى الاختيارين . وهو وارد عند الأنبارى والتبريزى ، وعند ابن المبارك فى منتهى الطلب ، والراغب الأصفهانى فى محاضرات الأدباء ، والميدانى فى مجمع الأمثال ، والبصرى فى الحماسة البصرية .

(٢) هذا البيت هو آخر ماورد من الأبيات فى الاختيارين .

فى اللسان ومجمع الأمثال : « وإذا » .

(٣) رواه الأنبارى والتبريزى : « بنجاح القول » ، وهى أيضاً رواية البحترى فى « الحماسة » ، وابن سيده فى « المحكم » . وكذلك فى الاختيارين وخزانة الأدب .

ورواية المرزوقى : « بنجاح الوعد » كرواية الديوان ، وهى كذلك فى اللسان وجمهرة الأمثال ومحاضرات الأدباء ومنتهى الطلب .

(٤) وهذا البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان .

ويشبهه فى معناه قول زهير بن أبى سُلْمى المُزَنىّ [ديوانه ٣٠ دار الكتب برواية ثعلب ، ٩١ ليدن (طُرَف عربية) برواية الأعلم ؛ شرح المعلقات السبع الطوال ٢٨٧] :

ومَنْ يجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ ، ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

١٧ أَكْرِمُ ٱلْجَارَ ، وأَرْعَى حَقَّهُ(١) ؛

إنّ عِرْفَانَ ٱلْفَتَى ٱلْحَقَّ كَرَمْ

١٨ [أَنَا(٢) بَيْتِي مِنْ مَعَدٍّ(٣) في الذُّرَى(٤) ،

وَلِيَ ٱلْهَامَةُ(٥) والفَرْعُ الأَشَمّْ]

١٩ لا تَرَانِي رَاتِعًا(٦) في مَجْلِسٍ

في لُحُومِ النَّاسِ(٧) كالسَّبْعِ(٨) الضَّرِمْ(٩)

---

(١) رواه المرزوقي : «أكرمِ الجارَ وأرْعِ حقَّه» بصيغة الأمر في الفعلين .

(٢) هذا البيت لم يرد في مخطوطات الديوان ، ولم يَرْوِه أيضاً المرزوقيّ في شرح المفضليات . ولم يرد في منتهى الطلب ، ولا في خزانة الأدب .

وقد رواه التبريزي في شرح المفضليات في هذا الموضع . وجاء في هامش طبعة المفضليات بشرح الأنباري [٥٨٩ بيروت] حيث ورد في مخطوطتي فينّا والمتحف البريطاني ، وأثبتته طبعة دار المعارف للمفضليات [٢٩٤] .

(٣) يريد : « مَعَدّ بن عدنان» ، وهو الجدّ الأعلى لعبد القيس بن أفصى ابن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان .

(٤) الذُّرى : جمع ذروة (بضم الذال وبكسرها) وهي من كل شيء: أعلاه .

(٥) الهامة : الرأس . يريد بها الشرف والسيادة والرياسة .

(٦) الرَّتْع : الأكل بِشَرَه . والرَّتْع الرعْي في الخِصْب .

قال سُوَيد بن أبي كاهل في المفضلية ٤٠ [٤٠٢ بيروت ، ١٩٨ مصر] :

وَيُحَيِّينِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ

ورواه الزمخشري في أساس البلاغة (٢ : ٤٨ « ضرم ») : «والغاً في مجلس» .

(٧) في أساس البلاغة : « لحوم القوم » .

(٨) قال الأنباري في شرح المفضليات [٥٨٩] : « وقال أبو الحسن الطوسي : هذا البيت في آخرها فيما حُكِيَ عن المفضل . قال : وأراد أن يقول : السبُع ، فخفف . والأنثى : سَبُعَة » .

(٩) الضرِم : الشديد النهم ، أُخذ من ضَرَم النار وهو التهابها . =

٢٠ إنَّ[١] شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي[٢]
حِينَ يَلْقَانِي[٣] ، وإنْ غِبْتُ شَتَمْ[٤]

١٢ وَكَلَامٍ[٥] سَــيِّئٍ قَدْ وُقِرَتْ[٦]
عَنْهُ أُذْنَايَ[٧] وما بِي مِنْ صَمَمْ

= والضرِم : الجائع . وضَرِم الأسدُ ، إذا اشتد حرّ جوفه من الجوع ، وكذلك كل شيء اشتد جوعه من اللواحم .

(١) هذا البيت نسبه الزمخشري في «أساس البلاغة» (٢ : ٣١ «كشر») للمتلمس [انظر المقطوعة رقم ٤٢ في قسم الشعر المنسوب للمتلمس في ديوانه صفحة ٣٢٥ بتحقيقنا] .

(٢) يكشر : يضحك حتى تبدو أسنانه .

(٣) هذه رواية شروح المفضليات والمراجع التي ذكرته .

وقد أشار الأنباري في « شرح المفضليات » [٥٩٠ بيروت] إلى أنه يروى : « حين ألقاه » ، وبهذه الرواية ذكره الأنباري مرة أخرى وحده في [٧٥٥ بيروت] ورواه كذلك الزمخشري في أساس البلاغة .

(٤) قال الأنباري : « فيقول : يرانيني ناظراً إليّ ، ويشتِمُني ويقع فيّ غائباً .

(٥) في أساس البلاغة : « كم كلام » .

(٦) الوَقْرَ : ثقَل في الأذُن . وقيل هو أن يذهب السمع كلّه . والثقل أخفّ من ذلك — كما ذكر ابن منظور في اللسان (٧ : ١٥٢ « وقر ») . وقال : « وقد وَقِرَتْ أذنه بالكسر توْقَرُ وَقْراً ، أي صَمَّتْ وَوَقَرَتْ وَقْراً » . =

. . . .

= وذكر ان ابن السكّيت قال : « يقال منه : وُقِرَتْ أذُنه — على ما لم يُسَمَّ فاعله — تُوقَرُ وَقْراً بالسكون ، فهى موقورة » .

وفى التنزيل : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [٥ سورة فصّلت] .

وقال الأنبارىّ : « يقال : وُقِرت أذُنه تُوقَر وقْراً فهى موقورة إمّا من الصمم ، وإمّا من الوقار . فيقال : وَقَرَ الرجل فى مجلسه يَقِرُ وَقْراً . وروى أبو عمرو : قد وَقِرَتْ أذُنى عنه » .

ورواه ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ١٥٧ « زعم ») : « وَقِرَتْ » .

وفى « جمهرة الأمثال » (٢ : ١٨٣) : « وَقَرَتْ » وقد رواه أبو هلال العسكرى مع المثل : « لبِستُ عليه أذُنى » ولم ينسبه .

ورواه ابن المبارك فى منتهى الطلب : « وَقَرَتْ » .

(٧) رواه الأنبارى والتبريزى : « أذُنى عنه » . وقال الأنبارىّ : « وروى الضبّى : عنه أذْناى . ويروى : أذُنى منه » .

ورواه المرزوقى : « عنه أذْناى » .

وهو عند ابن فارس فى « الصاحبى » (٢١٨) ، وابن منظور فى «اللسان» (١٥ : ١٥٧ «زعم») ، والشريف الرضىّ فى «تلخيص البيان فى مجاز القرآن» (٢٩٢) ، والزمخشرىّ فى « أساس البلاغة » (٢ : ٥٢١ « وقر ») ، وابن المبارك فى « منتهى الطلب » (المخطوط) ، والبغدادى فى « خزانة الأدب » (٤ : ٤٣١ بولاق) : « أذُنى عنه » ، ورواه فى (٤ : ٣ بولاق) : « أذُنى منه » .

ورواية أبى حيان التوحيدى فى « الصداقة والصديق » (٣٤٤) كرواية الديوان : « عنه أذْناى » .

٢٢ [فَتَعَزَّيْتُ[1] خَشْـاةَ أَنْ يَرَىٰ
جَاهِلٌ أَنِّى كَمَا كَانَ زَعَمْ]

٢٣ ولَبَعْضُ الصَّفْحِ وٱلإِعْرَاضُ[2] عَنْ
ذِى ٱلْخَنَا[3] أَبْقَىٰ وإِنْ كَانَ ظَلَمْ[4]

---

(١) هذا البيت أيضاً لم يرد فى مخطوطات الديوان . وقد أثبتناه عن المفضليات بالرواية التى جاءت عند الأنبارىّ .

والرواية عند المرزوقى والتبريزى : « فتعدَّيتُ » ، وروى التبريزى بقية هذا الصدر : « أن يُرَى » .

وقال الأنبارى : « ويروى : فتصبَّرْتُ امتعاضاً أن يرى ... » . وهذه هى الرواية التى جاءت عند ابن المبارك فى منتهى الطلب ، وبهذه الرواية أيضاً ذكر البغدادى هذا البيت فى خزانة الأدب (٤ : ٤٣١ بولاق) ، فى حين رواه فى (٤ : ٣ بولاق) : « فتصامَمْتُ لكى مالا يرى » .

ورواه ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ١٥٧ « زعم ») مع البيت ٢١ برواية : « فتصاممتُ لكى ما لا يرى » . وكذلك هو فى مخطوطة المتحف البريطانى .

وتعزّيت : بمعنى تصبرت .

(٢) عند المرزوقى والتبريزى : « والإعراضِ » معطوفة على « الصفح » . أما الأنبارىّ فقد رواها « الإعراضُ » بضمة وبكسره معاً ، وقال : « وروى الضبى : والإعراضُ . رفعاً وخفضاً ، فالرفع نسقٌ على : بعض ، والخفض نسقٌ علىّ : الصفح » .

(٣) الخنا : الفُحش . قبيح الكلام .

(٤) قال الأنبارىّ إن هذا البيت هو آخر هذه القصيدة فى رواية الطوسىّ وأولها فى روايته : « إنما جاد بشأس خالد » [البيت ٧] وأورد الأنبارىّ بعده الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ [انظر الإشارة إلى الخلاف فى ترتيب أبيات هذه القصيدة صفحة ٢١٧ — ٢١٩ ثم انظر صفحة ٢٢٠] .

٢٤ [أَجْعَلُ(١) ٱلْمَالَ لِعِرْضِي جُنَّةً(٢)
إِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ ما أَدَّى الذِّمَمْ]

= هذا البيت رواه العُمَرى فى « مسالك الأبصار » (٩ : ٧٣ المخطوط) سابقاً للبيتين ١٠ ، ١١ .

(١) لم يرد هذا البيت فى مخطوطات الديوان . كما أن الأنبارى والمرزوقى والتبريزى لم يذكروه فى شروحهم المفضليات ، وقد ذكره تشارلس لايل فى طبعة شرح المفضليات [٥٩٣ بيروت] ، وعنها نقلته طبعة دار المعارف [٢٩٥] . وهو وارد فى مخطوطة المفضليات المحفوظة فى ڤينّا .

(٢) الجُنَّة (بضم الجيم) : ما واراك من السلاح واستترتَ به منه . والجمع : الجُنَن .

وقال أيضاً [طويل] :

١ أَلاَ حَيِّيَا ٱلدَّارَ ٱلْمُحِيلَ(١) رُسُومُهَا(٢)
تَهِيجُ عَلَيْنَا مَا يَهِيجُ قَدِيمُهَا

٢ سَقَىٰ تِلْكَ مِنْ دَارٍ وَمَنْ حَلَّ رَبْعَهَا
ذِهَابُ(٤) ٱلْغَوَادِي(٥) : وَبْلُهَا وَمُدِيمُهَا(٦)

● التخريج : روى ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ٢٥٢ « ضيم ») البيت ١٥ منسوباً للمثقب العبدى ، ولكن جاء مفتوح الميم وهى مضمومة .

(١) ضبطت فى شعراء النصرانية (٤١٤) والطبعة البغدادية : « المَحيل » بفتح الميم خطأ . وهى ليست من مادة « مَحْل » وهو الجدب واحتباس المطر . وشرح تلك الطبعة يؤكد الخطأ المطبعىّ فى الضبط .

المُحيل (بضم الميم) : الذى أتتْ عليه أحوال ، أى سنون ، فتغيّر . وهى مادة « حول » .

قال الأعشى الكبير ميمون بن قيس [ديوانه ١٧٥] :

لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرْصَةٍ بَكَيْتُ ، وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ مُحِيلُهَا

والدار المُحيلة : التى غاب عنها أهلها منذ حَوْل .

وقال طرفة بن العبد [ديوانه ١١٦ مصر ، ٥٠ قازان ، ٧٦ باريس] :

لِهِنْدٍ بِحِزَّانِ الشُّرَيْفِ طُلُولُ تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ

[حِزّان : جمع حزيز وهو المكان الغليظ . الشريف : وادٍ بنجد] .

(٢) الرسوم وكذلك الأرسُم : جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار .

=

. . . .

= (٣) فى اللسان (٩ : ٤٥٨ «ربع») : «وربع بالمكان يربع رَبعاً : اطمأنّ . والرَّبع : المنزل والدار بعينها ، والوطن متى كان وبأىّ مكان كان ، وهو مشتقٌّ من ذلك . وجمعه : أرْبُع ورِباع ورُبوع وأرباع . . . ورَبْع القوم محلّتهم» .

(٤) ذِهاب ، جمع ذِهْبة بالكسر : المَطْرة ، وقيل المطْرة الضعيفة . قال عَبْدة بن الطبيب التميمىّ فى المفضلية ٢٦ [٢٨٧ بيروت ، ١٤٢ دار المعارف] :

وعَازِبٍ جادَهُ الوَسْمِىُّ فى صَفَرٍ تَسْرِى الذِّهَابُ عَلَيْهِ فَهْوَ مَوْبُولُ

[العازب : البعيد ، يريد الكلأ . الوسمى : المطر الذى يسِمُ الأرض بالنبت . الموبول : الذى أصابه الوَبْل] .

وقال تميم بن أُبَىّ بن مُقْبِل العجلانى [ديوانه ٢] :

دِعْصاً نَقاً ، رَفَدَ العَجاجُ تُرَابَهُ ، حُرٌّ صَبِيحَةَ دِيمَةٍ وذِهَابِ

وقال متمّم بن نُوَيْرَة اليربوعى فى المفضلية ٦٧ [٥٣٦ بيروت ، ٢٦٨ دار المعارف] :

سَقَى اللهُ أَرْضاً حَلَّها قَبْرُ مالِكٍ ذِهَابَ الغَوَادِى المُدْجِنَاتِ فأَمْرَعا

وضبطت فى شعراء النصرانية : «ذَهابَ» وهو خطأ .

(٥) الغَوَادى : جمع الغادية ، وهى السحابة تنشأ فتمطر غُدْوَة ، وقيل : الغادية السحابة تنشأ صباحاً .

(٦) الوبل : المطر الشديد الضخم القَطْر .

المُديم : ذو الدِّيمة وهو مطر يكون مع سكون وقيل يكون خمسة أو ستة ، وقيل يوماً وليلة أو أكثر . وقال ابن دريد فى كتابه «وصف المطر والسحاب» (١٦) : «الدِّيمة : مطر يبقى أياماً لا يُقلع» . والجمع : دِيَم . أصله الواو (دِوْمة) فانقلبت ياء للكسرة قبلها .

٣ ظَلِلْتُ أَرُدُّ ٱلْعَيْنَ عَنْ عَبَرَاتِهَا(١)
إِذَا نُزِفَتْ(٢) كَانَتْ سِرَاعاً جُمُومُهَا(٣)

٤ كَأَنِّي أُقَاسِي مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ(٤)
وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ ضَافَ(٥) صَدْرِي هُمُومُهَا

---

(١) العبرات : جمع العَبْرة وهو الدمعة . وقيل هو أن ينهمل الدمع ولا يسمع البكاء .

(٢) قال الجوهرى فى الصحاح (١٤٣٠ « نزف ») : « نزفتُ ماء البئر نَزْفاً ، نزحته كلّه . ونَزَفتْ هى ، يتعدّى ولا يتعدّى . ونُزِفتْ أيضاً على ما لم يسَمَّ فاعله . وحكى الفرّاء : أنزفت البئر ، أى ذهب ماؤها . وقال أبو عبيدة : نَزِفتْ عبرتُه ، بالكسر ، وأنزفها صاحبها . قال العجّاج [ديوانه ١٥ — ١٦] .

وَصَرَّحَ ٱبْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَرْ
وأَنْزَفَ العَبْرَةَ مَنْ لاقَى العِبَرْ

وفى الحديث : « زمزم لا تُنْـزَف ولا تُذَمّ » .

(٣) الجُموم بالضم : المصدر . يقال : جَمّ الماء يجُمُّ جُموماً ، إذا كثر فى البئر واجتمع بعد ما استقى ما فيها . ويقال للبئر الكثيرة الماء : الجَموم بالفتح . وقد استعارها الشاعر للعين .

والجَمُّ : الكثير . قال الله تعالى : ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الآية ٢٠ سورة الفجر] .

(٤) سوابق العبرات : التى يُسابق بعضها بعضاً فى الهمول .

قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٢١٨ مصر ، ١٤٤ باريس] :

أَرِقْتُ لِهَمٍّ أَسْهَرَتْنِي طَوَارِقُهْ وساعَدَنِي دَمْعِي ففَاضَتْ سَوَابِقُهْ

(٥) ضاف صدرى همومُها : أى نزلت الهمومُ وهى الأحزان ضيفةً على صدره . ومثلها « تَضَيّفَتْهُ » .

٥ تَرُدُّ بِأَثْنَاءٍ(١) كَأَنَّ نُجُومَهَا
حَيَارَى إِذَا مَا قُلْتُ: غَابَ نُجُومُهَا(٢)

= قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٣٥ بتحقيقنا] :

وَكُنْتُ إِذَا ٱلْهُمُومُ تَضَيَّفَتْنِي قَرَيْتُ ٱلْهَمَّ أَهْوَجَ دَوْسَرِيًّا

[الهموم فى صدر بيت عمرو هى الأحزان . والهم فى عجز بيته هو عقد القلب على فعل شىء قبل أن يفعل . قرى الضيف : ضافه وقدم له ما يقدم للضيف . والأهوج : الذى كان به هوجة من سرعته . والدوسرىّ : الضخم الشديد المجتمع من الإبل] .

(١) الأثناء : جمع الثِّنْى ، وهو كل ما انثنى وانعطف . فالثِّنى من الوادى والجبل منقطعه وما انثنى منه . قال المتلمس الضُّبَعىّ جرير بن عبد المسيح حين ألقى بصحيفته التى ضرب بها المثل فقيل : « صحيفة المتلمس » فى النهر ، وهى التى كتبها عمرو بن هند [ديوانه ٦٥ بتحقيقنا] :

فَأَلْقَيْتُهَا بِالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلِ

[كافر : نهر الحيرة . القط : الصحيفة] .

والثِّنى : منقطع كل شىء ونواحيه . قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ١٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٥٠] :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ ٱلْوِشَاحِ ٱلْمُفَصَّلِ

والثنى طرف الحبل . قال طرفة بن العبد [ديوانه ٣١ قازان ، ٥٣ مصر ، ٣٢ باريس ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٠١] :

لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ ٱلْفَتَى لَكَالطِّوَلِ ٱلْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِٱلْيَدِ

[الطِّوَل : حبل طويل تربط به الدابة] .

(٢) فى المخطوطة ا : « حيارى قُلْتُ إذا ما غاب نجومها » وكتب تحت كلمة « قلت » : « مؤخر » وتحت : « إذا ما » : « مقدم » .

وروى الأب شيخو فى « شعراء النصرانية هذا الشطر : « حيارى إذا ما غاب قلّت نجومها » .

تَرُدُّ : يعنى اللَّيلةَ(١) .

والأثناء : أطراف الجبال . وهذا مثل قول آمرئ القَيس(٢) :

فيالَكَ من لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ   بأمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَندَلِ(٣)

٦ فَبِتُّ أَضُمُّ الرُّكبَتَينِ إلى الحَشَا
كأنِّى رَاقِى(٤) حَيَّةٍ أو سَلِيمُهَا(٥)

---

(١) التى ورد ذكرها فى البيت الرابع .

(٢) امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجر الأكبر الكِنْدِى ، الشاعر الجاهلى أحد اصحاب المعلَّقات . وقد صحبه عَمرو بن قَمِيئة فى أخريات حياته إلى بلاد الروم ، كما ذكرنا فى المقدمة التى عقدناها لديوان عمرو بن قميئة .

(٣) هذه الرواية لبيت امرئ القيس ذكرها أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [٧٩] بعد أن ذكر قول امرئ القيس فى معلقته حيث يروى فيها وفى ديوانه [١٩ دار المعارف] هكذا :

فيالَكَ مِنْ لَيلٍ كأنَّ نُجُومَهُ   بكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ
كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فى مَصامِهَا   بأمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

[المغار: الشديد الفتل . ويذبل : اسم جبل . والمصام : مكانها الذى لاتبرح منه . والأمراس : الحبال . والجندل: الحجارة] .

فذكر الأنبارى أبو بكر الرواية التى وردت هنا فى الشرح على أنها رواية أخرى ، وهى تجمع بين صدر الأول وعجز الثانى .

(٤) قال ابن منظور فى «اللسان» (١٩ : ٤٨ « رقى ») : « والرقية : العُوذة ، معروفة . قال رؤبة [لم يرد فى ديوانه ولا فى زياداته] : =

. . . .

= فَمَا تَرَكَا مِن عُوذَةٍ يَعْرِفَانِهَا ولا رُقْيَةٍ إلاَّ بِهَا رَقَيَانِي

والجمع : رُقًى . وتقول : استرقيتُه فرَقانى رُقيةً فهو راقٍ . وقد رقاه رَقْياً ورُقِيًّا . ورجل رقّاء : صاحب رُقًى . يقال : رقى الراقى رُقية إذا عوّذ ونفث فى عُوذته . والمرقىُّ يسترقى ، وهم الراقون . قال النابغة [ديوان النابغة الذبيانى ٤٧ بيروت] :

تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّها [تُرَاسِلُهُمْ عَصْراً ، وعَصْراً تُرَاجِعُ]

[وفى طبعة مصر ٣٩ : تطلّقه طوراً وطَوراً تراجعُ] .

وقول الراجز :

لَقَدْ عَلِمْتُ والأَجلُ البَاقِي

أنْ لَنْ يَرُدَّ القَدَرَ الرَّوَاقِي

قال ابن سِيده : كأنه جمع امرأةٍ راقيةً أو رجلاً راقيةً بالهاء للمبالغة . وفى الحديث : « ما كُنَّا نأبِنُه برُقْية » . قال ابن الأثير [النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ : ٢٥٤ — ٢٥٥] : الرقْية العُوذة التى يُرْقى بها صاحب الآفة كالحُمَّى والصرَع وغير ذلك من الآفات . وقد جاء فى بعض الأحاديث جوازها ، وفى بعضها النهى عنها ، فمن الجواز قوله : اسْتَرقُوا لها فإن بها النظرة ، أى اطلبوا لها مَنْ يرقيها ، ومن النهى عنها قوله : لا يَسْتَرقون ولا يكْتَوون » .

(٥) السليم : قال أبو حاتم السجستانى فى كتابه « الأضداد » (١١٤) : « وقالوا : السليم : السالم ، والسليم الملدوغ . وهو عندى على التفاؤل . قال الذبيانى يصف حيةً لدغت رجلا [ديوانه النابغة ٤٦ بيروت] :

يُسَهَّدُ من نَوْمِ العِشَاءِ سَلِيمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ فى يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

يجعل الحَلْى فى يَدَى الملدوغ ليتخشخش فلا ينام ، فإنه إذا نام مات » . والرواية فى طبعة مصر [٣٩] : « يسهد من ليل التمام » . =

٧ سَيَكْفِيكَ أَمْرَ ٱلْهَمِّ[1] عَزْمُكَ صُرْمَهُ[2]
وَيَكْفِيكَ مَخْلُوجَ ٱلْأُمُورِ[3] صَرِيمُهَا

= وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه « الأضداد » (١٠٦) : « وقال الأصمعى وأبو عبيد : إنما سمى الملدوغ سليماً على جهة التفاؤل بالسلامة ، كما سميت المَهلكة مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز » .

وقد أشار الأصمعى إلى ذلك فى كتابه « الأضداد » (٣٨) ، والصغانى الحسن بن محمد بن الحسن فى كتابه « الأضداد » (٢٣٣) .

وقال ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ١٨٤ « سلم ») : « وقيل إنما سمى اللديغ سليما لأنه مسْلِم لِما به أو أُسْلِمَ لما به » . ويقال : سلمتْه الحية أى لدغته .

(١) الهم : الحزن .

والهم : عقْد القلب على فعل شيء قبل أن يُفعل .

والبيت يحتمل الوجهين .

وكرَّر المثقب العبدى هذا المعنى حيث قال فى البيت ٢١ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٦٥] :

فَسَلِّ ٱلْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ ٱلْقُيُونِ

وقد أشرْنا إلى إكثار الشعراء فى عصره مِن ذِكر تسلية الهموم بركوب الإبل والضرب فى الفيافى ، وذَكرْنا هناك عند هذا البيت [صفحات ١٦٥ — ١٦٧] أبياتاً لطائفة من شعراء ذلك العصر رددوا فيها هذا المعنى ، بل تشابهتْ فيها صدور بعض أبياتهم تشابهاً كاملاً مما يدلُّ على تأثُّر بعضهم ببعض .

وروى الأب لويس شيخو فى « شعراء النصرانية » [٤١٤] هذا الصدر : « سيكفيك مرُّ الهم » . ولا ندرى على أى مرجع أثبت ما أثبت .

(٢) الصرم : القَطْع البائن ، وعم بعضهم به القَطع أىَّ نوع كان . وذكر ابن منظور أنه قيل : « الصرْم المصدر ، والصرم الاسم » . وصرمه صرْماً : قطع كلامه . وسيف صارم أى قاطع ، وأمر صريم : مُعتَزَم .

٨ وَيَعْمَلَةٍ(١) أَرْمِى بِهَا ٱلْبِيدَ فِى ٱلسُّرَى(٢)
يُقَطِّعُ أَجْوَازَ ٱلْفَلَاةِ(٢) رَسِيمُهَا

= والصريمة : العزيمة على الشىء وقَطْعُ الأمر . والصريمة إحكامك أمراً وعزمك عليه .

يقول : سيكفيك الهمَّ عزمك على قطعه وهجرانه بالعزم على التنقل فى رحاب الأرض .

(٣) جاء فى اللسان (٣ : ٨٤ « خلج ») قول ابن سيده : « المخلوجة : الطعنة التى تذهب يمنةً ويسرة ، وأمرهم مخلوج : غير مستقيم . ووقعوا فى مخلوجةٍ من أمرهم أى اختلاط ، عن ابن الأعرابى . ابن السكيت : يقال فى الأمثال : الرأى مخلوجةٌ وليست بسلْكى ، قال : قوله : مخلوجة ، أى تصرف مرة كذا ومرة كذا حتى يصح صوابه . قال : والسلْكى ، المستقيمة . وقال فى معنى قول امرئ القيس [هذا البيت ورد فى قصيدتين لامرئ القيس فى ديوانه ١٢٠ ، ٢٥٧] :

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ

يقول : يذهب الطعن فيهم ويرجع كما تَرُدُّ سهمين على رامٍ رمى بهما . قال : والسُّلْكى الطعنة المستقيمة ؛ والمخلوجة على اليمين وعلى اليسار . والمخلوجة : الرأى للصيب » . [يروى البيت فى الديوان « لَفْتَكَ لأْمَيْن » مرةً ، « كَرَّكَ لأْمَيْن » مرة أخرى] . وهو فى الأصمعية ٤٠ [١٤٣] بالرواية الأولى .

(١) اليَعْمَلة : قال ابن منظور فى « اللسان » (١٣ : ٥٠٤ « عمل ») : « واليعملة : الإبل النجيبة المعتَمِلة المطبوعة على العمل ، ولا يقال ذلك للأُنثى ؛ هذا قول أهل اللغة . وقد حكى أبو علىّ : يَعْمَلٌ ويَعْمَلة . واليَعْمَل عند سيبويه اسم لأنه لا يقال جمل يعملٌ ولا ناقة يعملةٌ ، إنما يقال يعملٌ ويعملةٌ فيُعلم أنه يعنى بهما البعير والناقة . ولذلك قال : لا نعلم يَفْعَلاً جاء وصفاً . وقال فى باب ما لاينصرف : إن سمَّيته بيعملٍ جمع يعملة فحَجْرٌ بلفظ الجمع أن يكون

يَعْمَلَة : ناقة سريعة السَّيْر[1] .

والأَجواز : الأَوساط[2] .

= صفة للواحد المذكَّر ، وبعضهم يردُّ هذا ويجعل اليمل وصفاً . وقال كُراع : اليعملة الناقة السريعة اشتُقَّ لها اسم من العمل ، والجمع : يعملات » .

ضبطت « يعملة » فى المخطوطة ا بالكسرتين ، وفى ب بالضمتين .

والرواية عند شيخو فى شعراء النصرانية [٤١٤] : « ويعملةٌ أُرْبِى » وهو تحريف .

(٢) جاء فى « اللسان » (١٩ : ١٠٣ « سرا ») : « والسرَى : سير الليل عامَّته . وقيل : السُّرَى : سير الليل كلّه . تذكّره العرب وتؤنّثه . قال : ولم يعرف اللِّحيانى إلا التأنيث وقول لبيد [ديوانه ١٨٢ والرواية فيه : إنْ خفى دهرٍ غفل] :

قُلْتُ : هَجِّدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى ... وقَدَرْنَا إِنْ خَنَى اللَّيْـلِ غَفَلْ

قد يكون على لغة مَنْ ذكّر . قال : وقد يجوز أن يريد طالت السُّرَى لحذف علامة التأنيث لأنه ليس بمؤنث حقيقى » .

(٣) الفلاة : المفازة . والفلاة : القفر من الأرض لأنها فُلِيَتْ عن كل خير أى فُطمت وعُزلت . وقيل هى التى لا ماء فيها . وقال ابن شُمَيْل : الفلاة التى لا ماء بها وإن كانت مكلئة .

(١) هذا تفسير كراع اللغوىّ على بن الحسن الهنائى المعروف بكراع النمل — كما جاء فى الحاشية رقم ١ السابقة .

(٢) وهى جمع : الجَوْز ، وهو الوسط . قال الحارث بن حِلِّزة فى معلقته [شرح القصائد السبع الطوال ٤٨١] :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَمَا نِيـ ... ـطَ بِجَوْزِ ٱلْمُحَمَّلِ ٱلأَعْبَاء

[العباد : يريد العباديين وقد أصابوا فى بنى تغلب دماء فلم يدرك بنو تغلب بثأرهم منهم . المحمَّل : البعير] .

والرَّسيم : ضربٌ من السَّيْر(١) .

٩ رَجُومٍ(٢) بأثقالٍ شِدادٍ رَجِيلةٍ(٣)
إذَا الآلُ(٤) فى التِّيهِ(٥) اسْتَقَلَّتْ(٦) حُزُومُهَا(٧)

= وقال زهير بن أبى سلمى [ديوانه ١١٨ دار الكتب بشرح ثعلب ، ولم ترد فى طبعة ليدن بشرح الأعلم] ، وهو فى « مختارات ابن الشجرى » [٢ : ٦] :

يَقْطَعْنَ أَحْوَازَ أَمْيَالِ الفَلاةِ كَمَا يَغْشَى النَّوَاتِي غِمَارَ اللُّجِّ بالسُّفُنِ

(١) الرسيم : ضرب من السير سريع مؤثِّر فى الأرض . ويقال للناقة التى تؤثِّر فى الأرض من شدَّة الوطء : ناقة رَسُوم .

(٢) ضبطت فى المخطوطة ا « رجومِ » بكسرتين ، وفى ب بضمتين .

رجوم : قال ابن منظور : « وفرس مِرْجَم يرجم الأرض بحوافره ، وكذلك البعير ، وهو مدح . وقيل : هو الثقيل من غير بُطء . وقد ارتجمت الإبل وتراجمت . وجاء يرجم إذا مرَّ يضطرم عَدْوُه ، هذه عن اللّحيانى » .

قال بِشر بن أبى خازم [ديوانه ١٨٣] :

فَدهِمْنَهُمْ دَهْماً بكُلِّ طِمِرَّةٍ ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالةِ مِرْجَمِ

[الطمرَّة : الفرَس الوثوب] .

وقال المرقش الأصغر ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، أو عمرو ابن حرملة بن سعد بن مالك ، فى المفضلية ٥٦ [٥٠٢ بيروت ، ٢٤٦ مصر . وانظره فى ديوانه صنعتنا وتحقيقنا] .

وإنِّى ، وإنْ كَلَّتْ قَلُوصِى ، لَرَاجِمٌ بها وبنَفْسِي — يا فُطَيْمَ — المَرَاجِمَا

(٣) رجيلة : جاء فى اللسان (١٣ : ٢٨٦ — ٢٨٧ « رجل ») : ورجُلٌ رجيل أى قوىٌّ على المشى . قال ابن بَرِّى : وكذلك امرأة رجيلة للقوية على المشى . قال الحارث بن حِلّزة [انظره فى ديوانه بتحقيقنا ، وفى المفضلية ٦٢

. . . .

= صفحة ٥١٥ بيروت ، ٢٥٥ مصر ، وكرَّره الأنبارى أبو محمد القاسم بن محمد فى شرح المفضليات ٢٥٦ ، ٦٩٥ بيروت] :

أَنَّى ٱهْتَدَيْتِ ، وكُنْتِ غيْرَ رَجِيلَةٍ والقَوْمُ قد قَطَعُوا مِتَانَ السَّجْسَجِ

[المتان : جمع المتن : الغليظ من الأرض . السجسج : المكان الواسع الصلب المستوى] .

وقال ابن منظور بعد ذلك : « وامرأة رجيلة : صبور على المشى ، وناقة رجيلة » .

قال ثعلبة بن صُعَيْر بن خُزاعىّ المازنى فى المفضلية ٢٤ [٢٥٦ بيروت ، ١٢٩ مصر] :

وَجْنَاءَ مُجْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ ولَقَى الهَوَاجِرِ ذَاتَ خَلْقٍ حَادِرِ

وقال معوِّد الحكماء ، واسمه معاوية بن مالك بن جعفر فى المفضلية ١٠٤ [٦٩٥ بيروت ٣٥٥ مصر] وفى الأصمعية ٧٥ [٢٤٦ دار المعارف] :

أَنَّى ٱهْتَدَيْتِ ، وَكُنْتِ غيْرَ رَجِيلَةٍ والقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّهٌ ورُقُودُ

(٤) الآل : السراب . قال ابن منظور : « وقيل : الآلُ هو الذى يكون ضحًى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص ويزهاها ، فأما السراب فهو الذى يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماءٌ جارٍ . وقال ثعلب : الآل فى أول النهار وأنشد :

* إذْ يَرْفَعُ ٱلآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعَا *

[هذا عجُز بيتٍ للأعشى الكبير — ديوانه ١٠٣ — وصدره :

* إذْ نَظَرَتْ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ] *

وقال اللحيانى : السراب ؛ يذكَّر ويؤنث . وفى حديث قُس بن ساعدة :

* قَطَعَتْ مَهْمَهاً وآلاً فآلاً *

. . . .

= الآل : السراب ، والمَهْمَهُ : القفر . الأصمعى : الآل والسراب واحد ، وخالفه غيره فقال : الآل من الضحى إلى زوال الشمس ، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر ، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شىء حتى يصير آلاً ، أى شخصاً ، وآلُ كل شىءٍ شخصه ، وأن السراب يخفض كل شىء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له . وقال يونس [بن حبيب البصرى]: تقول العرب: الآل مُذْ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى ثم هو سرابٌ سائر اليوم . وقال ابن السكيت : الآل الذى يرفع الشخوص وهو يكون بالضحى ، والسراب الذى يجرى على وجه الأرض كأنه الماء وهو نصف النهار . قال الأزهرى : وهو الذى رأيت العرب بالبادية يقولونه . الجوهرى : الآل الذى تراه فى أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب » . (اللسان ١٣ : ٣٨ « أول ») .

واستشهد ابن منظور ببيت للنابغة الذبيانى [ديوانه ٢٥٩ بيروت] :

كَأَنَّ حُدُوجَها فى ٱلآلِ ظُهراً إِذَا أَفْزَعْنَ مِنْ نَشَزٍ سَفِينُ

[الرواية فى الديوان : « حدوجهم » . والرواية فى اللسان : «أفزعن»]. وقال ابن منظور : « قال ابن برّى : فقوله : ظهراً ، يقضى بأنه السراب » .

وقد فسر الأستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين ناشر الطبعة البغدادية [٥٠] لفظة « الآل » بأنها « الأهل » . وهذا بُعدٌ عن معنى الشاعر . وفسر أيضاً قوله « واستقلت حزومها » بأنها : « كناية عن الارتحال » . وهو بعيد كذلك عن المراد . وانظر شرحنا فى الحاشية ٦ الواردة بعد .

(٥) التيه : للفازة يتاه فيها . والجمع : أتياهٌ وأتاويه .

(٦) استقلَّت : ارتفعت . واستقلت السماء : ارتفعت . وفى الحديث : « حتى تقالَّت الشمس » ، أى استقلت فى السماء وارتفعت وتعالت . [انظر الحديث وشرحه عند ابن الأثير « فى النهاية فى غريب الحديث والأثر » ٤ : ١٠٤] .

وقد فسرها الأستاذ آل ياسين بمعنى الارتحال من : استقلَّ القوم ، ذهبوا

رَجِيلَةٌ : قَوِيَّةٌ على الرُّجْلَة (٧) .

حُزومها : ما غَلُظَ منها .

= واحتملوا سارين وارتحلوا . وهذا — كما قلنا — بعيد عن مراد الشاعر . وسيتضح ذلك من الشواهد التى سنذكرها فى الحاشية التالية .

(٦) الحزوم : جمع الحَزم وهو الغليظ من الأرض ، وقيل المرتفع . وهو أغلظ وأرفع من الحَزن . قال لبيد [ديوانه ١٢٠] :

فَكَأَنَّ ظُعْنَ الحَيِّ لَمَّا أَشْرَفَتْ ... فى الآلِ وارْتَفَعَتْ بِهِنَّ حُزُومُ

نَخْلٌ كَوَارِعُ فى خَلِيجِ مُحَلِّمٍ ... حَمَلَتْ ، فمِنها مُوقَرٌ مَكْمُومُ

قال ابن منظور : «وزعم يعقوب أن ميم حَزْم بدلٌ من نون حَزْن» . ثم قال : « والحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نَجَوات الأرض والظهور ، والجمع الحزوم . والحَزْم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرفَ حتى صار له أقبال لا تعلوه الإبل والناس إلا الجهْد يعلونه من قِبَل قُبْله أو هو طين وحجارة ، وحجارته أغلظُ وأخشن وأكلبُ من حجارة الأكمة غير أن ظهره عريض طويل ينقاد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك لا تعلوها الإبل إلا فى طريق له قُبُل » . (اللسان ١٥ : ٢٢ « حزم ») .

وقال لقيط بن يَعْمُر الإيادى [انظره فى ديوانه بتحقيقنا] :

طَوْراً أَرَاهُمْ ، وطَوْراً لا أُبَيِّنُهُمْ ... إِذَا تَوَاضَعَ خِدْرٌ ساعةً لَمَعَا

وقال زُهير بن أبى سُلْمَى المُزَنى [ديوانه ١١٩] :

يَخْفِضُها الآلُ طَوْراً ثُمَّ يَرْفَعُها ... كالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ للأَشْرَافِ مِنْ قَطَنِ

[الدوم: شجر يشبه النخلة. الأشراف: أرض . وقَطَن : جبل لبنى أسد] .

وقال المسيَّب بن عَلَس ، واسمه زهير بن علس [جمهرة أشعار العرب ١١١] :

ولقَدْ أَرَى ظُعُناً أُخَيِّلُهَا ... تُحْدَى كأَنَّ زُهاءَها نَخْلُ

فى الآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُها ... رَيْعٌ كأَنَّ مُتُونَهُ سَحْلُ

[الريع، بفتح الراء وكسرها: الطريق. السحل: ثوب من الكتان أبيض] .

١٠ كأنى وأقْتادِى(١) عَلَى حَمْشَةِ(٢) الشَّوَى(٣)
يَجُورُ(٤) صَرَارِىٌّ(٥) بها ويُقِيمُها(٦)

---

(٧) الرُّجْلة : القوّة على المشى .

(١) الأقتاد : جمع القَتَد وهو خشب الرَّحْل ، وقيل : من أدوات الرَّحْل ، وقيل : جميع أداته . وقد مرّ فى شرح البيت ١٠ من القصيدة الأولى فى الحاشية ٥ [صفحة ٢٤] . ويقال فى الجمع أيضاً : أَقْتُد وقُتُود . والجمع الأخير استعمله المثقب أيضاً فى البيت ٧ من القصيدة رقم ٣ [صفحة ٩٠] .

(٢) حمشة : قال ابن منظور (اللسان ٨ : ١٧٦ « حمش ») : « والحَمْش والحُموشة والحَماشة : الدِّقّة : ولِثَة حمشة : دقيقة حَسَنة ، وهو حَمْش الساقين والذراعين بالتسكين وحميشهما وأحمشهما : دقيقهما . وذراع حَمْشة وحميشة وحمشاء وكذلك الساق والقوائم » .

وقد أخذ بِشر بن أبى خازم صدر هذا البيت فقال [ديوانه ١٠١] :

كأنّى وأَقْتادِى على حَمْشَةِ الشَّوَى بِحَرْبَةَ ، أو طَاوٍ بعُسْفَانَ مُوجِسِ

[حربة : رملة كثيرة الوحش . عُسفان : موضع] .

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٣٢ مصر (الحلبى) ، ٤٨ بيروت ، ١١ دار المعارف) :

إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللَّحاقَ نَمَتْ بِهِ قَوَائِمُ حَمْشَاتُ الأَسَافِلِ رُوحُ

[نمتْ به : أسرعت . روح : متسعة ما بين الرِّجلين ، جمع أروح وروحاء] .

وقال عامر بن الطُّفيل [ديوانه ٤٠ بيروت ، ٢٣ دار المعارف] .

إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللَّحاقَ ٱرْتَمَى بِهِ عَنِ ٱلهَوْلِ حَمْشَاتُ القَوَائِمِ رُوحُ

. . . .

= (٣) الشَّوَى : اليدان والرِّجْلان . وذكر ابن منظور (اللسان ١٩ : ١٧٨ « شوا ») أنه قيل : اليدان والرّجلان والرأس من الآدميين وكل ماليس مَقْتَلاً . وقال بعضهم : الشَّوَى جماعة الأطراف ، وشوَى الفَرَسِ : قوائمه ، يقال : عَبْلُ الشوى ولا يكون هذا للرأس .... » . وذكر قول الفَرّاء فى قوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾ [الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة المعارج] : « قال : الشَّوَى اليدان والرِّجْلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس . وجِلدة الرأس يقال لها شَوَاة وما كان غير مقتل فهو شَوًى . وقال الزجّاج : الشوَى : جمع الشواة وهى جلدة الرأس » .

قال عنترة بن شدّاد العبسىّ [ديوانه ١٤٦] :

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزَمِ

[الحشيّة : الفراش . عبل الشوى : غليظ القوائم . النهد : الضخم المنتفخ الجنبين . المراكل : حيث تبلغ رجل الراكب من الدابّة] .

(٤) يجور بها : يعدل بها ويميل .

قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٢١ قازان ، ٣١ مصر ، ٩ باريس] :

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ٱبْنِ يَامِنٍ ... يَجُورُ بِهَا ٱلْمَلاَّحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي

[العَدَوْلية : سفن منسوبة إلى قرية بالبحرين اسمها عَدَوْلَى فى أسفل من أوال ، وأوال أسفل من عُمان . وابن يامن : ملاّح من أهل هَجَر] .

(٥) الصراريّ : قال ابن منظور فى اللسان (٦ : ١٢٤ « صرر ») : «والصراريّ : الملاّح ... ويقال للملاّح : الصاري ، مثل القاضي . وسنذكره فى المعتلّ : قال ابن برّيّ : كان حقّ صراريّ أن يُذكر فى فصل (صرى) المعتلّ اللام لأن الواحد عندهم : صارٍ ، وجمعه صُرّاء ، وجمع صُرّاء : صراريّ . قال : وقد ذكر الجوهريّ فى فصل (صرى) أن الصاريّ : الملاّح ، وجمعه صُرّاء » . ثم قال ابن منظور فى (١٩ : ١٩٣ « صرى»):«والصاري:

الأقتاد : عِيدان الرحل .

والصَّرَارِىّ : الملاّحون ؛ الواحد صارى .

١١ أُمَضِّى بِهَا الأَهْوَالَ فى كُلِّ قَفْرَةٍ
يُنَادِى صَدَاهَا[1] آخِرَ اللَّيلِ بُومُهَا[2]

= الملاّح ، وجمعه صُرَّى ، على غير قياس . وفى المحكم : والجمع : صُرّاء ، وصرارىّ وصراريُّون كلاهما جمعُ الجمع » . ثم قال : « وقد تقدَّم أن الصرارىَّ واحد فى ترجمة (صرر) » .

وقد ذكر المسيَّب بن عَلَس لفظ « الصرارى » بغير تشديد فى قوله :

وتَرَى الصَّرَارِى يَسْجُدُونَ لَهَا ويَضُمُّهَا بِيَدَيْهِ للنَّحْرِ

(٦) يقيمها : يسوِّى عوجها وانحرافها .

وقال يزيد بن الخَذَّاق الشَّنِّى العبدى ؛ من بنى شَن بن أفصَى بن عبد القيس فى المفضلية ٧٨ [٦٠٠ بيروت ، ٢٩٨ مصر] :

أَلاَ ٱبْنَ المُعَلَّى خِلْتَنَا وحَسِبْتَنَا صَرَارِىَّ تُعْطِى المَاكِسِينَ مُكُوسَا

[الماكسون : جمع الماكس وهو الجابى] .

(١) الصَّدَى : الذكَر من البوم . وجاء فى اللسان « وكانت العرب تقول : إذا قُتِل قتيل فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة — والذكر الصدى — فيصبح على قبره : اسقونى ! اسقونى ! . فإن قُتل قاتله كفَّ عن صياحه . ومنه قول الشاعر :

* أَضْرِبْكَ حَيْثُ تقول الهامة : ٱسْقُونِى ! » *

[الشاعر هو ذو الإصبع العَدْوَانىّ ، واسمه حُرثان بن الحارث بن =

. . . .

= محرث . وهذا البيت من المفضلية ٣١ [٣٢١ بيروت، ١٦٠ يخاطب فيه ابن عم له اسمه عمرو . وصدر البيت :

* يا عَمْرُو إلاَّ تَدَعْ شَتْمِي ومَنْقَصَتِي *

وقد ذكر أمين المعلوف فى « معجم الحيوان » (١٨٠) أمام اسم الصدى : « أم قويق وأم السهر » .

ويبدو انهم كانوا يخلطون بين الجُنْدب وهو الذكَر من الجراد وبين الصدى ، فقال ابن منظور فى اللسان (١ : ٢٥٠ « جذب ») : « . . . وقال العَدَبَّس [الكنانى] : الصدى هو الطائر الذى يصرُّ بالليل ويقفز ويطير ، والناس يرَونه الجُنْدَب ، وإنما هو الصدى ، فأما الجندب فهو أصغر من الصدى » . [انظر تعليقنا فى الحاشية ٥ صفحة ١٢١ من «ديوان عمرو بن قميئة»] .

(٢) البُوم : جاء فى اللسان (١٤ : ٣٢٧ « بوم ») « البُوم : ذكَرُ الهامِ واحدته : بومة . قال الأزهرى : وهو عربىٌّ صحيح ، يقال : بومٌ بوَّامٌ : صوّات . الجوهرى : البوم والبومة طائر يقع على الذكَر والأنثى حتى تقول صدًى أو فيَّاد ، فيختص بالذكَر . ابن برّى : يُجمع بوم على أبوام » .

ويقول الجاحظ فى كتاب « الحيوان » (٢ : ٢٩٨) : « ويقال للطائر الذى يخرج من وَكْرِه بالليل : البومة والصدَى والهامة والضُّوَع والوَطواط والخُفّاش وغراب الليل » . ثم يقول : « والبوم يدخل بالليل على كل طائر فى بيته ، ويُخرجه منه ويأكل فراخه وبيضه » . ثم يقول : « وهذه الأسماء مشتركة » .

ويقول ابن منظور عن « الهام » فى اللسان (١٥ : ١١٠ هوم) : « والهامة من طير الليل : طائر صغير يألف المقابر ، وقيل : هو الصدى ، والجمع : هامٌ » .

ويذكر الدَّميرى كمال الدين فى كتابه « حياة الحيوان الكبرى » هذه الطيور ويقول عن كل منها فى مادته إنها أسماء مشتركة لها كلها .

. . . .

= ويقول الدكتور أمين المعلوف فى «معجم الحيوان» (١٨٠) : بومة (Owl) : طائر من كواسر الليل . ومن أنواعه : الهامة والصدى والفَيَّاد والبوهة والخَبَل » .

وقد كثرت عند الشعراء الجاهليين هذه الصورة ، فقال بِشر بن أبى خازم [ديوانه ٢٢١] :

وموْمَاةٍ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ   يُجَاوِبُ بُومُهَا فِيهَا صَدَاهَا

[الموماة : المفازة] .

وقال المرقش الأكبر فى المفضلية ٤٧ [٤٦٥ بيروت ، ٢٢٥ مصر . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا] :

وتَسْمَعُ تَزْقَاءً مِنَ ٱلْبُومِ حَوْلَنَا   كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ ٱلْهُدُوءِ النَّوَاقِسُ

وقال عَبِيد بن الأبرص [ديوانه ٢٦ مصر (الحلبى) ، ٢٨ بيروت ، ١١ دار المعارف] :

وخَرْقٍ تَصِيحُ الهَامُ فِيهِ مع الصَّدَى   مَخُوفٍ إذا ما جَنَّهُ ٱلَّيْلُ مَرْهُوبِ

وقال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ١٠٣] :

لا يَسْمَعُ المَرْءُ فِيهَا ما يُؤَنِّسُهُ   بِٱللَّيْلِ إلاَّ نَئِيمَ ٱلْبُومِ والضُّوَعَا

وقال تميم بن أبى بن مُقْبِل [ديوانه ٥١] :

يُبَكِّي بِهَا ٱلْبُومُ الصَّدَىٰ مِثْلَمَا بَكَىٰ   مَثَاكِيلُ يَفْرِينَ ٱلْمَدَارِعَ نُوَّحُ

[المثاكيل : اللاتى فقدن أولادهن . يفرين : يقطعن . المدارع : الثياب]

وقال يزيد بن الصعق [اللسان ١٩ : ١٨٨ « صدى »] :

فلَنْ تَنفَكَّ قُنْبُلَةٌ ورَجْلٌ   إلَيْكُمْ ما دَعَا الصَّدَوَاتِ بُومُ

[الصدوات : جمع الصدى] .

وقال علقمة بن عبَدة [ديوانه ٦٢ المحمودية ، ١٣٠ الوهبية] :

بِمِثْلِهَا تُقْطَعُ ٱلْمَوْمَاةُ عَنْ عُرُضٍ   إذَا تَبَغَّمَ فى ظَلْمَائِهِ ٱلْبُومُ

١٢ أَنُصُّ(١) السُّرَى(٢) فِيهَا بِكُلِّ هَجِيرَةٍ(٣)

تُغَيِّرُ أَلْوَانَ الرِّجَالِ سَمُومُهَا(٤)

---

(١) نصّ الدابةَ ينُصُّها نصاً : رفعها في السير . وسَيْرٌ نصٌّ ونصِيص ، أي شديد . وأصلُ النَّص أقصى الشيء وغايته ثم سُمّي به ضربٌ من السير سريع .

(٢) السرَى : سير عامة الليـل . وقد مر تفسيره في الحاشية ٢ [صفحة ٢٤٢] .

(٣) الهجيرة ، مثل الهَجِير والهاجرة والهَجْر : شدّة الحرّ في منتصف النهار خاصةً عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر .

(٤) السَّمُوم : الريح الحارّة ، تؤنث . وجاء في اللسان : « وقيل هي ليلاً كان أو نهاراً تكون اسماً وصفة . والجمع سمائم . ويوم سامٌّ ومَسْمُومٌ ، الأخيرة قليلة عن ابن الأعرابي . أبو عبيدة : السموم بالنهار وقد تكون بالليل ، والحَرور بالليل وقد تكون بالنهار . يقال منه سُمَّ يومنا فهو مسموم » .

وقال الأنباري في شرح المفضليات (٣٥٧) : « والسموم : شدة الحرّ مع هبوب الريح ، وبذلك سُمِّيت الريح سموماً . وقد جاءت بهذا المعنى في بيت المثقب حيث أشار إلى أثرها في تغيير الألوان ، وبهذا المعنى أيضاً وردت في شعر ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية ٣٨ [٣٥٦ بيروت ، ١٨٢ مصر ، وانظره في شعر ربيعة بن مقروم ٤٠] :

رَعَاهُنَّ بِالقُفِّ حَتَّى ذَوَتْ بِقُولُ التَّنَاهِي وَهَرَّ السَّمُومَا

١٣ أَرَى بِدَعًا[1] مُسْتَحْدَثَاتٍ تَرِيبُنِي[2]
يَجُوزُ بِهَا مُسْتَضْعَفُ وَحَلِيمُهَا

يَجُوز بها : يَستجيزُها ولا يردُّها .

١٤ فإنْ تَكُ أَمْوَالُ أُصِيبَتْ ، وحُوِّلَتْ[3]
دِيَارٌ ، فَقَدْ كُنَّا بِدَارٍ نَقِيمُهَا

١٥ ونَحْمِي عَنِ الثَّغْرِ المَخُوفِ[4] ، ويُتَّقَى[5]
بِغَارَتِنَا كَيْدُ العِدَى وَضُيُومُهَا[6]

---

(١) البِدَع : جمع البدعة وهى كل مُحْدَث . وفى الحديث : « كلُّ مُحْدَثة بدْعَة » .

قال سُوَيْد بن أبى كاهل اليشكرىّ فى المفضلية ٤٠ [٣٩٥ بيروت ، ١٩٥ مصر] :

عَادَةٌ كانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فى قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بالبِدَعْ

(٢) رابنى هذا الأمر وأرابنى : إذا رأيت منه ما أكره . والريبة : الشك .

(٣) التحوُّل : التنقل من موضع إلى موضع .

(٤) الثغر : موضع المخافة من أطراف البلاد ، وهو كل فَرْج فى جبل أو بطن وادٍ أو طريق مسلوك .

قال الحادرة ، ويقال له الحُوَيدرة ، واسمه قُطْبة بن أوْس ، وقُطبة بن محصن الذبيانى فى المفضلية ٨ [٥٨ بيروت ، ٤٦ مصر] :

بِسَبِيلِ ثَغْرٍ لا يُسَرِّحُ أَهْلُهُ سَقِمٍ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بالإِصْبَعِ

[سقم : مخوف] .

جمع « ضَيْم » .

١٦ صَبَرْنا لَهَا حَتَّى تَفَرَّجَ بَأْسُنا[1]
وَفِئْنَا[2] لَنَا أَسْلاَبُهَا[3] وعَظِيمُهَا

= وقال بشر بن أبي خازم الأسدى [ديوانه ٤٤] :

نَحُلُّ مَخُوفَ كُلِّ حِمًى وثَغْرٍ وما بَلَدٌ نَلِيهِ بِمُسْتَبَاحِ

وقال الأسعر الجُعفيّ مرثد بن أبي حمران فى الأصمعية ٤٤ [الأصمعيّات ١٥٨ دار المعارف] :

ويَبِتْنَ بالثَّغْرِ المَخُوفِ طَلاَئِعاً ويُثِبْنَ للصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الغِنَى

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ فى المفضلية ٣٨ [٣٦٣ بيروت ، ١٨٥ مصر] . وانظره فى « شعر ربيعة بن مقروم الضبيّ » [٤٥] :

وثَغْرٍ مَخُوفٍ أَقَمْنَا بِهِ يَهَابُ بِهِ غَيْرُنَا أَنْ يُقِيمَا

رواية ابن منظور فى اللسان (١٥ : ٢٥٢ « ضيم ») : « على الثغر المخوف » .

(٥) رواية اللسان : « ونتقى » .

(٦) رواه ابن منظور : « وضُيومَها » بفتح الميم وهو تغيير لحركة القافية فى القصيدة . وقال : « الضيم : الظلم . وضامه حقه ضيماً : نقصه إياه . قال الليث : يقال : ضامه فى الأمر ، وضامه فى حقه يضيمه ضيماً وهو الانتقاص . واستضامه فهو مَضِيم ومستضام أى مظلوم . وقد جُمع المصدر من هذا فقيل فيه ضُيوم . قال المثقب العبدى » [وذكر البيت] .

(١) البأس : الشدّة فى الحرب .

المخطوطة ب : « تفرّخ بأسنا » .

تفرّج (بالجيم) : انكشف . والإفراخ (بالخاء) : أصله الانكشاف أيضاً .

أى : غلَبْنا على رئيسها وسلَبها[1] .
وَفِئْنَا لنا ، فِئْنا : أى رجَعْنا[2] .

١٧ نَعُدُّ لِأَيَّامِ ٱلْحِفَاظِ[3] مَكَارِماً
فَعَالًا[4] ، وأَعْرَاضاً صَحِيحاً أَدِيمُهَا[5]

= (٢) فِئْنا : رجعنا . يقال فاءَ إلى الأمر يفىء ، وفاءه فيئاً وفيوءاً : رجع إليه .

قال أوس بن غَلْفاء الهُجَيمى فى المفضلية ١١٨ [٧٥٧ بيروت ، ٣٨٨ دار المعارف] ، والأصمعية ٨٩ [٢٧١ دار المعارف] :

أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فِئْنَا عَلَى أَهْلِ الشُّرَيْفِ إِلَى شَمَامِ

[الشريف وشمام : موضعان] .

فى المخطوطة ب : « فِئْنَ » .

(٣) الأسلاب : جمع السَّلَب ، وهو كل شىء على الإنسان من اللباس ، وهو ما يأخذه أحد القِرْنين فى الحرب من قِرْنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابّة . وفى الحديث : « مَنْ قَتَل قتيلاً فله سَلَبُه » [« النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ٢ : ٣٨٧] .

(١) أى رجعنا بغنائمنا من أسلاب قتلاهم ، وأسرنا عظيمهم .

(٢) فى المخطوطة ب : «وفِئْنَ لنا ، فِئْنَ : رجَعْن » — والمخطوطة ج : « و فئنا ، أى رَجَعْنا » .

(٣) الحفاظ : قال ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ٣٢١ « حفظ ») : « والمحافظة والحِفاظ : الذَّبّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . والاسم الحفيظة والحِفَاظ المحافظة على العهد والمحاماة على الحُرَم ومنعها من العدوّ : يقال : ذو حفيظة . وأهل الحفائظ : أهل الحِفَاظ ، وهم المحامون على عَوْراتهم الذابّون عنها . قال [وهو رَجَز للعجّاج . ديوانه ٨٨] :

. . . .

= * إنَّا أُناسٌ نَلزَمُ الحِفَاظَا *

وقيل : المحافظة : الوفاء بالعقد والتمسك بالوُدّ . والحفيظة : الغضب . والحفاظ كالحفيظة » .

(٤) فى المخطوطة ا : « فِعالاً » بكسر الفاء وكذلك فى الطبعة البغدادية ، وفى المخطوطتين : ب ، ج : « فَعالا » بفتح الفاء .

فَعال : جاء فى اللسان : « والفَعال ، بالفتح : الكرم . . . قال الليث : والفَعال : اسم للفعل الحسَن من الجود والكرم ونحوه . ابن الأعرابىّ : والفَعال : فِعْل الواحد خاصةً فى الخير والشرّ . يقال : فلان كريم الفَعال ، وفلان لئيم الفَعال . قال : والفِعال ، بكسر الفاء إذا كان الفِعل بين الاثنين . قال الأزهرىّ : وهذا هو الصواب ولا أدرى لِمَ قَصَر الليثُ الفَعالَ على الحسَن دون القبيح . وقال المبرِّد : الفَعال يكون فى المدح والذمّ . قال : وهو مخلَّص لفاعل واحد ، فإذا كان من فاعلَيْن فهو فِعال . قال : وهذا هو الجيِّد » .

(٥) الأديم : الجلد . وأديم كل شىء : ظاهره .

يقول إن أعراضهم لم يعلق بها سوء . كما يقال للرجل لم يلصق به ذم . هو أملس الجلد ، قال المتلمس الضبَعِىّ [ديوانه ١١١ بتحقيقنا] .

فَلاَ تَقْبَلَنْ ضَيْماً مَخَافَةَ مِيتَةٍ ومُوتَنْ بِها حُرًّا وجِلْدُكَ أَمْلَسُ

وقال أيضاً [ديوانه ١٩١] :

وتَرَكْتُ حَيَّ بَنِى ضُبَيْعَةَ خَشْيَةً أَنْ يُوتَرُوا بِدَمِى وجِلْدِىَ أَمْلَسُ

وذكر ابن منظور فى اللسان (١٤ : ٢٧٥ « أدم ») : « واستعاره بعضهم للحرب ، فقال : أنشده بعضهم للحارث بن وَعْلة :

وإيَّاكَ والحَرْبَ الَّتِى لا أَدِيمُهَا صَحِيحٌ وقد تُعْدَى الصِّحَاحُ على السُّقْمِ

إنما أراد : لا أديم لها . وأراد على ذوات السقم » .

١٨ أَبِي أَصْلَحَ الْحَيَّيْنِ بَكْراً وتَغْلِباً
وقد أُرْعِشَتْ[1] بَكْرٌ ، وخَفَّ حُلُومُهَا[2]

دُرَيْد :
عَرِسَتْ ، أى بَعِلَتْ بأَمْرِها[3] .

١٩ وقَامَ بِصُلْحٍ بَيْنَ عَوْفٍ وعَامِرٍ
وَخُطَّةِ فَصْلٍ مايُعَابُ زَعِيمُهـا

---

(١) رُعِش وأُرْعِش : يُرْعَش فى الحرب جُبناً .

(٢) الحلوم : جمع الحِلْم (بالكسر) وهو العقل والأناة . خفَّت حُلومها ، أى طاشت عقولها .

وقوله : « أبى » يريد به جدَّه ثعلبة بن وائلة ، وهو أبو محصن ، الذى هو والد الشاعر نفسه .

(٣) فى ا ، ب ، د : « عرسَتْ ، أى تعلت بأمرها » — ج : « عَرِست ، أى بَعِلَتْ بأمرها » . وفى الطبعة البغدادية : « عرِّست ، اى بعلت بأمرها » . ولم يذكر فى أىٍّ أن هذه رواية أخرى .

(١) ذكر ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » فى الكلام على ولد عبدالقيس (٢٩٥ — ٢٩٦) هذين الاسمين : « عوف » و « عامر » متكررين ، فقال : « فولدُ وديعة بن لكيز بن أفصَى بن عبد القيس بن أفصَى بن دعمى : عمرو ، بطن ... » . ثم قال : فولدُ عمرو بن وديعة : أنمار ، بطن ... » . ويذكر فى أولاد « أنمار بن عمرو » اسم « عوف » ويقول إنه بطن . ويذكر من أولاد أنمار بن عمرو أيضاً : « الحارث بن أنمار » ومن ولد الحارث هذا : « عامر ، بطن » . ثم نراه يذكر اسم « عوف » متحدراً من ولد عامر بن الحارث بن أنمار فيقول : « عوف بن عائذة بن مُرَّة بن عامر بن الحارث بن أنمار » .

الزعيم ، ها هنا : الرئيس ·

وبَـكْرٌ وَتَغْلِب : ابنا وائل ·

وأبو مِحْصَن بن ثَعْلَبة كان سيِّداً خطيراً : وكان يُقالُ له : المُصْلِح · وكان قام مع قَيْس بن شَرَاحِيل بن مُرَّة بن شَيْبَان بن ثَعْلَبة فى إصلاح ما بين بَـكْرٍ و تَغْلِب ·

وقال فى ذلك بعض شعراء قيس :

وَمِنَّا مُصْلِحُ الحَيَّيْنِ : بَكْرٍ   وتَغْلِبَ بَعْدَمَا عَمَّا فَسَادَا

بَنَى لِبَنِيهِ مَكْرُمَةً وعِزًّا   فـكَانَ المَاجِدَ البطَلَ الجَوادَا

= وقال ابن دريد فى « الاشتقاق » (١٤) : « وقد سمَّت العرب : عامراً ، وهو أبو قبيلة عظيمة من قيس ... » ويقول : « و بنو عامر فى عبد القيس ، وهم الذين يسمَّوْن بالبصرة : بنى عامر النخل » .

وإنا لنَـجد اسم « عوف » متردّداً فى « العبديين » ، فنى سياق نسب المثقب نفسه نجد : « عوف بن دُهْن بن عُذرة بن مُنَبِّه بن نُـكْرة بن لُـكَيْز بن أفصَى بن عبد القيس » ، وفى سياق نسب الممزَّق العبدى الشاعر نجدُ : « عوف بن سود بن عذرة بن منبه ... » .

الشعر المنسوب للشاعر

مما لم يرد فى مخطوطات الديوان



— ١ —

وقال المثقّب العبديُّ لعَمرو بن هند [وافر] :

١ يُطِيفُ بنُصْبِهِمْ حُجْنٌ صِغَارٌ   فقَدْ كادَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَشِيبُ

(حُجْنٌ: صِبْيَانٌ)[1] .

● التخريج : ذكر ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب هذا البيت بهذه المقدمة فى كتاب « الأصنام » (٤٢) .

(١) لم نجد هذا المعنى فى المعاجم . وهو تفسيرٌ ذُيِّل به البيت .

وقال أيضاً [طويل] :

١ ظَعَائِنُ لاَ تُوفِي بِهِنَّ ظَعَائِنٌ
وَلاَ الثَّاقِبَاتُ مِنْ لُؤَىِّ بْنِ غَالِبِ[1]

٢ وَلاَ ثَعْلَبِيَّاتٌ[2] حَلَلْنَ عُبَاعِباً[3] ،
وَلاَ أُسْرَةُ القَعْقَاعِ مِنْ رَهْطِ حَاجِبِ[5]

● التخريج : « طبقات فحول الشعراء » لابن سلاّم (٢٢٩ — ٢٣٠) ، وقد رواها بهذه التقدمة .

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر فى شرح هذا البيت : « الظعائن ؛ جمع ظعينة : الجمل يظعن عليه ، أو الهودج تكون فيه المرأة ؛ فسُميت المرأة ظعينة ، لأنها تستتر فى هودجها ، فأكرموها عن الذكْر بالكناية عنها . ووفى الدرهم المثقالَ : عادله ؛ وكذلك أوْفى به يوفى . يقول : كريمات لا يساويهنّ فى الناس كريمات . الثاقبات : الزاكيات الحسب ، المعروفات المشهورات بكرم المحتد . حسب ثاقب : مشهور متعالم ، كأنه نيِّر متوقد ؛ من قولهم : ثقب الكوكب : أضاء وتلألأ . ولؤىّ بن غالب : جدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش أكرم العرب حسباً » .

(٢) ثعلبيات : من بنى ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

(٣) عُباعب : قال البكرى فى « معجم ما استعجم » (٩١٦) إنه « موضع فى ديار بكر » . وقال ياقوت فى « معجم البلدان » (٣ : ٦٠١ ليبزج) إنه « ماء لبنى قيس بن ثعلبة قرب فلج قرب عُبَيَّة . وقال نصر : هى عباعب بالبحرين » .

(٤) القعقاع : هو القعقاع بن معْبد بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن دارم التميمىّ .

(٥) حاجب بن زُرارة عمّ القعقاع .

وتَميم تُنْشِد :

ولا نَهْشَلِيَّاتٌ[1] أبُوهُنَّ دَارِمٌ
ولاَ أُسْرَةُ القَعْقَاعِ مِنْ رَهْطِ حاجِبِ

(١) نسبة إلى نهشل بن دارم التميمى .

— ٣ —

. . . . وهذا قول من قال المثقَّب . ومن قال المثقِّب بالكسر سمّاه بقوله [طويل] :

١ فلا يَدْعُنِي قَوْمِى لِنَصْرِ عَشِيرَتِى[١]
لَئِنْ أنَا لَمْ أُجلِبْ[٢] عَلَيْهِمْ وأُثقِبِ

● التخريج : رواه البَطَلْيَوْسيُّ فى « الاقتضاب » (٤٢٦) منسوباً للمثقب ، وهو وَهْمٌ أوقعه فيه آخر كلمة فى البيت وهى : « أثقب » .

[انظر صفحة ٥ من هذا الديوان] .

والبيت للأسعر الجُعْفِيّ مرثد بن أبى حمران شاعر جاهلىّ سُمِّى الأسعر بقوله هذا — وهو له كذلك فى « الوشاح » لابن دريد (مخطوط) ، وعنده أيضاً فى « الاشتقاق » (٤٠٨) — وعند الجوهرى فى « الصحاح » (٦٨٥ « سعر ») — وابن فارس فى «مقاييس اللغة» (فى ٣ : ٧٦ «سعر») — وابن منظور فى « اللسان » (٦ : ٣٢ « سعر ») — والثعالبى فى « لطائف المعارف » (٢٧ بتحقيقنا) — والآمدىُّ فى « المؤتلف والمختلف » (٤٧ القدسى ، ٥٩ الحلبى)—والبكرى فى «سمط اللآلى» (٩٤) — والسيوطى فى « المزهر » (٢ : ٤٣٨) .

(١) روى فى بعض المراجع التى ذكرناها : « فلا تدْعنى الأقوام من آل مالك » — ورواه بعضها الآخر : « فلا يدْعنى قومى لسعد بن مالك » .

(٢) فى المراجع الأخرى : « إذا أنا لم أسعر عليهم » .

قال العبدىّ [متقارب] :

١ أخِى وأخُوكَ ببطْنِ النُّسَيْـ ـرِ(١) لَيْسَ لَنَا من مَعَدٍّ عَرِيب(٢)•

● هذا البيت ورد فى زيادات الطبعة البغدادية نقلاً عن كتاب « القرطين » لابن مطرف (١ : ٤٠) وجاء ناشر هذا الكتاب فأضاف من عنده كلمة « المثقب » .

● التخريج : هذا البيت من المفضلية ٦١ لثعلبة بن عمرو العبدى ، وهو ابن أمّ حزنة من بنى سُلَيْمة من عبد القيس . وقال الأصمعىُّ هذه القصيدة لرجل من بنى شيبان حليفٍ فى عبد القيس وهو ثعلبة بن عمرو ، وهو البيت الثامن فيها (شرح المفضليات ٥١٣ بيروت ؛ المفضليات ٢٥٤ مصر)— ووردت فى « الاختيارين » لرجل من بنى شيبان حليف فى عبد القيس — وذكر ياقوت هذا البيت فى « معجم البلدان » (٤ : ٨٧٢ « النُّسَيْر » طبعة ليبزج) منسوباً إلى ثعلبة بن عمرو — وذكره البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » (١٣٠٨ « النَّسْر » ونسبه إلى ثعلبة بن أم حَزْنَة .

(١) النُّسير : قال ياقوت : « موضع فى بلاد العرب كان فيه يوم من أيامهم » . وقال البكرىُّ : « النَّسْر » على لفظ الطائر وذكر أنه « موضع بديار بنى سُلَيْم » وقال : « وقال ثعلبة بن أم حَزْنة ، فصغّره » ثم روى البيت وقال : « ويروى : ببطن المَسيب وهو وادٍ هناك » . وهذه الرواية الثانية ذكرها الأنبارىُّ أبو محمد فى شرح المفضليات رواها غير الأصمعى . وهذه الرواية وردت أيضاً فى الاختيارين .

(٢) فى الطبعة البغدادية : « غريب » بالمنقوطة وهو تصحيف .

عريب : يقال ، ليس به عريب ، أى ليس به أحد .

وحدثنا أبو بكر[1] قال : أنشدنا أبو حاتم[2] للمنقّب ؛ قال : ويروَى لِعَنْتَرَة [طويل] :

● التخريج : روى أبو عليّ القالى فى « الأمالى » (٢ : ١٦٧ بولاق، ٢ : ١٦٥ دار الكتب ، ٢ : ١٦١ التجارية) مع هذه المقدمة وهذا الشرح — وعلّق البكرىُّ فى « اللآلى » (السمط ٧٨٧) بقوله : « وأنشد أبو علىّ للمنقب . قال ويروى لعنترة » [البيت الأول وحده] وقال : « هذه الأبيات ليست فى ديوان شعر عنترة ، ولا فى ديوان شعر المثقب » .

وقال الأستاذ عبد العزيز الميمنى فى تعليقه : « وألحقه ناشره [أى ناشر ديوان عنترة) فى ملحقه ١٧٩ ولعلّ ذلك عن الأمالى . . . » . ثم قال : ولم أجده فى نسختين من شعر المثقب عندى » .

والأبيات فى « ديوان عنترة بن شداد » (٤٩ — ٥٠ المكتبة التجارية) وقيل فى هامشها إنها « مما لم يَرْوِهِ البطليوسىّ » .

ونسب الآمدىُّ هذه الأبيات فى « المؤتلف والمختلف » (٣١ القدسى ، ٣٥ — ٣٦ الحلبى) إلى أدهم بن أبى الزعراء الطائى ، وجعل البيتين الأول والثانى فى آخر القصيدة . ولم يخرّجها الميمنىُّ منه .

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . وفى هذا دليل على أنه ليس راوىَ الديوان أو شارحه ، وإلا لكانت هذه الأبيات من بين قصائد الديوان . وهذا هو البكرىّ يذكر لنا أنها ليست فى ديوان شعر المثقب — وقبله يقول أبو علىّ إن ابن دريد يقول أنشدها أبو حاتم للمنقب . ثم يقول : ويروى لعنترة .

(٢) أبو حاتم : هو أبو حاتم السجستانى الذى أخذ عنه ابن دريد .

١ وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا لَمْ يَثِبْ لِلأَمْرِ إِلا بِقَائِدِ

ويُرْوَى : * « إِذَا لَمْ يُطِقْ عَلْيَاء إلاَّ بقائِدِ[1] » *

٢ فَعَالِجْ جَسِيمَاتِ الأُمُورِ[2] ، ولا تَكُنْ
هَبِيتَ الفُؤادِ هَمُّهُ لِلوَسَائِدِ[3]

ويروى : « . . . ولا تكُنْ نَكِيثَ القُوَى ذا نَهْمَةٍ بالوسائِدِ[4] » .

٣ إِذَا الرِّيحُ جاءَتْ بِالجَهَامِ تَشُلُّهُ[5]
هَذَالِيلُهُ شَلَّ[6] القِلاَصِ الطَّرائِدِ

٤ وأَعْقَبَ نَوْءُ المِرْزَمَيْنِ[7] بِغُبْرَةٍ
وقَطْرٍ قَلِيلِ المَاءِ بِاللَّيْلِ بارِدِ

---

(١) هذه هى رواية المؤتلف .

(٢) رواية المؤتلف : « فعالج عليّات الأمور » .

(٣) فى ديوان عنترة : «همّة للسوائد» . وشرحت هناك بأنها جمع سائد. وهمة للسوائد ، أى أنه غرض لهم ينالون منه .

(٤) هى رواية المؤتلف ، وجعل « بالوسائد » : « فى الوسائد » .

(٥) تشله : تسوقه .
الجهام : السحاب الذى لا ماء فيه .

(٦) فى ديوان عنترة : « مثل » — وفى المؤتلف : « شلَّ النعام » .

(٧) فى ديوان عنترة : « نوء المدبرين » — فى المؤتلف : « فأعقب » .
المرزمان : نجمان من نجوم المطر ، وهما مع الشِّعْرَيَيْن .

٥ كَفَى حاجَةَ الاضْيافِ حتى يُرِيحَها
على الحىّ[١] مِنَّا كُلُّ أرْوَعَ مَاجِدِ

٦ تَرَاهُ بتَفْرِيجِ[٢] الأمُورِ ولَفِّهَـا
لِمَا نالَ مِن[٣] مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ

٧ ولَيْسَ أخُونَا عِنْدَ شَرٍّ يَخَافُهُ[٤]
ولا عِنْدَ خَيْرٍ إنْ رَجَاهُ بِوَاحِـدِ

٨ إذَا قيل : مَنْ لِلْمُعْضِلَاتِ ؟ أجَابَهُ :
عِظَامُ اللُّهَى[٥] مِنَّا ، طِوَالُ السَّوَاعِدِ

قال أبو علىّ : الهَبِيت الفؤاد : الضعيف ؛ يقال : فيه هَبْتَة ، أى ضَعْف . والهَذَالِيل ، واحدها : هُذْلُول : وهو ما طال من الرَّمْل وامتدَّ . وهَذالِيل الرِّيح : ما امتدَّ منها .

---

(١) فى المؤتلف : « عن الحىّ » .

(٢) فى المؤتلف : « رفيق بتفريج » .

(٣) فى المؤتلف : « لمـا ناب » .

(٤) فى المؤتلف : « نخافه » .

(٥) اللهى : أفضل العطايا وأجزلها . جمع اللُّهوة .

أَبْوَى : مَقصور ؛ اسم للقَرْيَتَيْن اللَّتين على طريق البَصْرة إلى مكة المنسوبتين إلى طَسْم وجَديس . قال المثقِّب العبدى [وافر] :

١	أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَدْوَانَ عَنِّى	وما يُغْنِى التَّوَعُّدُ مِنْ بَعيدِ
٢	فإنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ رِجَالَ أَبْوَى	غَدَاةَ تَسَرْبَلُوا حَلَقَ الحَدِيدِ
٣	إذًا لَظَنَنْتَ جِنَّةَ[1] ذِى عَرِينٍ	وآسَادَ الغُرَيْفَةِ[2] فى صَعِيدِ

● التخريج : روى ياقوت الحموى هذه الأبيات فى « معجم البلدان » (١ : ١٠١ طبعة ليبزج) مقدمة بهذه العبارة — وذكر أبو هلال العسكرى جمهرة الأمثال (٢ : ١٦٧) البيت الأول منسوباً وذلك عند الكلام على المثل : « كالمُهَدِّر فى العُنَّة » .

(١) فى شعراء النصرانية : « جِنَّة » .

(٢) الغريفة : موضع .

البَيْقَرة : إسراعٌ يُطَأْطِئُ الرجل فيه رأسه . قال المثقِّب العبديّ .
ويُرْوَى لِعَدِيّ بن وَدَاع [سريع] :

١ فبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَى(١) كَمَا بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِي إلَى الجَلْسَدِ(٢)

● التخريج : ذكر ابن منظور فى اللسان » (٥ : ١٤٢ « بقر ») هذا البيت بهذه المقدمة ، وفى (٤ : ١٠٢ «جلسد») قال : « والجلسد صنم كان يعبد فى الجاهلية . قال : كما كَبَّرَ من يمشى إلى الجلسد . وذكر الجوهرىُّ فى ترجمة جسد . قال : الجلسد بزيادة اللام اسم صنم . قال الشاعر [وذكر البيت كاملاً بروايته الأولى] قال ابن بَرِّى : البيت للمثقب العبدى . قال : وذكر أبو حنيفة أنه لعَدِى بن الرِّقاع » — وهذا البيت عند الجوهرىّ فى « الصحاح » (٤٥٤ « جسد ») غير منسوب وكذلك فى (٥٩٥ « بقر ») — وذكر ابن فارس جزءاً من هذا البيت بغير عَزْوٍ فى مُعجَميْه : « المجمَل » (١٨٠) و « مقاييس اللغة » (١ : ٢٨٠ ، ٥١٣) — ورواه ابن دريد منسوباً للمثقِّب فى : « جمهرة اللغة » (١ : ٢٧٠) كاملاً ، وفى (٣ : ٣٢٣) ناقصاً وغير منسوب — كما روى ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » (٢ : ١٠١ « جلسد ») جزءاً منه ولم ينسبه — وذكر ابن سِيده فى « المخصص » (١٢ : ٣٧) عجز البيت غير منسوب .

(١) ضبط « شقارى » فى بعض المراجع بتشديد القاف .
الشقارى : شقائق النعمان وهو نبتٌ أحمر الزهر مبقَّع بنقط سود .

(٢) الجلسد : لم يرد اسم هذا الصنم فى كتاب الأصنام للكلبى . وقال ياقوت : « الجلسد : اسم صنم كان بحضرموت ، ولم أجد ذكره فى كتاب الأصنام لأبى المنذر هشام بن محمد الكلبى » .

— ٨ —

. . . « وأنشد ابن السِّكِّيت للمنقِّب العبدىّ [سريع] :

١ دَاوَيْتُهُ بِالمَحْضِ(١) حَتَّى شَتَا يَجْتَـذِبُ الآرِىَّ بِالمِرْوَدِ

أى مع المِرْوَد » .

● لم يرد فى زيادات الطبعة البغدادية .

● التخريج : رواه ابن منظور فى «اللسان» (١٨ : ٣ « أرى ») بهذه المقدمة ، وكان رواه فى (٤ : ١٧٤ « رود ») غير منسوب — وهو فى كتاب « إصلاح المنطق » يرويه ابن السكِّيت مقدَّماً بهذه العبارة (٣٤٧) : « وقال الآخر وذكر فَرَساً » وعلَّق الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون فى الحاشية بأن فى إحدى مخطوطاته « وقال المنقب » — وورد فى شرح التبريزى على كتاب « الألفاظ » (تهذيب الألفاظ لابن السكِّيت ٦٢٣) : « ومثله قول العبدىّ » وذكر البيت — وقال الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٢٢٦٧ «أرى») : وقد تسمَّى الآخِيَّة أيضاً آرِيًّا وهو حبل تُشدُّ به الدابة فى محبسها . ومنه قول الشاعر » وروى البيت .

(١) المحض : اللبن لم يخالطه ماء .

وقال المثقِّب العبدى [طويل] :

١ إذَا ما تَدَبَّرْتَ الأُمُــــورَ تَبَيَّنَتْ
عِيَانًا صَحِيحَاتُ الأُمُورِ وعُورُها[1]

● التخريج : رواه البحترىّ أبو عبادة الوليد بن عُبيد فى « الحماسة » [١٥٤ بيروت ، ٢٢٧ ليدن المصورة . وانظرها بتحقيقنا] .

(١) يشبه هذا البيت قول شبيب بن البرصاء ، وهو شاعر إسلامى ، ولعله — إن صحّ نسبة بيت المثقب له — أن يكون شبيبٌ قد أخذه عنه [بيت شبيب فى حماسة أبى تمام ١١٢٤ المرزوقى] :

تَبَيَّنُ أَعقَابُ الأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وتُقْبِلُ أَشْبَاهاً عَلَيْكَ صُدُورُهَا

وهو فى الأغانى (١٢ : ٢٧٤ الدار) : « تَبَيَّنُ أدبار الأمور » . وروى البحترىّ فى الحماسة بيت شبيب ولم ينسبه .

— ١٠ —

وقال أيضاً [بسيط] :

١ إنَّ الأُمُورَ إذَا ٱسْتَقْبَلْتَهَا ٱشْتَبَهَتْ
وفى تَدَبُّرِهَا التِّبْيَانُ والْعِبَرُ(١)

● التخريج : رواه البحترى أيضاً فى « الحماسة » [١٥٤ بيروت ، ٢٢٧ طبعة ليدن المصورة . وانظرها بتحقيقنا] — مجموعة المعانى (١٤٣) .

(١) يشْبه هذا البيتَ بيت نسبه المرزوقى فى « شرح الحماسة » [١١٢٥] لحُميد بن ثور . وليس فى ديوانه وهو :

أَشَبَّهُ غِبُّ الأَمْرِ مادَامَ مُقْبِلاً ولـٰكِنَّما تِبْيَانُهُ فِى التَّدَبُّرِ

ونسبه البحترى فى الحماسة [١٥٤ بيروت ، ٢٢٧ ليدن] إلى زهير بن أبى سلمى ، وليس فى ديوانه أيضاً .

— ١١ —

وقال المثقِّب عائذ بن محصن العبدىّ ؛ جاهلىّ . وتروَى لثعلبة بن يزيد أحد بنى سُلَيم ؛ وهو الأكثر [منسرح] :

١ تَهَزَّأَتْ عِرْسِى[١] واسْتَنْكَرَتْ
شَيْبِي ، ففِيها جَنَفٌ[٢] وازْوِرَارْ

٢ لا تُكْثِرِى هُزْءاً ، ولا تَعْجَبِي ،
فلَيْسَ بالشَّيْبِ علىٰ المَرْءِ عَارْ

٣ عَمْرَكِ ! هَلْ تَدْرِينَ أَنْ الفَتَى
شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مُعَارْ

٤ ولا أرَى مَالاً إذَا لَمْ يَكُنْ
زَغْفٌ[٣] ، وخَطَّارٌ[٤] ، ونَهْدٌ مُغَارْ[٥]

● لم ترد فى زيادات الطبعة البغدادية .

● التخريج : رواه بهذه المقدمة البصرى فى « الحماسة البصرية » (١ : ٢١ — ٢٢) .

(١) العِرْس : الزوج . يقال : هو عِرْسها وهى عِرْسُه .

(٢) الجَنف : الميْل والجَوْر .

(٣) الزغف : الدرع اللينة .

(٤) الخطار : الرمح .

(٥) النهد : القوىّ الضخم . والمُغار : المُحكم .

٥ مُسْتَشْرِفُ القُطْرَيْنِ(١) ، عَبْلُ الشَّوَى(٢)

مُحَنَّبُ(٣) الرِّجْلَيْنِ ، فيهِ اقْوِرَارْ(٤)

٦ وأَطْرَقَ الحَانِيُّ(٥) في بَيْتِهِ

بالشُّرْبِ حتى تُصْبَحَ العُقَارْ

٧ فذَاكَ عَصْرٌ قد خَلاَ والفَتَى

تُلْوِى لَيَالِيهِ به والنَّهَارْ

٨ لا يَنْفَعُ الهَارِبُ إيغَالُهُ

ولا يُنَجِّى ذَا الحِذَارِ الحَذَارْ

---

(١) القُطر : الجانب .

(٢) عبل الشوى : ضخم القوائم . العَبْل : الضخم من كل شىء . والشوى هى أطراف الجسم .

(٣) المحنب : المقوس .

(٤) الاقورار : الضمور .

(٥) الحانىّ : صاحب الحانوت ، وهو الحانة وهى بيت الخمر .

الوَعْوَاع . . . . . . اسم موضع فى قول المثقّب العبدىّ ، واسمه عائذ بن مِحْصَن [وافر] :

١ ألاَ تِلكَ العَمُودُ تَصُدُّ عَنَّا كأنَّا فى الرُّخيمَةِ(١) مِنْ جَدِيسِ

٢ لَحَى الرَّحْمنُ أقْوَاماً أضَاعُوا عَلَى الوَعْوَاعِ أفْرَاسِى وعِيسِى

٣ ونَصْبُ الحَىُّ قَدْ عَطَّلْتُمُوهُ ونَقْرٌ بالأثَامِجِ والوُكُوسِ

● التخريج : روى ياقوت الحموى هذه الأبيات فى « معجم البلدان » (٤ : ٩٣٤ ليبزج) .

(١) فى شعراء النصرانية : « الوخيمة » .

« .... وبه خُمَاع ؛ أى ظَلَع . قال ابنُ بَرِّىّ : شاهده قول مُثَقِّب :

● لم ترد فى زيادات الطبعة البغدادية .

● التخريج : رواه ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ٤٣٣ « خمع ») بهذه المقدمة منسوباً لمثقب ، على حين رواه فى (١٣ : ١٠١ « جأل ») : « قال ابن بَرِّىّ : جيأل غير مصروف للتأنيث والتعريف . وأنشد لمشعّث » . وهذا هو الصواب . ولعلّ الوجه الأول جاء خطأً من الناسخ .

وهذا البيت أحد أبيات الأصمعية ٤٨ (١٦٥ المعارف) لرجل من بنى عامر يقال له : مُشعَّث ترجم له المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٤٧٥ القدسى ، ٤٤٧ الحلبى) وقال : «مشعّث العامرىّ ، وأحسبه لقباً» وذكر البيت — وروى الجاحظ هذا البيت فى « الحيوان » (٥ : ٢١٣) غير منسوب — وكذلك ابن قتيبة فى « المعانى الكبير » (٢١٥) — كما ذكره الأنبارى أبو محمد فى « شرح المفضليات » (٧٥) ولم ينسبه — ورواه الميدانىُّ مع أبيات الأصمعية فى « مجمع الأمثال » (٢ : ٣٠٧) مع المثَل « أنبشُ من جيأل » وقال : « لرجل من بنى عامر يقال : مشعب » — ورواه الزمخشرىُّ مع بيت آخر فى « المستقصى فى أمثال العرب » (١ : ٣٧٨) مع هذا المثل ولم ينسبه ، كما ذكره فى « أساس البلاغة » (٢ : ٣٦٤ « مأق ») غير منسوب — وورد غير منسوب فى «ديوان المذليين » (١ : ٢١٥) ، « شرح أشعار المذليين » (١١٤٧) أنشده أبو عمرو بن العلاء ولم ينسبه .

=

١ وَجاءتْ جَيْأَلُ[١] وأبُو بَنِيهاَ أحَمُّ[٢] المَأْقِيَيْنِ[٣] بِهِ خُمَاعُ

= (١) جيأل : الضبع . معرفة بغير ألف ولام . يضرب بها المثل فيقال : « أنبش من جيأل » لأنها تنبش القبور وتستخرج الجيف فتأكلها .

أبو بنيها : الذكر ، وهو الضبعان .

(٢) أحمّ : أسود .

(٣) المأقيان : مثنى المأقى وهو لغة فى الموق ، طرف العين مما يلى الأنف .

— ١٤ —

وله [أى فى عَمْرو بن هند] يقول [طويل] :

١ غَلَبْتَ مُلُوكَ النَّاسِ بالحَزْمِ والنُّهَى
وأنْتَ الفَتَى فى سُورَةِ[1] الْمَجْدِ تَرْتَقِي

٢ وأَنجِبْ بهِ مِنْ آلِ نَصْرٍ سَمَيْدَعٍ[2]
أغَرَّ كلَوْنِ الهِنْدَوانِيِّ[3] رَوْنَقِ

● التخريج : رواها ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (٣٢٧ الحلبى ، ٣٩٦ دار المعارف) فى ترجمته للمثقب على أنه قالها لعمرو بن هند .

(١) السورة : المنزلة الرفيعة .

(٢) السميدع : الكريم السيد الجميل .

(٣) الهندوانى : السيف المحكم الصنعة المطروق ببلاد الهند . تكسر داله وتضم .

وهذا البيت كثير الشبه ببيت للممزّق العبدىّ —وهو ابن أخت المثقب— وذلك فى المفضلية ٨١ [٦٠٣ بيروت ، ٣٠٢ مصر] :

يَؤُمُّ بِهِنَّ الحَزْمَ خِرْقٌ سَمَيْدَعٌ أَحَذُّ كصَدْرِ الهِنْدَوانىِّ مِخفَقُ

— ١٥ —

قال الممزَّق العبدىُّ يذكر راحلةً ركبها حتى أخذ عقباه فى موضع ركابها مغرزاً [طويل] :

١ وقد تَخِذَتْ رِجْلِى إلى جَنْبِ غَرْزِهَا
نَسِيفاً كأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

● لم يرد فى زيادات الطبعة البغدادية .

● التخريج : ذكر ابن منظور هذا البيت فى اللسان (١ : ٢٩٣ «حدب») بهذه المقدمة منسوباً للمثقب العبدىّ ، على حين رواه فى (١١ : ٢٤٢ «نسف») منسوباً للممزّق ، وفى (١٢ : ٩٣ «طرق») منسوباً كذلك للممزقٍ وقال : « واسمه شأس بن نهار » .

وهذا البيت هو ثامن أبيات الأصمعية رقم ٥٨ [١٨٩ دار المعارف] للممزّق العبدىّ .

وقال المثقِّب العبدى [وافر] :

● هذه الأبيات اختلف فى نسبتها ، فقد أضيفت على قصيدة المثقب العبدى رقم ٥ ، ونسبت فى مراجع أخرى إلى علىّ بن بَدَّال من بنى سُلَيم ، ونسبت إلى الفرزدق وإلى الأخطل . ووردت غير منسوبة فى مصادر أخرى .

● التخريج : رواها صدر الدين على بن أبى الفرج بن الحسين البصرى فى « الحماسة البصرية (١ : ٤٠) منصدرة الأبيات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ من قصيدة المثقب رقم ٥ — ورواها أبو تمام حبيب بن أوس فى « الوحشيّات » (٨٤ — ٨٥) منسوبة إلى مرداس بن عمرو — وقال ابن دريد فى « المجتنى » (٨١): أنشدنى عبد الرحمن عن عمّه [أى عبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ] لعلى بن بدّال من بنى سُلَيم » وروى الأبيات ، كما روى البيت الثالث فى « جمهرة اللغة» (٢: ٣٠٣) لعلىّ بن بدَّال — وروى الأبيات الزجاجىُّ أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق فى « أمالى الزجاجى » (٢٠ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) منسوبة إلى على بن بدّال روايةً عن ابن دريد ، ثم ذكرها فى «مجالس العلماء» (٣٢٨) غير منسوبة وقال : « وأنشدنا علىّ بن سليمان [أى الأخفش الأصغر] عن ثعلب » — وذكر الجوهرى فى « الصحاح » (٢٣٤٠ « دما ») البيت ٣ غير منسوب — وروى ابن منظور الأبيات الثلاثة فى « اللسان » (٢٩٣ « دم » ولم ينسبها — وذكر أبو حيّان التوحيدىّ فى « الصداقة والصديق » (٢٥٣) البيتين ١ ، ٢ ولم ينسبهما — وذكر المبرِّد فى « المقتضب » (١ : ٢٣١ و ٢ : ٢٣٨ و ٣ : ١٥٣) البيت ٣ ولم ينسبه فى هذه المواضع — كما ورد هذا البيت عند ابن سيده فى «المخصص» (٦ : ٩٢ و ١٥ : ١٦٨) غير منسوب — وذكر ابن الشجرى فى « الأمالى الشجرية » (٢ : ٣٤) البيت ٣ غير منسوب ، ثم =

١ لَعَمْــــرُكَ إنَّنِي وأَباَ رِيَاحٍ[1]
عَلَي طُولِ التَّهَاجُرِ[2] مُنْذُ حِــينِ

= ذكره فى (٢ : ٣٤٤) مع البيتين ٤٣ ، ٤٤ من قصيدة المثقب ونسبه إليه — وروى العينى فى « المقاصد النحوية » (١ : ١٩١) البيت ٣ بين أبيات للمثقب وأبيات لسحيم — وذكر ابن يعيش فى « شرح المفصّل » (٤ : ١٥١—١٥٢) الأبيات الثلاثة ، وقال إنه « لمرداس بن عمرو ، وقيل للأخطل » ، ثم ذكر فى (٦ : ٥) البيت ٣ غير منسوب — وذكر البغدادى الأبيات فى « خزانة الأدب » (٣ : ٣٥١ — ٣٥٢ بولاق) عن ابن دريد فى كتاب « المجتنى » . ثم قال : « وقد أدخل هذه الأبيات الثلاثة صاحب الحماسة البصرية فى قصيدة المثقب العبدى وأنشد بعدها [وذكر البيتين ٤٣ ، ٤٤] وتبعه ابن هشام فى شرح شواهده ، والعينى أيضاً فى شرح شواهد شروح الألفية ولم يوردها أحد فى هذه القصيدة وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجدها فى هذه القصيدة ، ورواها المفضّل فى المفضليات عارية منها ، ولم ينبّه عليها أحدٌ من شرّاحها كابن الأنبارى وغيره . وقال ابن المستوفى فى رواية هذه الأبيات فى كتاب نحوٍ قديم : منسوبة للفرزدق ، ووجدتها فى نسخة قديمة ذكر كاتبها أنها زيادات الحماسة كتبها محمد بن أحمد بن الحسن فى ربيع الآخر سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة ونسبها لمرداس بن عمرو ، وتُرْوى للأخطل ، ووجدتها فى نوادر اللحيانى أبى الحسن عليّ بن خازم وقد أنشدها لأوس . انتهى كلام ابن المستوفى ، وابن دريد هو المرجع فى هذا الأمر فينبغى أن يؤخذ بقوله . والله أعلم » .

(١) فى « المجتنى ومجالس العلماء : « وأبا ذراع » — الوحشيات وأمالى الزجاجى : « وأبا رياح » — باقى المراجع : « وأبا رباح » .

(٢) المراجع الأخرى : « على حال التكاشر » . التكاشر : التضاحك .

٢ لَيُبْغِضُنِي وَأُبْغِضُـهُ[1] ، وَأَيْضـاً
يَرَانِي دُونَـــهُ وَأَرَاهُ دُونِي

٣ فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَـــا
جَرَى الدَّمَيَانِ بِالخَبَرِ اليَقِـــينِ

(١) هذا البيت يستشهد به على أن أصل « دم » : « دَمَىٌ » . فيقال فى التثنية : دَمَيان ، والجمع : دماء .

والمعنى أنه لشدة ما بينهما من العداوة لا تختلط دماؤهما ، فلو ذبحا على حجر لافترق الدميان . وهذا كقول المتلمس الضُّبَعى [ديوانه ١٦ بتحقيقنا] يخاطب الحارث بن التوأم اليشكرى :

أَحَارِثُ إِنَّا لو تُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَيَّلْنَ حَتَّى لا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

[شاط الدماءَ : خلطها] .

الفهارس العامـــة

فهرس القصائد الواردة فى متن الديوان

صدر البيت	القافية	البحر	رقمها	عدد أبياتها	الصفحة
الباء					
وسارٍ تَعَنَّاهُ المَبِيتُ فلَمْ يَدَعْ	مَذْهَباَ	طويل	٤	٩	١١٧
الدال					
ألا إنَّ هِنْداً أمْسِ رَثَّ جديدُها	يَشُودُها	طويل	٣	٢٨	٨٢
هَلْ عِندَ غانٍ لفؤادٍ صَدِ	غدِ	سريع	١	٣٥	٣
الراء					
هَلْ لِهٰذَا القَلْبِ سَمْعٌ أو بَصَرْ	يُدكَرْ	رَمَل	٢	١٦	٥٧
الميم					
ألا حَيِّياَ الدارَ المُحِيل رُسومُها	قَدِيمُها	طويل	٧	١٩	٢٣٤
ذادَ عَنِّى النومَ هَمٌّ بَعْدَ هَمّْ	وسَقَمْ	رَمَل	٦	٢٤	٢١٦
النون					
أفاَطِمُ قَبلَ بَينِكِ متِّعينى	تَبِينِي	وافر	٥	٤٧	١٢٤

مجموع الأبيات ١٧٨

فهرس المقطوعات المنسوبة إلى المثقب

صدر البيت	القافية	البحر	رقمها	عدد أبياتها	الصفحة
السين					
أَلَا تِلْكَ العمود تصدُّ عنا	جَدِيسِ	وافر	١٢	٣	٢٧٦
العين					
وجاءتْ جَيْأَلٌ وأبُو بَنِيهاَ	خُمَاعُ	وافر	١٣	١	٢٧٧
القاف					
غَلَبْتَ مُلوكَ الأَرْضِ بالحَزْمِ والنُّهى	تَرْتَقِي	طويل	١٤	٢	٢٧٩
وقد تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِهاَ	المُطَرَّقِ	«	١٥	١	٢٨٠
النون					
لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَباَ رِباَحِ	حِينِ	وافر	١٦	٣	٢٨١
		مجموع الأبيات		٣٨	

فهرس الآيات القرآنية(*)

(*) الكلمة التي تحتها خط هي موضوع الاستشهاد من الآية الكريمة .

(١) يستشهد بها على أن أحد الشيئين يدل على الآخر .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
١٨	الكهف	٤٠	﴿ فتصبح صعيداً زلقاً ﴾ .	١١٨
١٨	«	١٠٩	﴿ لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ﴾.	٨١
٢٤	النور	٨	﴿ ويدرأ عنها العذاب ﴾ .	١٩٦
٣١	لقمان	١٨	﴿ ولا تصعر خدك للناس ﴾ .	٨٠
٣١	«	١٩	﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ .	٤٦
٣٤	سبأ	٥٢	﴿ وأنى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾ .	١٥٥
٤١	فصلت	٥	﴿ وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ﴾ .	٢٣١
٤٤	الدخان	٢٤	﴿ واترك البحر رهواً ﴾ .	٥٤
٥٠	ق	١٦	﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ .	١٩٣
٥٣	النجم	٥	﴿ ذو مرة فاستوى ﴾ .	١٧
٥٥	الرحمن	١٣—٧٧	﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾(١) .	٢١٣
٥٩	الحشر	٦	﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ .	١٧٠
٦٢	الجمعة	١١	﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ﴾(٢) .	٢١٣
٦٩	الحاقة	٤٦	﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾.	١٩٢
٧٠	المعارج	١٥ ، ١٦	﴿ كلا إنها لظى ۝ نزاعة للشوى ﴾ .	٢٤٨
٧٣	المزمل	١٨	﴿ السماء منفطر به ﴾ .	١١٩

(١ و ٢) الاستشهاد بالآيتين في ذكر شيئين ثم الإخبار عن أحدهما دون صاحبه .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
٧٨	النبأ (عمّ)	٧	﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ .	٧٥
٨٦	الطارق	٦	﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ . [مستشهد بها على مجيء فاعل بمعنى مفعول] .	٤٧
٨٦	«	٧	﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ .	١٥٩
٨٨	الغاشية	١٥	﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ .	٢٠٤
٨٩	الفجر	٢٠	﴿ وتحبون الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ .	٢٣٦
١٠٠	العاديات	٦	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ .	١٠٢

فهرس الأحاديث النبوية(*)

(*) الكلمة التي تحتها خط هي موضوع الاستشهاد من الحديث النبويّ الشريف .

فهرس الأمثال والكنايات

الصفحة

فهرس أشعار الشواهد

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
		الهمزة		
كأنّ الرّحلَ	هوَاه	وافر	زُهَيْر بن أبِى سُلْمَى المُزَنِىّ	١٩١
آنَسَتْ نَبأَةً	الإمسَاء	خفيف	الحارث بن حِلِّزة اليَشكُرِىّ	٤١
غير أنّى	النَّجاء	»	» » »	٩٨
أمْ عَلَيْنَا	الأعبَاء	»	» » »	٢٤٢
		الألف المقصورة		
فنهضتُ فى	كالنَّوَى	كامل	الأسعَر الجُعفىّ مَرْثَد بن أبى حُمْرَان	١٢١
وَيبِتْنَ بالثّغرِ	الغِنَى	»	» » » »	٢٥٤
		البـاء		
وأضيَافِ لَيلٍ	المُرَعَّبَا	طويل	رَبيعة بن مَقرُوم الضَّبّىّ	١٢١
إذا سقطَ السماء	غِضَابَا	وافر	مُعَوِّدُ الحكماء معاوية بن مالك	١١٩
بجأْوَاء يَنفِى	الكَوَاكِبُ	طويل	الأخنَس بن شهاب التَّغلَبىّ	١٠٧
فأصبحَ محمولاً	تَرَائبُهْ	»	المتلمِّس الضُّبَعِىّ جرير بن عبد المسيح	١٢٢
فقالَ لنا أهلاً	فارْكَبُوا	»	عَمرو بن قَمِيئة البكرىّ	١٢٠
عَلَوْنَ بأنماطٍ	ومُشْرَبُ	»	الأعشَى ميمون بن قيس البكرىّ	٦٥

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وَنَاجِيَةٍ أفنى	فَدُؤُوبُ	طويل	عَلقمة بن عَبَدة التميمىّ (الفحل)	٢٠
هَدَانى إليك	قُلُوبُ	«	« « «	٣٢
فدعْها وسَلِّ	خَبِيبُ	«	« « «	١٦٦
تُراقبُ المُحصَدَ	جَناديُها	منسرح	زُهيْر بن أبِي سُلْمَى المُزَنِيّ	٢٢
لَهُنَّ عليهم	الكَوَاثِبِ	طويل	النابغة الذُّبْيانى (زياد بن مُعَاوية)	٥٢
قَلَيْتُ سُوَيْدًا	كالجَلائبِ	«	قَيْس بن الخطِيم الأوْسِيّ	١١٧
فلا يَدْعُنِي	وأُثْقِبِ	«	الأسعر الجُعفِيّ (مرثد بن أبى حمران)	٥ ، ٢٦٤
له كَفَلٌ	المُذَأَبِ	«	امرؤ القَيْسِ بن حُجْر الكِنْدِيّ	٢٠
فلمّا دَخَلْناه	مُشَطَّبِ	«	« « «	٧٩
فأَدْرَكَهُنّ ثانياً	المُتَحَلِّبِ	«	علقمة بن عَبَدة التميمىّ	٢٠٣
لها قَمَعٌ	مَنْصُوبِ	«	عَبِيد بن الأبرص الأسَدِيّ	٢٠
وخَرْقٍ نصيحُ	مَرْهُوبِ	«	« « «	٢٥١
تظاهر النِّيّ	وتَقْرِيبِ	بسيط	سلامة بن جندل التميمىّ	٢٤
وشدَّ كُورٍ	مَرْحُوبِ	«	« « «	٢٧
والعاديات أسابِيُّ	تَرْجِيبِ	«	« « «	٦٢
هَمَّتْ مَعَدٌّ	تَذْبِيبِ	«	« « «	٩٩
مُتَفَضِّخاتٍ بالحميم	بذِنَابِ	كامل	تَمِيم بن أُبَىّ بن مُقْبِل العَجْلانى	١١٣
دِعصًا نَقاً	وذِهابِ	«	« « « «	٢٣٥
فكأنَّ ظُعْنَهم	مُغْرِبِ	«	بِشْر بن أبى خازم الأسدىّ	١٥٢
وَعَنْسٍ قد بَرَاها	والشُّرْبِ	هزج	أبو دُؤَاد الإيادِيّ	٢٠٠

الدال

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
تهالكَ منه	وُرودُها	طويل	المثقِّب العَبْدِيّ	٩٨ ، ١٧٥
فَنَهْنَهتُ منها	عَنودُهاَ	»	» »	١٠٠ ، ١٨٧
كأنَّ جَنيباً	وَيُرِيدُهاَ	»	» »	١٧٠
البَيْتُ لا يُبْتَنَى	أَوْتادُ	بسيط	الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ (صلاءة بن عمرو)	٧٦
شَدَّ المَطِيَّة	النَّجَدُ	»	المتلمِّس الضُّبَعِيّ	٩٠
كُونُوا كَبَكْرٍ	قَعَدُوا	»	» »	٧٥
في مُسْبَطِرٍّ	قَوَدُ	»	زُهَير بن أبي سُلْمَى	٢٠٧
فأَصْبَحَ يَنْفُضُ	حَدِيدُ	وافر	الأعشى ميمون بن قيس	٤١
أَنَّى اهْتَدَيْتَ	ورُقُودُ	كامل	مُعَوِّدُ الحكماء معاوية بن مالك	٢٤٤
جُمَالِيَّةٍ لم يُبْقِ	مُحْفِدِ	طويل	زهير بن أبي سُلْمى	٢١
تُبَادِرُ أغوال	مُحْصَدِ	»	» » »	٢٢
نَجاءٍ مُجِدٍّ	مذودِ	»	» » »	٤٠
وإنْ شئتُ	مُحْصَدِ	»	طَرَفَة بن العبد	٢٢
كقنطرة الرُّومِيّ	بِقَرْمَدِ	»	» » »	٢٦
وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ	مُصْعِدِ	»	» » »	٢٨
يشقُّ حَبَابَ	باليَدِ	»	» » »	٢٩ ، ١٩٠
أَمُون كألواح	بُرْجُدِ	»	» » »	٣٣
كأنَّ عُلُوبَ	قَرْدَدِ	»	» » »	٣٥
كأنَّ حُدُوجَ	دَدِ	»	» » »	١٥١
عَدَوْلِيَّةٌ	ويهتدي	»	» » »	١٥١ ، ٢٤٨

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وبَرْكٍ هُجُودٍ	مُجَرَّدِ	طويل	طَرَفة بن العبد	١٢١
لها مِرْفَقَانِ	مُتَشَدِّدِ	»	» » »	٨٨
وفى الحىِّ أحْوَى	وزَبَرْجَدِ	»	» » »	٦٤
وإنّى لأُمضِى	وتَغْتَدِى	»	» » »	١٦٦
لَعَمْرُكَ إن	باليَدِ	»	» » »	٢٣٧
كأنّ جَناحَىْ	بمَسْرَدِ	»	» » »	١٨١
وإنّى إن أَوْعَدْتُهُ	مَوْعِدِى	»	عامر بن الطُّفَيْل ، طَرفة بن العبد	١٣٨
إذا ما تَكرَّهْتَ	بِمَجْلَدِ	»	عَدِىّ بن زَيْد العبادِىّ	٣٠
أَرَثَّ جديد	مَوْعِدِ	»	دُرَيْد بن الصِّمّة	٨٣
فإمّا حُبُّها	مُسْتَفادِ	وافر	المتلمّس الضُّبَعِىّ	٨٥
صَباً من بَعْدِ	بانْقِيادِ	»	» »	١٦٥
إمّا تَرَيْنِى	أَجْلادِى	كامل	الأسْوَد بن يَعْفُر النَّهْشَلِىّ	٢٣
لِمَنِ الدِّيارُ	المُخْلِدِ	»	زُهير بن أبى سُلْمَى	٢٩
وحَوَافِرِ الخيل	الفَدْفَدِ	»	عنترة بن شدّاد العَبْسِىّ	٢٩
فلَتَتْرُكَنّهمُ بِلَيْلٍ	بالفَرْقَدِ	»	المتلمّس الضُّبَعِىّ	٥٠
مَرِحَتْ وطاحَ	الأجْرَدِ	»	» »	٩٨
لَقُلْتُ مِن القول	المُسْنَدِ	متقارب	امرؤ القيس بن حُجر الكِنْدِىّ	١٣
ومُطَّرِداً كَرِشاء	الأجْرَدِ	»	» » »	٤٩
بِعارِى النَّواهِق	»	»	النّابغة الجعدىّ	١١١
سَدِيسٍ مُقْذَفِةٍ	بأجلادِها	»	الأعشى ميمون بن قيس	١٩

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فميطى تميطى	وكُنّادِها	متقارب	الأعشى ميمون بن قيس	٨٦
فنَخِبَ القلبُ	المُرْعَدِ	سريع	المثقب العبدىّ	٧ ، ٤٤
داوَيْتُه بالمَحْضِ	بالمِزْوَدِ	»	» »	٧ ،٢٧١
فباتَ بجنابُ	الجَلْدَدِ	»	المثقب،وينسب لعدِىّ بن الرِّقاع	٧ ، ٢٧٠
يُنْبِي تجاليدى	المُؤْيَدِ	»	المثقب العبدىّ	٢٣، ١٠٢
غُبارُه فى إثرِه	الأجْرَدِ	»	» »	٤٧، ٤٨
فى لاَحِبٍ تعزِفُ	كالبُرْجُدِ	»	» »	٣١، ٥٠
كلَّ يومٍ تَرْميه	بَعيدِ	خفيف	أبو زبيد الطائىّ	٧٩
ويُصيخُ أحيانًا	ناشِدْ	كامل مرفل	أبو دُؤاد الإيادِىّ	٤٢
ورَكُوبٍ تَعزِفُ	أبَدْ	رَمَلْ	طَرَفة بن العبد	٣٢

الراء

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فشبَّهتُهم فى الآلِ	مُقيَّرَا	طويل	امرؤ القيس بن حُجر	١٥٢
على كلِّ مقصُوصٍ	بَرْبَرَا	»	» » »	٨٩، ١١٥
فدَعْ ذا وَسَلِّ	وهَجَرا	»	» » »	١٦٦
وَخَدٌّ أسِيلٌ	نَوَّرَا	»	» » »	١٩٠
كأنَّ ابْنَ آوَى	ظَفَرَا	»	الشَّمَّاخُ بن ضِرَار	٩٧
ولقَدْ عَدَيْتُ	مذْ كارَا	مديد	عَدِىّ بن زيد	١٦٩
لها رُسُغٌ	فارَا	متقارب	عوف بن عطية بن الخَرِع	٢٧
فإنِّى وَجدِّك	انتِظارَا	»	الأعشى ميمون بن قيس	٦٤
فدَعْها وَسَلِّ الهم	كَثْرُ	طويل	أوْس بن حَجَر التميمىّ	١٦٧

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أبو صِبْيَةٍ شُعْثٍ	ضُمَّرُ	طويل	بِشْر بن أبى خازم الأسَدِى	١١٠
تَظَلُّ مَقَالِيتُ	مِئْزَرُ	«	« « «	١٨٢
كأنَّ أوْبَ يَدَيْهَا	الشَّجَرُ	بسيط	بَشَامة بن الغدير [عمرو]	٢٩
أوْبُ ذِرَاعَىْ لَجُوجٍ	القَدَرُ	«	« « «	٢٩
أصاخَ مِنْ نَبْأَةٍ	مَسْتُورُ	«	النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية)	٤١ ، ٤٦
كأنَّ هِرًّا جَنِيباً	وخنزيرُ	«	أوس بن حَجَر	٩٦
لِيُنْجِزَ لى مَوَاعِد	غُرُورُ	وافر	طَرَفة بن العبد	١٣٨
كأنَّ مُحَوَّاها	مُتَجاوِرِ	طويل	ذو الرُّمَّة (غَيْلان بن عُقْبة)	١٧٦
وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ	جائِرِ	«	« « «	١٧٦
فلمَّا أتانى	الخمرِ	«	[منظور بن رواحة]	٤٥
أشْبَهُ غِبَّ	التَّدَبُّرِ	«	حُمَيد بن ثور، زهير بن أبى سلمى	٢٧٣
وللفؤادِ وَجِيبٌ	بالحجَرِ	بسيط	تَميم بن أُبَىّ بن مُقْبِل	١٥٠
تُضْحِى إذا دَقَّ	بالآجُرِ	كامل	ثعلبة بن صُعَير بن خُزاعىّ المازنى	٢٥
وَجْنَاءَ مُجْفَرة	حادِرِ	«	« « « «	٢٤٤
تَرَى الصَّرَارِىّ	للنَّحْرِ	«	المسيَّب بن عَلَس (زهير بن عَلَس)	٢٤٩
وقد أُسَلِّى الهَمَّ	عاقِرِ	سريع	الأعشى ميمون بن قيس	١٦٦
مثل الفُراتىّ	والماهِرِ	«	« « «	١٩٠
سأحْلُبُ عَنْسًا	الخمرْ	طويل	طَرفة بن العبد	٧٠
حَيْثُما قاظُوا	وُقُرْ	رَمَل	« « «	٥١
وتَساقَى القومُ	كالشَّقِرْ	«	« « «	٦٧

السين

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كأنّى وأقتادِى	مُوجسِ	طويل	بشر بن أبى خازم	٢٤٧

الصــاد

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كأنّ سَرَاتَهُ	دَلِيصُ	طويل	امرؤ القيس بن حُجْر	٣٦
كأنّى وَرَحْلِى	وَبِيصُ	»	» » »	٢٠٤
وَلَقَدْ ذَعَرْتُ	بَصَابِصْ	كامل مرفل	أبو دؤاد الإيادِىّ	١٦٢

العــين

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
سَقَى اللهُ أرضاً	فأمْرَعاَ	طويل	مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة اليَرْبُوعىّ	٢٣٥
بذات لَوْثٍ	لَعاَ	بسيط	الأعشى ميمون بن قيس	١٦٧
لا يسمع المرء	وَالضَوْعا	»	» » »	٢٥١
[إذْ نظرتْ]	فارْتفعاَ	»	» » »	٢٤٤
طوراً أراهمْ	لمَعاَ	»	لَقِيط بن يعمر الإيادى	٢٤٦
تَنَاذَرها الرَّاقُون	تُرَاجِعُ	طويل	النابغة الذُّبيانى (زيادبن معاوية)	٢٣٩
يُسَهَّد من نوم	قَعاَقِـعُ	»	» » » »	٢٣٩
تدارَكَنى منه	الضفادعُ	»	بشر بن أبى خازم	١٩١
ضرير قد هنأناه	اتِّسَاعُ	وافر	ربيعة بن مَقروم الضَّبِّىّ	٢٢٥
على قَلُوصَيْن	شَجَعُ	منسرح	عُمَرَ بن أبى ربيعة	١٧٦
كأنما غادرتْ	وَقَعُوا	»	» » »	١٧٦
موقع عشرين	شَبِعُ	»	» » »	١٧٦
بكرَتْ تُحَيِّةُ	لم يَرْجِع	كامل	الحادرة (قُطْبَة بن أوْس)	٨٤
فسُمَىَّ ما يدريكِ	مُتَرَعِ	»	» » »	٨٧

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فأدركهنّ ثانياً	المُتَوَدِّقِ	طويل	امرؤ القيس بن حُجْر	٢٠٣
كأنى ورَحْلِي	نقنقِ	»	» » »	٢٠٤
كأنَّ مُنَاخاً	وَأَسْوُقِ	بسيط	سلامة بن جندل	١٨٦

اللام

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
دنانير نجْبيها	تَمهّلاَ	طويل	النابغة الجعديّ	١٣
بأدْماء حُرْجُوج	أخْيلاَ	»	ضابئُ بن الحارث البُرْجُميّ	٩٦
فلاقى امْرَأً	فعجّلاَ	»	أوْس بن حَجَر	١٦٤
وإذا أُجوِّزُها	حِبالَهاَ	كامل	الأعشى ميمون بن قيس	١٨
وإذا تجيء كَتيبةٌ	نِهالَهاَ	»	» » »	٧٧
بِجُلاَلَةٍ سُرُحٍ	ظِلاَلَهاَ	»	» » »	٩٧
رَحلَتْ سُمَيَّةُ	بدا لَها	»	» » »	١٩٤
جَعلْنَ قُدَيْساً	شِمالاَ	متقارب	عَمرو بن قَمِيئة	١٤٦
صَبحْتَ العَدُوّ	رِجالاَ	»	» » »	٧٦
وفيهنَّ حُورٌ	المدالا	»	» » »	١٥٥
جَعلْنَ القَناةَ	شِمَالاَ	»	تَميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل	١٤٦
وأتْبعَهم فَيْلقاً	ثُعولاَ	»	زهير بن أبي سُلْمَى	٧٧
وإنْ أَدْبَرَتْ	جُفولاَ	»	بشامة بن الغدير (عمرو)	١٥٣
لها قَرَرٌ	زَايِلاَ	»	» » »	١٧٢
صَحوْتُ وزايَلَني	طَوِيلاَ	»	عبيد قيس بن خُفَافِ	٢٠٠
ورجراجة تغشّى	الرواحلُ	طويل	الأعشى ميمون بن قيس	١٠٨

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فَسَلِّ الهوَى	وتنَاقلُ	طويل	النابغة ، الذبيانى زياد بن مُعاوية	١٦٧
طريد جناياتٍ	أوَّلُ	»	الشَّنْفَرَى الأَزْدِيّ	٢٢٣
لهِنْدٍ بحِزَّان	مُحِيلُ	»	طَرَفة بن العبد	٢٣٤
لِمَا قد تَعَفَّى	مُحِيلُهَا	»	الأعشى ميمون بن قيس	٢٣٤
رُمْحٌ لنا كان	والخَلَلُ	بسيط	المتنخّل الهُذَلِيّ (مالك بن عُوَيْمر)	٧٢
مُرَدَّفاتٌ على	التآليلُ	»	عَبْدَة بن الطبيب	٣٩
له جنابانِ	مَكْلُولُ	»	» » »	١٠٠ ، ١٨٧
بجَسْرَةٍ كعَلاة	وتبغيلُ	»	» » »	١٦٨
ترى الحَصَى	الغَرَابيلُ	»	» » »	١٧٩
قَرْوَاء مقذوفة	المَرَاسيلُ	»	» » »	١٨٩
وعازبٍ جادَهُ	مَوْبُولُ	»	» » »	٢٣٥
كاد اللُّعَاع	خناطيلُ	»	تميم بن مُقبل ، جران العود ، قُحيف العُقيلى، حكَم الخُضْرِى	٥ ١٥٥
وكأنَّ غِزْلانَ	الظُّلَلُ	كامل	عمرو بن قميئة	٦٦ ، ١٥٦
قَنَأَ العُهُونُ	والكِلَلُ	»	» » »	
ورأيتُ ظُعْنَهُمُ	رَمَلُ	»	» » »	٦٦
أَمْ ذا القطين	احتملوا	»	» » »	١٦٢
عَقْلاً ورَقْماً	الخَمْلُ	»	المسيَّب بن عَلَس (زهير بن عَلَس)	٦٦
ولقد أرَى	نَخْلُ	»	» » »	٢٤٧
فى الآل يَرْفَعُها	سَحْلُ	»	» » »	٢٤٧
لَوْلاَ تُسَلِّيك	بازِلُ	سريع	عَبِيد بن الأبرص	١٦٦

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
عهدتُ بها حَيًّا	المُـطَافِلِ	طويل	النابغة الذبياني زياد بن معاوية	٥١
دَعْ عنك نهباً	الرَّوَاحِلِ	»	امرؤ القيس بن حُجْر	١٢٣
من الدارميّين	والحَبْلِ	»	المتلمس الضُّبَعِيّ (منسوب له)	٧١
ومن ظُعُنٍ	الحَمْلِ	»	عمرو بن شأس الأسَدِيّ	١٥٣
كأنَّ الثُّرَيَّا	جَنْدَلِ	»	امرؤ القيس بن حُجْر	١٠٤، ٢٣٨
مُهَفْهَفَةٌ بيضاء	كالسجنجل	»	» » »	١٥٩
إلى مِثْلِها	ومِجْوَلِ	»	» » »	٢٠٦
إذا ما الثُّرَيَّا	المُفَصَّلِ	»	» » »	٢٣٧
فيالكَ من	بِيَذْبُلِ	»	» » »	٢٣٨
فدَعْهَا وسَلْ	وَتَغْتَلِي	»	الأعشى ميمون بن قيس	١٦٧
فألقيتُها بالثَّنْيِ	مُضَلَّلِ	»	المتلمّس الضُّبَعِيّ	٢٣٧
مَقذوفةٌ بِلَكِيكٍ	ذَيَّالِ	بسيط	عَبيد بن الأبرص	١٩
وقد أُسَلِّي	شِمْلَالِ	»	» » »	١٦٦، ١٦٩
ولو كَفِّي اليمين	الشِّمَالِ	وافر	النابغة الذُّبياني زياد بن معاوية	١٢٨، ١٤١
عُذَافِرَةٌ تقمّص	وَارْتِحَالِي	»	عَبيد بن ربيعة العامريّ	١٦٨
كَسَاهَا تامكاً	أُثَالِ	»	—	١٧١
مالَ الحُداةُ	أَوَالِ	كامل	تَميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل	١٥٣
ولقد غَدَوْتُ	أَزْوَالِ	»	» » »	٢٢٢
وإذا جَرَى	الأَجْدَلِ	»	ربيعة بن مقروم الضَّبِّيّ	١١٣
والفريد المُسَفَّع	الرِّمَالِ	خفيف	عَمرو بن قَمِيئة	٣٦
هل تَرَى عيرَها	أَوَالِ	»	» » »	١٥١

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ملمعٍ لاعَةِ	الفَالِى	خفيف	الأعشى ميمون بن قيس	٥٣
نَطْعَنُهُم سُلْكَى	نابِلِ	سريع	امرؤ القيس بن حُجْر	٢٤١
ساهِمُ الوجهِ	الكُفُلْ	رَمَل	لَبِيد بن ربيعة العامرىّ	٢٠
ولقد يَعلَمُ	وَنَفَلْ	»	» » »	٦٨
قُلْتُ هَجِّدْنا	غَفَلْ	»	» » »	٢٤٢
لِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ	جَلَلْ	متقارب	امرؤ القيس بن حُجْر	٧١
حتى إذا نالت	ووَهَلْ	سريع	الأعشى ميمون قيس	٤٠

الميم

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وكُنّا إذا الجَبَّار	فَتَقَوَّمَا	طويل	المتلمِّس الضُّبَعِيّ	٨٠
أحارِثُ إنّا	دَمَا	»	» »	٢٨٣
كأَنِّى وَرَحْلِى	أَخْشَمَا	»	الأعشى ميمون بن قيس	٢٠٤
إنّى وإن كَلَّتْ	المَرَاجِمَا	»	المرقّش الأصغر	٢٤٣
هذا وداويّة	دَيْمُومَهْ	بسيط	عَبِيد بن الأبرص	٣١
عالَيْنَ رَقْمًا	مَقْرُومَهْ	»	» » »	٦٥
مِلْعبقرىّ	مَدْمُومَهْ	»	» » »	١٢٢
جاوَزْتُ مَهْمَهَ	مَعْقُومَهْ	»	» » »	١٦٩
إذا وَهَبَ	التَّمامَا	وافر	البُحترىّ (أبو عبادة الوليد بن عبيد)	١٢
وقد أَقْرِى	عُقامَا	»	الأعشى ميمون بن قيس	١٦٦
ولو أنّى أموتُ	الظِّلامَا	»	—	١٦٠
أهل القِباب	والمدامَهْ	كامل مرفل	عَبِيد بن الأبرص	٦٦

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وَأَسْحَبُ الرَّيْطَ	اللَّمَمَا	منسرح	عَمْرو بن قَمِيئة	٨٨
رعاهنَّ بالقُنَّةَ	السُّمُوما	متقارب	ربيعة بن مَقْرُوم الضَّبِّيّ	٢٥٢
وثَغْرٍ مَخُوفٍ	يُقِيما	»	» » »	٢٥٤
وكنتَ سَناماً	وسَنامُ	طويل	عامر بن الطُّفَيْل	١٧١
سَيَكْفِيك أمر	صَرِيمُها	»	المثقِّب العَبْدِىّ	١٦٥ ، ٢٤٠
يُوحِى إليها	الرُّومُ	بسيط	عَلْقَمة بن عَبَدَة	٢٥
عَقْلاً ورَقْماً	مَدْمُومُ	»	» » »	٦٦
بمثلها تُقْطَعُ	البُومُ	»	» » »	٢٥١
وخَرْقٍ تَعزِفُ	السِّهَامُ	وافر	بِشْر بن أبى خازم	٣٢
من المُتَلَفِّتَات	الحَمِيمُ	»	سَلَمَة بن الخُرْشُبِ الأنمارىّ	١١٣
فلن تَنفَكَّ	بُومُ	»	يزيد بن الصَّعِق	٢٥١
عارَضْتُهُ مَلِثَ	قَرِمُ	كامل	المُخَبَّلَ السَّعْدِىّ	٢٠٥
فكأنَّ ظُعْنَ الحىّ	حُزُومُ	»	لَبِيد بن ربيعة العامرىّ	٢٤٦
نَخْلٌ كَوَارِع	مَكْمُومُ	»	» » »	٢٤٦
فبتِلْكَ إذ رقص	إكامُها	»	» » »	٨٧
ورَمَى دَوَابِرها	وسِهَامُها	»	» » »	٨٩
وتَوَجَّسَتْ رِزَّ	سَقَامُها	»	» » »	١٦٣
وإذا أعرَضَتْ	آطامُ	خفيف	أبو دُؤاد الإيادىّ	٢٦
هل تَرَى	السِّهامُ	»	» »	١٥٢
وتراهنَّ فى	انقِحَامُ	»	» »	١٥٥
وَقُمْتُ إلى	بِبُغامِ	طويل	عَمْرو بن قَمِيئة	٢٦ ، ١٨٩

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وأَتْلَعُ نَهَّاضُ	مُؤْدَمِ	طويل	بشر بن أبي خازم	٢٨
فميطي بميَّاطٍ	وَاسْلَمِي	»	أَوْس بن حَجَر	٨٦
عَلَوْنَ بأَنْماطٍ	الدَّمِ	»	زُهَيْر بن أبي سُلْمَى	٦٥
وَمَنْ يَكُ ذافضلٍ	ويُذْمَمِ	»	» » »	٢٢١
ومَنْ يجْعَل	يُشْتَمِ	»	» » »	٢٢٨
أنافَتْ وزافَتْ	مُؤْدَمِ	»	جابر بن حُنَيّ التغلبيّ	٩٦
وإيَّاكَ والحربَ	السُّقْمِ	»	الحارث بن وَعْلَة	٢٥٦
هرَقْتُ فى حَوْضِهِ	أهْدَامِ	بسيط	أبو دُؤاد الإياديّ	٩٠
واستَدْبَرُوا	الصَّرَمِ*	»	ساعدة بن جُؤَيَّة	٢٠٧
أَصَبْنَا من أَصَبْنا	شَمَامِ	وافر	أَوْس بن غلفاء الهُجَيْمِي	٢٥٥
فوقفتُ فيها	المُتَلَوِّمِ	كامل	عنترة بن شدّاد العبسيّ	٢٥
وكأنما نَأَى	مُؤَوَّمِ	»	» » »	٩٧
هِرٌّ جَنيبٍ	وبالفَمِ	»	» » »	٩٧
هَزِجاً يحكُّ	الأَجْذَمِ	»	» » »	١٨٤
وحَشِيَّتِي سَرْجٌ	المحزَمِ	»	» » »	٢٤٨
لولا يُسَرَّى	المُكْدَمِ	»	بشر بن أبي خازم	١٦٧
فدَهَمْتُهُمْ دَهْماً	مِرْجَمِ	»	» » »	٢٤٣
فَلَئِنْ عفوتُ	عظْمِي	»	الحارث بن وَعْلَة الشيبانيّ	٧٢
فهو كالدَّلْو	فانْجَذَمْ	رَمَلْ	عَدِيّ بن زيد العباديّ	١٥٤

(*) لم يرد فى ديوان الهذليين وأثبت فى زيادات « أشعار الهذليين (١٣٤٠).

النون

(*) لم يرد في ديوان رؤبة ولا زياداته .

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
[ياعمرُو إلا تدعْ]	اشقونى	بسيط	ذو الإصبع العدوانى (حرثان بن الحارث)	٢٤٩
كَنُودُ لاَ تَمُنُّ	بِرَهْنِ	وافر	النَّمِر بن تَوْلَب العُكْلِىّ	١٠٣
إذا عُجْنَ	للعيونِ	»	المثقب العَبْدِىّ	٥ ، ١٥٨
كَنَنَّ مَحَاسناً	»	»	» »	٦، ١٥٨
أَرَيْنَ محاسناً	المَصُونِ	»	» »	١٥٨
كأنَّ الكُورَ	دَهِينِ	»	» »	١٥١ ، ١٨٨
يشقُّ الماء	بَطِينِ	»	» »	١٥١ ، ١٨٩
كأنَّ مَوَاقعَ	جُونِ	»	» »	٩٢، ٩٩، ١٢٨
بصادِقَةِ الوجيفِ	بالوَضِينِ	»	» »	٩٦ ، ١٧٠
أفاطمُ قبل	تَبِينِي	»	» »	٨٤، ١٣٦
إلى عَمْرو	الرصينِ	»	» »	٦٨ ، ١٢٤
كأن مُنَاَخها	الوَجينِ	»	» »	١٠٠ ، ١٨٧
أكُلُّ الدهر	وما يقيني	»	» »	٢١٤
فَسَلِّ الهمّ	القيُونِ	»	» ، الشَّمّاخ بن ضرار	١٢٧
تَسُدُّ بمضرحىّ	دَهِينِ	»	» » ، الطِّرمّاح	١٢٧ ، ١٨٠
نَقبْنَ وَصاوِصاً	للعيُونِ	»	الطِّرِمَّاح الحَكَم بن حكيم	١٢٧ ، ١٨٠
نَطقنَ بحاجةٍ	المَصُونِ	»	» » »	١٢٧
جَعلْنَ الفجَّ	اليمينِ	»	عبيد بن الأبرص	١٤٦
تَبيّنْ صاحِبي	السُّفِينِ	»	» » »	١٥٢
أنا ابنُ جَلا	تعرفونى	»	سُحَيم بن وثيل الرِّياحِىّ	١٢٦ ، ٢١٤
وماذا يَبْتَغِي	الأربعينِ	»	» » »	٢١٤

فهرس أنصاف الأبيات

نصف البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
الهمزة			
دِمَاؤُهُمُ من الكَلَبِ الشِّفَاء	وافر	أبو البُرْج القاسم بن حَنْبل المُرِّىّ	٧١
صدره : [بُناة مكارم وأُساة كَلْم]			
الحاء			
فأَوْرَادُ القَطَا سَهْل البطاحِ	وافر	—	١٧٥
العين			
إذ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فارْتَفَعا	بسيط	الأعشى ميمون بن قيس	٢٤٤
صدره : [إذ نظرت نظرة ليست بكاذبةٍ]			
تَنَاذَرَها الرَّاقُون من سُوءِ سُمِّها	طويل	النابغة الذبيانى	٢٣٩
عَجُزه : [تراسلهم عصراً، وعَصْراً تُراجِعُ]			
اللام			
قَطَعَتْ مَهْمَاً وآلاً فآلا	خفيف	قُسّ بن ساعدة	٢٤٤

نصف البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
النون			
أَضْرِبْكَ حيث تقول الهامة اسْقُونى	بسيط	ذو الإصبع العَدْوانِىّ	٢٤٩
صدره :			
[يا عَمْرُو إلاَّ تَدَعْ شتمى ومنقصتى]			
وثَقَّبْنَ الوصاوص للعُيُون	وافر	المثقب العبدىّ	٣، ٦
الهاء			
بَكَرَتْ تجاسَرُ عن بطُونِ عُنَيْزَةٍ	كامل	—	١٩٢

فهرس الأرجاز

(*) لم يرد فى ديوان العجاج .

(*) لم ترد فى ديوان الزفيان .

فهرس الأعلام

(ا)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس القبائل والعشائر والأرهاط والأمم

فهرس البلدان والمواضع والمياه والجبال(*)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد فى شعر المتقب ، والباقى ورد خلال الشرح او فى الشواهد .

فهرس الحيوان(*)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة فهو وارد فى شعر المثقب ، والباقى ورد فى الشواهد أو خلال الشرح

فهرس النبات وما يتصل به(*)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد فى شعر المثقب ، والباقى ذكر خلال الشرح أو فى الشواهد .

فهرس الوقائع والأيام والشهور والفصول

وما يتصل بذلك(*)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد فى شعر المثقب، والباقى ورد خلال الشرح أو فى الشواهد.

فهرس معجم الشاعر(*)

(*) هذا الفهرس يضم الكلمات والحروف التى استعملها الشاعر ، ويكشف عن أيها أكثر دوراناً على لسانه .

(ب)

(ج)

(س)

(ض)

(ط)

(ك)

(ل)

فهـــرس المعارف العامة

استدراكات وتصويبات

* يُضاف إلى تخريج القصيدة رقم ٢ :

كتاب « محاضرات الأدباء » للراغب الأصفهانى (١ : ٧٧) حيث ورد البيت ١٦ منسوبا .

* ويُضاف إلى تخريج القصيدة رقم ٥ :

* ويضاف إلى تخريج القصيدة رقم ٤ كتاب « صفوة أشعار العرب »(المخطوط) حيث وردت القصيدة ماعدا البيت الثالث .

كتاب « المذكر والمؤنث » للمبرّد (١١٧ طبعة دار الكتب) حيث ورد البيت ٩ منسوباً برواية : « الأباهر والمُؤون » .

وكتاب « ليس فى كلام العرب » لابن خالَوَيْه (٦٦ مطبعة السعادة) حيث ورد البيتان ٤٥ ، ٤٦ غير منسوبين .

وكتاب « المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة » لابن سيده (٤ : ٣٢٦) حيت ورد البيت ٣٦ منسوباً ، وقال : « وعندى أنه وضع الاسم موضع المصدر ، أى تَأَوَّهُ تَأَوُّه الرجل » .

ويضاف هذا الكتاب أيضاً (٤ : ٣٠٢) إلى تخريج القصيدة رقم ١ حيث ورد البيت ٣٤ منسوباً .

* وتصوّب :

فى صفحة ١١ سطر ٩ « دُرْيد » إلى: « دُرَيْد » .

فى صفحة ٤٥ أول سطر « قَصتْ » إلى : « تَرَقَّصت » .

فى صفحة ٥٢ سطر ٧ « الموضوعان » إلى : « الموضمان » .

فى صفحة ٦٩ سطر ١١ « الفتحة » إلى : « الفتحة بالألف » .

فى صفحة ٨٨ سطر ٥ « سَوْقُها » إلى : « سَوْمُها » .

فى صفحة ٨٩ آخر سطر « ٧٧ » إلى : « ٧٨ » .

فى صفحة ١١٦ أول سطر « ٢٨ » إلى : « ٢٧ » .

فى صفحة « ١١٨ » أول سطر « بعيدها » إلى : « بَعيدِ » .

فى صفحة ١٤٠ سطر ٥ « أمانى » إلى : « أمالى » .

فى صفحة ١٧٧ سطر ١٦ « النعال » إلى : « الرُّحال » .

فى صفحة ١٧٨ رقم ٢٨ الموضوع أمام البيت صوابه ٢٧

مراجع التحقيق والمقدمة

الإبدال ، لأبي الطيِّب اللغويّ

تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ١٩٦١

الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس

تحقيق الأستاذ كمال مصطفى . مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٤٧ .

الاختياران ، يقال إنه للأخفش ، ويقال إنه لابن السكِّيت

مخطوطتان مصورتان لدينا ، إحداهما من لندن ، والأخرى من اليمن .

أحكام القرآن ، لابن العربيّ أبي بكر محمد بن عبد الله

تحقيق الأستاذ على محمد البجاوى . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٧ – ١٩٥٩ .

أدب الكتَّاب (أدب الكاتب) ، لابن قُتَيبة

تحقيق ماكس جرونر . ليدن ١٩٠٠

أساس البلاغة ، للزمخشرى

دار الكتب — القاهرة ١٩٢٢ – ١٩٢٣

الأشباه والنظائر (حماسة الخالديين) ، للخالديين محمد وسعيد ابنَىْ هاشم

تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . لجنة التأليف – القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٥ .

الاشتقاق ، لابن دُرَيْد

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . مطبعة السنَّة المحمدية ١٩٥٨

إصلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت

تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٤٩

الأصمعيّات ، اختيار الأصمعيّ

تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٤٩

الأصنام ، لابن الكلبىّ

تحقيق الأستاذ أحمد زكى (باشا) . دار الكتب ١٩٢٤

الأضداد ، لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى

تحقيق الأستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم . الكويت (وزارة الإرشاد) ١٩٦٠

الأضداد ، لأبى حاتم السجستانى

تحقيق المستشرق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد ، لابن السِّكِّيت

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد ، للأصمعىّ

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد ، للصغانى

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيّب اللغوىّ

تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٦٣

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالَوَيْه

جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن . دار الكتب المصرية ١٩٤١

أعجب العجب فى شرح لاميّة العرب ، للزمخشرى

مطبعة الجوائب . الآستانة ١٣٠٠ هـ

الأعلام ، للأستاذ خير الدين الزركلى

مطبعة كوستاتسوماس بالقاهرة (الطبعة الثانية) .

الأغانى ، لأبى الفَرَج الأصفهانى

طبعة الساسى (التقدم سنة ١٣٢٣ هـ) . وطبعة دار الكتب .

الاقتضاب فى شرح أدب الكُتَّاب ، لابن السِّيد البطَلْيَوسىّ

المطبعة الأدبية . بيروت ١٩٠١

الألفاظ ، لابن السكيت = تهذيب الألفاظ
الألفاظ الفارسية المعرَّبة ، لإدِّى شير
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨
ألقاب الشعراء ، لمحمد بن حبيب
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (مجموعة نوادر المخطوطات) ١٩٥٥
أمالي الزجّاجي ، للزجّاجي عبدالرحمن بن إسحاق
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة المدنى ١٣٨٢ هـ .
الأمالي الشجرية ، لابن الشجري
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
أمالي القالي ، لأبي على القالي إسماعيل بن القاسم
بولاق ١٣٢٤ هـ . دار الكتب ١٣٤٤ هـ . التجارية ١٩٥٣ م .
أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، للشريف المرتضى على بن الحسين
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤
الأمالي ، لليزيديّ أبي عبد الله محمد بن العباس .
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م)
أمثال العرب ، للمفضَّل الضَّبِّيّ
مطبعة الجوائب . الأستانة ١٣٠٠ هـ .
الأمكنة والمياه والجبال ، للزمخشري
مخطوطتان مصورتان له لدينا
إنباه الرُّواة على أنباه النُّحَاة ، للقِفْطِيّ
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٩٥٠ — ١٩٥٥
أنساب الخيل فى الجاهليّة والإسلام ، لابن الكلبي
تحقيق أحمد زكي (باشا) . دار الكتب
الأنواء ، لابن قُتيبة
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن سنة ١٣٧٥ هـ .

البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسيّ .
مطبعة السعادة بالقاهرة . سنة ١٣٢٨ هـ

بسائط علم الفَلك ، للدكتور يعقوب صرُّوف
مطبعة المقتطف . سنة ١٩٢٣

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزابادى
تحقيق الأستاذين محمد على النجار وعبد العليم الطحاوى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنُّحاة ، للسيوطى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٤
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

بلدان الخلافة الشرقية ، للمستشرق ج . لسترانج
تعريب الأستاذين بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد . بغداد ١٩٥٤

البلغة فى شذور اللغة (عشر مقالات لغوية)
نشرها أوغست هفنر ولويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨

البيان والتبيين ، للجاحظ
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف . ١٩٤٨ و١٩٦٧

تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجى زيدان
دار الهلال . سنة ١٩٥٧ بتعليقات الدكتور شوقى ضيف .

تاريخ الأدب العربى ، للدكتور كارل بروكلمان
تعريب الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف ١٩٦١ بالاشتراك مع الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية

تاريخ سِنِي ملوك الأرض والأنبياء ، لحمزة بن الحسن الأصفهانى
دار مكتبة الحياة — بيروت سنة ١٩٦١

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى
طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٩٠١ بإشراف دى خويه
طبعة دار المعارف سنة ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

تاريخ العرب ؛ للدكتور فيليب حِتّي

تعريب الدكتور جبرائيل جبور . دار الكشاف ، بيروت ١٩٦١

تاريخ الكامل = الكامل فى التاريخ ؛ لابن الأثير

تأويل مختلف الحديث ؛ لابن قُتيبة

مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة . سنة ١٣٢٦ هـ .

تأويل مشكل القرآن ؛ لابن قُتيبة

تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر . مطبعة عيسى الحلبي . سنة ١٩٥٤

تحصيل عين الذهب ؛ للأعلم الشُّنْتَمَرِىّ

على هامش كتاب سيبويه . مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ .

التشبيهات ؛ لابن أبى عَوْن

نشر الدكتور محمد عبد المعيد خان . مطبعة كمبردج سنة ١٩٥٠

تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ؛ لطوبيا العنيسىّ

دار العرب للبستانى . القاهرة ١٩٦٥

تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل القرآن) ؛ لأبى جعفر الطبرى

تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . دار المعارف بالقاهرة .

تفسير غريب القرآن ؛ لابن قُتيبة

تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر . مطبعة عيسى الحلبي . سنة ١٩٥٨

تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن

التكملة والذيل والصِّلَة ؛ للصَّغَانى الحسن بن محمد

الجزء الأول نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٠

تلخيص البيان فى مجازات القرآن ؛ للشريف الرضىّ

تحقيق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن . مطبعة عيسى الحلبي . سنة ١٩٥٥

التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ؛ لأبى هلال العسكرىّ

تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق سنة ١٩٦٩ — ١٩٧٠

التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي
تحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦١
تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، والتهذيب للتبريزي
تحقيق الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٨٩٥
تهذيب الصحاح ، للزنجاني
تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار المعارف .
تهذيب اللغة ، للأزهري
نشرته وزارة الثقافة بالقاهرة ، ١٩٦٤ — ١٩٦٦
توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، للرماني
تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥٨
التوضيح والبيان عن شعر نابغة بني ذبيان = ديوان النابغة الذبياني
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي
مطبعة الظاهر سنة ١٣٢٦ هـ
ومكتبة نهضة مصر سنة ١٩٦٥ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
جامع البيان عن تأويل القرآن = تفسير الطبري
الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي
نشرته دار الكتب المصرية ١٩٢٦ — ١٩٥٠
جمهرة أشعار العرب ، للقرشي أبي زيد
بولاق سنة ١٣٠٨ هـ .
جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري
تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٤
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار المعارف سنة ١٩٦٢
الجمهرة في اللغة ، لابن دريد
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ، سنة ١٣٤٥ هـ .

الحماسة ، لابن الشجرى

دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ، سنة ١٣٤٥ هـ .

الحماسة ، لأبى تمّام

= شرح ديوان الحماسة للمرزوقى

= شرح ديوان الحماسة للتبريزى

الحماسة ، للبُحترىّ (أبى عبادة)

طبعة ليدن المصورة . سنة ١٩٠٩ [وقد قمنا بتحقيقها وإعادة أوراقها المضطربة إلى أصولها] .

وطبعة بيروت سنة ١٩١٠ المنقولة عن طبعة ليدن بنفس الاضطراب .

الحماسة البصرية ، لأبى الحسن صدر الدين علىّ بن أبى الفرج البصرى

نشر الدكتور مختار الدين أحمد . دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ١٩٦٤

ونسخة مصورة لدينا من مخطوطة نور عثمانية رقم ٣٨٠٤ .

الحماسة الصغرى ، لأبى تمّام = الوحشيّات

حياة الحيوان الكبرى ، للدَّميرى كمال الدين

مطبعة بولاق سنة ١٢٩٢ هـ .

الحيوان ، للجاحظ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . طبعتا مصطفى الحلبى ١٩٤٥ ، ١٩٦٨

خزانة الأدب ولُبّ لُباب لسان العرب ، للبغدادى عبد القادر بن عمر

طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ، ثم الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ طبعة دار الكاتب العربى بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

الخصائص ، لابن جنّى

تحقيق الشيخ محمد على النجار . دار الكتب سنة ١٣٧٦ هـ .

خَلْق الإنسان ، لابن أبى ثابت

تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج . وزارة الإرشاد . الكويت ١٩٦٥

خَلْق الإنسان ، للأصمعىّ

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت سنة ١٩٠٣ .
(مجموعة الكنز اللغوى) .

دائرة المعارف الإسلامية

الطبعة العربية ترجمة لجنة دائرة المعارف . القاهرة

دراسات فى الأدب العربى ؛ لجوستاف فون جرونباوم

ترجمة الدكاترة إحسان عباس وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم وكمال يازجى بيروت ١٩٥٩ .

ديوان ابن مُقْبِل ؛ تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل

تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ، سنة ١٩٦٢ .

ديوان الأعشى ميمون بن قيس

تحقيق الدكتور محمد محمد حسين . المطبعة النموذجية . القاهرة ١٩٥٠

ديوان الأفوَه الأوْدِيّ

تحقيق الأستاذ عبدالعزيز الميمنى . (مجموعة « الطرائف الأدبية ») . لجنة التأليف . القاهرة ١٩٣٧

ديوان امرئ القيس

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، طبعتا ١٩٥٨ ، ١٩٦٨

ديوان أَوْس بن حَجَر

تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر وبيروت — بيروت ١٩٦٠

ديوان بِشْر بن أبى خازم

تحقيق الدكتور عزة حسن ،مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ، سنة ١٩٦٠ .

ديوان حاتم الطائىّ

طبعة لندن سنة ١٨٧٠ ، وفى مجموعة خمسة دواوين بالمطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .

ديوان الحادرة (قُطْبة بن أوس الذبيانى)

نشرة الأستاذ ج .هـ. إنجلمان فى لندن ١٩٠٨ ، ونشرة الأستاذ إمتياز على عرشى فى بمباى سنة ١٩٤٨ .

ديوان الحارث بن حِلِّزة

نشرة المستشرق فريتس كرنكو . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٢
[وانظره بتحقيقنا فى هذه السلسلة] .

ديوان حُمَيْد بن ثور الهلالىّ

صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمنى . دار الكتب . القاهرة ١٩٥١

ديوان رُؤْبة

ليبزج ١٩٠٣ بعناية وليم بن الورد البروسى فى « مجموع أشعار العرب » .

ديوان الزّفيان

طبع ليبزج ١٩٠٣ « مجموع أشعار العرب »

ديوان زهَير بن أبى سُلمَى

شرح أبى العباس ثعلب . طبع دار الكتب سنة ١٩٤٤ .
شرح الأعلم الشنتمرى ، نشره المستشرق عمر السويدى فى مجموعة « طرف عربية » . ليدن ١٨٨٩

ديوان سلامة بن جندل

نشرة المستشرق كليمان هيوارت فى باريس سنة ١٩١٠
ونشره الأب لويس شيخو اليسوعى فى بيروت سنة ١٩١٠
[وانظره بتحقيقنا فى هذه السلسلة] .

ديون الشمّاخ

شرح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى . القاهرة ١٣٢٧ هـ

ديوان طرَفة بن العبد

طبعة قازان سنة ١٩٠٩ . وطبعة مصر ١٩٠٨ بتحقيق الدكتور على الجندى . وطبعة باريس سنة ١٩٠٠ نشر مكس سلفسون .

ديوان الطرِمّاح (الحكم بن حكيم)

تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة . دمشق ١٩٦٨

ديوان عامر بن الطُّفَيْل

دار بيروت وصادر ١٩٥٩ ؛ ونشرة المستشرق لايل ، دار المعارف (بدون تاريخ) .

ديوان عَبِيد بن الأبرص

تحقيق الدكتور حسين نصار ، مصطفى الحلبي ١٩٥٧ . ونشرة المستشرق لايل ، طبعة دار المعارف (بدون تاريخ) . وطبعة بيروت ١٩٥٨ .

ديوان العَجّاج

ليبزج ١٩٠٣ بعناية وليم بن الورد البروسى فى « مجموع أشعار العرب » .

ديوان عَدِيّ بن زيد العِبَادىّ

تحقيق الأستاذ محمد جبار المعيبد . بغداد ١٩٦٥

ديوان عَلْقمة بن عبَدَة (علقمة الفحل)

المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ . ضمن خمسة دواوين . والمطبعة المحمودية سنة ١٩٣٥ بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر .

ديوان عَمْرو بن قَمِيئة

تحقيق حسن كامل الصيرفى . نشره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . مطابع دار الكاتب العربى سنة ١٩٧٠

ديوان عمرو بن كلثوم

نشره المستشرق فريتس كرنكو . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٢ [وانظره بتحقيقنا فى هذه السلسلة]

ديوان قيس بن الخطيم

تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . دار العروبة . القاهرة ١٩٦٢

ديوان لَبيد بن ربيعة العامرىّ

تحقيق الدكتور إحسان عباس . وزارة الإرشاد والأنباء . الكويت ١٩٦٢

ديوان المتلمس الضُّبَعِيّ

تحقيق حسن كامل الصيرفى . نشره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . مطابع دار الكاتب العربى سنة ١٩٧١

ديوان المثقّب العبدى

المخطوطات : ا ، ب ، ج ، د . التى وصفناها في المقدمة

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (مجموعة « نفائس المخطوطات ») . بغداد ١٩٥٦ .

ديوان المرقّش الأصغر

[بتحقيقنا في هذه السلسلة]

ديوان المرقّش الأكبر

[بتحقيقنا في هذه السلسلة]

ديوان مُزَرِّد بن ضِرار الغَطَفانيّ

تحقيق الأستاذ خليل العطية . بغداد ١٩٦٢

ديوان المعانى ، لأبى هلال العسكرى

نشر مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ .

ديوان النابغة الذُّبيانى

مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩١٠ (التوضيح والبيان عن نابغة بنى ذبيان)
طبعة دار الفكر ببيروت سنة ١٩٦٨ تحقيق الدكتور شكرى فيصل

ديوان الهُذَليين ، رواية الأصمعيّ

طبعة دار الكتب ١٩٤٥ — ١٩٥٠

الرّحْل والمنزل

مجموعة «البلغة فى شذور اللغة» . المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨

رسالة الغفران ، لأبى العلاء المعرّى

تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) . دار المعارف ١٩٥٠

رغبة الآمل من كتاب الكامل ، للشيخ سيّد بن علىّ المرصفىّ

مطبعة النهضة . القاهرة ١٩٢٧

الروض الأُنُف ، للسهيلىّ

مطبعة الجمالية ١٩١٤

زهر الآداب وثمر الألباب ، للحُصْرِىّ

تحقيق الأستاذ على البجاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٣

الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية ، لأبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى

تحقيق الدكتور حسين بن فيض الله الهمدانى . دار الكتاب العربى ١٩٥٧

سِمط اللآلى ، لأبى عبيد البكرى
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف . سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧

شرح أدب الكاتب ، للجواليقى
طبعة مكتبة القدسى سنة ١٣٥٠ هـ .

شرح أشعار الهُذَليِّين ، رواية السكَّرىّ
تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج . دار العروبة . القاهرة ١٩١٥

شرح بانت سعاد ، لابن هشام الأنصارى
مطبعة مصطفى الحلبى وأولاده . القاهرة ١٣٤٩ هـ

شرح ديوان أبى تمّام ، للتبريزى
تحقيق الدكتور عبده عزام . دار المعارف ١٩٥١

شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى
تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة حجازى بالقاهرة

شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقى
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف سنة ١٩٥١

شرح شواهد المُغْنى ، للسيوطى
مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات ، لأبى بكر الأنبارى .
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف سنة ١٩٦٣

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد العسكرىّ
تحقيق الأستاذ عبد العزيز أحمد . مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٦٣

شرح المختار من شعر بشّار للخالديْين ، للتُّجيبى البَرْقىّ
تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى . مطبعة الاعتماد بالقاهره ١٩٣٤

شرح المفصّل ، لابن يعيش أبى البقاء يعيش بن علىّ بن يعيش
المطبعة المنيرية

شرح المفضليات ؛ لابن الأنبارى أبى محمد القاسم
تحقيق المستشرق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠
شروح سقط الزند
تحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء المعرى . دار الكتب ٤٥ — ١٩٤٩
شعر أبى دؤاد الإيادىّ
جمع فوستاف فون غرنباوم . بيروت ١٩٥٩
شعر أبى زُبَيْد الطائى حَرْملة بن المنذر
جمع وتحقيق الدكتور نورى حمودة القيسى . بغداد ١٩٦٧
شعر ربيعة بن مقروم الضّبّىّ
صنعة الدكتور نورى حموده القيسى . بغداد ١٩٦٨
شعر النابغة الجَعْدِىّ
جمع وتحقيق الأستاذ عبد العزيز رباح . منشورات المكتب الإسلامى بدمشق سنة ١٩٦٤
الشعر والشعراء ؛ لابن قُتَيبة
تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر . طبعة عيسى الحلبى ١٣٧٠ هـ — طبعة دار المعارف ١٩٦٨
شعراء النصرانية ؛ جمع الأب لويس شيخو اليسوعى
مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت سنة ١٩٢٦
شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ؛ للشهاب الخفاجى
المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٢٨٢ هـ .
الصاحبىّ ؛ لابن فارس
المطبعة السلفية سنة ١٩١٠
الصِّحَاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ؛ للجوهرىّ
تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار الكتاب العربى ١٩٥٦
الصداقة والصديق ؛ لأبى حيّان التوحيدىّ
تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلانى . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤

صفة جزيرة العرب ؛ للهمدانىّ المعروف بابن الحائك
نشرة المستشرق هنريك مولّرز . ليدن ١٨٨٤

صفوة أشعار العرب ؛ قيل إنها رواية أبى حاتم عن الأصمعىّ
مصورة لدينا عن مخطوطة له فى المتحف العراقى برقم ١١٠٨ كتبت سنة ٨٢٧ هـ .

الصناعتين ؛ لأبى هلال العسكرى
طبعة الآستانة ١٣٢٠ هـ . وطبعتا عيسى الحلبى سنة ١٩٥٢ ، ١٩٧١ بتحقيق الأستاذين أبى الفضل إبراهيم وعلى البجاوى .

طبقات الشعراء ؛ لابن المعتزّ
تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ، دار المعارف سنة ١٩٥٦

طبقات فحول الشعراء ؛ لابن سلّام الجُمَحىّ
تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . دار المعارف سنة ١٩٥٢
طبعة ليدن ١٩١٣ — ١٩١٦ بتحقيق المستشرق يوسف هل

طبقات النحويين واللغويين ؛ لأبى بكر الزُّبَيْدِى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٥٤

الطرائف الأدبية
جمع وتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧ .

عبث الوليد ؛ لأبى العلاء المَعَرِّى
تعليق الأستاذ محمد عبد الله المدنى . مطبعة الترقى . دمشق ١٩٣٦

طُرَف عربية (انظر : ديوان زهير بن أبى سلمى . طبعة ليدن ١٨٨٩)

العرب قبل الإسلام ؛ لجرجى زيدان
الطبعة الثانية . دار الهلال . بتعليقات الدكتور حسين مؤنس .

العقد الفريد ؛ لابن عبد ربّه
تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان . المكتبة التجارية سنة ١٩٤١
تحقيق الأساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبيارى . لجنة التأليف ١٩٣٧ .

العمدة فى صناعة الشعر ، لابن رشيق القيروانى
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .
عيار الشعر ، لابن طَبَاطَبا العلوىّ
تحقيق الدكتورين طه الحاجرى ومحمدزغلول سلام . شركة فن الطباعة ١٩٥٦
عيون الأخبار ، لابن قُتَيبة
طبعة دار الكتب سنة ١٣٤٣ هـ .
غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد = أمالى المُرْتَضَى
غريب الحديث لأبى عُبَيْد القاسم بن سلّام الهَرَوِىّ
دار المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٩٦٤ — ١٩٦٧
الغريبين ، لأبى عُبَيْد الهَرَوى أحمد بن محمد
تحقيق الأستاذ محمود محمد الطناحى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
سنة ١٩٧١ (الجزء الأول)
الفاخر ، للمفضّل بن سَلَمَة
تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠
الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى
تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى . مطبعة عيسى
الحلبى ١٩٤٥
فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، للبكرىّ
تحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين . الخرطوم ١٩٥٨
الفصول والغايات ، لأبى العلاء المَعَرّى
(الجزء الأول) بتحقيق الأستاذ محمود حسن زنانى . مطبعة حجازى .
القاهرة ١٩٣٨
فهارس دار الكتب المصرية
فهارس المخطوطات بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
فهرسة ابن خير ، لأبى بكر محمد بن خير الأموىّ الإشبيلى
طبعة المكتب التجارى ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد

فى الأدب الجاهلى ؛ للدكتور طه حسين

لجنة التأليف والترجمة والنشر . مطبعة الاعتماد ١٩٢٧

القاموس المحيط ؛ للفيروزابادى

المطبعة المصرية . القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ

القُرْطَيْنِ ؛ لابن مطرّف الكنانىّ

مكتبة الخانجى . سنة ١٣٥٥ هـ .

قواعد الشعر ، لثعلب أحمد بن يحيى

تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب . دار المعرفة . القاهرة ١٩٦٦

الكامل للمبرّد

مطبعة التقدم العلمية سنة ١٣٢٣

مكتبة نهضة مصر ١٩٥٦ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

الكامل فى التاريخ ؛ لابن الأثير عز الدين علىّ بن محمد

مطبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ

الكتاب ؛ لسيبويه

طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ . ثم الأول والثانى بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار القلم ١٩٦٦ ، ١٩٦٨

اللآلى = سِمْط اللآلى

لسان العرب ؛ لابن منظور

طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

لطائف المعارف ؛ للثعالبى

مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٠ (بتحقيقنا)

المُثَنَّى ؛ لأبى الطيِّب اللغوى

تحقيق الأستاذ عزالدين التنوخى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٠

ليس فى كلام العرب ؛ لابن خالَوَيْه

بتصحيح وضبط الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى . مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٧ هـ .

مجاز القرآن ، لأبى عُبَيْدة مَعْمر بن المثَنَّى

تحقيق الأستاذ محمد فؤاد سزكين. مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢

مجالس ثعلب ، لأبى العباس ثعلب

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ هـ

مجالس العلماء ، للزَّجَّاجى

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . وزارة الإرشاد بالكويت ١٩٦٢

المجتنى ، لابن دُرَيْد

دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن سنة ١٣٦٢ هـ .

المُجْمَل ، لابن فارس

(الجزء الأول) تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة ١٩٤٧

مجموعة المعانى ، لمؤلف مجهول

مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ

المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ

مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ . مكتبة العرفان ببيروت

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ، للراغب الأصفهانى

المطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٦ هـ .

المُحكَم والمحيط الأعظم فى اللغة ، لابن سِيده

نشر « معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية » ثلاثة أجزاء منه ، حقق :
(الأول) : الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حسين نصار .
(الثانى) : الأستاذ عبد الستار فراج .
(الثالث) : الدكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطىء » .
(الرابع) : الأستاذ عبد الستار فراج .

مختارات ابن الشجرى

طبعة حجرية بالمطبعة العامرة بالقاهره — ومطبعة الاعتماد سنة ١٩٢٥
نشرها الأستاذ محمود حسن زنانى

المخصَّص ، لابن سِيده علىّ بن إسماعيل

مطبعة بولاق من سنة ١٣١٦ إلى ١٣٢١ هـ .

المذكر والمؤنث ، للمبرِّد
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والأستاذ صلاح الدين الهادى .
مطبعة دار الكتب ١٩٧٠

المُزْهِر فى علوم اللغة ، للسيوطى
تحقيق الأساتذة جاد المولى وأبو الفضل إبراهيم والبجاوى . مطبعة
عيسى الحلبى ١٣٦١ هـ .

مسالك الأبصار ، للعُمَرى بن فضل الله
(الجزء التاسع) من مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بالأستانة ، المصورة
بمعهد المخطوطات .

المستقصَى فى أمثال العرب ، للزمخشرىّ
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن سنة ١٩٦٢

المعارف ، لابن قُتيبة
تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب سنة ١٩٦٠

معانى الشعر ، للأُشناندانى
نشرته جمعية الرابطة الأدبية بدمشق . مطبعة الترقى ١٩٢٢

معانى القرآن ، للفرّاء أبى زكريا يحيى بن زياد
تحقيق الأستاذين محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتى . دار الكتب ١٩٥٥

المعانى الكبير ، لابن قُتيبة
نشر دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٩ هـ .

معجم الألفاظ الزراعية
للأمير مصطفى الشهابى . مطبعة مصر سنة ١٩٥٧

معجم البُلدان ، لياقوت الحَموىّ
نشر المستشرق وستنفلد . ليبزج ١٨٦٦ — ١٨٧٣

معجم الحيوان ، لأمين المعلوف
مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩٣٢

معجم الشعراء ، للمَرْزُبانى

تحقيق المستشرق كرنكو (طبعة القدسى ١٣٥٤ هـ)
وتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠)

المعجم الفَلَكىّ ، لأمين المعلوف

مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٥

المعجم فى بقيّة الأشياء ، لأبى هلال العسكرى

تحقيق الأستاذين إبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى . مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٤ .

معجم ما استعجم ، للبكرىّ

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٥

المعجم الوسيط

نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مطبعة مصر ١٩٦٠

المعرب من الكلام الأعجمى ، للجواليقى

تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر . دار الكتب سنة ١٣٦١ هـ

المفردات فى غريب القرآن ، للراغب الأصفهانى

المطبعة الميمنية (مصطفى الحلبى وأخواه بكرى وعيسى) . القاهرة ١٣٢٤ هـ .

المفضَّليات ، اختيار المفضَّل الضَّبِّىّ

تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . دار المعارف ١٩٥٢ .
[وانظر : « شرح المفضليات » للأنبارى] .

المقاصد النحويه ، للعَيْنِىّ

على هامش « خزانة الأدب » طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ

مقاييس اللغة ، لابن فارس

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٨ هـ

المقتضب ، للمبَرِّد

تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥ — ١٣٨٨ هـ

المنتحل ؛ للثعالبى
نشره الشيخ أحمد أبو على . المطبعة التجارية بالإسكندرية ١٩٠١

منتهى الطلب من أشعار العرب ؛ لابن المبارك
مصورة لدينا من مخطوطة مكتبة لاله لى بالآستانة

المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء ؛ للآمِدِىّ
تحقيق المستشرق كرنكو . مكتبة القدسى ١٩٥٤
وتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج . مكتبة عيسى الحلبى ١٩٦١

الموشّح فى مآخذ العلماء على الشعراء ؛ للمَرْزُبانىّ
المطبعة السلفية سنة ١٢٤٣ هـ .

نزهة الألبّاء فى طبقات الأدباء ؛ لأبى البركات الأنبارىّ
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٦٧

نظام الغريب ، للرَّبَعِىّ عيسى بن إبراهيم
تحقيق المستشرق بولس برونله . مطبعة هندية بالقاهرة

نهاية الأرب فى فنون الأدب ؛ للنُّوَيْرِىّ
طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣

النهاية فى غريب الحديث والأثر ؛ لابن الأثير أبى السعادات المبارك بن محمد
تحقيق الأستاذ محمود الطناحى . مطبعة عيسى الحلبى ٦٣ — ١٩٦٥

النوادر فى اللغة ؛ لأبى زيد سعيد بن أوس
تحقيق سعيد الخورى الشرتونى . مطبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٤

نوادر المخطوطات (بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) =
[انظر : ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب]

الوحشيّات (الحماسة الصغرى) ، لأبي تمّام

تحقيق الأستاذين عبد العزيز الميمنى الراجكونى ومحمود محمد شاكر . دار المعارف ١٩٦٣

الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضى الجرجانى

تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى . مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥١ .

الوشاح ، لابن دريد

مخطوطة مصوره لدينا من مكتبة الإسكوريال بمدريد

وصف المطر والسحاب ، لابن دريد

تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . ١٩٦٣

الفهـــرس

صفحة

الشركة المصرية للطباعة والنشر

رقم الإيـداع

بدار الكتب : ٣٢٨ / ١٩٦٩

LIGUE DES ETATS ARABES



DĪWĀN
ALMUṮAQIB AL'ABDĪ

EDITÉ PAR

H. K. AṢ - ṢAYRAFĪ

LE CAIRE

1391 A.H. — 1971 A D.